العدد القوية

على بن يوسف الحلى

ص: ١

العدد القوية لدفع المخاوف اليومية للفقيه الجليل رضى الدين على بن يوسف المطهر الحلى قده من اعلام القرن الثامن تحقيق السيد مهدى الرجائى اشراف السيد محمود المرعشى

ص: ٢

كتاب العدد القوية لدفع المخاوف اليومية تأليف: على بن يوسف الحلى تحقيق: السيد مهدى الرجائى نشر: مكتبة آية الله المرعشى العامة طبع: مطبعة سيد الشهداء عليه السلام تاريخ الطبع: ١۴٠٨ ه ق العدد: ١٠٠٠ الطبعة الاولى السعر: ١٣٠٠

ص: ٣

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الابدية على أعدائهم أجمعين.

ص: ۵

ترجمة المؤلف اسمه ونسبه: الشيخ رضى الدين أبو القاسم - ويقال: أبو الحسن أيضا - على بن الشيخ سديد الدين يوسف بن على بن محمد بن المطهر الحلى. وهو أخو العلامة الحلى المعروف قدس سره، وأنه كان أكبر سنا من أخيه العلامة الحلى ثلاث عشر سنة. ووالده الشيخ سديد الدين يوسف الحلى كان من أجلة العلماء فى عصره، وأعلم العلماء فى عصره فى الاصوليين. قال والده العلامة فى اجازته لبنى زهرة: ان المحقق خواجه نصير الدين لما ورد الحلة، وحضر عنده فقهاؤها سأل المحقق عن أعلمهم بالاصوليين، فأشار الى سديد الدين والدى والى الفقيه محمد بن الجهم

رحمهما الله. وللمؤلف ولد صالح فقيه يدعى بقوام الدين محمد، يروى عنه السيد ابن معية، ويروى هو أيضا عنه، وكان من فضلاء عصره وقد عبر عنه صاحب المعالم فى اجازته الكبيرة بالفقيه السعيد المرحوم.

ص: ۶

الاطراء عليه: قال العلامة المجلسى الشيخ الفقيه... (۱). وقال أيضا: ومؤلفه بالفضل معروف، وفى الاجازات مذكور، وهو أخو العلامة الحلى قدس الله لطيفهما (۲). وقال أيضا: الشيخ الجليل... (۳). وقال فى أمل الامل: عالم فاضل أخو العلامة (۴). وقال فى الرياض: الشيخ الجليل الفقيه... العالم العلم الفاضل الجليل (۵). وقال المولى نظام الدين القرشى فى نظام الاقوال: من مشائخنا الامامية، فقيه جليل (۶). وقال فى المستدرک: العالم الفاضل... (۷). ولادته ووفاته: أما ولادته، فقال فى الرياض: قد رأيت بخط بعض الافاضل نقلا عن خط الشيخ سديد الدين يوسف المذكور والد الشيخ رضى الدين على هذا ما هذه ألفاظه: لله المنة، ولد الولد المبارک على أهله وذويه أبو القاسم على بن يوسف بن

---

(۱) البحار ۱ / ۱۷. (۲). البحار ۱ / ۳۴. (۳) البحار ۹۷ / ۲۲۴. (۴) أمل الامل ۲ / ۲۱۱. (۵) رياض العلماء ۴ / ۲۹۴. (۶) راجع الرياض ۴ / ۲۰۷. (۷) مستدرک الوسائل ۳ / ۴۵۰. (*)

ص: ۷

المطهر، نشأه نشوا صالحا، بالحلة السيفية، وذلک فى أسعد وقت وأيمن ساعة فى ليلة الاحد حادى عشر شهر شوال، من سنة خمس وثلاثين وستمائة تاريخ الهجرة الشريفة، عظم الله برکاتها وصرف محذوراتها. ووافقت تلک الليلة ليلة سادس حزيران سنة تسع وأربعين وخمسمائة وألف تاريخ اليونان، وحكى من حضر الولادة السعيدة أنها كانت والباقى من الليل أربع ساعات ينقص سبع دقائق وعشرين ثانية. وهذا أصل يرجع إليه تحقيقه فيما بعد انشاء الله تعالى، والخليفة يومئذ المستنصر بالله أبو جعفر المنصور... والناس فى أمن أمان، والحمد لله وصلاته على سينا ومولانا محمد النبى وآله الطيبين الطاهرين (۱). وأما وفاته، فلم نعثر على تاريخ وفاة معين له من التراجم وغيرها، ولكن المستفاد من بعض الاجازات ادراكه رحمه الله القرن الثامن من الهجرى، وذكر المحقق الشيخ الطهرانى فى طبقاته تبعا لصاحب الروضات انه توفى فى حياة والده قدس سره، والذى يظهر من تاريخ ولادته للفاضل النرسى سنة ۷۰۳ أنه بلغ من العمر زهاء سبعين سنة، والله أعلم. أقول: ولم يذكر الاصحاب أن والده قدس سره أدرک القرن الثامن من الهجرى: فما فى بعض التراجم وفاته فى زمن والده عندى تأمل. مشايخه ومن روى عنه: وأما مشايخه فهى: ۱ - والده المعظم الشيخ سديد الدين يوسف بن على الحلى. ۲ - المحقق نجم الدين الحلى.

٣ – بهاء الدين على بن عيسى الاربلى. ۴ – الشيخ أحمد بن مسعود الاسدى الحلى. وأما من روى عنه فهم: ١ – ابن أخيه فخر الدين محمد بن الحسن بن يوسف. ٢ – ابن اخته السيد عميد الدين عبد المطلب. ٣ – ابنه الشيخ قوام الدين محمد. ۴ – على بن الحسين القاسم النرسى الاسترابادى، ويروى عنه باجازتين احاهما ٢٠ شهر رمضان ۶٩٩، والثانية ٢٨ محرم ٧٠٣. حول الكتاب: وأما الكتاب: فهو المصنف الوحيد للمؤلف، وهو كتاب العدد القوية لدفع المخاوف اليومية تأليف الشيخ الفقيه رضى الدين على بن يوسف بن المطهر الحلى كذا فى موضع من البحار (١). وقال فى موضع آخر: وكتاب لطيف فى أعمال أيام الشهور وسعدها ونحسها، وقد اتفق لنا منه نصفه (٢). قال فى الرياض أقول: الذى اتفق له قد اتفق لنا أيضا، وهو النصف لااخير منه من بحث ما يتعلق باليوم الخامس عشر من الشهر الى آخره. وهو كتاب لطيف ظريف طريف، قد أورد فى ذكر كل يوم بتقريب ذكر الدعاء فيه وقائع كل يوم خاص من الشهور ومواليد النبى والائمة عليهم السلام وغيرهم، وينقل بهذا التقريب الاخبار والاثار أيضا، وبعضها من الكتب الغريبة، ويطول الكلام فى أحوالهم عليهم السلام

(١) البحار ١ / ١٧. (٢) البحار ١ / ٣۴. (*)

وفضائلهم وأدلة امامتهم أيضا، وأم تلک النسخ المتداولة منه الان انما هى نسخة عتيقة من جملة كتب نجف قلى بيک الناظر السابق، وقد كتبت تلک النسخة فى زمن مصنفه قدس الله روحه (١). وقال فى المستدرک: ويظهر منه أنه كتاب نافع جامع (٢). أقول: ومن الاسف جا عدم العثور على المجلد الاول من الكتاب، كما لم يعثرا قدس الله سرهما على ذلک، وقد أشار العلامة المجلسى الى ذلک فى عدة مواضع من البحار. فقال فى موضع منه: اعلم أن الشيخ رضى الدين على بن يوسف بن المطهر الحلى أخا العلامة أورد فى كتاب العدد القوية لدفع المخاوف اليومية الذى مر ذكره آنفا، سوانح كل يوم يوم وليلة ليلة من الشهور العربية حسب ما وقف عليه مما له ظارفة أو طارفة أو شرافة، لكن قد أشرنا سابقا الى أنا لم نقف منه الا على النصف الاخير، ولذلک قد اقتصرنا هنا فيما ننقله عن كتابه على سوانح اليوم الخامس عشر من السهر الى آخره ملخصا، ولم نذكر منه سوانح الايام السابقة عليه (٢). وقال فى موضع آخر: وأما الادعية المنقولة لايام الشهر فى كتاب العدد القوية فأقول: نحن قد أشرنا فى الفصل الثانى من فصول أوائل كتابنا هذا فى المقدمة أنا لم نعثر من كتاب العد القوية لدفع المخاوف اليومية، تأليف الشيخ الجليل رضى الدين على بن يوسف بن المطهر الحلى أخى العلامة رحمه الله الا على

(١) رياض العلماء ۴ / ٢٩٥. (٢) مستدرک الوسائل ٣ / ۴٥٩. (٣) البحار ٩٨ / ١٩١. (*)

ص: ١٠

النصف الاخر منه، ولم نقف على النصف الاول منه، والمذكور فى النصف الاخير منه انما هو من أدعية اليوم الخامس عشر من الشهر الى آخره، ولم يذكر فيه أدعية الايام التى قبله، فلذک اقتصرنا هنا على ايراد أدعية الايام المذكورة فيه، وعسى الله أن يوفق من يأتى بعدنا لان يعثر على النصف الاول منه أيضا، فيلحق أدعية الايام السابقة أيضا هنا ويمن بذلک علينا، والله الموفق (١). وغيرها من المواضع المصرحة بذلک. فى طريق التحقيق: قوبل هذا الكتاب على النخسة المخطوطة الفريدة للعلامة المجلسى قدس سره، وهى النسخة التى أشار إليها فى مواضع عديدة من كتابه البحار، وقد كتب العلامة المجلسى بخطه الشريف على الصفحة الاولى من النسخة حول النسخة وهو: بسم الله الرحمن الرحيم - يقول الفقير الحقير الخادم لاخبار أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين محمد بن باقر بن محمد تقى عفى الله عن جرائمهما، انى استنسخت هذا الكتاب المستطاب من نسخة قديمة كان مكتوبا على ظهرها ما هذا لفظه: الجزء الثانى من كتاب العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، تصنيف الشيخ العالم الفقيه الفاضل شيخ الطائفة رضى الدين أبى الحسن على بن الشيخ السعيد الاما الفقيه العلامة مفتى الفرق سديد الدين أبى المظفر يوسف بن المطهر الحلى أدام الله فضله وأسبغ ظله وأدام بركته انتهى. وعلى نشخة خط حفيده المولى محمد حسين بن محمد صالح الحسينى

(١) البحار ٩٧ / ٢٢۴. (*)

ص: ١١

بتاريخ ١١٣۶، وكذا خط المولى عبد الباقى بن الامير محمد حسين الحسينى بتاريخ ١١۵۴ مع خاتمه الشريف، وكانت النسخة من متملكاتها قدس الله سرهما. والنسخة محفوظة فى خزانة مكتبة آية الله المرعشى العامة، فى قم المقدسة برقم: ٢۶٠، تتكون من ٨٠ ورقة، بطول ٢۵ وعرض ١٨ سم. وهناک نسخة اخرى من المجلد الثانى أيضا لخزانة مكتبة آية الله المرعشى العامة تاريخ كتابتها سنة ١١٢٢ وهى ظاهرا مستنسخة من نسخة العلامة المجلسى التى نعبر عنها بنسخة الاصل وكان الكتاب سابقا فى مكتبة الفاضل المحقق الحجة السيد مهدى اللاجوردى حفظه الله. وبما أن الكتاب من المصادر المهمة لكتاب بحار الانوار تأليف جدى العلامة المولى محمد باقر المجلسى قدس سره، وقرر للكتاب رمز (د) فقابلت الكتاب مع المنقول منه فى البحار وغيره من المصادر التى يشير أحيانا إليها فى الكتاب. وبما

أن هذا الكتاب الذى نهتم بتحقيقه واخراجه الى عالم النور هو المجلد الثانى من الكتاب، فالمرجو من الاخوان الاعزاء والافاضل الكرام ومن له اطلاع على المجلد الاول منه، أن يمنوا علينا باعلامه، فله الشكر جزيلا. وبالختام انى أقدم ثناء العاطر لارداة الكتبة العامة التى أسسها سماحة المرجع الدينى آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشى النجفى دام ظله الوارف على اهتماهما فى احياء آثار أسلافنا المتقدمين، وأسأل الله تعالى أن يدم ظل سماحته المديد لرعاية هذه الحركة البماركة. وأطلب إليه جل وعز أن يزيد فى توفيق ولده البار العلامة الفاضل السيد محمود المرعشى، فانه خير ناصر ومعين. والحمد لله الذى هدانا لهذا، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله، ونستغفره مما وقع من خلل، وحصل من زلل، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا

ص: ١٢

وزلات أقدامنا، وعثرات أقلامنا، فهو الهادى الى الرشاد، والموفق للصواب والسداد، والسلام على من اتبع الهدى. ٢٢ / صفر / ١۴٠٨ السيد مهدى الرجائى قم ص. ب ٧٥٣ – ٣٧١٨٥.

ص: ١٣

خط العلامة المجلسى على نسخة الاصل.

ص: ١۴

الصفحة الاولى من نسخة الاصل

ص: ١۵

الصفحة الاولى من النسخة الاخرى

ص: ١٧

ص: ١٨

العدد القوية لدفع المخاوف اليومية

ص: ١٩

بسم الله الرحمن الرحيم (اليوم الخامس عشر (١)) ١ - قال مولانا جعفر بن محمد الصادق (عليه: السلام) انه يوم (٢) مبارک، يصلح لكل حاجه، والسفر وغيره فاطلبوا فيه الحوائج فانها مقضيه. ٢ - وفى روايه اخرى: محذور نحس فى كل الامور، الا من أراد أن يستقر ض أو يقرض، أو يشاهد ما يشترى، ولد فيه قابيل وكان ملعونا، وهو الذى قتل أخاه فاحذروا فيه كل الحذر، ففيه خلق الغضب، ومن مرض فيه مات. ٣ - وفى رواية اخرى: من مرض برئ عاجلا، ومن هرب فيه ظفر به

---

(١) راجع مقدمة الكتاب، فصل حول الكتاب، ترى فيها سبب ابتداء الكتاب من اليوم الخامس عشر. (٢) اعلم أن المراد من الايام فى هذا المقام لا يخلو من اشتباه واجمال، بل وكذا من الايام المنقولة من كتاب الدروع الواقية وغيره المذكورة آنفا أيضا، وذلک لاحتمال أن يكون المراد منها أيام شهور الفرس، كما يؤمى إليه فحوى بعض الاخبار والسياق أيضا، ومن ذلک قوله (وقالت الفرس) (وقال سلمان) الخ، فتأمل - البحار. (*)

ص: ٢٠

فى مكان غريب (١) ومن ولد فيه يكون سيئ الخلق. ۴ - وفى رواية اخرى: من ولد فيه يكون ألثغ أو (٢) أو أخرس، أو ثقيل اللسان. ۵ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: من ولد فيه يكون أخرس أو الثغ ۶ - وقالت الفرس: انه يوم خفيف ٧ - وفى رواية اخرى: يوم مبارک يصلح لكل عمل وحاجه، والاحلام فيه تصح ثلاثه أيام تحمد فيه لقاء القضاه والعلماء، والتعليم، وطلب ما عند الرؤساء والكتاب. ٨ - وقال وسلمان الفارسى رحمة الله عليه: ديمهرروز اسم أسماء الله تعالى (٣) الدعاء فى اوله: اللهم رب هذا اليوم الجديد، وهذا الشهر الجديد، ورب كل شئ، لک الاسماء الحسنى كلها، والامثال العليا والكبرياء والالاء، أسألک باسمک بسم الله الرحمن الرحيم، ان كنت قضيت فى هذا اليوم

من البلاء والمكروه تصرفه عنى وتباعده منى، وما قسمت من رزق بين عبادک، فاجعل قسمى فيه الاوفر، ونصيبى فيه الاكثر واكفنى شرور عبادک حتى لاأخاف معک أحدا من خلقک،

---

(١) فى موضع من البحار: قريب، وفى هامشه: غريب - خ. (٢) اللثغ محركة، واللثغة بالضم: تحول اللسان من السين إلى الثاء، أو من الراء الى الغين، أو اللام، أو الياء، أو من حرف الى حرف، أو أن لا يتم رفع لسانه وفيه ثقل لثغ كفرح فهو ألثغ، وتصحيح الاسم عندهم بالدال المفتوحة والياء الساكتة والباء المكسورة - البحار. (٣) عنه البحار ٦٧ / ٥٩ و ٩٧ / ٢٢٥. (*)

يا ارحم الراحمين. أسألک اللهم ان تصلى على محمد وآل محمد، وأن تجعل اسمى فى السعداء وروحى الشهداء، واحسانى فى عليين واساءتى مغفوره، وأن وتهب لى يقينا تباشر به قلبى، وترضينى بما قسمت لى وأن تؤتينى فى الدنيا حسنه، وفى الاخرة حسنه، فقنى عذاب النار، برحمتک يا ارحم الراحمين. ويستحب أن يدعى فيه أيضا بهذا الدعاء: بسم الله الرحمن الرحيم، وصلاته على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا، اللهم يا الله. يا رب. يا رحمن رحيم. يا على. يا عظيم. يا ملک. يا محيط. يا قدوس. يا سلام. يا مؤمن يا مهيمن. يا عزيز. يا جبار. يا متكبر. يا خالق. يا بارئ. يا مصور. يا غفور. يا شكور. يا ودود. يا رؤوف. يا عطوف. يا على. يا عظيم. يا حليم. يا كريم. حكيم. يا لطيف. يا خبير. يا سميع. يا بصير. يا قدير. يا كبير. يا متعالى. يا بصير. يا فرد. ياوتر. يا أول يا آخر. يا ظاهر. يا باطن. يا واسع. يا شاكر. يا صادق. يا حافظ. يا فاطر. يا قادر. يا قاهر. يا غافر. يا واحد. يا أحد. يا فرد. يا صمد. يا على. يا غنى. يا ملى. يا قوى. ياولى. يا جواد. يا مجيب. يا رقيب. يا حسيب. يا مغيث. محيى. يا مميت. يا متكبر. يا معيد. يا حميد. يا نور. يا هادى. يا... (١). مبدئ. يا موفق. يا حى يا قيوم وهاب. يا تواب. يا فتاح. يا مرتاح. يا من بيده مفتاح يا ذارئ. يا متعالى. يا كافى. يا بادى. يا بارئ يا والى. يا باقى. يا حفيظ. يا سديد. يا سريع. يا بديع. يا رفيع. يا باعث. يا رازق. يا وحيد. يا جليل. يا كفيل.

---

(١) بياض فى الاصل. (*)

يا دليل المتحيرين. يا قاضى حوائج السائلين. يا مجيب دعوه المضطرين. اجعل لى من كل هم فرجا ومخرجا. وارزقنى رزقا حلالا طيبا من حيث احتسب ومن حيث لاأحتسب. اللهم يا فالق الاصباح. ويا جاعل الليل سكنا، والشمس والقمر حسبانا. يا من لا تراه العيون، ولا تخالطه الظنون، ولا يكفيه الواصفون، ولا يحيط بأمره المتفكرون. يا منقذ الغرقى. يا منجى الهلكى يا شاهد كل نجوى. ويا منتهى كل شكوى يا حسن العطايا. يا قديم الاحسان. يا دائم المعروف. يا من هو بكل خير وفضل موصوف. يا كثير الخير. يا من لا غناء لشئ عنه. ولا بد لكل شئ منه. ويامن رزق كل شئ عليه ومصير كل شئ إليه، اليک ارتفعت أيدى السائلين، وامتدت أعناق العابدين، وشخصه (١) أبصار المجتهدين، أسألک أن تجعلنا فى كنفک وجوارک وعياذک وسترک واناتک. اللهم انا نعوذ بک من جهدالبلاء ودرک الشقاء، وشماته الاعداء، لا اله الا أنت سبحانک انى من كنت الظالمين. اللهم انى عبدک وابن عبديک، وابن امتک، ناصيتى بيدک، ماض فى قضائک، عدل فى حكمک أسألک بكل اسم سميت به نفسک، أو أنزلته فى كتابک، علمته أحدا من خلقک، أو استأثرت به فى علم الغيب عندک، أن تجعل القرآن ربيع قلبى، ونور صدرى، وجلاء حزنى، وذهاب غمى وحزنى وهمى، برحمتک يا ارحم الراحمين. اللهم ارحمنى بالقرآن، واجعله لى اماما ونورا بين يدى وهدى ورحمة. اللهم ذكرنى منه ما نسيته، وعلمنى منه ما جهلت وارزقنى تلاوته آناء الليل

---

(١) فى البحار: شخصت. (*)

واطراف النهار، واجعله حجه يا رب العالمين. اللهم انى أسألک فعل (١) الخيرات، وترک المنكرات وحب المساكين وإذا أردت فى الناس فتنه، فاقبضنى اليک غير (٢) مفتون، برحمتک يا رحمن يا رحيم يا عزيز يا عليم. للهم انى أسألک الثبات فى الامر، والعزيمة بالرشد، وأسالک شكر نعمتک وحسن عبادتک وأسألک قلبا سليما، ولسانا صادقا، وأسألک من خيرک خير (٣) ما تعلم، واعوذ بک من شر ما تعلم، واستغفرک مما تعلم، انک أنت علام الغيوب، اللهم صل على محمد وآله، وعافنى واعف عنى، وأجرنى من سخطک والنار، وعذاب نار الجحيم. اللهم يا مقلب القلوب والابصار، ثبت قلبى على دينک، اللهم انى أعوذ برضاک سخطک، وبعافيتک من عقوبتک، وبک منک، لا احصى ثناء عليک، أنت كما اثنيت على نفسک. اللهم انک عفو تحب العفو، فاعف عنى. اللهم انى أسألک الصحه والسلامة والعافيه والعفه والامانة وحسن الخلق. اللهم انى أدعوک محتاجا، وأتضرع اليک خائفا، وأبكى اليک مكروباً، وأرجوک ناصرا، وأتوكل عليک محتسبا. اللهم اهد قلبى، وآمن خوفى، وأعذنى من مضلات الفتن. اللهم انى نظرت فى محصول أمرى، ومشيت الى المحسنين من أهل بيتى، فلم أجد دليلا عليک (٤)، أفزع به منک، أنت قولک (٥) الامثل، فان تعف عنى أكن الفائزين، وان

---

(١) كذا فى البحار وفى الاصل: بكل. (٢) كلمة (غير) غير موجودة فى الاصل. (٣) فى الاصل، وخير. (۴) كذا فى الاصل، وفى البحار: فلم أجده متعولا عليک. (۵) كذا فى الاصل، وفى البحار: المعول. (*)

ص: ۲۴

تعذبنى أكن من الخاسرين، أعوذ بک من حد (١) الشدائد وعذابک الاليم، انک أهل النفع وأهل المغفرة. يا رب سائلک ببابک، فقد ذهبت أيامه، وبقيت آثامه، وبقيت شهواته، يسألک أن ترضى عنه، فمن له غيرک، يعفو السيد عن عبده، وهو عنه غير راض، الهى اغفر لى ولا تعذبنى، وتوحيدک فى قلبى، وما اخالک تفعل عنى، ولئن فعلت مع قوم طال ما أبغضناهم فيک، فبالمكنون من أسمائک وما وارته الججب من بهائک، اغفر لهذا (٢) النفس الهلوعة، ولهذا القلب الجزوع الذى لا يصبر على حر الشمس فكيف بحر نارک يا عظيم يا رحيم. الهى ان لم تفعل بى ما أريد، فصبرنى على ما تريد، الهى كيف افرح ؟ وقد عصيتک، وكيف أحزن ؟ وقد عرفتک، وكيف ادعوک ؟ وأنا عاص، وكيف لا أدعوک وأنت كريم. الهى ان كنت غير مستأهل لمعروفک، فأنت أهل الفضل على، والكريم ليس يقع كل معروف على من يستحق. الهى ان نفسى قائمه بين يديک، قد أظلها حسن توكلى عليک يا من لا تخفى عليه خافيه، اغفر لى ما خفى على الناس من عملى وخطيئتى. الهى سترت على فى الدنيا، كنت أنا الى سترها القيامة أحوج. الهى لا تظهر خطيئتى لعصابه... (٣) ولا تفضحنى رؤوس الاشهاد من العالمين. الهى بجودک بسطت أملى فيک، وبشكرک اقبل عملى، وبشرنى بلقائک عند اقتراب أجلى. الهى نفسى تبشرنى أنک تغفر لى، وكيف تطيب نفسى انک (۴) تعذبنى،

---

(١) فى الاصل: أحد. (٢) فى الاصل: بهذه. (٣) بياض فى الاصل، وكلمة (لعصابة) لم توجد فى البحار. (۴) فى البحار: بأنک. (*)

ص: ۲۵

وأنت تغفر لى بلطفک سيئاتى (١). الهى إذا شهد الايمان بتوحيدک، ونطق لسانى بتمجيدک، ودلنى القرآن على فواضل جودک، وشفع لى محمد خير عبادک فكيف لا يبتهج رجائى بحسن موعدک. الهى ارحم غربتى فى الدنيا، ومصرعى عند الموت، ووحدتى فى القبر ومقامى بين يديک. اللهم انى أحب طاعتک وقصرت عنها، وأكره معصيتک وان ركبتها. اللهم فتفضل على بالجنه، وان لم أكن من أهلها، وخلصنى من النار، انک بأمرى قادر، وان كنت قد استوجبتها. اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همى، ولا مبلغ عملى، ولا مصيبتى فى دينى، ولا تسلط على من لا يرحمنى،

ولاحول ولا قوه إلا بالله العلى العظيم، والحمد لله رب العالمين. ويستحب أن يدعى أيضا بهذا الدعاء: أسألک اللهم بلا اله الا أنت، أسألک باسمک الواحد الصمد الفرد المتعالى، الذى ملا کل شئ الذى لا يعدله شئ فى الارض ولا فى السماء، وأسألک باسمک العلى الاعلى، وأسألک باسمک العظيم الاعظم، وأسألک باسمک الجليل الاجل، وأسألک باسمک الکريم الاکرم، وأسألک باسمک الذى لا اله إلا هو عالم الغيب والشهاده الرحمن الرحيم. وأسألک باسمک الذى لا اله هو القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتکبر سبحانک اللهم وتعاليت عما يشرکون، وأسألک باسمک الکريم العزيز، بأنک أنت الله لا اله الا أنت الخالق البارئ المصور لک الاسماء الحسنى، يسبح لک ما فى السماوات والارض، وأنت العزيز الحکيم.

---

(١) فى الاصل: حسابى. (*)

وأسألک باسمک المخزون المکنون لا اله الا أنت. وأسألک اللهم باسمک الذى إذا دعيت به أجبت، وإذا سئلت به أعطيت، وأسألک باسمک الذى أوجبت به لمن سألک ما سألک، وأسألک اللهم بما تحب أن تساءل به من مسأله، وأسألک اللهم باسمک الذى سألک به عبدک الذى عنده علم من الکتاب، فأتيته بالعرش قبل أن يرتد إليه طرفه. وأسألک به وادعوک اللهم لا اله الا أنت بما دعاک فاستجبت له، فاستجب لى اللهم فيما أسألک، فاستجب لى قبل أن يرتد اللى طرفى، کما أتيت بالعرش قبل أن يرتد إليه طرفه. وأسألک اللهم بلا اله الا أنت، فانه لا اله الا أنت يا الله يا الله، لا اله الا أنت، أنت الحى القيوم، تأخذه سنه ولا نوم، لک ما فى السماوات وما فى الارض، من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه، يعلم بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه، الا بما شاء وسع، کرسيه السماوات والارض، ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم. أسألک اللهم انک لا اله إلا أنت بزبر الاولين، وما فى زبر الاخرين من أسمائک والدعاء الذى تجيب به من دعاک، وأسألک ذلک لا اله الا أنت، بالزبور وما فى الزبور من أسمائک، والدعاء الذى تجيب به من دعاک. وأسألک بالانجيل وما فى الانجيل من أسمائک، والدعاء الذى تجيب به من دعاک. وأسألک اللهم لا اله الا أنت، بالتوراه وما فى التوراه من أسمائک، والدعاء الذى تجيب به من دعاک. وأسألک اللهم لا اله الا أنت، بالقرآن العظيم الذى أنزلته على خاتم النبيين - وسيد المرسلين ورسولک، يا رب العالمين، محمد صلى الله عليه وآله الطاهرين الطيبين وسلم (تسليما) (١) کثيرا. وأسألک اللهم لا اله الا أنت، بکل کتاب أنزلته على أحد ممن خلقت فى

---

(١) الزيادة من البحار. (*)

السماوات السبع والارضين السبع، وما فی ذلک من أسمائک، والدعاء الذی تجیب به من دعاک. وأسألک اللهم لا اله الا أنت، بکل اسم هو لک سماک به أحد خلقک، ممن فی السماوات السبع والارضین السبع وبینهما. وأسألک بذلک اللهم لا اله الا أنت، بکل اسم هو لک اصطفیت به لنفسک (۱) أو اطلعت علیه أحدا من خلقک، أولم تطلعه علیه. وأسألک بذلک اللهم لا اله الا أنت، بما دعاک به عبادک الصالحون فاستجبت لهم، فأنا أسألک بذلک کله أن تصلی علی محمد وآله، وأن تستجیب لی یا سیدی بما أدعوک به، انک سمیع الدعاء، بار رحیم بالعباد. ربنا فقد مددنا الیک أیدینا، وذلیله بالاعتراف بربوبیتک موسومة (۲)، ورجوناک بقلوب سوالف (۳) الذنوب مهمومه، اللهم فاقسم لنا من خشیتک ما یحول بیننا وبین معصیتک، ومن طاعتک ما یبلغنا به جنتک، ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا، ولا تجعل مصیبتنا فی دیننا، ولا الدنیا أکبر همنا، ولا تجعلها مبلغ علمنا، ولا تسلط علینا من یرحمنا، ونجنا من کل هم وشدة وغم، یا ارحم الراحمین. الدعاء فی آخره اللهم رب هذه اللیله، وکل لیلة، یا سالخ اللیل من النهار، فإذا أنتم مظلمون ومجری الشمس لمستقرها (۴) ذلک تقدیر العزیز العلیم، مقدر القمر منازل حتی عاد کالعرجون القدیم. یا نور نور. یا منتهی کل رغبه وولی کل نعمة. یا الله رحمن یا قدوس یا الله. یا واحد یا الله. یا فرد الله، لک الاسماء الحسنی،

---

(۱) فی الاصل: نفسک. (۲) هذه الکلمة غیر موجودة فی البحار، ولعله سقط منه. (۳) فی البحار: لسوالف. (۴) فی هامش البحار: لمستقر لها - خ ل. (*)

والامثال العلیا، والاخره والاولی، تعلم خائنه الاعین وتخفی الصدور، أسألک أن تصلی علی محمد وآل محمد، وأن تغفر لی خطیئتی یا أرحم الراحمین (۱). ۹ - فی تاریخ المفید: فی یوم النصف من شهر رمضان لثمانیة عشر شهرا من الهجره سنه بدر، کان مولد سیدنا أبی الحسن بن علی علیهیما السلام (۲). ۱۰ - فی کتاب دلائل الامامة: ولد أبو محمد الحسن بن علی علیهما السلام یوم النصف من شهر رمضان سنه ثلاث من الهجرة (۳) ۱۱ - فی کتاب الحجه: ولد الحسن بن علی علهیما السلام فی شهر رمضان، فی سنه بدر، سنه اثنتین بعد الهجره، وروی أنه ولد فی سنه ثلاث بالمدینة. ۱۲ - فی کتاب تحفه الظرفاء: ولد فی النصف رمضان، سنه ثلاث من الهجره وکذا فی کتاب الذخیرة. ۱۳ - فی کتاب المجتبی فی النسب ولد الحسن علیه السلام فی شهر رمضان، لثلاث من الهجرة بالمدینة، قبل وقعه بدر بتسعه عشر یوما (۴). ۱۴ - فی کتاب التذکرة: ولد الحسن بن علی علیهما السلام فی النصف من شهر رمضان، سنه ثلاث الهجره، وفیما کانت غزاه احد (۵). وکان النبی صلی الله علیه وآله فی ألف، والمشرکون فی ثلاثه آلاف، وقتل

حمزه عبد المطلب، رماه وحشى مولى جبير بن مطعم بحربه. ۱۵ - فى كتاب مواليد الائمه عليهم السلام: ولد مولانا الحسن صلى الله عليه فى

---

(۱) عنه البحار ۹۷ / ۲۲۶ - ۲۳۲. (۲) عنه البحار ۴۴ / ۱۴۴. (۳) دلائل الامامة ص ۶۰، وعنه البحار ۴۴ / ۱۴۴. (۴) عنه البحار ۴۴ / ۱۴۴. (۵) الى هنا عنه البحار ۴۴ / ۱۴۴. (*)

شهر رمضان، سنه بدر، سنه اثنتين من الهجره وفى روايه سنه ثلاث. وقيل: يوم الثلثاء النصف من شهر رمضان، سنه ثلاث من الهجره بالمدينة، فى ملک يزدجرد بن شهريار (۱). ۱۶ - جاءت به امه فاطمه بنت محمد عليهما السلام الى النبى صلى الله عليه وآله يوم السابع من مولده، فى خرقه حرير من الجنة، نزل بها جبرئيل عليه السلام الى النبى صلى الله عليه وآله، فسماه حسنا، وعق عنه، وكان أشبه الناس به خلقا وهيئه وسوددا. ۱۷ - حديث (۲) الزبير بن بكار، وابن عون، عن عمير اسحاق، قال: ما تكلم أحد أحب الى أن لا يسكت من الحسن بن على عليهما السلام، وما سمعت منه كلمه فحش قط (۳) فانه كان بين الحسن بن على وعمرو بن عثمان خصومه فى أرض فعرض الحسين أمرا لم يرضه عمرو، فقال عليه السلام ليس له عندنا الا ما أرغم أنفه فان هذه أشد كلمه فحش (۴) سمعتها منه قط (۵). ۱۸ - وعن الزبير يرفعه زيد بن جدعان، قال: حج الحسن عليه السلام خمس عشره حجه ماشيا، وأن النجائب لتقاد معه، وخرج من ماله مرتين، وقاسم الله ثلاث مرات حتى أن كان ليعطى نعلا ويمسک نعلا، ويعطى خفا ويمسک خفا (۶) ۱۹ - قيل سأل رجل الحسن بن على عليهما السلام حاجه، فقال له: يا هذا حق سؤالک اياى يعظم لدى ومعرفتى بما يجب لک يكبر على (۷) ويدى تعجز عن

---

(۱) عنه البحار ۴۴ / ۱۴۴. (۲) فى البحار: حدث. (۳) فى الاصل: فقط. (۴) فى البحار: فان هذه أشد وأفحش كلمة. (۵) عنه البحار ۴۳ / ۳۵۸، برقم: ۳۶. (۶) البحار ۴۳ / ۳۳۹ عن المناقب. (۷) فى البحار: لدى. (*)

نيلک ما أنت أهله، والكثير فى ذات الله قليل، وما فى ملكى وفاء لشكرک، فإن قبلت منى الميسور، ورفعت عنى مؤونه الاحتيال (۱) والاهتمام لما اتكلف واجبک فعبت. قال: يا بن رسول الله أقبل القليل، وأشكر العطيه، وأعذر المنع

فدعا الحسن عليه السلام بوكيله، وجعل يحاسبه على نفقاته حتى استقصاصا، فكانت ثلاث مائه ألف درهم. ثم قال له: هات الفاضل عن الثلاث مائه الف فأحضر خمسين ألفا. ثم قال: فما فعلت بالخمسمائه دينار ؟ قال: هى عندى. قال: فأحضرها، ودفع الدراهم والدنانير الى الرجل. وقال: هات من يحملها، فأتاه بحمالين فدفع اليهما الحسن عليه السلام رداه بأجرة الحمل (٢) فقال له مواليه: والله وما بقى عندنا درهم، فقال لكنى أرجو أن تكون لى عند الله أجر عظيم (٣). فى ٢٠ – كتاب الحجه روى أبو أسامة زيد الشحام عن أبى عبد الله عليه السلام قال: خرج الحسن بن على عليهما السلام الى مكه سنه من السنين، فورمت قدماه، فقال له بعض مواليه: لو ركبت لسكن عنک بعض هذا الورم الذى برجليک، فقال: كلا إذا أتينا المنزل فانه يستقبلک أسود معه دهن [يصلح] (۴) لهذا الورم، فاشتره منه ولا تماكسه. فقال مولاه بأبى أنت وامى ليس قدامنا منزل فيه أحد يبيع هذا الدواء،

---

(١) فى البحار: الاحتفال. (٢) فى لبحار: لكرى الحمالين. (٣) البحار ۴۳ / ٣۴٧ – ٣۴٨ عن كشف الغمة. (۴) الزيادة من البحار. (*)

فقال: بلى انه أمامک دون المنزل. فسارا أميالا فإذا الاسود [قد استقبلهم] (١) فأتاه الغلام، فقال الاسود للغلام: لمن تريد هذا الدهن ؟ فقال: للحسن بن على. فقال: انطلق بى إليه، فأخذ بيده حتى أدخله عليه [فأطلق له مالا] (٢) فقال: بأبى وأمى لم أعلم أنک تحتاج إليه، ولا أنه دواء لک، ولست آخذ له ثمنا إنما أنا مولاک، ولكن أدع الله أن يرزقنى ذكرا سويا يحبكم أهل البيت، فأنى خلفت امرأتى وقد أخذها الطلق. قال: انطلق الى منزلک، فإن الله قد وهب لک ذكرا سويا وهو لنا شيعة. فرجع الاسود من فوره فإذا أهله قد وضعت غلاما، فرجع الى الحسن، فاخبره بذلک. ومسح الحسن رجليه بذلک الدهن، فسكن ألمه (٣). ٢١ – قيل طعن أقوام من أهل الكوفة فى الحسن بن على (عليهما السلام) فقالوا: انه على لا يقوم بحجة، فبلغ ذلک أمير المؤمنين (عليه السلام) فدعا الحسن (عليه السلام)، فقال: يا ابن رسول الله ان اهل الكوفة قد قالوا فيک مقالة أكرهها. قال: وما يقولون يا أمير المؤمنين ؟ قال: يقولون: ان الحسن بن على عى اللسان لا يقوم بحجة، وان هذه الاعواد فأخبر الناس. فقال يا أمير المؤمنين لا أستطيع الكلام وأنا أنظر اليک. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): انى متخلف عنک، فناد أن الصلاة جامعة، فاجتمع المسلمون، فصعد (عليه السلام) المنبر، فخطب خطبة بليغة وجيزة، فضج المسلمون بالبكاء، ثم قال:

---

(١) الزيادة من البحار. (٢) الزيادة عن هامش الاصل مع علامة (ظ). (٣) البحار ۴۳ / ٣٢۴ عن الخرائج، ورواه فى المناقب ۴ / ٧. (*)

أيها الناس اعقلوا عن ربكم، ان الله عز وجل اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين، ذرية بعضها من بعض، والله سميع عليم، فنحن الذرية من آدم، والاسرة من نوح، والصفوة من إبراهيم والسلالة من اسماعيل، وآل من محمد (صلى الله عليه وآله) ونحن فيكم كالسماء المرفوعة، والأرض المدحوة، والشمس الضاحية، وكالشجرة الزيتونة، لا شرقية ولا غربية، التى بورک زيتها، النبى أصلها، وعلى فرعها، ونحن والله ثمرة تلک الشجرة، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا، ومن تخلف عنها فالى النار هوى. فقام أمير المؤمنين من أقصى الناس يسحب رداءه من خلفه، حتى علا المنبر مع الحسن (عليه السلام) فقبل بين عينيه، ثم قال: يا بن رسول الله أثبت على القوم حجتک، وأوجبت عليهم طاعتک، فويل لمن خالفک (١). ٢٢ - وقال الحسن (عليه السلام): العقل حفظ قلبک ما استودعته، والحزم (٢) أن تنتظر فرصتک، وتعاجل ما أمكنک، والمجد حمل المغارم وابتناء المكارم، والسماحة اجابة السائل وبذل النائل، والرقة طلب اليسير ومنع الحقير، والكلفة التمسک لمن لا يؤاتيک، والنظر بما لا يعنيک والجهل سرعة الوثوب على الفرصة قبل الاستمكان منها، والامتناع عن الجواب، ونعم العون الصمت فى مواطن كثيرة وان كنت فصيحا (٢). ٢٣ - وقال (عليه السلام): ما فتح الله عز وجل على أحد باب مسألة، فخزن عنه باب الاجابة، ولا فتح الرجل باب عمل، فخزن عنه باب القبول، ولا فتح لعبد

---

(١) عنه البحار ٤٣ / ٣٥٨، برقم: ٣٧. (٢) فى البحار: والحرم. (٣) عنه البحار ٧٨ / ١١٢ - ١١٣، وفيه سقط. (*)

باب شكر فخزن عنه باب المزيد (١). ٢٤ - كتب الحسن بن على (عليهما السلام) الى معاوية: أما بعد فانک دسست الرجال للاحتيال والاغتيال، وأرصدت العيون كانک تحب اللقاء، وما أشک فى ذلک (٢)، فتوقعه انشاء الله. وبلغنى أنک تشمت بما لا يشمت به ذوو الحجى، وإنما مثلک فى ذلک كما قال الاول: فقل للذى يبغى خلاف الذى مضى * تزود (٣) لاخرى مثلها فكان قد فانا ومن قد مات منا لكان الذى * يروح فيمسى فى المبيت ويغتذى (٤). ٢٥ - كتب الحسن البصرى الى الحسن بن على (عليهما السلام): أما بعد فأنتم أهل بيت النبوة، ومعدن الحكمة، وأن الله جعلكم الفلک الجارية فى اللجج الغامرة، يلجئ اليكم اللاجئ، ويعتصم بحبلكم القالى، من اقتدى بكم اهتدى ونجا، ومن تخلف عنكم هلک وغوى، وأنى كتبت اليک عند الحيره واختلاف الامة فى القدر، فتفضى الينا ما أفضاه الله اليكم أهل البيت، فنأخذ به: فكتب إليه الحسن بن على (عليهما السلام) أما: بعد فانا أهل بيت كما ذكرت عند الله وعند أوليائه، فأما عندک وعند أصحابک، فلو كنا كما ذكرت ما تقدمتمونا، ولا استبدلتم بنا غيرنا، ولعمرى لقد ضرب الله

مثلكم كتابه، حيث يقول (أتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير) (۵) هذا لاوليائک فيما سألوا، ولكم فيما استبدلتم، ولو لا ما إريد من الاحتجاج عليک وعلى إصحابک

---

(۱) عنه البحار ۷۸ / ۱۱۳. (۲) فى الاصل: وما أوشک ذلک. (۳) فى الاصل: تحمر. (۴) البحار ۴۴ / ۴۵ – ۴۶ عن الارشاد. (۵) سورة البقرة: ۶۱. (*)

ما كتبت اليک بشئ مما نحن عليه. ولئن وصل كتابى اليک لتجدن الحجة عليک وعلى أصحابک مؤكدة، حيث يقول الله عز وجل (أفمن يهدى الى الحق أحق يتبع أم من لا يهدى الا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون) (۱). فاتبع ما كتبت اليک فى القدر، فانه من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فقد كفر، ومن حمل المعاصى على الله فجر، ان الله عز وجل لا يطلع باكراه، ولا يعصى بغلبة ولا يهمل العباد من الملكة، ولكنه المالک لما ملكهم، والقادر على ما أقدرهم. فان ائتمروا بالطاعة يكن عنها صادا مثبطا، وان ائتمروا بالمعصية، فشاء أن يحول بينهم وبين ما ائتمروا به فعل، وان لم يفعل فليس حملهم عليها، ولا كلفهم اياها جبرا، بل تمكينه اياهم واعذاره إليهم طرقهم ومكنهم، فجعل [لهم] (۲) السبيل أخذ ما أمرهم به وترک ما نهاهم عنه، ووضع التكليف عن أهل النقصان والزمانة والسلام (۳). ۲۶ – وقال (عليه السلام) – وقد خطب الناس بعد البيعة له بالامر –: نحن حزب الله الغالبون وعترة رسوله الاقربون، وأهل بيته الطيبون الطاهرون، واحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى امته، والثانى كتاب الله، فيه تفصيل كل شئ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فالمعول علينا فى تفسيره لا نتظنى تأويله، بل نتيقن حقائقه، فاطيعونا طاعتنا مفرضة، إذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم

---

(۱) سورة يونس: ۳۵. (۲) الزيادة من المصدر. (۳) عنه البحار ۱۰ / ۱۳۶ – ۱۳۷ برقم ۳. (*)

فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والرسول (۱) (ولو ردوه الى الرسول والى أولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم (۲)) واحذركم الاصغاء لهتاف الشيطان، فانه لكم عدو مبين، ولا تكونوا كاوليائه الذين قال لهم (لا غالب لكم

اليوم من الناس وانى جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص عقبيه وقال انى برئ منكم أنى أرى ما لا ترون (٣)) فيلقون الى الرماح وزر ا، والى السيوف جزرا، وللعمد حطما، وللسهام عرضا، ثم لا تنفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت قبل أو كسبت فى ايمانها خيرا (۴). ٢٧ - وقيل: انه (عليه السلام) التزم الركن، فقال: الهى أنعمت على فلم تجدنى شاكرا وابتليتنى فلم تجدنى صابرا، فلا أنت سلبت النعمة بترک الشكر، ولا أنت ادمت أنشده بترک الصبر، الهى ما يكون من الكريم إلا الكريم. ٢٨ - وقيل له (عليه السلام): كيف أصبحت يا ابن رسول الله ؟ قال: أصبحت ولى رب فوقى، والنار أمامى، والموت يطلبنى، والحساب محدق بى، وأنا مرتهن بعملى، لا اجد ما أحب، ولا أدفع ما أكره، والامور بيد غيرى، فإن شاء عذبنى، وان شاء عفى عنى، فأى فقير أفقر منى (۵) ؟. ٢٩ - روى عن أم الفضل زوجة العباس أنها قالت: قلت يا رسول الله (صلى الله عليک رأيت فى المنام كأن عضوا من أعضائک فى حجرى، فقال (صلى الله عليه وآله): تلد فاطمة غلاما انشاء الله، فتكفليه فوضعت فاطمة (عليها السلام) الحسن (عليه السلام)، فدفعه إليها النبى (صلى الله عليه وآله)

---

(١) سورة النساء: ۵۹. (٢) سورة النساء: ٨٣. (٣) سورة الانفال: ۴٨. (۴) البحار ۴٣ / ٣۵٩ - ٣۶٠ عن أمالى الشيخ المفيد والصدوق، مع بيان. (۵) عنه البحار ٧٨ / ١١٣. (*)

فرضعته بلبن قثم بن العباس (١). ٣٠ - حدث عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن رجاله قال: أتوا أبو جحيفة وهب بايت (٢) النبى (صلى الله عليه وآله) وكان الحسن بن على (عليهما السلام) يشبهه (٣). ٣١ - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: خرج الحسن بن على عليهما السلام) فى بعض عمره ومعه رجل من ولد الزبير كان يقول بامامته، فنزلوا فى منهل (۴) من تلک المناهل تحت نخل يابس قد يبس من العطش، ففرش للحسن بن على (عليهما السلام) تحت نخلة، وفرش للزبيرى بحذائه تحت نخلة أخرى. قال: فقال الزبيرى ورفع رأسه: لو كان هذا النخل رطب لاكلنا منه. فقال له الحسن: وانک تشتهى الرطب ؟. فقال الزبيرى: نعم. قال: فرفع يده الى السماء فدعا بكلام لم أفهمه، فاخضرت النخلة، ثم صارت الى حالها (۵) فأورقت (۶) وحملت رطبا. فقال الجمال الذى اكتروا منه: سحر والله. فقال له الحسن: ويلک ليس بسحر، لكن دعوة ابن النبى مستجابة. قال: فصعدوا النخلة حتى صرموا ما كان فيها فكفاهم (٧).

---

(١) عنه البحار ۴۳ / ۲۴۲، برقم ۱۴. (۲) كذا فى الاصل. (۳) لم أعثر مصدرا للحديث فى البحار. (۴) المنهل المورد، وهو عين ماء ترده الابل فى المراعى، وتسمى المنازل التى فى المفاوز على طرق السفار مناهل، لان فيها ماء – الصحاح. (۵) أى: قبل اليبس – البحار. (۶) فى الاصل: فاندفعت. (۷) البحار ۴۳ / ۳۲۳ عن البصائر والخرائج. (*)

ص: ۳۷

۳۲ – عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: ان الحسن بن على (عليهما السلام) قال: ان لله مدينتين: احداهما بالمشرق، والاخرى بالمغرب، عليهما سور من حديد، وعلى كل واحدة منهما ألف مصراع، وفيها سبعون ألف ألف لغة يتكلم كل بلغة بخلاف لغة صاحبها وأنا أعرف جميع اللغات، وفيهما ولا عليهما حجة غيرى وغير أخى الحسين. ۳۳ – وقال (عليه السلام): المعروف ما لم يتقدمه مطل، ولم يتبعه من... (۱) التبرع بالمعروف، والاعطاء قبل السؤال من أكبر السؤدد (۲). ۳۴ – سئل عن البخل ؟ فقال: هو أن يرى الرجل ما أنفقه تلفا وما أمسكه شرفا. ۳۵ – وقال: من عدد نعمة محق كرمه. ۳۶ – وقال: الوحشة من الناس على قدر الفطنة بهم. ۳۷ – وقال: الوعد مرض فى الجود، والانجاز دواؤه. ۳۸ – وقال: الانجاز دواء الكرم. ۳۹ – وقال: لا تعاجل الذنب بالعقوبة، واجعل بينهما للاعتذار طريقا. ۴۰ – وقال: المزاح يأكل الهيبة، وأكثر من الهيبة الصامت. ۴۱ – وقال: المسؤول حر حتى يعد، ومسترق المسؤول حتى ينجز. ۴۲ – وقال: المصائب مفاتيح الاجر. ۴۳ – وقال: النعمة محنة، فان شكرت كانت نعمة، فان كفرت صارت نقمة. ۴۴ – وقال: الفرصة سريعة الفوت بطيئة العود. ۴۵ – وقال: لا يعرف الرأى الا عند الغضب.

---

(۱) بياض فى الاصل وفى البحار حذف قوله (التبرع بالمعروف). (۲) عنه البحار ۷۸ / ۱۱۳. (*)

ص: ۳۸

۴۶ – وقال: من قل ذل، وخير الغنى القنوع، وشر الفقر الخضوع (۱). ۴۷ – وقال: كفاك من لسانك ما أوضح لك سبيل رشدك من غيك (۲). ۴۸ – وروى أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال للحسن (عليه السلام): قم فاخطب لاسمع كلامك، فقام وقال: الحمد لله الذى من تكلم سمع كلامه، ومن سكت علم ما فى نفسه، ومن عاش فعليه رزقه، ومن مات فإليه معاده، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وسلم. أما بعد: فان القبور محلتنا، والقيامة موعدنا، والله عارضنا وأن عليا باب من دخله كان آمنا، ومن خرج منه كان كافرا. فقام إليه صلى الله عليهما فالتزمه، وقال: بأبى أنت وأمى ذرية بعضها من بعض، والله سميع عليم (۳). ۴۹ – وقال: ان هذا القرآن فيه مصابيح النور، وشفاء الصدور، فليجل جال بصره، وليلحم الصفة فكره، فان التفكر حياة قلب البصير، كما يمشى المستنير فى الظلمات بالنور (۴). ۵۰

– واعتل أمير المؤمنين (عليه السلام) بالبصرة، فخرج الحسن (عليه السلام) يوم الجمعة، فصلى الغداة بالناس، وحمد الله وأثنى عليه، وصلى على نبيه (صلى الله عليه وآله) ثم قال: ان الله لم يبعث نبيا الا اختار له نفسا ورهطا وبيتا، والذى بعث محمدا بالحق

---

(١) عنه البحار ٧٨ / ١١٣. (٢) عنه البحار ٧٨ / ١١٤. (٣) عنه البحار ٧٨ / ١١٤، برقم ٨. (۴) عنه البحار ٩٢ / ٣٢. (*)

ص: ٣٩

لا ينقص أحد من حقنا إلا نقصه الله من علمه، ويكون علينا دولة إلا كانت لنا عاقبة ولتعلمن نبأه بعد حين (١). ٥١ – ولما خرج حويرة (٢) الاسدى [على معاوية] (٣) وجه معاوية الى الحسن (عليه السلام) يسأله أن يكون المتولى لمحاربة الخوارج (۴) [فقال:] (۵) والله يا معاوية كففت عنک لحقن دماء المسلمين، وما أحسب ذلک يسعنى أن أقاتل عنک قوما، أنت والله أولى [بقتالى] (۶) منهم (٧). ٥٢ – ولما قدم معاوية المدينة صعد، فخطب ونال من (٨) أمير المؤمنين على (عليه السلام)، فقام الحسن فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ان الله تعالى لم يبعث نبيا الا جعل عدوا من المجرمين، قال الله تعالى (وكذلک جعلنا لكل نبى عدوا من المجرمين) (٩) فأنا ابن على، وأنت ابن صخر وأمک هند، وأمى فاطمة، وجدتک نثيلة، وجدتى خديجة فلعن الله ألامنا حسبا وأخملنا ذكرا، وأعظمنا كفرا، وأشدنا نفاقا. فصاح أهل المسجد: آمين آمين وقطع معاوية خطبته ودخل منزله (١٠). ٥٣ – وقيل له (عليه السلام): فيک عظمة، قال: لا، بل فى عزة، قال الله تعالى

---

(١) عنه البحار ٧٧ / ١١٤، برقم ٩. (٢) فى البحار: حوثرة. (٣ و ۵ و ۶) الزيادة من البحار. (۴) فى البحار: المتولى لقتاله. (٧) عنه البحار ۴۴ / ١٠۶، برقم: ١۵. (٨) فى الاصل: وقال: من. (٩) سورة الفرقان: ٣١. (١٠) البحار ۴۴ / ٩٠، برقم: ۴ عن الاحتجاج نحوه (*)

ص: ۴٠

(فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين) (١). ٥۴ – قال الشعبى: كان معاوية فاحل الطير (٢) قال يوما والحسن عنده: انا ابن بحرها جوادا، وأكرمها جدودا، وأنضرها (٣) عودا. فقال الحسن (عليه السلام): أفعلى تفتخر، أنا ابن عروق الثرى (۴)،

أنا ابن سيد أهل الدنيا، أنا ابن من رضاه رضى الرحمن، وسخطه سخط الرحمن، هل لک يا معاوية من قديم تباهى به ؟ أو أب تفاخرنى به، قل: لا أو نعم أى ذلک شئت فإن قلت نعم أبيت، وان قلت لا عرفت. قال معاوية: فانى أقول: لا تصديقا لک. فقال الحسن (عليه السلام): الحق أبلج ما يحيل (۵) سبيله * والحق يعرفه ذووا الالباب (۶) ۵۵ – وفى كتاب الروضة: عن أبى الجارود عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): يا أبا الجارود ما يقولون لكم فى الحسن والحسين (عليهما السلام) ؟ قال: ينكرون علينا أنهما ابنا رسول الله (صلى الله عليه وآله). قال: فأى شئ احتججتم عليهم ؟ قلت: احتججنا عليهم بقول الله عز وجل فى عيسى بن مريم (ومن ذريته

---

(۱) عنه البحار ۴۴ / ۱۰۶. (۲) كذا فى الاصل، وفى الكشف: كالجمل الطب. (۳) وفى الاصل: وأتضرعها. (۴) رأيت فى بعض الكتب أن عروق الثرى ابراهيم عليه السلام لكثرة ولده فى البادية، ولعله عليه السلام عرض بكون معاوية ولد زنا ليس من ولد ابراهيم. (۵) أى: ما يتغير، حال يحيل حيولا تغير – البحار. (۶) كشف الغمة ۱ / ۵۷۵ عن الشعبى والبحار ۴۴ / ۱۰۳، برقم ۱۱ عن المناقب. (*)

ص: ۴۱

داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلک نجزى المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى) (۱) فجعل عيسى بن مريم من ذرية نوح صلى الله عليه. قال: فأى شئ قالوا لكم ؟ قلت: قالوا قد يكون ولد لابنه من الولد ولا يكون من الصلب. قال: فأى شئ احتججتم عليهم ؟ قلت: احتججنا عليهم بقول الله تعالى (تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم) (۲). قال: فأى شئ قالوا ؟ قلت: قالوا قد يكون فى كلام العرب أبناء واحد يقول: أبناءنا. قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): والله يا أبا الجارود والله لاعطيتكها (۳) من كتاب الله جل وتعالى أنهما من صلب رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا يردها الا كافر. قلت: وأين ذلک ؟ جعلت فداک. قال: من حيث قال الله عز وجل (حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم وأخواتكم) الاية الى أن انتهى الى قوله تبارک وتعالى (وحلائل أبناءكم الذين من أصلابكم) (۴) فسلهم يا أبا الجارود هل كان يحل لرسول الله (صلى الله عليه وآله) نكاح حليلتهما ؟ فان قالوا: نعم كذبوا والله وفجروا، وان قالوا: لا فهما ابناه لصلبه (۵). ۵۶ – من كتاب الدر: ذكر عبد الله بن أحمد بن حنبل حديثا عن أبى هريرة

---

(۱) سورة الانعام: ۸۴. (۲) سورة آل عمران: ۶۱. (۳) فى التفسير: لاعطينک. (۴) سورة النساء: ۲۳. (۵) تفسير القمى ۱ / ۲۰۹. (*)

عن (صلى الله عليه وآله) أنه قال للحسن: اللهم انى أحبه فأحب من يحبه (۱). ۵۷ – وحدث عبد الله عن أبيه، عن رجاله، عن عمير بن اسحاق، قال: كنت مع الحسن بن على (عليهما السلام) فلقينا أبو هريرة، فقال: أرنى منک حيث (۲) رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقبل قال: فقال لقميصه كذا، فكشفه عن سرته (۳). ۵۸ – وعنه عن رجاله قال: كنا عند النبى (صلى الله عليه وآله) فجاء الحسن بن على يحبو حتى صعد على صدره فبال عليه، فابتدرناه لنأخذه، فقال النبى (صلى الله عليه وآله): ابنى ابنى ثم دعا بماء فصبه عليه (۴). ۵۹ – قال المسهر مولى الزبير: تذاكرنا من أشبه النبى (صلى الله عليه وآله) من أهله، فدخل علينا عبد الله بن الزبير، فقال: أنا أحدثكم بأشبه أهله إليه الحسن بن على، رأيته يجئ وهو ساجد فيركب ظهره، فما ينزله حتى يكون هو الذى ينزل، ولقد رأيته يجئ وهو راكع، فيفرج له بين رجليه، حتى يخرج من الجانب الاخر. وقال فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله): هو ريحانى من الدنيا، وأن ابنى هذا سيد، يصلح الله به بين فئتين من المسلمين. وقال: اللهم انى أحبه وأحب من يحبه (۵). ۶۰ – حدث أبو يعقوب يوسف بن الجراح، عن رجاله، عن حذيفة بن اليمان قال: بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأصحابه فى جبل أظنه حرى أو غيره ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلى (عليه السلام) وجماعة من المهاجرين والانصار، وأنس حاضر لهذا الحديث وحذيفة يحدث به، إذ أقبل الحسن بن على (عليه السلام) يمشى على هدوء

---

(۱) عنه البحار ۴۳ / ۳۱۶، برقم: ۷۴. (۲) كذا فى البحار وهامش الاصل مع علاقة (ظ) وفى الاصل: حين. (۳) عنه البحار ۴۳ / ۳۱۷. (۴) عنه البحار ۴۳ / ۳۱۷. (۵) عنه البحار ۴۳ / ۳۱۷. (*)

ووقار فنظر إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) [ورقعتاه معه، فقال بلال: يا رسول الله أما ترى بأحد] (۱) فقال (عليه السلام): ان جبرئيل يهديه، وميكائيل يسدده، وهو ولدى، والطاهر من نفسى، وضلع من أضلاعى، هذا سبطى وقرة عينى بأبى هو. وقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقمنا معه، وهو يقول له: أنت تفاحتى، وأنت حبيبى ومهجة قلبى. وأخذ بيده، فمشى معه، وهو نحن نمشى، حتى جلس وجلسنا حوله ننظر الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو لا يرفع بصره عنه. ثم قال: انه سيكون بعدى هاديا مهديا، هذا هدية رب العالمين لى، ينبئ عنى، ويعرف الناس آثارى، ويحيى سنتى، ويتولى اموری فى فعله، ينظر الله إليه فيرحمه، رحم الله من عرف له ذلک، وبرنى فيه وأكرمنى فيه. فما قطع رسول الله (صلى الله عليه وآله) كلامه، أقبل الينا اعرابى يجر هراوة له فلما نظر رسول الله (صلى الله عليه وآله) إليه قال: قد جاءكم رجل يكلمكم بكلام غليظ تقشعر منه جلودكم، وأنه يسألكم عن امور، الا أن لكلامه جفوة،

فجاء الاعرابى فلم يسلم وقال: أيكم محمد ؟ قلنا: وما تريد ؟ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): مهلا. فقال: يا محمد لقد كنت أبغضک ولم أرک، والان فقد ازددت لک بغضا. قال: فتبسم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وغضبنا لذلک، وأردنا بالاعرابى ارادة، فأوما الينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن اسكتوا. فقال الاعرابى: يا محمد انک تزعم أنک نبى، وانک قد كذبت على الانبياء وما معک من برهانک (٢) شئ. قال له: يا اعرابى وما يدريک ؟.

---

(١) الزيادة غير موجودة فى البحار، وأثبتناها من الاصل. (٢) فى الاصل: المهم. (*)

قال: فخبرنى ببرهانک. قال: ان أحببت أخبرک عضو من أعضائى، فيكون ذلک أوكد لبرهانى. قال: أو يتكلم العضو ؟ قال: نعم، يا حسن قم، فازدرى الاعرابى نفسه (١) وقال: هو ما يأتى ويقيم صبيا ليكلمنى. قال: انک ستجده عالما بما تريد فابتدره الحسن (عليه السلام) وقال: مهلا يا أعرابى. ما غبيا سألت وابن غبى * بل فقيها اذن وأنت الجهول فان تک قد جهلت فان عندى * شفاء الجهل ما سأل السؤول وبحرا لا تقسمه الدوالى * تراثا كان أورثه الرسول لقد بسطت لسانک، وعدوت طورک، وخادعت نفسک، غير أنک لا تبرح حتى تؤمن انشاء الله. فتبسم الاعرابى وقال: هيه. فقال له الحسن (عليه السلام): نعم اجتمعتم فى نادى قومک، وتذاكرتم ما جرى بينكم على جهل وخرق منكم، فزعمتم أن محمدا صنبور (٢) والعرب قاطبة تبغضه ولا طالب له بثاره، وزعمت أنک قاتله، وكان فى قومک مؤونته، فحملت نفسک على ذلک، وقد أخذت قناتک بيدک تؤمه تريد قتله، فعسر عليک مسلكک، وعمى عليک بصرک، وأبيت الا ذلک، فأتيتنا خوفا من أن يشتهر، وانک إنما جئت بخير يراد بک.

---

(١) أى: احتقره الاعرابى لصغر سنه عليه السلام. (٢) فى الاصل: صبور. والصنبور بمعنى الابتر ومن لا عقب له، وأصل الصنبور سعفة تنبت فى جذع النخلة لا فى الارض. وقيل: هى النخلة المنفردة التى يدق أسفلها، أرادوا أنه إذا قطع انقطع ذكره، كما يذهب أثر الصنبور، لانه لا عقب له. (*)

أنبئک عن سفرک، خرجت فى ليلة ضحياء، إذ عصفت ريح شديدة، اشتد منها ظلماؤها، وأطلت (١) سماؤها، واعصر سحابها، فبقيت محرنجما كالاشقر، ان تقدم نحر، وان تأخر عقر (٢) لا تسمع لواطئ حسا، ولا لنافخ نار جرسا،

تراكمت (٣) عليک غيومها، وتوارت عنک نجومها، فلا تهتدی بنجم طالع، ولا بعلم لامع، تقطع محجة، وتهبط لجة فی ديمومة، قفر بعيدة القعر، مجحفة بالسفر، علوت مصعدا ازددت بعدا، الريح تخطفک، والشوک تخبطک، فی ريح عاصف، وبرق خاطف، قد أوحشتک آکامها، قطعتک سلامها، فأبصرت فإذا أنت عندنا فقرت عينک، وظهر رينک، وذهب أنينک. قال: من اين قلت يا غلام هذا ؟ کأنک کشفت عن سويد قلبی، ولقد کنت کأنک شاهدتنی، وما خفی عليک بشئ (۴) من أمری، وکأنه علم الغيب. قال له (۵): ما الاسلام ؟ فقال الحسن (عليه السلام): الله أکبر، أشهد أن لا اله الا وحده لا شريک له، وأن محمدا عبده ورسوله. فأسلم وحسن اسلامه، وعلمه رسول الله (صلی الله عليه وآله) شيئا من القرآن، فقال: يا رسول الله أرجع الی قومی فأعرفهم ذلک ؟ فأذن له، فانصرف ورجع ومعه جماعة

---

(١) فی الاصل: واطمئنت. (٢) من کلام لقيط بن زرارة يوم جبلة، وکان علی فرس أشقر، يقول: ان جريت علی طبعک فتقدمت الی العدو قتلوک، وان أسرعت فتأخرت منهزما أتوک من ورائک فعقروک فأثبت والزم الوقار – مجمع الامثال ٢ / ١۴٠. (٣) فی الاصل: تداکت. (۴) فی البحار: شئ. (۵) فی الاصل: قال له. (*)

من قومه، فدخلوا فی الاسلام، فکان الناس إذا نظروا الحسن قالوا: لقد أعطی ما لم يعط أحد من الناس (١). ۶١ – قال سليم بن قيس الهلالی: سمعت عبد الله بن جعفر يقول: قال لی معاوية: ما أکثر تعظيمک للحسن والحسين، وما هما بخير منک، ولا أبوهما خير من أبيک، ولو لا أن أمهما فاطمة بنت رسول الله (صلی الله عليه وآله) لقلت: ما أمک أسماء بنت عميس بدون منها. قال: فغضبت من مقالته وأخذنی ما لا أملک معه نفسی، فقلت له: انک لقليل المعرفة بهما وبأبيهما وأمهما، والله لهما خير منی، وأبوهما خير من أبی وأمهما خير من أمی. ولقد سمعت رسول الله (صلی الله عليه وآله) يقول فيهما وفی أبيهما وأنا غلام فحفظته منه ووعيته، وليس فی المجلس غير الحسن والحسين (عليهما السلام) وأنا وابن عباس وأخوه الفضل رضی الله عنهم. فقال معاوية: هات ما سمعت، فو الله ما أنت بکذاب. قلت له: انه أعظم مما فی نفسک. قال: ولئن کان أعظم من أحد وحراء فاته ما لم يکن أحد من أهل الشام فأذکره، أما إذا قتل الله طاغيتکم وفرق جمعکم وصار الامر الی أهله، ما نبالی ما قلتم، ولا يضرنا ادعيتم. قلت: معت رسول الله (صلی الله عليه وآله) يقول: أنا أولی بالمؤمنين من أنفسهم فمن کنت أولی به من نفسه، فأنت يا أخی أولی به من نفسه، وعلی بين يديه فی البيت والحسن والحسين وعمرو بن أم سلمة وأسامة بن زيد وفی البيت فاطمة وأم أيمن وأبو ذر والمقداد والزبير بن العوام، وضرب رسول الله (صلی الله عليه وآله) علی عضدی علی وأعادها ثلاثا.

---

(١) عنه البحار ۴٣ / ٣٣٣ – ٣٣۶، برقم: ۶. (*)

ص: ۴۷

ثم نص بالامامة على الائمة تمام الاثنا عشر (عليهم السلام). ثم قال: لامتى اثنا عشر امام ضلالة كلهم ضال مضل، عشرة بنى بنى أمية ورجلان من قريش، وزر جميع الاثنا عشر وما أضلوا فى أعناقهما، ثم سماهما رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وسمى العشرة معهما. قال: فسم لنا ؟ فقلت: فلان وفلان، وصاحب السلسلة، وابنه من آل أبى سفيان، وسبعة من ولد الحكم بن أبى العاص. فقال معاوية: لئن كان ما قلت حقا، لقد هلكت، وهلكت الثلاثة قبلى وجميع من تولاهم من هذه الامة، ولقد هلک أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) من المهاجرين والانصار والتابعين غيركم أهل البيت وشيعتكم. قلت: فان الذى قلته والله حق، سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله). فقال معاوية للحسن والحسين وابن عباس: أحق ما يقول ابن جعفر ؟ قال ابن عباس: وكان معاوية بالمدينة أول سنة اجتمع عليه الناس بعد قتل على (عليه السلام)، أرسل الى الذين قد سماهم عبد الله، فأرسل الى عمرو بن ام سلمة ومن معه جميعا، فشهدوا أن الذى قال ابن جعفر قد سمعوه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما سمعه ابن جعفر. ثم أقبل معاوية على الحسن والحسين وابن عباس والفضل وابن ام سلمة فقال لهم: كلكم على ما قال ابن جعفر ؟ قالوا: نعم. فقال معاوية: فانكم يا بنى المطلب تدعون أمرا عظيما، وتحتجون بحجة قوية، وانكم تضمرون على ما تسترونه، والناس فى غفلة وعمى، لئن كان ما تقولون حقا صحيحا، لقد هلكت الامة، ورجعت عن دينها، وكفرت بربها، وجحدت

ص: ۴۸

نبيها، الا أنتم ومن قال بقولكم، واولئک قليل فى الناس. فأقبل ابن عباس على معاوية، وقال: قال الله تعالى (وقليل من عبادى الشكور) (۱) وقال (وقليل هم) (۲) وما تعجب منا يا معاوية، اعجب من بنى اسرائيل، ان السحرة قالوا لفرعون (فاقض ما أنت قاض) (۳) فآمنوا بموسى (عليه السلام) وصدقوه. ثم سار بهم وبمن اتبعهم بنى اسرائيل، فأقطعهم البحر، وأراهم العجائب وهم مصدقون بموسى والتوراة، يقرون له بدينه، ثم مروا بأصنام تعبد فقالوا: اجعل لنا الها كما لهم آلهة، قال: انكم قوم تجهلون. وعكفوا على العجل غير هارون، فقالوا: هذا الهكم واله موسى. وبعد ذلک ادخلوا الأرض المقدسة، فكان من جوابهم ما قص الله عنهم فقال موسى (عليه السلام) رب انى لا أملک الا نفسى وأخى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين). (۴) فأما أتباع هذه الامة رجالا، سودوهم وأطاعوهم لهم سوابق مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومنازل قريبة منه، وأصهاره مقرين بدين محمد وبالقرآن، حملهم الكبر والحسد أن خالفوا امامهم ووليهم، يا عجبا من قوم صاغوا من حليهم عجلا عكفوا عليه يعبدونه ويسجدون له، ويزعمون أنه رب العالمين، غير هارون وحده. وقد بقى مع صاحبنا الذى هو من نبينا بمنزلة هارون من موسى من أهل بيته ناس، منهم، سلمان، وأبو ذر والمقداد والزبير، ثم رجع الزبير وثبت هؤلاء الثلاثة مع امامهم حتى لقوا الله. وتعجب يا معاوية من الائمة واحدا بعد واحد، وقد نص عليهم رسول الله (صلى الله عليه وآله)

(١) سورة سبأ: ١٣. (٢) سورة ص: ٢۴. (٣) سورة طه: ٧٢. (۴) سورة المائدة: ٢٥. (*)

ص: ۴٩

بغدير خم وفى غير موطن، وأمر بطاعتهم، وأخبر أولهم على بن أبى طالب ولى كل مؤمن ومؤمنة من بعده، وأنه خليفته فيهم ووصيه. وقد بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) جيشا يوم موتة، فقال: عليكم بجعفر، فان هلک فزيد، فان هلک فعبد الله بن رواحة، فقتلوا جميعا، وتراه يترک الامة جميعا ولم يبين لهم من الخليفة من بعده، ليختاروا هم لانفسهم الخليفة، كأن رأيهم لانفسهم أهدى وأسد (١) من رأيه واختياره، وما ركب القوم ما ركبوا الا بعد ما بينه لهم، ولم يتركهم فى عمياء ولا شبهة. فأما ما قال الرهط الاربعة الذين تظاهروا على على (عليه السلام) وكذبوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: ان الله لا يجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة، فقد لبسوا (٢) على الناس بشهادتهم وكذبهم ومكرهم. قال معاوية: ما تقول يا حسن ؟ فقال: يا معاوية قد سمعت ما قال ابن عباس، ثم العجب منک معاوية ومن قلة حيائک، ومن جرأتک على الله حين قلت: قد قتل الله طاغيتكم، ورد الامر الى معدنه، فأنت يا معاوية معدن الخلافة من دوننا ؟ ويل لک يا معاوية وللثلاثة الذين أجلسوک هذا المجلس، وسنوا هذه السنة، لاقولن كلاما ما أنت أهله ولكنى أقول ليسمعه بنو أبى هؤلاء الذين حولى. ان الناس قد اجتمعوا على أمور كثيرة، ليس بينهم اختلاف فيها، ولا تنازع ولا فرقة، على شهادة أن لا اله إلا الله، وأن محمدا رسول الله عبده والصلوات الخمس، والزكاة المفروضة، وصوم شهر رمضان، وحج بيت الله الحرام، ثم أشياء كثيرة لا تحصى ولا يعدها الا الله.

(١) فى الاحتجاج: وأرشد. (٢) فى الاحتجاج: شبهوا. (*)

ص: ۵٠

واجتمعوا على تحريم الزنا والسرق والكذب وقطع الارحام والخيانة، وأشياء كثيرة من معاصى الله عز وجل، لا يحصيها إلا الله عز وجل. واختلفوا فى سنن كثيرة اقتتلوا فيها، وصاروا فرقا يلعن بعضهم بعضا، وهى الولاية، ويتبرأ بعضهم من بعض، ويقتل بعضهم بعضا، أيهم أحق بها وأولى الا فرقة تتبع كتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وآله) فمن أخذ بما عليه أهل القبلة الذى ليس فيه اختلاف، ورد علم ما اختلفوا فيه الى الله، سلم ونجى من النار ودخل الجنة، ومن وفقه الله ومن عليه، واحتج عليه، فان نور قلبه لمعرفة ولاة الامر من أئمتهم ومعدن العلم أين هو، فهو عند الله سعيد، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): رحم الله امرءا عرف (١) حقا فقال، أو سكت فسلم. نحن نقول أهل

البيت: ان الائمة منا، وأن الخلافة لا تصلح ان تكون الافينا، وأن الله جعلنا أهلها فى كتابه، وسنه نبيه (صلى الله عليه وآله)، فان العلم فينا، ونحن أهله، وهو عندنا مجموع، وأنه لا يحدث شئ الى يوم القيامة حتى أرش الخدش الا وهو عندنا مكتوب باملاء رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وخط على بن أبى طالب (عليه السلام) بيده. وزعم قوم أنهم أولى بذلک منا، أنت يا ابن هند تدعى ذلک، وتزعم كل صنف مخالفينا من أهل هذه القبلة أنهم معدن الخلافة والعلم دوننا فنستعين بالله على من ظلمنا، وجحدنا حقنا، وركب رقابنا، وسن للناس علينا ما يحتج به مثلک، وحسبنا الله ونعم الوكيل. إنما الناس ثلاثة: مؤمن يعرف حقنا ومسلم لنا ومؤتم بنا، فذلک ناج يحب الله ورسوله، وناصب لنا العداوة يتبرأ منا ويلعننا، ويستحل دماءنا، ويجحد حقنا، ويدين الله بالبراءة منا، فهذا كافر مشرک وإنما كفر وأشرک من حيث لا يعلم، كما يسبوا الله عدوا بغير علم، ورجل اخذ بما لم يختلف فيه ورد علم

---

(١) فى الاحتجاج: علم. (*)

ص: ٥١

ما أشكل عليه الى الله مع ولايتنا والايتمام بنا، ولا يعادينا ولا يعرف حقنا، فنحن نرجو أن يغفر الله له ويدخله الجنة. فهذا مسلم ضعيف. (١) ٦٢ - قال سليم (٢) بن قيس: قام الحسن بن على بن أبى طالب (صلوات الله عليهما) على المنبر. حين اجتمع الناس مع معاوية. فحمد الله وأثنى عليه. ثم قال: أيها الناس ان معاوية زعم أنى رأيته للخلافة أهلا. ولم أر نفسى لها أهلا. وكذب معاوية أنا أولى الناس فى كتاب الله عز وجل. وعلى لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أقسم بالله لو أن الناس بايعونى وأطاعونى ونصرونى. لاعطتهم السماء قطرها. والارض ببركتها (٣). ولما طمعت فيها يا معاوية. وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ماولت الامة رجلا (٤) وفيهم من هو أعلم منه. إلا لم يزل أمرهم الا فى سفال (٥). حتى يرجعوا الى ملة عبدة العجل. فقد ترک بنو اسرائيل هارون. وعكفوا (٦) على العجل. وهم يعلمون أن هارون خليفة موسى (عليهما السلام). وقد تركت الامة عليا (عليه السلام) وقد سمعوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلى (عليه السلام): أنت منى بمنزلة هارون من موسى غير النبوة. فلا نبى بعدى. وقد هرب رسول الله (صلى الله عليه وآله) من قومه. وهو يدعوهم الى الله. حتى فر الى الغار. ولو وجد عليهم أعوانا ما هرب [منهم] (٧) ولو وجدت أعوانا ما بايعتک يا معاوية.

---

(١) الاحتجاج ٢ / ٣ - ٨، وراجع كتاب سليم بن قيس ص ٢٣١ - ٢٣٧. (٢) فى الاصل: الحسين. (٣) فى البحار: بركتها. (٤) فى البحار: أمة أمرها رجلا قط. (٥) فى البحار: يذهب سفالا. (٦) فى البحار: واعتكفوا. (٧) الزيادة من البحار. (*)

وقد جعل الله هارون فی سعة حین استضعفوه وکادوا یقتلونه. ولم یجد أعوانا علیهم. وقد جعل الله النبی (صلی الله علیه وآله) فی سعة حین فر من قریش. ولم یجد (۱) أعوانا علیهم. وکذلک أنا. فانی فی سعة من الله تعالی حین ترکتنی الامة وبایعت معاویة ولم أجد أعوانا. وانما هی السنن (۲) والامثال یتبع بعضها بعضا. أیها الناس انکم لو التمستم فیما بین المشرق والمغرب أن تجدوا [رجلا من] (۳) ولد نبی غیری وغیر أخی الحسین لن تجدوا. (۴) ۶۳ – قال مولانا الحسن (صلوات الله علیه): ان الله عز وجل أدب نبیه (صلی الله علیه وآله) أحسن الادب، فقال: (خذ العفو وامر بالعرف وأعرض عن الجاهلین) (۵) فلما وعی الذی أمره قال تعالی (ما آتاکم الرسول فخذوه وما نهاکم عنه فانتهوا) (۶) فقال لجبرئیل (علیه السلام): وما العفو ؟ قال: أن تصل من قطعک، وتعطی من حرمک وتعفو عمن ظلمک، فلما فعل ذلک أوحی الله إلیه (انک لعلی خلق عظیم). (۷). ۶۴ – وقال (علیه السلام): السداد دفع المنکر بالمعروف، والشرف اصطناع العشیرة وحمل الجریرة، والمروة العفاف واصلاح المرء ماله، والرقة النظر فی الیسیر ومنع الحقیر، واللؤم احراز المرء نفسه وبذله عرسه. السماحة البذل فی العسر والیسر، الشح أن تری ما فی یدیک شرفا وما أنفقته

---

(۱) فی البحار: من قومه لما لم یجد. (۲) فی الاصل: البیض. (۳) الزیادة من البحار. (۴) عنه وعن الاحتجاج، البحار ۴۴ / ۲۲ – ۲۳، برقم: ۶. (۵) سورة الاعراف: ۱۹۹. (۶) سورة الحشر: ۷. (۷) عنه البحار ۷۸ / ۱۱۴، والایة فی سورة القلم: ۴. (*)

تلفا، الاخاء الوفاء فی الشدة والرخاء، الجبن الجرأة علی الصدیق، والنکول عن العدو، الغنیمة الرغبة فی التقوی والزهادة فی الدنیا هی الغنیمة الباردة. الحلم کظم الغیظ، وملک النفس الغنی ورضی النفس لما قسم الله عز وجل لها وان قل، فانما الغنی غنی النفس، الفقر شدة النفس فی کل شئ، المنعة شدة البأس ومنازعة أشد، الذل الفزع (۱) عند المصدوقة. الجرأة موافقة الاقران، الکلفة کلامک فیما لا یعنیک، المجد أن تعطی فی العدم، وأن تعفو عن الجرم، الخرق معاداتک لامامک، ورفعک علیه کلامک ألسنا اتیان الجمیل وترک القبیح، الحزم طول الاناة والاقرار بالولاة، والاحتراس من الناس بسوء الظن هو الحزم. السرور موافقة الاخوان وحفظ الجیران، السفة اتباع الدناة ومصاحبة الغواة الغفلة ترکک المسجد وطاعتک المفسد، الحرمان ترک حظک وقد عرض علیک السفه (۲) الاحمق فی ماله، المتهاون فی عرضه، یشتم یجیب، المتحرم بأمر عشیرته هو السید (۳). ۶۵ – فی تاریخ المفید: فی النصف من جمادی

الاولى من سنة ست وثلاثين من الهجرة كان فتح البصرة، ونزول النصر من الله تعالى على أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) (۴). ۶۶ - فى كتاب التذكرة: فى هذه السنة أظهر معاوية الخلافة، وفيها بايع جارية بن قدامة السعدى لعلى بالبصرة، وهرب منها عبد الله بن عامر.

---

(۱) فى البحار: التضرع. (۲) فى الاصل: السيد. (۳) عنه البحار ۷۸ / ۱۱۴ - ۱۱۵. (۴) عنه البحار ۳۲ / ۲۱۱، برقم: ۱۶۶. (*)

وفيها لحق الزبير بمكة، وكانت عائشة معتمرة، فأشار عليهم ابن عامر بقصد البصرة، وجهزهم بألف ألف درهم ومائة بعير، وقدم معلى بن منبة من اليمن (۱) فأعانهم بمائة ألف درهم، وبعث الى عائشة بالجمل الذى يسمى (عسكر) اشتراه بمائتى دينار. وسار على (عليه السلام) إليهم، وكان معه سبعمائة من الصحابة، وفيهم أربعمائة من المهاجرين والانصار، منهم سبعون بدريا. وكانت وقعة الجمل بالخريبة يوم الخميس، لخمس خلون جمادى الاخرة، قتل فيها طلحة [ويدل عنه ألف واد فى كل يوم] (۲) وقتل محمد بن طلحة وكعب بن سور. وأوقف على الزبير ما سمعه من النبى (صلى الله عليه وآله)، وهو أنك تحاربه وأنت ظالم فقال: أذكرتنى ما أنسانيه الدهر، وانصرف راجعا، فلحقه عمرو بن جرموز بوادى السباع، وهو قائم يصلى، فطعنه فقتله، وهو ابن خمس وسبعين سنة. [وتذكر ثلاثة وخمسين ألف ألف درهم وألف مملوك كلهم ضائع] (۳). وقيل: ان عدة من قتل من أصحاب الجمل ثلاثة عشر ألفا، ومن أصحاب على أربعة آلاف، أو خمسة آلاف. وسار أمير المؤمنين الى الكوفة، واستخلف على البصرة عبد الله بن عباس وسير عائشة المدينة. وفى هذه السنة صالح معاوية الروم مال حمله إليهم، لشغله بحرب

---

(۱) فى البحار: البصرة. (۲) كذا فى الاصل، وهذه الزيادة غير موجودة فى البحار. (۳) كذا فى الاصل، وهذه الزيادة غير موجودة فى البحار. (*)

على (عليه السلام) (۱). ۶۷ - فى تاريخ المفيد (۲): فى النصف من جمادى الاولى، من سنة ست وثلاثين من الهجرة، كان مولد سيدنا أبى محمد على بن الحسين زين العابدين (عليهم السلام) (۳). وهو شريف، عظيم البركة، يستحب فيه

الصيام والتطوع بالخيرات. ۶۸ – فی کتاب الدر: ولد بالمدینة سنة ثمان وثلاثین من الهجرة. وکذا فی کتاب موالید الائمة (۴) (علیهم السلام)، قبل وفاة جده أمیر المؤمنین (علیه السلام) بسنتین. وفی روایة اخری: بست سنین. ۶۹ – فی کتاب الذخیرة: مولده سنة ست وثلاثین وقیل: ثمان وثلاثین. ۷۰ – فی کتاب الارشاد: کان مولد علی بن الحسین (علیه السلام) بالمدینة سنة ثمان وثلاثین من الهجرة (۵). وکذا فی کتاب الحجة. ۷۱ – فی کتاب المصباح: مولده فی النصف من جمادی الاولی، سنة ست وثلاثین (۶). وقیل: ولد یوم الخمیس ثامن شعبان. وقیل: سابعه سنة ثمان وثلاثین بالمدینة فی خلافة جده أمیر المؤمنین (علیه السلام). ۷۲ – فی کتاب التذکرة: ولد علی بن الحسین زین العابدین (علیهما السلام) سنة ثمان وثلاثین (۷).

---

(۱) عنه البحار ۳۲ / ۲۱۱ – ۲۱۲. (۲) وهو کتاب حدائق الریاض للشیخ المفید، کما فی الاقبال ص ۹۵. (۳) عنه البحار ۴۶ / ۱۴، برقم: ۳۱. (۴) موالید الائمة لابن النجار البغدادی ص ۴. (۵) الارشاد للشیخ المفید ص ۲۵۳. (۶) المصباح للشیخ الطوسی ص ۷۳۳. (۷) عنه البحار ۴۶ / ۱۵. (*)

وفیها کان قتل محمد بن أبی بکر بمصر، قتله معاویة بن خدیج، وأدخله جوف حمار وأحرقه، وولی علی (علیه السلام) مالک بن الحارث الاشتر مصر مکانه، فبلغ معاویة مسیره إلیها، قدم علیه دهقان العریس، وقال له: ان تجمعت الخوارج فی أربعة، وبایعوا عبد الله بن وهب الراسبی، وقتلوا عبد الله بن حباب عامل علی (علیه السلام) علی المدائن.... امرأته، وقتلوا ثلاث نسوة، وقتلوا الحارث بن مرة رسول علی (علیه السلام) فکانت وقعت النهروان معهم، وکان علی (علیه السلام) قال لاصحابه: ولا الله یقتل منکم عشرة، ولا یفلت منهم عشرة، فقتل من أصحابه سبعة، وأفلت من الخوارج ثمانیة. وفیها خرج الحریث راشد المناجی فی ثلاثمائة من بنی ناجیة، وأن بدوا الی النصرانیة، فوجه إلیهم علی (علیه السلام) معقل بن قیس الریاحی والمرید بن سیف البحر، وسبی الذریة، واشتراهم مصقلة بن هبیرة الشیبانی بثلاثمائة ألف درهم، وأعتقهم وأدی منها مائتی ألف، وهرب الی معاویة. وفیها خرج أبو مریم الخارجی فی أربعمائة، وصار شهر زوراء، ثم عاد الی الکوفة، فخرج إلیهم علی (علیه السلام) فقاتلوه الا خمسین رجلا استأمنوا. وفیها مات سهل حنیف، ومات صهیب بن سنان. امه شاه زنان بنت ملک قاشان. وقیل: بنت کسری یزدجرد بن شهریار ویقال: اسمها شهر بانویة. ۷۳ – روی أن أمیر المؤمنین (علیه السلام) ولی حریث بن جابر المشرق، فبعث إلیه ببنتی یزدجرد شهریار، فنحل ابنه الحسین (علیه السلام) شاه زنان، فأولدها زین العابدین (علیه السلام)، ونحل الاخری محمد بن أبی بکر، فولدت له القاسم، فهما ابنا خاله. ۷۴ – وقال أبو جعفر محمد بن جریر بن رستم الطبری لیس التاریخی: لما

ورد سبى الفرس الى المدينة، أراد عمر بن الخطاب بيع النساء، وان يجعل الرجال عبيدا، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: أكرموا كريم كل قوم، فقال عمر: قد سمعته يقول: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وان خالفكم. فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): هؤلاء قوم قد ألقوا اليكم السلام، ورغبوا فى الاسلام، ولا بد من أن يكون لهم فيهم ذرية، وأنا أشهد الله واشهدكم انى قد أعتقت (۱) نصيبى منهم لوجه الله تعالى. فقال جميع بنى هاشم: قد وهبنا حقنا ايضا لک، فقال: اللهم اشهدانى قد أعتقت ما وهبونى لوجه الله. فقال المهاجرون والانصار و: قد وهبنا حقنا لک يا أخا رسول الله. فقال: اللهم اشهد أنهم قد وهبوا لى حقهم وقبلته، وأشهدک أنى قد اعتقتهم (۲) لوجهک. فقال عمر: لم نقضت على عزمى فى الاعاجم ؟ وما الذى رغبک عن رأيى فيهم، فأعاد عليه ما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى اكرام الكرماء. فقال عمر: قد وهبت لله ولک يا أبا الحسن ما يخصنى وسائر ما لم يوهب لک فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): اللهم اشهد على ما قالوا وعلى عتقى اياهم. فرغب جماعة من قريش فى أن يستنكحوا النساء، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): هؤلاء لا يكرهن على ذلک، ولكن يخيرن، فما (۳) اخترنه عمل به، فأشار جماعة الى شهربانوية بنت كسرى، فخيرت وخوطبت من وراء الحجاب والجمع حضور فقيل لها: من تختارين من خطابک ؟ وهل أنت ممن تريدين بعلا، فسكتت، فقال

---

(۱) فى الاصل: عتقت. (۲) فى الاصل: عتقهم: وفى المصدر: أعتقهم. (۳) فى الاصل: ما. (*)

أمير المؤمنين (عليه السلام): قد أرادت وبقى الاختيار. فقال عمر: وما علمک بارادتها البعل فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا أتته كريمة قوم لا ولى لها وقد خطبت، يأمر أن يقال لها: أنت راضية بالبعل، فان استحيت وسكتت، جعلت اذنها صماتها وأمر بتزويجها وان قالت: لا، لم تكره ما تختاره، وان شهربانوية أريت الخطاب، فأومأت بيدها واختارت الحسين بن على (عليهما السلام). فاعيد القول عليها فى التخيير، فأشارت بيدها وقالت بلغتها: هذا ان كنت مخيرة، وجعلت أمير المؤمنين وليها، وتكلم حذيفة بالخطبة (۱). فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) لها: ما اسمک ؟ فقالت: شاه زنان بنت كسرى. قال أمير المؤمنين (عليه السلام): نه شاه زنان نيست مگر دختر محمد (صلى الله عليه وآله) وهى سيدة النساء، أنت شهربانويه واختک مروارید بنت كسرى. قالت: آريه (۲). ۷۵ – قال المبرد: كان اسم ام على بن الحسين (عليهما السلام) سلافة من ولد يزدجرد معروفة النسب، من خيرات النساء. وقيل: خولة. لقبه: ذو الثفنات، لقب به لانه من طول سجوده وشدة عبادته يخفى غضون جبهته، فتصير ثفنات، فيقصها إذا طالت، لتستقر جبهته على الارض فى سجوده. والخالص والزاهد والخاشع والبكاء. والمتهجد. والرهبانى.

وزين العابدين وسيد العابدين والسجاد. كنيته: أبو محمد، وأبو الحسن بابه: يحيى بن ام الطويل المدفون بواسط، قتله الحجاج لعنه الله (٣).

---

(١) إلى هنا عنه البحار ١٠٣ / ٣٣١، ح ١٠. (٢) دلائل الامامة للطبرى ص ٨١ - ٨٢، مع اختلاف يسير فى الالفاظ وزيادات فى المصدر. وعن العدد، البحار ٤٦ / ١٥ - ١٦ - و ١٠٤ / ١٩٩ - ٢٠٠. (٣) الكامل للمبرد ٢ / ٩٣ ط سنة ١٣٤٧. وعنه البحار ٤٦ / ١٦. (*)

---

٧٦ - قيل: دخل أبو جعفر ولده (عليهما السلام) عليه فإذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه أحد، فرآه قد اصفر لونه من السهر، ورمضت عيناه من البكاء ودبرت جبهته، وانخرم أنفه من السجود، وورمت ساقاه وقدماه من القيام فى الصلاة فقال أبو جعفر (عليه السلام): فلم أملك حين رأيته بتلك الحال البكاء، فبكيت رحمة له وإذا هو يفكر، فالتفت الى بعد هنيئة من دخولى وقال: يا بنى أعطنى بعض تلك الصحف التى فيها عبادة على بن أبى طالب (عليه السلام) فأعطيته فقرأ فيها شيئا يسيرا ثم تركها من يده ضجرا وقال: من يقوى على عبادة على بن أبى طالب (عليه السلام): ٧٧ - قيل: كان على بن الحسين (عليه السلام) إذا أراد الصلاة أصفر لونه فيقول له أهله: ما هذا الذى يغشاك، فيقول: أتدرون لمن أتأهب للقيام بين يديه. ٧٨ - قيل: كان بالمدينة كذا وكذا أهل بيت، يأتيهم رزقهم وما يحتاجون إليه، لا يدرون من أين يأتيهم، فلما مات على بن الحسين (عليهما السلام) فقدوا ذلك. ٧٩ - من كتاب الروضة قال أبو حمزة: كان على بن الحسين (عليهما السلام) إذا تكلم فى الزهد ووعظ أبكى من بحضرته، قرأت عليه صحيفة فيها كلام زهد: بسم الله الرحمن الرحيم - كفانا الله واياك كيد الظالمين، وبغى الحاسدين، وبطش الجبارين، أيها المؤمنون لا يفتننكم الطواغيت، وأتباعهم من أهل الرغبة فى هذه الدنيا، المائلون إليها، المفتتنون بها، المقبلون عليها، وعلى حطامها الهامد، وهشيمها البائد غدا (١). واحذروا ما حذركم الله منها، وازهدوا فيما زهدكم الله فيه، ولا تركنوا الى [ما] (٢) فى هذه الدنيا ركون من اتخذها دار قرار ومنزل استيطان،

---

(١) الحطام: ما يكسر من اليبس. والهامد: البالى المسود المتغير، واليابس من النبات. والهشيم من النبات: اليابس المتكسر. والبائد: الذاهب المنقطع أو الهالك. (٢) الزيادة من المصدر. (*)

وبالله (١) ان لكم مما فيها عليها لدليل من رسنها (٢)، من تصريف أيامها، وتغير انقلابها وميلانها (٣)، وتلاعبها بأهلها، انها لترفع الخميل، وتضع الشريف، وتورد أقواما الى النار غدا، ففى هذا معتبر، ومختبر، وزاجر لمنتبه. ان الامور الواردة عليكم فى كل وليلة من مطلخمات (۴) الفتن وحوادث البدع، وسنن (۵) الجور، وبوايق الزمان، وهيبة السلطان ووسوسة الشيطان لتترين (۶) القلوب عن تيهها وتذهلها عن موجود الهدى ومعرفة أهل الحق الا قليلا ممن عصم الله. فليس يعرف تصرف أيامها وتقلب حالاتها، وعاقبة ضرر فتنتها، الا من عصمه (٧) ونهج سبيل الرشد، وسلک طريق القصد، ثم استعان على ذلک بالزهد فكرر الفكر، واتعظ بالصبر، وازدجر وزهد فى عاجل بهجة الدنيا، وتجافى عن لذاتها، ورغب فى دائم نعيم الاخرة، وسعى لها سعيها، وراقب الموت وشنأ (٨) الحياة مع القوم الظالمين. نظر الى ما فى الدنيا بعين نيرة حديدة النظر (٩) وأبصر حوادث الفتنة

---

(١) فى المصدر: والله. (٢) كذا فى الاصل، ويقال: رمى برسنه على غاربه، أى خلى سبيله فلم يمنعه مما يريد، وفى المصدر: دليلا وتنبيها. (٣) فى المصدر: ومثلاتها. بمعنى عقوباتها. (۴) أى شدائد الفتن، وفى المصدر: من مظلمات، وفى هامشه: ملمات. (۵) فى الاصل: وسير. (۶) فى المصدر: تشبط. (٧) فى المصدر: عصم الله. (٨) شنأ الحياة، أى: أبغضها. (٩) فى المصدر: البصر. (*)

وضلال البدع، وجور الملوک الظلمة، فقد (١) لعمرى استدبرتم الامور الماضية فى الايام الخالية من الفتن المتراكمة، والانهماک فيما تستدلون به على تجنب الغواة وأهل البدع والبغى والفساد فى الارض بغير الحق، فاستعينوا بالله وارجعوا (٢) الى طاعة الله وطاعة من هو اولى بالطاعة ممن اتبع وأطيع. فالحذر الحذر من قبل الندامة والحسرة، والقدوم على الله، والوقوف بين يديه، وبالله (٣) ما صدر قوم قط معصية الله إلا الى عذابه، وما آثر قوم قط الدنيا على الاخرة الا ساء منقلبهم وساء مصيرهم، وما العلم بالله والعمل الا الفان مؤتلفان، فمن عرف الله خافه، وحثه الخوف على العمل بطاعة الله وأن أرباب العلم وأتباعهم الذين عرفوا الله، فعملوا له، ورغبوا إليه، وقد قال الله (إنما يخشى الله من عباده العلماء) (۴). ولا تلتمسوا شيئا مما فى هذه الدنيا لمعصية الله، واشتغلوا فى هذه الدنيا بطاعة الله، واغتنموا أيامها، واسعوا لما فيه نجاتكم غدا من عذاب الله، فان ذلک أقل للتبعية (۵) وأدنى من الغدر، وأرجى للنجاة. وقدموا أمر الله وطاعته وطاعة من أوجب الله طاعته بين يدى الامور كلها، ولا تقدموا الامور الواردة عليكم من طاعة الطواغيت من زهرة الدنيا بين يدى أمر الله وطاعته وطاعة أولى الامر منكم. واعلموا أنكم عبيد الله ونحن معكم، يحكم علينا وعليكم سيد حاكم غدا،

---

(١) فى المصدر: فلقد. (٢) فى الاصل: وراجعوا. (٣) فى المصدر: وتالله. (۴) سورة فاطر: ٢٨. (۵) فى المصدر: للتبعة. (*)

ص: ۶۲

وهو موقفكم ومسائلكم فأعدوا الجواب قبل الوقوف والمسائلة والعرض على رب العالمين يومئذ لا تكلم نفس الا باذنه. واعلموا أن الله لا يصدق يومئذ كذابا (١)، ولا يكذب صادقا، ولا يرد عذر مستحق ولا يعذر غير معذور، له الحجة على خلقه بالرسل وبالاوصياء (٢) بعد الرسل فاتقوا عباد الله، واستقبلوا فى (٣) اصلاح أنفسكم وطاعة الله وطاعة من تولونه فيها، لعل نادما قد ندم فيما فرط بالامس فى جنب الله، وضيع من حقوق الله فاستغفروا وتوبوا إليه، فانه يقبل التوبة، ويعفو عن السيئة، ويعلم ما تفعلون. واياكم وصحبة العاصين، ومعونة الظالمين، ومجاورة الفاسقين، احذروا فتنتهم، وتباعدوا من ساحتهم، واعلموا أنه من خالف أولياء الله، ودان بغير دين الله، واستبد بأمره من دون ولى الله، كان فى نار تلتهب، تأكل أبدانا قد غابت عنها أرواحها، وغلبت عليها شقوتها، فهم موتى لا يجدون حر النار، ولو كانوا أحياء لوجدوا مضض حر النار. فاعتبروا يا أولى الابصار، واحمدوا الله على ما هداكم، واعلموا أنكم لا تخرجون من قدرة الله غير قدرته، وسيرى الله عملكم ثم إليه تحشرون، فانتفعوا بالعظة، وتأدبوا بآداب الصالحين. (۴) ٨١ - كان لعلى بن الحسين (عليهما السلام) ناقة، حج عليها ثلاثين حجة، أو أربعا وعشرين حجة: ما قرعها قرعة قط. ٨٢ - روى عنه (عليه السلام) أنه كان قائما يصلى حتى زحف ابنه محمد (عليه السلام) وهو

---

(١) فى المصدر: كاذبا. (٢) فى المصدر: والاوصياء. (٣) فى الاصل: من. (۴) الروضة من الكافى ٨ / ١۴ - ١٧، والبحار عن التحف ٧٨ / ١۴٨ - ١۵١. (*)

ص: ۶۳

طفل صغير، الى بئر كانت فى داره بعيدة القعر، فسقط فيها، فنظرت إليه أمه وأقبلت تضرب بنفسها من حوالى البئر، وتستغيث به وتقول: يا بن رسول الله غرق ابنى محمد، وكل ذلک لا يسمع قولها، ولا ينثنى عن صلاته، وهو يسمع اضطراب ابنها فى قعر البئر فى الماء. فلما طال عليها ذلک قالت له - جزعا على ابنها -: ما أقسى قلوبكم يا أهل بيت النبوة، فأقبل على صلاته، ولم يخرج عنها الا بعد كمالها وتمامها، ثم أقبل عليها، فجلس على رأس البئر، ومد يده الى قعرها، وكانت لا تنال إلا برشاء (١) طويل، فأخرج ابنه محمدا بيده وهو يناغيه (٢) ويضحک، ولم يبتل له ثوب ولا جسد بالماء. فقال لها: هاک هو يا قليلة اليقين بالله، فضحكت لسلامة ابنها، وبكت لقوله (يا قليلة اليقين بالله)

فقال لها: لا تثريب عليک لو علمت أنی کنت بين يدی جبار لو ملت بوجهی عنه لمال بوجهه عنی، أفمن ترى أرحم لعبده منه ؟. (٣) ٨٣ – لما حضرت وفاة زيد بن أسامة بن زيد جعل يبکی، فقال له زين العابدين (عليه السلام): ما يبکيک ؟ قال: أبکی علی أن علی خمسة عشر ألف دينار فقال له علی: لا تبک فهی علی، وأنت منها برئ. (۴) ٨۴ – قال: کان علی بن الحسين (عليهما السلام) يحمل معه جرابا من خبز فيتصدق به ويقول: بلغنی أن الصدقة تطفئ غضب الرب. ٨۵ – وقع حريق فی بيته فی علی بن الحسين (عليهما السلام) وهو ساجد، فجعلوا

---

(١) الرشاء: ککساء الحبل – القاموس. (٢) ويقال: ناغت الام صبيها، أی لاطفته وشاغلته بالمحادثة والملاعبة – البحار. (٣) عنه البحار ۴۶ / ٣۵، برقم: ٣٠. (۴) البحار ۴۶ / ۵۶. برقم: ٨ عن الارشاد والمناقب. (*)

يقولون له: يا بن رسول الله النار النار يا ابن رسول الله النار، فما رفع رأسه حتی اطفئت، فقيل له: ما الذی ألهاک عنها ؟ فقال: ألهتنی عنها النار الاخری. ٨۶ – قال زرارة بن أعين: سمع قائل فی جوف الليل يقول: أين الزاهدون فی الدنيا، الراغبون فی الاخرة، فهتف هاتف من ناحية البقيع يسمع صوته ولا يری شخصه: ذاک علی بن الحسين (عليهما السلام). ٨٧ – قال علی بن الحسين (عليهما السلام): خرجت حتی انتهيت الی حائط، فاتکيت عليه فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر تجاه وجهی، ثم قال: يا علی بن الحسين ما لی أراک کئيبا حزينا ؟ أعلی الدنيا حزنک ؟ فرزق الله حاضر للبر والفاجر. فقلت: ما علی هذا حزنی، وانه کما يقول. قال: فعلی الاخرة ؟ فهو وعد صادق، يحکم فيه ملک قاهر، فعلام خوفک ؟ قال قلت: أتخوف من فتنة ابن الزبير، فضحک ثم قال: يا علی بن الحسين هل رأيت أحدا قط توکل علی الله فلم يکفه ؟ قلت: لا. قال: يا علی بن الحسين هل رأيت أحدا قط خاف الله فلم ينجه ؟ قلت: لا. قال: يا علی بن الحسين هل رأيت أحدا قط سأل فلم يعطه ؟ قلت: لا. ثم نظرت إليه فإذا ليس قدامی أحد (١). ٨٨ – قيل: حج هشام بن عبد الملک، فاجتهد أن يستلم الحجر فلم يتمکن وجاء علی بن الحسين (عليهما السلام) فوقف له الناس، وتنحوا له حتی استلم الحجر. نبذة من احوال الامام الحجة (عليه السلام): ٨٩ – إذا مد (٢) رأسه أضاء لها ما بين المشرق والمغرب، ووضع يده علی

---

(١) البحار ۴۶ / ٣٧. برقم: ٣٣، عن المناقب. (٢) کذا فی الاصل، ولعل هنا سقط من الرواية شئ، وذکر الروايات حول الحجة عليه السلام بمناسبة ولادة الامام يوم الخامس عشر من شعبان. (*)

رؤوس العباد، فلا يبقى مؤمن الا صار قلبه أشد من زبر الحديد، وأعطاه الله عزوجل قوة أربعين رجلا، ولا يبقى ميت الا دخلت عليه تلك الفرجة فى قبره، وهم يتزاورون فى قبورهم، ويتباشرون بقيام القائم (صلوات الله عليه) (۱). ۹۰ – قال أبو جعفر (عليه السلام): ان العلم بكتاب الله عز وجل، وسنة نبيه (صلى الله عليه وآله) لينبت فى قلب مهدينا، كما ينبت الزرع على أحسن نباته، فمن بقى منكم حتى يراه فليقل حين يراه: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة والنبوة. ومعدن العلم. وموضع الرسالة. السلام عليک يا بقية الله فى أرضه (۲). ۹۱ – وقال (عليه السلام): يخرج القائم (عليه السلام) يوم السبت يوم عاشوراء، اليوم الذى قتل فيه الحسين (عليه السلام) (۳). ۹۲ – عن أبى بصير قال: سأل رجل من أهل (۴) الكوفة أبا عبد الله (عليه السلام) كم يخرج مع القائم (عليه السلام)، فانهم يقولون انه يخرج معه مثل عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا، قال: ما يخرج الا فى أولى قوة، ويكون أولوا القوة أقل من عشرة آلاف (۵). ۹۳ – عن أبى خالد الكابلى قال زين العابدين (عليه السلام): المفقودون عن فرشهم (۶)

---

(۱) البحار ۵۲ / ۳۲۸، برقم ۴۷ و ۴۸ عن الاكمال والكافى وكامل الزيارة والنعمانى. (۲) عنه البحار ۵۲ / ۳۱۷ – ۳۱۸، برقم: ۱۶. (۳) البحار ۵۲ / ۲۸۵، برقم: ۱۷ عن كمال الدين. (۴) فى الاصل: سألت أهل. (۵) البحار ۵۲ / ۳۲۳، برقم: ۳۳ عن كمال الدين وقال بيان: المعنى أنه عليه السلام لا تنحصر أصحابه فى الثلاثمائة وثلاثة عشر، بل هذا العدد هم المجتمعون فى بدو خروجه. (۶) فى الاصل: فرسهم. (*)

ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدة أهل بدر، فيصبحون بمكة، وهو قول الله عز وجل (أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا) (۱) وهم أصحاب القائم (عليه السلام) (۲). ۹۴ – عن عبد الله بن عجلان قال: ذكرنا خروج القائم (عليه السلام) عند أعبد أبى الله (عليه السلام)، فقلت (۳) له: كيف لنا بعلم ذلک ؟ فقال: يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفة عليها مكتوب: طاعة معروفة. وفى راية المهدى (عليه السلام) البيعة لله (۴). ۹۵ – عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: آيتان بين يدى هذا الامر: خسوف (۵) القمر لخمس، وكسوف الشمس لخمسة عشر، لم يكن ذلک منذ هبط آدم الى الارض وعند ذلک يسقط حساب المنجمين (۶). ۹۶ – قال أبو عبد الله (عليه السلام): قدام القائم (عليه السلام) موتان: موت احمر، وموت أبيض حتى يذهب من كل سبعة خمسة. الموت الاحمر السيف، والموت الابيض الطاعون (۷). ۹۷ – قال أبو عبد الله (عليه السلام): لا يكون هذا الامر، حتى يذهب ثلثا الناس فقلنا (۸) له: إذا ذهب ثلثا فما يبقى ؟ قال: أما ترضون أن تكونوا الثلث الباقى (۹).

---

(١) سورة البقرة: ١۴٨. (٢) البحار ۵٢ / ٣٢٣ – ٣٢۴، برقم: ٣۴ عن كمال الدين. (٣) فى الاصل: فقلنا. (۴) البحار ۵٢ / ٣٢۴، برقم: ٣۵ عن كمال الدين. (۵) فى الاصل: كسوف. (۶) البحار ۵٢ / ٢٠٧، برقم: ۴١ عن كمال الدين. (٧) البحار ۵٢ / ٢٠٧، برقم: ۴٢ عن كمال الدين. (٨) فى البحار: فقيل. (٩) البحار ۵٢ / ٢٠٧، برقم: ۴۴ عن كمال الدين. (*)

ص: ۶٧

٩٨ – عن المفضل بن عمر قال: سألت جعفر بن محمد (عليهما السلام) عن قول الله عز وجل (والعصر ان الانسان لفى خسر) فقال (عليه السلام) العصر عصر خروج القائم (عليه السلام) (ان الانسان لفى خسر) يعنى: أعداءنا (الا الذين آمنوا) يعنى: بآياتنا (وعملوا الصالحات) يعنى: المواسات الاخوان (وتواصوا بالحق) يعنى: بالامامة (وتواصوا بالصبر) فى الفترة (١). ٩٩ – عن هارون بن خارجة قال: قال لى هارون بن سعد العجلى (٢): قد مات اسماعيل الذى كنتم تمدون إليه أعناقكم، وجعفر شيخ كبير يموت غدا، أو بعد غد، فتبقون بلا امام، فلم أدر ما أقول له. فأخبرت أبا عبد الله (عليه السلام) بمقالته. فقال: هيهات هيهات أبى الله، والله ان ينقطع هذا الامر حتى ينقطع الليل والنهار، فإذا رأيته فقل له: هذا موسى بن جعفر يكبر ويزوجه فيولد له، فيكون خلفا انشاء الله. ثم قال: وأجل الفرائض وأعظمها خطرا الامامة التى هما تؤدى الفرائض والسنن، وبها كمل الدين وتمت النعمة، فالائمة من آل محمد (صلى الله عليه وآله) إذ لا نبى بعده، فحملوا (٣) العباد على محجة دينهم، ويلزموهم سبيل نجاتهم ويجنبوهم موارد هلكتهم، ويبينوا لهم فرائض الله ما شذ عن أفهامهم. ويهدون بكتاب الله عز وجل الى مراشد امورهم، فيكون الدين لهم محفوظا لا تعترض فيه الشبة، وفرائض الله بهم مؤداة لا يدخلها خلل (۴) وأحكام الله ماضية لا

---

(١) رواه فى كمال الدين ص ۶۵۶. (٢) فى الاصل: البجلى. (٣) فى الاكمال: ليحملوا. (۴) فى الاكمال: باطل. (*)

ص: ۶٨

يلحقها تبديل، ولا يزيلها تغيير. والامامة من فرائض الله عز وجل لازمة لنا، ثابتة علينا لا ينقطع ولا يتغير الى يوم القيامة، وجعل لنا هداة من أهل بيته وعترته، يهدوننا الى الحق، ويجلون عنا العمى، وينفون الاختلاف والفرقة، معصومين قد آمنا منهم الخطأ والزلل. وقرن بهم الكتاب، فقال (عليه السلام): انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله، وعترتى أهل بيتى، فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. فأمر بالتمسك بهما، وأعلمنا على لسان نبيه (عليه السلام) انا لا نضل ما ان تمسكنا بهما. ولو لا ذلك ما كانت الحكمة توجب الا بعثة الرسل الى انقطاع

التكليف عنا فالرسل والانبياء والاوصياء صلوات الله عليهم لم تخل الارض منهم، وقد كانت لهم فترات من خوف وأسباب، لا يظهرون فيها دعوة، ولا يبدون أمرهم الا لمن أمنوه، حتى بعث الله عز وجل محمدا (صلى الله عليه وآله) فكان آخر أوصياء عيسى (عليه السلام) رجل يقال له: آبى، وكان يقال له: بالط أيضا (١). ١٠٠ - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: كان سلمان الفارسى رحمة الله عليه قد أتى غير واحد من العلماء، وكان آخر من أتى آبى، فبات عنده ما شاء الله، فلما ظهر النبى (صلى الله عليه وآله) قال آبى لسلمان: ان صاحبک قد ظهر بمكة، فتوجه إليه سلمان (٢). ١٠١ - قال درست بن أبى منصور الواسطى: سألت أبا الحسن الاول موسى (صلى الله عليه وآله) أكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) محجوجا بآبى ؟ فقال: لا ولكنه مستودعا للوصايا (٣) فسلمها إليه (عليه السلام).

---

(١) كمال الدين ص ٦٥٧ - ٦٦٤. (٢) كمال الدين ص ٦٦٥، ح ٦. (٣) فى الاكمال: لوصاياه. (*)

قال: فقلت: فدفعها إليه على أنه كان محجوجا به ؟ فقال: لو كان محجوجا به لما دفع إليه الوصايا. قلت: فما كان حال آبى ؟ قال: أقر برسول الله (صلى الله عليه وآله) وبما جاء به، ودفع إليه الوصايا ومات آبى من يومه (١). ١٠٢ - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: نزلت هذه الاية فى القائم (عليه السلام) (ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون) (٢) (٣). ١٠٣ - عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول الله عز وجل (اعلموا أن الله يحيى الارض بعد موتها) (٤) قال: يحييها الله عز وجل بالقائم (عليه السلام) بعد موتها، يعنى بموتها كفر أهلها، والكافر ميت (٥). ١٠٤ - قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) فى قوله عز وجل (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) (٦) فقال: والله ما نزل تأويلها بعد، ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم (عليه السلام)، فإذا خرج القائم (عليه السلام) لم يبق كافر بالله العظيم، ولا مشرک بالامام الا كره خروجه، حتى لو كان كافرا أو مشركا فى بطن صخرة، لقالت: يا مؤمن فى بطنى كافر، فانشرنى واقتله (٧). وقد ثبت أن الزمان لا يخلو من امام، وأنه يجب أن يكون معصوما، وكل من

---

(١) كمال الدين ص ٦٦٥، ح ٧. (٢) سورة الحديد: ١٦. (٣) كمال الدين ص ٦٦٨، ح ١٢. (٤) سورة الحديد: ١٧. (٥) كمال الدين ص ٦٦٨، ح ١٣. (٦) سورة التوبة: ٣٣. (٧) كمال الدين ص ٦٧٠، ح ١٦، وفيه آخر: فاكسرنى واقتله. (*)

قال بذلک قال: ان الامام الان هو ابن الحسن صلوات الله علیهما. ١٠٥ - قال فخر الدین محمد بن الخطیب الرازی فی کتاب الاربعین (١): الامة أجمعت أنه لابد من وجود امام فی الزمان، وقد ثبت بالدلیل أن خلو الزمان عن الامام غیر جائز فی شرع النبی (صلی الله علیه وآله) فکل من کان من امته لا بد له من امام هذا آخر کلامه. وثبت من الاخبار المتواترة عن النبی (صلی الله علیه وآله) والائمة (علیهم السلام) ما یتضمن النص علی اسمه ونسبه ووجوده، ومع ثبوت عصمته یجب أن یحمل أفعاله علی الصواب وان خفی الوجه، فلو لا مصلحة مبیحة للاستیتار لما استتر. ١٠٦ - روی جابر عن النبی (صلی الله علیه وآله) قال: ان المهدی اسمه اسمی، وکنیته کنیتی، یکون له غیبة تضل فیها الامم، ثم یقبل کالشهاب الثاقب، یملاها عدلا وقسطا کما ملئت ظلما وجورا (٢). ١٠٧ - روی الاصبغ عن أمیر المؤمنین (علیه السلام) قال: الحادی عشر من ولدی یملاها عدلا کما ملئت جورا وظلما. ١٠٨ - روی جابر قال: دخلت علی مولاتی فاطمة بنت رسول الله (صلی الله علیه وآله) لاهنئها بمولد الحسن (علیه السلام)، وإذا بیدها صحیفة من درة بیضاء، فقلت: یا سیدة النساء ما هذه الصحیفة ؟ فقالت: فیها أسماء الائمة من ولدی. قلت لها: ناولینی لانظر فیها. قالت: الیک مأذون أن تنظر الی باطنها من ظاهرها، فقرأت فیها عدد الائمة الاثنا عشر بأسمائهم، حتی انتهی الی أبی القاسم محمد بن الحسن الحجة

---

(١) فی الاصل: الخمسین. (٢) البحار ٥١ / ٧٢، برقم: ١٣ عن کمال الدین. (*)

القائم (علیه السلام) (١). ١٠٩ - وفی روایة اخری قال: دخلت علی فاطمة (علیها السلام) وبین یدیها لوح مکتوب فیه أسماء الاوصیاء، فعددت اثنا عشر آخرهم القائم (علیه السلام) (٢). ١١٠ - وفی روایة اخری عنه: ثلاثة منهم محمد وأربعة منهم علی (٣). ١١١ - روی عن الحسن (علیه السلام) لما ذکر القائم (علیه السلام): لا یخفی ولادته، ویغیب شخصه، ذاک من ولد أخی الحسین (علیه السلام) (٤). ١١٢ - عن الحسین (علیه السلام) قال: فی التاسع من ولدی شبه (٥) من یوسف وشبه (٦) من موسی بن عمران، وهو قائمنا أهل البیت (٧). ١١٣ - وعنه علیه السلام قال: قائم هذه الامة التاسع من ولدی، وهو صاحب الغیبة (٨). ١١٤ - وعنه علیه السلام قال: منا اثنا عشر مهدیا، أولهم علی بن أبی طالب وآخرهم التاسع من ولدی وهو الامام القائم بالحق (٩). ١١٥ - وعن علی بن الحسین (علیهما السلام) قال: ان الله خلق محمدا وعلیا والائمة الاحد عشر من نور عظمته أرواحا (١٠) یعبدونه قبل خلق الخلق، وهم الائمة الهادیة

---

(١) البحار ٣۶ / ١٩۴، برقم: ٢ عن كمال الدين وعيون أخبار الرضا وغيرهما. (٢ - ٣) البحار ٣۶ / ٢٠٢، برقم: ۵ عن المصدرين السابقين وغيرهما. (۴) البحار ۵ / ١٣٢، برقم: ١ عن كمال الدين. (۵ - ۶) فى البحار: سنة. (٧) البحار ۵١ / ١٣٣، برقم: ٢ عن كمال الدين. (٨) البحار ۵١ / ١٣٣، برقم: ٣ عن كمال الدين. (٩) البحار ۵١ / ١٣٣، برقم: ۴ عن كمال الدين. (١٠) فى الاكمال: أرواحا فى ضياء نوره. (*)

من آل محمد عليهم السلام (١). وما ذكروه فى هذا أكثر من أن تسعة هذا الكتاب. ١١۶ - وأما ولادته (صلوات الله عليه) بطريق النقل، فغير خاف أنه لا يطلع على الولادة الا نساء الانسان وخدمه، ثم يشيع ذلک مع اعتراف الوالد به. قالت حكيمة بنت محمد بن على الرضا (عليه السلام) عمة العسكرى (عليه السلام) مع صلاحها وأخبرت بحضور ولادته (صلى الله عليه وآله) وقالت: رأيته ساجدا لوجهه، جاثيا على ركبتيه، رافعا سبابتيه نحو السماء وهو يقول: أشهد أن لا اله الا الله وأن جدى رسول الله وأن أمير المؤمنين، ثم عد اماما اماما حتى بلغ الى نفسه، ثم قال: اللهم انجز عدتى، وأتمم أمرى (٢). ١١٧ - وكذا أخبرت نسيم ومارية جارية الخيزران قالتا: وقع جاثيا على ركبتيه وهو يقول: زعمت الظلمة أن حجة الله داحضة، ولو أذن لنا فى الكلام لزال الريب (٣). ١١٨ - وأخبر غانم (۴) الخادم فقال: ولد لابى محمد ولد فسماه محمدا وعرضه على أصحابه وقال: هذا صاحبكم من بعدى (۵). ١١٩ - وعن أبى هارون قال: رأيت صاحب الزمان وكان مولده يوم الجمعة سنة ست وخمسين ومائتين (۶).

---

(١) كمال الدين ص ٣١٨ - ٣١٩. (٢) البحار ۵١ / ١٣. (٣) البحار ۵١ / ۴، برقم: ۶ عن كمال الدين. (۴) فى البحار: أبو غانم. (۵) البحار ۵١ / ۵، برقم: ١١ عن كمال الدين. (۶) البحار ۵١ / ١۵، برقم: ١۶ عن كمال الدين. (*)

---

١٢٠ - وعن محمد بن ابراهيم الكوفى أن أبا محمد (عليه السلام) بعث الى نسائه وقال: هذه عقيقة ابنى محمد. وكذا أخبر حمزة بن الفتح. ١٢١ - وأما الذين شاهدوه فكثير، منهم أبو هارون. وحدث معاوية بن حكيم. ومحمد بن أيوب بن نوح. ومحمد بن عثمان العمرى، قالوا: عرض علينا أبو محمد (عليه السلام) ابنه، وكنا فى منزلة أربعين رجلا، فقال: هذا امامكم بعدى وخليفتى عليكم. ويعقوب بن منقوش وأبو نصر ظريف ورآه البلالى. والعطار والعاصمى ومحمد بن ابراهيم بن مهزيار واحمد بن اسحاق القمى ومحمد بن صالح الهمدانى والسايى والاسدى. والقاسم بن العلاء وغير هؤلاء ممن لو استقصينا عددهم لطال الكتاب (١). وأما السبب الذى من أجله حصلت الغيبة: فقد ذكره الفضلاء من

الامامية أن ذلک هو الخوف على نفسه، والحال فى ذلک کحال النبى (صلى الله عليه وآله) حين استتر تارة فى الشعب، واخرى فى الغار. والاولى اعتقاد أنه لابد فى ذلک من مصلحة، وان کنا لا نطلع عليها. وأما استبعاد الخصم بقاءه (عليه السلام) هذه المدة المتطاولة، فان ذلک ينشأ من ضعف البصيرة، والا کيف يقال ذلک مع العلم بقدرة الله تعالى، وقيام الدلالة على امکان فعل الکرامات للاولياء. غاية ما فى الباب أن يقال: هو خرق للعادة ونحن نمنع ذلک، وهذا ممنوع ثم مع تسليمه فانه يجوز أن يکون ذلک معجزا له (عليه السلام). ثم اعلم ان تطاول الاعمار أضعاف عن القائم (عليه السلام) وقع وقوعا دائما، حتى حصل ذلک لجماعة من الملوک والجبابرة، وذلک مما جرت به العوائد، فان القرآن

---

(١) راجع کمال الدين ص ۴۴۲ – ۴۴۳. (*)

ص: ۷۴

المجيد نطق فى طرف الصلحاء أن نوحا عاش زيادة على ألف سنة الا خمسين عاما، وفى التواريخ عن غير الصلحاء، مثل شداد بن عاد بن ارم، أنه عاش تسعمائة سنة. ومن المعلوم عند المسلمين کافة وجود الخضر (عليه السلام) وعمره أضعاف عمر القائم (عليه السلام)، والنقل بعمر الخضر (عليه السلام) من المخالف والموافق أکثر من أن يوصف. ۱۲۲ – من کتاب الدر: وليس ببدع ولا مستغرب بامتداد عمر بعض عباد الله الصالحين، ولا امتداد عمره، فقد مد الله تعالى فى أعمار کثير من خلقه من أصفيائه وأوليائه، ومن مطروديه وأعدائه. فمن الاوصياء عيسى (عليه السلام) والخضر، ولقمان ونوح، وشعيب. ومن الاعداء ابليس، والدجال وغيرهما کعاد الاولى، وکل ذلک لبيان اتساع القدرة الربانية فى تمييز بعض خلقه، فأى مانع من امتداد عمر القائم الخلف الصالح (عليه السلام) الى أن يظهر، فيعمل ما حکم الله له به. ۱۲۳ – قال أبو عبد الله (عليه السلام) ويل لطغاة العرب من أمر قد اقترب، قلت: جعلت فداک کم مع القائم من العرب ؟ قال: نفر يسير. قلت: والله أن من يصف هذا الامر فيهم (۱) لکثير، قال: لا بد للناس من أن يمحصوا ويميزوا ويغربلوا ويستخرج الغربال خلقا کثيرا (۲). ۱۲۴ – قال أبو عبد الله (عليه السلام): کأننى بالقائم عليه السلام على ظهر النجف، لابس درع رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيتقلص عليه، ثم ينتفض بها فيستدير عليه، ثم يغشى الدرع بثوب استبرق، ثم يرکب فرسا له، أبلق بين عينيه شمراخ، ينتفض به، لا يبقى

---

(١) فى البحار: منهم. (٢) البحار ۵ / ۲۱۹، برقم: ۱۳ عن الکافى، وفى آخره: ويستخرج من الغربال خلق کثير. (*)

أهل بلد الا أتاهم نور ذلک الشمراخ، حتی یکون آیة له، ثم ینشر رایة رسول الله (صلی الله علیه وآله)، إذا نشرها أضاء لها ما بین المشرق والمغرب (۱). ۱۲۵ - قال أمیر المؤمنین (علیه السلام): کأننی به قد عبر من وادی السلام الی مسیل السهلة علی فرس محجل (۲) له شمراخ (۳) یزهر، یدعو ویقول فی دعائه: لا اله الا الله حقا حقا، لا اله الا الله ایمانا وصدقا، لا اله الا الله تعبدا ورقا، اللهم معز کل مؤمن وحید ومذل کل جبار عنید، أنت کنفی حین تعیینی المذاهب وتضیق علی الارض بما رحبت. اللهم خلقتنی وکنت غنیا عن خلقی، ولو لا نصرک ایای لکنت من المغلوبین یا منشر الرحمة من مواضعها، ومخرج البرکات من معادنها، ویا من خص نفسه بشموخ الرفعة، فأولیاؤه بعزة یتعززون، یا من وضعت له الملوک نیر (۴) المذلة علی أعناقهم (۵) فهم من سطوته خائفون. أسألک باسمک الذی فطرت به خلقک فکل لک مذعنون. أسألک أن تصلی علی محمد وآل محمد، وأن تنجز لی أمری، وتعجل لی فی الفرج، وتکفینی وتعافینی وتقضی حوائجی، الساعة الساعة، اللیلة اللیلة انک علی کل شئ قدیر (۶). ۱۲۶ - قال سلمان الفارسی رضی الله عنه: أتیت أمیر المؤمنین علی بن أبی

---

(۱) عنه البحار ۵۲ / ۳۹۱، برقم: ۲۱۴. (۲) التحجیل: بیاض فی قوائم الفرس. (۳) الشمراخ: غرة الفرس إذا دقت وسالت وجللت الخیشوم. (۴) النیر: الخشبة المعترضة فی عنقی الثورین بأداتها. (۵) فی الاصل: أعناقها. (۶) عنه البحار ۵۲ / ۳۹۱ - ۳۹۲، و ۹۴ / ۳۶۵ - ۳۶۶، برقم: ۲. (*)

طالب (علیه السلام) خالیا (۱). فقلت: یا أمیر المؤمنین متی القائم من ولدک ؟ فتنفس الصعداء وقال: لا یظهر القائم حتی یکون امور الصبیان، وتضیع حقوق الرحمن، ویتغنی بالقرآن، فإذا قتلت ملوک بنی العباس أولی العمی والالتباس، أصحاب الرمی عن الاقواس بوجوه کالتراس، وخربت البصرة هناک یقوم القائم من ولد الحسین (علیه السلام) (۲). ۱۲۷ - قال أمیر المؤمنین (علیه السلام): إذا اختلف رمحات بالشام، فهو آیة من آیات الله. قیل: ثم ماذا ؟ (۳) قال: ثم رجفة تکون بالشام، تهلک فیها مائة ألف یجعلها الله رحمة للمؤمنین وعذابا للکافرین. فإذا کان کذلک فانظروا الی أصحاب البراذین (۴) الشهب، والرایات الصفر تقبل من المغرب حتی تحل بالشام، فإذا کان کذلک فانتظروا خسفا بقریة من قری الشام، یقال لها (۵): خرشنا، فإذا کان ذلک فانتظروا ابن آکلة الاکباد بالوادی الیابس (۶). ثم تظلکم فتنة مظلمة عمیاء منکشفة لا یغبو منها الا النومة، قیل: وما النومة ؟ قال: الذی لا یعرف الناس ما فی نفسه. ۱۲۸ - قال الصادق (علیه السلام): لا یخرج القائم (علیه السلام) الا فی وتر من السنین تسع

---

(١) يقال: خلا بفلان واليه ومعه، سأله أن يجتمع به فى خلوة، ففعل، فالمراد أنى أتيته ونحن فى خلوة. (٢) عنه البحار ٥٢ / ٢٧٥، برقم: ١۶٨. (٣) فى البحار: مه. (۴) البرذون ضرب من الدواب، دون الخيل وأقدر من الحمر، يقع على الذكر والانثى، وربما قيل فى الانثى البرذونة والجمع براذين. (۵) فى الاصل: له. (۶) الى هنا البحار ۵٢ / ٢١۶ برقم: ٧٣ عن كتاب الغيبة للشيخ ص ٢٧٧ – ٢٧٨. (*)

وثلاث وخمس واحدى. ١٢٩ – وقال (عليه السلام): إذا هدم حائط مسجد الكوفة مؤخره مما يلى دار عبد الله بن مسعود، فعند ذلک زوال ملک بنى العباس، أما أن هادمه لا يبنيه (١). ١٣٠ – قال (عليه السلام): من يضمن لى موت عبد الله أضمن له قيام القائم، لا تجتمع الناس بعده على أحد. ١٣١ – قد ظهر من العلامات عدة كثيرة، مثل خراب حائط مسجد الكوفة وقتل أهل مصر أميرهم، وزوال ملک بنى العباس على يد رجل، خرج عليهم من حيث بدأ ملكهم، وموت عبد الله آخر ملوک بنى العباس، وخراب الشامات ومد الجسر مما يلى الكرخ ببغداد، كل ذلک فى مدة يسيرة، وانشقاق الفرات وسيصل الماء انشاء الله الى أزقة الكوفة (٢). ١٣٢ – قال بعض العلماء: ان عدد الائمة الاثنا عشر (عليه السلام) وثبوت امامتهم مستوفى فى كتب الاصول. واذكر فى هذا الموضع لطيفة هو: ان الايمان والاسلام مبنى على أصلين: أحدهما: لا اله الا الله. والثانى: محمد رسول الله، وكل واحد من هذين الاصلين مركب من اثنا عشر حرفا، والامامة فرع الايمان المتأصل والاسلام المقرر، فتكون عدة القائمين بها اثنا عشر، كعدد كل واحد من الاصلين المذكورين. ١٣٣ – وأيضا: فان الله تعالى أنزل فى كتابه العزيز (ولقد أخذ الله ميثاق بنى اسرائيل وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا) (٣) فجعل عدة القائمين بهذه الفضيلة والتقدمة والنقيبة التى هى النقابة مجتمعة بهذا العدد، فتكون عدة القائمين بفضيلة

---

(١) البحار ۵٢ / ٢١٠، برقم: ۵١ عن النعمانى. (٢) عنه البحار ۵٢ / ٢٧۵، برقم: ١۶٩. (٣) سورة المائدة: ١٢. (*)

الامامة والتقدمة بها محتكم به. ولما بايع رسول الله (صلى الله عليه وآله) الانصار ليلة العقبة قال لهم: أخرجوا لى منكم اثنا عشر نقيبا كنقباء بنى اسرائيل، ففعلوا، فصار ذلک طريقا متبعا وعددا مطلوبا. ١٣۴ – وأيضا: قال الله تعالى (ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقطعناهم اثنا عشر أسباطا) (١) فجعل الاسباط الهداة الى الحق فى بنى اسرائيل اثنا عشر، فتكون الائمة الهداة فى الاسلام اثنا عشر. ١٣۵ – وأيضا: أن مصالح العالم فى تصرفاتهم لما كانت

فى حصولها مفتقرة الى الزمان، لاستحالة انتظام مصالح الاعمال وادخالها فى الوجود الدنياوى بغير الزمان، وكان الزمان عبارة عن مرور الليل والنهار، وكل واحد منهما حال الاعتدال مركب من اثنا عشر جزءا يسمى ساعات، فكانت مصالح العالم مفتقرة الى ما هو بهذا العدد، وكانت مصالح الايام مفتقرة الى الائمة وارشادها، فجعل عددهم بعدد أجزاء كل واحد من جزئى الزمان، للافتقار إليه كما تقدم. ١٣٦ - وأيضا: فان نور الامامة يهدى القلوب والعقول الى سلوك طريق الحق، ويوضح لها المقاصد فى سلوك سبيل النجاة، كما يهدى نور الشمس والقمر أبصار الخلائق الى سلوك الطرق، ويوضح لها المناهج السهلة ليسلكوها والمسالك الوغرة ليتركوها، فهما نوران هاديان، أحدهما: يهدى البصائر، وهو نور الامامة. والاخر يهدى الابصار، وهو نور الشمس والقمر. ولكل واحد من هذين النور محال يتأملها، فمحل ذلك النور الهادى للابصار البروج الاثنا عشر التى أولها الحمل وآخرها الحوت، فينقل من واحد الى آخر، فيكون محال النور الثانى الهادى للبصائر، وهو كون الامامة منحصرا فى اثنا عشر.

---

(١) سورة الاعراف: ١٥٩. (*)

---

١٣٧ - وأيضا قد ورد فى الحديث النبوى: أن الارض بما عليها محمولة على الحوت. وفى هذا اشارة لطيفة وحكمة شريفة، وهو أن محال ذلك النور لما كان آخرها الحوت. والحوت حامل لاثقال هذا الوجود ومقر العالم فى الدنيا فآخر محال هذا النور هو نور الامامة أيضا حامل أثقال مصالح أديانهم، وهو المهدى (عليه السلام). ١٣٩ - وأيضا: فان النبى (صلى الله عليه وآله) قال: الائمة من قريش (١) فلا تجوز الامامة فى غير قريش، وان كان غريبا. والذى عليه محققو أهل التنقيب أن كل من ولده النضر بن كنانة فهو قرشى فمرد كل قرشى الى النضر بن كنانة، والنضر هو دوحه، يتفرع صفة الشرف عليها، وينبعث منها، وترجع إليها. وهذه القبيلة الشريفة كمل شرفها، وعظم قدرها واشتهر ذكرها، واستحقت التقدم على بقية القبائل وسائر البطون من العرب وغيرها برسول الله (صلى الله عليه وآله)، فنسب قريش انحدر من نضر بن كنانة الى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وشرف قريش ان بقى لها من رسول الله (صلى الله عليه وآله). فرسول الله فى الشرف بمنزلة مركز الدائرة بالنسبة الى محيطها، فمنه يرقى الشرف، فإذا فرضت الشرف خطا متصاعدا متراقيا متصلا الى المحيط، مركبا من نقطة هى آباؤه وأبا فأبا وجدته (صلى الله عليه وآله) محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى غالب بن فهر بن مالك بن النضر. فالمركز الذى انبعث منه الشرف متصاعدا هو رسول الله (صلى الله عليه وآله). ووجدت المحيط الذى تنتهى الصفة الشريفة القرشية إليه، هو النضر بن كنانة، فالخط المتصاعد الذى بين المركز وبين المنتهى المحيط أجزاؤه اثنا عشر جزءا، فإذا كانت

---

(١) حديث متواتر بين الفريقين، راجع البحار ٣٦ / ٢٤١. (*)

ص: ٨٠

درجات الشرف المعدودة متصاعدة اثنا عشر [فيكون] (١) لاستحالة أن يكون الخطان الخارجان من المركز الى المحيط متفاوتين. فالنبى (صلى الله عليه وآله) منبع الشرف الذى الامامة منه بنفسه متصاعدا، وهو منبع الشرف الذى هو محل الامامة متنازلا، فيلزم أن تكون الائمة اثنا عشر. فكما أن الخط المتصاعد اثنا عشر، فالخط المتنازل اثنا عشر، وهم: على، الحسن، الحسين على، محمد، جعفر، موسى، على، محمد، على الحسن، محمد (عليهم السلام). فأول من ثبتت له الصفة بأنه قرشى مالک بن النضر ولا تتعداه صاعدا وهو الثانى عشر، فكذلک منتهى من ثبتت له الامامة ولا تتعداه نازلا واستقرت فيه محمد بن الحسن المهدى، وهو الثانى عشر صلى الله عليهم أجمعين. ١۴٠ - من طريق الجمهور روى عن مسروق قال: كنا عند ابن مسعود فى المسجد بين المغرب والعشاء الاخرة، فقرأنا القرآن وقلنا له: يا أبا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله (صلى الله عليه وآله) كم الخلفاء بعده ؟ فقال: بلى، قد سألناه، فقال: انهم اثنا عشر بعدد نقباء بنى اسرائيل (٢). ومثله ما رووه عن جابر بن سمرة انه قال: كنت مع والدى عند رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: يملک هذا الامر بعدى اثنا عشر رجل، كل منهم هاد مهدى (٣). ١۴١ - ورووا عن يزيد الرقاشى عن أنس بن مالک قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لن يزال الدين الى اثنا عشر رجلا من قريش، فإذا هلكوا ساخت الارض بأهلها (۴).

---

(١) الزيادة استظهار فى هامش الاصل. (٢) البحار ٣۶ / ٢٣٠، برقم: ٩ و ١٠. (٣) البحار ٣۶ / ٢٣٠، برقم: ١١. (۴) البحار ٣۶ / ٢۶٧ - ٢۶٨. (*)

ص: ٨١

١۴٢ - ورووا عن عبد العزيز بن حصين قال: سمعت عبد الله بن أبى أوفى يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يكون بعدى اثنا عشر خليفة من قريش، ثم تكون فتنة دوارة. قال قلت: أنت سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟ قال: وأن على عبد الله يومئذ برنس خز (١). ١۴٣ - ورووا عن أبى هاشم، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قدم يهودى على رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقال له: نعثل، فقال: يا محمد انى سائلک (٢) عن أشياء تلجلج فى صدرى منذ حين، ان أنت أجبتنى أسلمت على يدک. قال: سل يا أبا عمارة. قال: يا محمد صف لى ربک ؟ فقال (عليه السلام): أن الخالق لا يوصف الا بما وصف به نفسه، وكيف يوصف الخالق الذى تعجز الحواس أن تدركه،

والاوهام أن تناله، والخطرات أن تحده والابصار أن تحيط به (٣) ؟ جل عما يصفه الواصفون، نأى فى قربه وقرب فى نأيه، كيف الكيف فلا يقال: كيف. وأين الاين، فلا يقال: أين، هو منقطع الكيفوفية (۴) والاينونية، فهو الاحد الصمد كما وصف نفسه، والواصفون لا يبلغون نعته، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد. قال: صدقت يا محمد، فأخبرنى عن قولک (انه واحد لا شبيه له) أليس

---

(١) البحار ٣۶ / ٣٧١ عن مقتضب الاثر. (٢) فى البحار: أسألک. (٣) فى البحار: والابصار الاحاطة به. (۴) فى الاصل: الكيفية فيه. (*)

الله واحدا والانسان واحدا ؟ فوحدانيته أشبهت (١) وحدانية الانسان. فقال (صلى الله عليه وآله): الله واحد، وأحدى المعنى، والانسان واحد ثنوى المعنى جسم وعرض وبدن وروح وانما التشبيه فى المعانى لا غير. قال: صدقت يا محمد، فأخبرنى عن وصيک من هو ؟ فما من نبى الا وله وصى، وأن نبينا موسى بن عمران (عليه السلام) أوصى الى يوشع بن نون. فقال: نعم، ان وصيى والخليفة [من] (٢) بعدى على بن أبيطالب، وبعده سبطاى الحسن ثم الحسين (٣) تتلوه تسعة من صلب الحسين أئمة أبرار. قال: يا محمد فسمهم لى ؟ قال: نعم، إذا مضى الحسين فابنه على، فإذا مضى على فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنه موسى، وبعد موسى على ابنه وبعد على محمد ابنه، وبعد محمد على ابنه، وبعد على الحسن ابنه، وبعده الحجة بن الحسن بن على. فهؤلاء اثنا عشر أئمة عدد (۴) نقباء بنى اسرائيل. قال: فأين مكانهم فى الجنة ؟ قال: معى فى درجتى. قال: أشهد أن لا اله الا الله، وأنک رسول الله، وأشهد أنهم الاوصياء بعدک ولقد وجدت هذا فى الكتب المتقدمة، وفيما عهد الينا موسى بن عمران (عليه السلام): انه إذا كان آخر الزمان يخرج نبى يقال له: أحمد، خاتم الانبياء لا نبى بعده يخرج من صلبه أئمة أبرار عدد الاسباط.

---

(١) فى الاصل: ووحدانيته قد استرق. (٢) الزيادة من البحار. (٣) فى البحار: الحسن والحسين. (۴) فى البحار: اماما على عدد. (*)

قال: فقال النبى (صلى الله عليه وآله): يا أبا عمارة أتعرف الاسباط ؟ قال: نعم يا رسول الله، انهم كانوا اثنى عشرة. قال: فمنهم (١) لاوى بن أرحيا. قال: أعرفه يا رسول الله، وهو الذى غاب عن بنى اسرائيل سنين، ثم عاد فأظهر شريعته بعد دراستها (٢) وقاتل مع قرشيطا (٣) الملک حتى قتله. فقال (صلى الله عليه وآله): كائن فى امتى ما كان فى بنى اسرائيل، حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة، فان الثانى عشر من ولدى يغيب حتى لا يرى، ويأتى على امتى زمن لا يبقى من الاسلام الا اسمه (۴) ومن القرآن الا رسمه، فحينئذ يأذن الله له بالخروج فيظهر الاسلام، ويجدد الدين. ثم قال (صلى الله عليه وآله) طوبى لمن أحبهم، وطوبى لمن تمسک بهم، فالويل لمبغضهم فانتفض (۵) نعثل وقام بين يدى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال: صلى العلى ذو العلى ❊ عليک يا خير البشر أنت النبى المصطفى ❊ والهاشمى المفتخر بک قد هدانا ربنا (۶) ❊ وفيک نرجو ما أمر ومعشر سميتهم ❊ أئمة اثنى عشر حباهم رب العلى ❊ ثم صفاهم من كدر

---

(١) فى البحار: فان فيهم. (٢) فى البحار: اندراسها. (٣) فى البحار: قرسيطا. (۴) فى الاصل: رسمه. (۵) أى: تحرک. (۶) فى البحار: بک اهتدينا رشدنا. (❊)

قد فاز من والاهم ❊ وخاب من عادى الزهر (١) آخرهم يشفى الظمأ ❊ وهو الامام المنتظر عترتک الاخيار لى ❊ والتابعون ما أمر من كان عنكم معرضا ❊ فسوف تصلاه سقر (٢) ۱۴۴ - روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص السهمى قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: يكون خلفى اثنا عشر خليفة (٣). وهذه الاخبار من طريق السنة، وما روى عن الامامية فى ذلک، فأكثر من أن تحصى (۴) فهذه العدة لم توجد فى الدين كانوا بعد النبى (صلى الله عليه وآله)، ولا فى بنى امية، ولا فى بنى العباس، ولم تدع فرقة من فرق الاسلام هذه العدة فى أئمتها الا الامامية، فدل ذلک على أن أئمتهم هم المعنيون فى هذه الاحاديث. ۱۴۵ - روى جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنه أنه رأى فى يد فاطمة الزهراء (عليها السلام) لوحا أخضر من زمردة خضراء، فيه كتابة بيضاء، فقال جابر: قلت لها (عليها السلام): ما هذا اللوح يا بنت رسول الله ؟ قالت: هذا لوح، أهداه الله عز وجل الى أبى، وأهداه أبى الى، فيه اسم أبى واسم بعلى والائمة من ولدى، قال جابر: فنظرت فى اللوح فر، يت فيها ثلاثة عشر اسما، كان فيهم محمد فى أربعة مواضع (۵). ۱۴۶ - قال سلمان رضى الله عنه: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) والحسين بن

---

(١) فى البحار: وخاب من عفى الاثر. (٢) البحر ٣۶ / ٢٨٣ - ٢٨۵ عن كفاية الاثر. (٣) البحار ٣۶ / ٢٣٧ عن النعمانى. (۴) راجع البحار ٣۶ / ٢٢۶ - ٣٧٣. (۵) كمال الدين ص ٣٠٩. (❊)

على (عليهما السلام) على فخذه، فقال لى: يا سلمان ابنى هذا سيد ابن سيد أبوه سادة، حجة وابن حجة وأبو حجج، امام ابن امام وأبو أئمة، تسعة من ولده تاسعهم قائمهم (۱). ۱۴۷ - روى بريد الرقاشى عن أنس بن مالک قال: صلى بنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) الفجر، فلما انفتل من الصلاة أقبل علينا بوجهه الكريم فقال: معاشر الناس من افتقد الشمس فليتمسک بالقمر، ومن افتقد القمر فليتمسک بالزهرة ومن افتقد الزهرة فليتمسک بالفرقدين، فسئل عن ذلک ؟ فقال: أنا الشمس وعلى القمر، وفاطمة الزهرة، والحسن والحسين الفرقدان. ذكره النطنزى فى الخصائص. ۱۴۸ - وروى القاسم عن سلمان رضى الله عنه: فإذا افتقدتم الفرقدين فتمسكوا بالنجوم الزاهرة، ثم قال: وأما النجوم الزاهرة، فهم الائمة التسعة من صلب الحسين، والتاسع مهديهم (۲). ۱۴۹ - قال جابر الجعفى فى تفسيره عن جابر الانصارى قال: سألت النبى (صلى الله عليه وآله) عن قوله (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) (۲) الاية قد عرفنا الله ورسوله فمن اولوا الامر ؟ قال: هم خلفائى يا جابر، وأئمة المسلمين بعدى، أولهم على بن أبى طالب ثم الحسن. ثم الحسين. ثم على بن الحسين. ثم محمد بن على المعروف فى التوراة بالباقر، وستدركه يا جابر، فإذا لقيته فاقرأه عنى السلام. ثم الصادق جعفر

---

(۱) البحار ۳۶ / ۲۴۱، برقم: ۴۷، عن كمال الدين والعيون والخصال والطرائف والكفاية. (۲) البحار ۳۶ / ۲۸۹، برقم، ۱۱۱ عن كفاية الاثر. (۳) سورة النساء: ۵۹. (*)

ابن محمد. ثم موسى بن جعفر، ثم على بن موسى. ثم محمد بن على. ثم على بن محمد. ثم الحسن بن على. ثم سميى وكنيى حجة الله فى أرضه، وبقيته فى عباده، ابن الحسن بن على، الذى يفتح على يده مشارق الارض ومغاربها ذلک الذى يغيب عن شيعته غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان (۱). ۱۵۰ - من كتاب كشف الحيرة قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أنشدكم الله أتعلمون أن الله أنزل فى سورة الحج (يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم) (۲) الاية، فقام سلمان فقال: يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم الشهداء على الناس الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم فى الدين من حرج ملة ابراهيم، قال: عنى بذلک ثلاثة عشر رجلا خاصة دون هذه الامة، قال سلمان: بينهم لنا يا رسول الله ؟ فقال: أنا وأخى وأحد عشر من ولده، قالوا: اللهم نعم (۲). ۱۵۱ - روى الكلبى عن الشرقى بن القطامى، عن تميم بن وعلة المرى عن الجارود بن المنذر العبدى، وكان نصرانيا فأسلم عام الحديبية، وأنشد فى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنبأنا الاولون باسمک فينا * وبأسماء أوصياء

كرام فقال رسول الله (صلى الله عليه آله): أفيكم من يعرف قس بن ساعدة الايادى، فقال الجارود كلنا يا رسول الله نعرفه، غير أنى من بينهم عارف بخبره واقف على أثره، فقال سلمان: أخبرنا.

---

(١) البحار ٣۶ / ٢۵٠، برقم: ۶٧ عن كمال الدين والكفاية. (٢) سورة الحج: ٧٧. (٣) رواه سليم بن قيس الهلالى فى كتابه فى حديث المناشدة. (*)

فقال: يا رسول الله لقد شهدت قسا وقد خرج ناد من أندية أياد الى ضحضح ذى قتاد وسمر وغباد، وهو مشتمل بنجاد، فوقف فى أضحيان ليل، كالشمس رافعا الى السماء وجهه واصبعه. فدنوت منه، فسمعته يقول: اللهم رب السماوات الا رفعة، والارضين الممرعة بحق محمد والثلاثة المحاميد معه، والعليين الاربعة وفاطم والحسنين الابرعة وجعفر وموسى التبعة، وسمى الكليم الصرعة، اولئک النقباء الشفعة، والطريق المهيعة، دراسة الاناجيل، ونقاه الاباطيل، الصادقى القيل عدد النقباء من بنى اسرائيل، فهم أول البداية، وعليهم تقوم الساعة، ولهم من الله فرض الطاعة اسقنا غيثا مغيثا. ثم قال: ليتنى أدركهم ولو بعد لاى من عمرى ومحياى، ثم أنشأ يقول: أقسم قس قسما ليس به مكتتما لو عاش ألفى سنة لم يلق منها سئما حتى يلاقى أحمدا والنجباء الحكماء هم أوصياء أحمد أفضل من تحت السماء يعمى الانام عنهم وهم ضباء للعمى لست بناس ذكرهم حتى أحل الرجما قال الجارود، فقلت: يا رسول الله أنبئنى أنبأک الله بخير هذه الاسماء التى لم نشهدها وأشهدنا قس ذكرها. فقال رسول الله ((صلى الله عليه وآله): يا جارود ليلة أسرى بى الى السماء أوحى الله عز وجل الى أن سل من أرسلنا قبلک من رسلنا على ما بعثوا قلت: على ما بعثوا ؟ قال: بعثتهم على نبوتک وولاية على بن أبى طالب والائمة منكما، ثم عرفنى الله تعالى بهم وبأسمائهم.

ثم ذكر رسول الله (صلى الله عليه وآله) للجارود أسماءهم واحدا واحدا الى المهدى (عليه السلام) ثم قال لى الرب: هؤلاء أوليائى، وهذا المنتقم من أعدائى يعنى المهدى. ذكر صاحب الروضة ان هذه الاستسقاء كان قبل النبوة بعشر سنين وشهادة سلمان بمثل ذلک مشهورة (١). ١٥٢ - عن نافع عن عبد الله بن عمر قال: قال النبى (صلى الله عليه وآله): يا على أنا نذير امتى. وأنت هاديها. والحسن قائدها. والحسين سايقها. وعلى بن الحسين جامعها. ومحمد بن على عارفها. وجعفر بن محمد كاتبها. وموسى بن جعفر محصيها. وعلى بن موسى معبرها ومنجيها، وطارد مبغضيها ومدنى مؤمنيها (٢). ومحمد بن على قائدها وسائقها. وعلى بن محمد سايرها وعالمها. والحسن بن على ناديها

ومعطيها. والقائم الخلف ساقيها وناشدها وشاهدها، ان فى ذلک لايات للمتوسمين (٣). وروى ذلک جماعة عن جابر بن عبد الله الانصارى عن النبى (صلى الله عليه وآله). ١٥٣ - قال الاعمش عن أبى اسحاق، عن الحارث وسعيد بن قيس كلاهما (۴) عن النبى (صلى الله عليه وآله) انه قال: أنا واردكم على الحوض، وأنت يا على الساقى. والحسن الوالى الذائد. والحسين الامر. وعلى بن الحسين الفارط (۵). ومحمد بن على الناشر. وجعفر بن محمد السائق. وموسى بن جعفر محصى المحبين والمبغضين

---

(١) مناقب آل أبى طالب لابن شهر آشوب ١ / ٢٨٧ - ٢٨٨. (٢) فى الاصل: مبغضها ومؤمنها. (٣) البحار ٣۶ / ٢٧٠ عن المناقب. (۴) كذا فى الاصل وفى البحار: عن الحارث بن سعيد بن قيس عن على بن أبى طالب وعن جابر الانصارى كليهما. (۵) فرط القوم: تقدمهم إلى الماء أو الكلاء. (*)

وقامع (١) المنافقين. وعلى بن موسى مزين المؤمنين. ومحمد بن على منزل أهل الجنة فى درجاتهم. وعلى بن محمد خطيب شيعتهم ومزوجهم الحور العين. والحسن بن على سراج أهل الجنة يستضيئون به. والهادى المهدى شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الا لمن يشاء ويرضى (٢). ١٥۴ - وروى محمد بن زكريا الغلابى، عن سليمان بن اسحاق بن سليمان ابن على بن عبد الله بن العباس قال: حدثنى أبى قال: كنت يوما عند الرشيد فذكر المهدى وعدله، فقال الرشيد: أحسبكم تحسبونه أبى المهدى (٣). حدثنى عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، عن أبيه العباس بن عبد المطلب أن النبى (صلى الله عليه وآله) قال له: يا عم يملک من ولدى اثنا عشر خليفة، ثم تكون امور كريهة وشدة عظيمة، ثم يخرج المهدى من ولدى، يصلح الله أمره فى ليلة فيملا الارض عدلا كما ملئت جورا، ويمكث فى الارض ما شاء الله، ثم يخرج الدجال (۴). ١۵۵ - حدث سعيد بن المسيب، عن عبد الرحمن بن سمرة قال: كنا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: من فسر (۵) القرآن برأيه، فقد افترى على الله الكذب ومن أفتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السماء والارض، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة سبيلها الى النار. قال ابن سمرة، فقلت: يا رسول الله أرشدنى الى النجاة، فقال: يا ابن سمرة

---

(١) قمعه: قهره وذلله. (٢) البحار ٣۶ / ٢٧٠ عن المناقب والطرائف. (٣) فى الاصل: أبى ان أبى المهدى. (۴) البحار ٣۶ / ٣٠٠ - ٣٠١ عن أعلام الورى والمناقب. (۵) فى الاصل: قرأ. (*)

إذا اختلفت الاهواء، وتفرقت الاراء فعليک، بعلی أبی طالب امام امتی وخليفتی عليهم (۱) من بعدی. وهو الفاروق الاعظم الذی يفرق (۲) بين الحق والباطل، من سأله أجابه ومن استرشده أرشده، ومن طلب الحق من عنده وجده، ومن التمس الهدی لديه صادفه، ومن لجأ إليه أمنه، ومن استمسک به نجاه، ومن اقتدی به هداه سلم من سلم له ووالاه، وهلک من رد عليه وعاداه. يا ابن سمرة ان عليا منی، روحه من روحی، وطينته من طينتی، وهو أخی وأنا أخوه، وهو زوج ابنتی فاطمة سيدة نساء العالمين [من الاولين والاخرين] (۳) وان منه امامی امتی، وسيدی شباب أهل الجنة الحسن والحسين، وتسعة من ولد الحسين، تاسعهم قائمهم (۴) يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا (۵). ۱۵۵ - عن قتادة عن أنس بن مالک عن النبی (صلی الله عليه وآله): نحن ولد عبد المطلب، سادة أهل الجنة، أنا وأخی علی وعمی حمزة وجعفر والحسن والحسين والمهدی (۶). ۱۵۶ - عن عبد الله بن عباس قال: بينا رسول الله (صلی الله عليه وآله) جالس، إذ مر فتية من بنی هاشم، كأن وجوههم المصابيح، فبكی فقلنا: يا رسول الله ما يبكيک ؟

---

(۱) فی الاصل: عليها. (۲) فی البحار: يميز. (۳) ما بين المعقوفتين من البحار. (۴) فی البحار: قائم أمتی. (۵) البحار ۳۶ / ۲۲۶ - ۲۲۷، برقم: ۲ - ۳ عن الامالی وكامل الدين. (۶) البحار ۳۶ / ۳۶۹ عن المستدرک لابن بطريق، و ۵۱ / ۶۵ عن النعمانی. (*)

قال: انا أهل بيت اختار الله لنا الاخرة علی الدنيا، وان أهل بيتی سيلقون من بعدی قتلا وتطريدا وتشريدا فی البلاد، حتی يفتح الله لهم راية تخرج من قبل المشرق، فيها رجل منی اسمه كاسمی، وخلقه كخلقی، يؤوب الناس إليه كما تؤوب الطير الی أوكارها، وكما يؤوب النحل يعسوبها. يملاها عدلا كما ملئت جورا (۱). ۱۵۷ - عن عبد الله بن مسعود قال: أتينا رسول الله (صلی الله عليه وآله) فخرج الينا مستبشرا يلوح السرور فی وجهه، فما سألناه عن شئ الا أخبرنا به، ولا سكتنا الا ابتدأنا حتی مر فتية من بنی هاشم، منهم حسن وحسين، قال: فلما رآهم حثر لممرهم وانهملت عيناه. فقلنا: يا رسول الله خرجت الينا مستبشرا يعرف السرور فی وجهک، فما سألناک عن شئ الا اخبرتنا به، ولا سكتنا الا ابتدأتنا، حتی مرت بک الفتية، فحثرت لممرهم، وانهملت عيناک. فقال: انا أهل بيت اختار الله لنا الاخرة علی الدنيا، وأنه ستلقی أهل بيتی من بعدی قتلا وتطريدا وتشريدا فی البلاد، حتی يرفع الله رايات سود من المشرق فيسألون الحق فلا يعطونه، ثم يسألونه فلا يعطونه، فيقاتلون وينصرون، فيعطون الذی سألوا فلا يقبلونه، فمن أدركهم منكم، أو من أبنائكم أو من أبناء أبنائكم فليأتوا ولو حبوا علی الثلج، فانها رايات هدی، يدفعونها الی رجل من أهل بيتی، يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما (۲).

(١) البحار ٥١ / ٨٢ – ٨٣. (٢) البحار ٥١ / ٨٧. (*)

ص: ٩٢

(اليوم السادس عشر) ١ – قال مولانا جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): انه يوم نحس مستمر، ردئ فلا تسافر فيه، فمن سافر فيه هلک ويناله مكروه، فاجتنبوا فيه الحركات، واتقوا فيه الحوائج، ما استطعتم، فلا تطلبوا فيه حاجة، ويكره فيه لقاء السلطان. ٢ – وفى رواية: يصلح للتجارة، والبيع والمشاركة، والخروج الى البحر، ويصلح للابنية ووضع الاساسات، ويصلح لعمل الخير. ٣ – وفى رواية خلقت فيه المحبة والشهوة، وهو يوم السفر فيه جيد فى البر والبحر، استأجر فيه من شئت، وادفع فيه الى من شئت، من ولد فيه يكون مجنونا لا محالة، ويكون بخيلا. ۴ – وفى رواية: من ولد فى صبيحته الى الزوال مجنونا، وان ولد بعد الزوال الى آخره صلحت حاله، ومن هرب فيه يرجع، ومن ضل فيه سلم ومن ضلت له ضالة وجدها، ومن مرض فيه برئ عاجلا. ۵ – قال: مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام): من مرض فيه خيف عليه الهلاک. وقالت الفرس: انه يوم خفيف. ۶ – وفى رواية: انه يوم جيد لكل ما يراد من الاعمال والنيات والتصرفات

ص: ٩٣

والمولود فيه يكون عاملا، وهو يوم لجميع ما يطلب فيه من الامور الجيدة. ٧ – وفى رواية: انه يوم نحس، من ولد فيه يكون مجنونا لابد من ذلک ومن سافر فيه يهلک، وتصلح لعمل (١) الخير، ويتقى فيه الحركة، والاحلام تصح فيه بعد يومين. ٨ – وقال سلمان الفارسى رحمة الله عليه: مهر روز اسم الملک الموكل بالرحمة (٢). العوذة فى اوله: أعوذ بذى القدرة المنيعة، والقوة (٣) الرفيعة، والايات البينات المحكمات والاسماء المتعاليات، الذى يعلم النجوى، والسر وما يخفى، ومحيط بالاشياء قدرة وعلما، ويمضى فيها قضاؤه حكما وحتما، لا تبديل لكلماته، ولا راد لقضائه وهو على كل شئ قدير. اللهم انى استعيذک من نحس هذا اليوم وشره، وأستجير بآياتک وكبريائک من مكروهه وضره، درأت عن نفسى ما أخاف أذيته وبليته وآفته، وعن أهلى وولدى، وما حوته يدى، وملكته حوزتى، بلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم. ويستحب أن يدعا فيه أيضا بهذا الدعاء: بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم بک أصبحت، وبک أمسيت، وبک قمت وقعدت، وبک أحيى وبک أموت، وعليک توكلت، وبک اهتديت، وبک آمنت وأسلمت، لا اله الا أنت، وحدک لا شريک لک، لا ضد لک ولا ند لک، تنزهت

(۱) فی الاصل: من عمل. (۲) عنه البحار: ۵۹ / ۶۹ و ۹۷ / ۲۳۲. (۳) فی الاصل: والفترة. (*)

ص: ۹۴

عن الاضداد والانداد، والصاحبه والاولاد، لا تدرکک الابصار، وأنت تدرک الابصار وأنت (۱) اللطیف الخبیر. اللهم أسألک خیر الصباح. وخیر المساء. وخیر القضاء. وخیر القدر. خیر ما جری به القلم، وأعوذ بک شر الصباح. وشر المساء. وشر القضاء وشر القدر. وشر ما جری به القلم. اللهم انی أعوذ بک من الفقر الا الیک، ومن الذل الا لک، ومن الخوف الا منک. اللهم وانی (۲) وهذا الیوم خلقان من خلقک، فلا تبتلینی فیه الا بالتی هی أحسن، ولا ترینی فیه جرأة علی محارمک، ولا رکوبا لمعصیتک، ولا استخفافا بحق ما افترضته علی، وأعوذ بک فی هذا الیوم من الزیغ والزلل والبلاء والبلوی ومن الکلم ودعوه المظلوم، ومن شر کتاب قد سبق، اللهم انی استغفرک من کل ذنب، وکل خطیئه تبت الیک منه ثم عدت فیه. اللهم انی استغفرک من کل عقد عقدته لک ثم لم أف لک به. اللهم انی أستغفرک من نعمة أنعمت بها علی تقویت بها علی معصیتک. اللهم وانی استغفرک من کل عمل عملته لوجهک خالطه ما لیس لک. اللهم أنت ربی لا اله الا أنت علیک توکلت، وأنت رب العرش العظیم، لا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم. اللهم انک ما شئت کان ولم تشأ لم یکن، أعلم أن الله علی کل شئ قدیر والیه والمصیر، وأن الله قد أحاط بکل شئ علما، وأحصی وأحاط بما لدیه خبرا. اللهم انی اعوذ بک من شر نفسی، ومن شر کل دابه أنت آخذ بناصیتها، ان ربی علی صراط مستقیم.

---

(۱) فی البحار: وهو. (۲) فی البحار: انی، بدون الواو. (*)

ص: ۹۵

اللهم انی أعوذ بک وباسمک وکلمتک التامة، من شر عذابک، ومن شر عبادک، وأعوذ بک وبکلمتک التامة من شر الشیطان الرجیم. اللهم انی أسألک ببسم الله الرحمن الرحیم، اللهم انی أسألک بأسمائک وکلماتک التامة من شر ما یعطی وما یسأل، ومن شر کل حاسد وما یبدئ وما یعلن وما یخفی. اللهم انی أعوذ باسمک، وکلمتک التامة، من شر ما یجری به القلم، ومن شر ما یظلم علیه اللیل ویضئ علیه النهار، أشهد (۱) أن لا اله الا الله علیه توکلت، وهو رب العرش العظیم. اللهم انی ضعیف، فقو فی رضاک ضعفی، وخذ الی الخیر بناصیتی، واجعل الاسلام منتهی رضای، اللهم وصل الی ما أریده انی ضعیف فقونی لما أریده وأطلبه، فانی (۲) ذلیل، فعزنی، فانی (۳) فقیر فاغثنی برحمتک ارحم الراحمین. اللهم انی أسألک العافیة فی الدنیا والاخرة، وأسألک الخیر والعافیه، والعفو فی دینی ودنیای وآخرتی، وفی

أهلی. ومالی اللهم استر عوراتی، وآمن روعاتی، وأقل عثراتی. اللهم احفظنی بین یدی، ومن خلفی وعن یمینی وعن شمالی، ومن فوقی، ومن تحتی، وأعوذ من أن أغتال من تحتی. اللهم یا نور السماوات والارضین، یا بدیع السماوات والارضین، یا ذا الجلال والاکرام، یا صریخ المستصرخین، یا غوث المستغیثین، یا منتهی رغبه الراغبین، والمفرج عن المکروبین، والمفرج عن المهمومین، ومجیب دعوة المضطرین، وکاشف السوء، وأنت أرحم الراحمین وآله العالمین أنزلت بک حاجتی وکل

---

(۱) فی البحار: نشهد. (۲ و ۳) فی البحار: وانی. (*)

الحوائج، فمرجوعها الیک، یا الله یا الله یا الله، یا رب یا رب یا رب، ولی المغفرة والرضوان والتجاوز، یا أکرم الاکرمین، ویا أرحم الراحمین. اللهم انی أسألک بمحمد نبیک صلواتک علیه، وابراهیم خلیلک، وموسی کلیمک، وعیسی روحک وکلمتک، وبکلام موسی علی الجبل، وبالتوراة وما فیها الاسماء الجلیلة، وانجیل عیسی وما فیه من الاسماء الجلیلة المعظمه، وزبور داود وما فیه من الکلام الطیب الذی تحبه وترضاه، وبالفرقان والقرآن والذکر العظیم وما فیه (۱) من الاسماء الجلیلة الذی تحبه وترضاه، وبآدم، ونوح، وإبراهیم، وموسی وعیسی، وخاتم أنبیائک محمد بن عبد الله، وبابن عمه الوصی والاوصیاء الهداة المهدیین. وأسألک بکل وحی أوحیته، أو قضاء، قضیته، أو سائل أعطیته أو غنی أفقرته، أو فقیر أغنیته، أو ضال هدیته. وأسألک باسمک الذی أنزلته علی کلیمک موسی، وأسألک باسمک الذی قسمت به أرزاق عبادک رب العباد، وأسألک باسمک الذی وضعته علی الارض فاستقرت. وأسألک باسمک الذی وضعته علی الجبال فارسیت وقامت وسکنت به الارض، وعلی المیاه فجرت، وأسألک باسمک الذی استقر به عرشک، وأسألک باسمک الذی وضعته علی السماوات فاستوت، وأسألک باسمک الذی وضعته علی الارض فاستقرت. وأسألک باسمک الطهر الطاهر، الاحد الصمد الوتر، المنزل فی کتابک من لدنک النور المبین وأسألک باسمک الذی وضعته علی النهار فاستنار، وأسألک باسمک الذی وضعته علی اللیل فاظلم، وبعظمتک وکبریائک وبنور وجهک. أسألک أن تصلی علی محمد وآل محمد، وأن ترزقنی حفظ القرآن والعلم،

---

(۱) فی البحار: فیها. (*)

وتخلطه بلحمی ودمی وسمعی وبصری، وتستعمل جسدی بحولک وقوتک، فانه لا حول ولا قوه الا بالله العلی العظیم، یا علی یا کریم، لا قوة الا بک، یا ارحم الراحمین. اللهم انی أسألک الصلاة علی محمد وآل محمد. وأسألک یا رب من الخیر کله آجله وعاجله، علمت منه وما لم أعلم. وأسألک الجنة وما قرب إلیها من قول أو عمل، وأعوذ بک من النار وما قرب منها من قول أو عمل، وأسألک من الخیر ما (۱) سألک به عبدک ورسولک محمد صلواتک علیه، وأستعیذک مما استعاذ منه عبدک ورسولک محمد بن عبد الله صلواتک وآله، وأسألک بما قضیت لی من أمری، أن تجعل لی عاقبته رشدا، برحمتک یا ارحم الراحمین. یا حی یا قیوم، برحمتک استعنت (۲) وبقوتک اعتصمت واعتضدت، لا تکلنی الی نفسی طرفه عین أبدا، فانی أعجز عنها واصلح لی شأنی کله، برحمتک یا ارحم الراحمین، والحمد لله رب العالمین. ویستحب أن یدعا فیه أیضا بهذا الدعاء أسألک اللهم لا اله الا أنت، باسمک الذی عزمت به علی السماوات السبع والارضین السبع، وما خلقت بینهما وفیهما من شئ وأستجیر بذلک الاسم، اللهم لا اله الا أنت، وأدعوک بذلک الاسم اللهم لا اله الا أنت، وألجأ الیک بذلک الاسم، اللهم لا اله الا أنت، وأومن بذلک الاسم، اللهم لا اله الا أنت، واستعنت (۳) بذلک. اللهم لا اله الا أنت، أتضرع بذلک الاسم، اللهم لا اله الا أنت، وأستعین بذلک الاسم، اللهم لا اله الا أنت، وأتوکل بذلک الاسم، اللهم لا اله الا أنت،

---

(۱) فی الاصل: وما. (۲) فی البحار: أستغیث. (۳) فی البحار: واستغثت. (*)

وأتقرب بذلک الاسم. اللهم لا اله الا أنت، واتقوی بذلک الاسم، لا اله الا أنت، وأسألک بذلک الاسم، اللهم لا اله أنت، وأدعوک بذلک الاسم، اللهم لا اله الا أنت، أسألک بما دعوتک بذلک الاسم، اللهم لا اله الا أنت. یا الله یا الله یا الله، أنت وحدک لا شریک له، أسألک یا کریم یا کریم، یا کریم أسألک بکرمک ومجدک وجدک وجودک، وفضلک ومنک، ورأفتک ورحمتک ومغفرتک، وجمالک وجلالک وعزتک وعزک، لما أوجبت لی علی نفسک التی کتبت علیها الرحمة، أن تقول قد آتیتک یا عبدی مهما سألتنی فی عافیة، وأدمتها لک ما أحییتک حتی أتوفاک فی عافیة الی رضوانی، وأن تبعثنی من الشاکرین. أستجیر وألوذ بذلک الاسم، اللهم لا (۱) اله الا أنت، وأستغیث بک اللهم لا اله الا أنت، وأتوکل علیک اللهم لا اله أنت، وأومن بک اللهم لا اله الا أنت، وأتقرب الیک اللهم لا اله الا أنت، وأرغب الیک اللهم لا اله أنت، وأدعوک اللهم لا اله الا أنت، وأتضرع الیک اللهم لا اله الا أنت، وأسألک اللهم لا اله لا أنت، فاستجب لی، وآتنی بوجهک الکریم. یا کریم یا کریم یا کریم، یا رحمن یا رحمن یا رحمن، أسألک بذلک الاسم لا اله الا أنت، فانه لا اله الا أنت العظیم، یا رحمن یا رحمن یا رحمن، یا رحیم یا رحیم یا رحیم، وأسألک ذلک اللهم لا اله الا أنت، فانه لا اله الا أنت، اللهم بلا اله الا أنت، وبکل قسم أقسمت به فی أم الکتاب والکتاب المکنون، أو فی

زبر الاولين، وفى الصحف وفى الزبور، وفى الصحف والالواح، وفى التوراة والانجيل، وفى الكتاب المبين، وفى القرآن العظيم، يا رحمن يا رحمن يا رحمن يا رحيم.

---

(١) فى الاصل: بلا. (*)

ص: ٩٩

وأسألک اللهم لا اله الا أنت، وأتوجه اليک بنبيک محمد نبى الرحمة عليه وآله السلام والصلوات والبركات، يا محمد بأبى أنت وأمى أتوجه بک فى حاجتى هذه، وفى جميع حوائجى الى ربک وربى، لا اله هو الرحمن الرحيم وأسألک ذلک اللهم لا اله أنت، فانه لا اله الا أنت. يا بارئ لا ند لک (١) يا دائم لا نفاد لک، يا حى يا محيى الموتى، القائم على كل نفس بما كسبت، يا رحمن يا رحيم، وأسألک ذلک اللهم لا اله الا أنت، فانه لا اله الا أنت، يا واحد الاحد الصمد، باسمک الوتر المتعالى الذى يملا السماوات والارض كلها، وباسمک الفرد الذى لا يعدله شئ، يا رحمن يا رحيم، وأسألک ذلک اللهم لا اله الا أنت، فانه لا اله الا أنت. أسألک اللهم رب البشر، ورب ابراهيم، ورب محمد بن عبد الله خاتم النبيين، أن تصلى على محمد وآله، وأن ترحمنى ووالدى وأهلى وولدى واخوانى من المؤمنين يا أرحم الراحمين. وأسألک يا حى الذى لا يموت، وأومن بک وبأنبيائک ورسلک، وجنتک ونارک وبعثک ونشورک ووعدک ووعيدک، وبكتابک وبكتبک، وأقر بما جاء من عندک وأرضى بقضائک. وأشهد أن لا اله الا أنت، وحدک لا شريک لک، ولا ضد لک ولا ند لک، ولا وزير لک، وصاحبة لک، ولا ولد لک، ولا مثل لک، ولا شبيه لک، ولا سمى لک، ولا تدركک الابصار، وأنت تدرک الابصار، وأنت اللطيف الخبير. وأشهد أن محمدا عبدک ورسولک، اللهم صل على محمد وآل محمد الطيبين، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته. وأسألک ذلک اللهم لا اله الا أنت باسمک العظيم الذى لا يمنع سائلا يوما

---

(١) فى الاصل: يابدى لا بدى لک. (*)

ص: ١٠٠

سألک، من صغير أو كبير، يا رحمن يا رحيم، يا أرحم الراحمين، وأسألک اللهم لا اله الا أنت، فانه لا اله الا أنت، يا حنان يا منان، يا ذا الجلال والاكرام، يا الهى وسيدى، يا حى يا قيوم يا كريم يا غنى يا حى، لا اله أنت، يا رحمن يا

رحيم لا شريک لک، يا الهی وسيدی لک الحمد شکرا، استجب لی فی جميع ما أدعوک به، وارحمنی من النار، يا أرحم الراحمين. اللهم اجعلنی من أفضل عبادک نصيبا، فی کل خير تقسمه فی هذه الغداة من نور تهدی به، أو رحمة تنشرها، أو عافية تجللها، أو رزق تبسطه، أو ذنب تغفره، أو عمل صالح توفق له، أعدو تقمعه أو بلاء تصرفه، أو نحس تحوله الی سعادة، يا أرحم الراحمين. أسألک باسمک الواحد الاحد الفرد الصمد الوتر المتعالی، رب النبيين ورب ابراهيم، ورب محمد، فانی أو من بک وبأنبيائک ورسلک وجنتک ونارک وبعثک ونشورک ونورک ووعدک ووعيدک، فاحبسنی يا الهی مما تکره الی ما تحب واقض لی بالحسنی فی الاخرة والاولی، انک ولی الخير والموفق له، وأنت أرحم الراحمين. الدعاء فی آخره: اللهم رب هذه الليلة. وکل ليلة. وهذا اليوم وکل يوم. يا جاعل الليل سکنا وجاعل الليل والنهار آيتين. يا مفصل کل شئ تفصيلا. يا الله يا عزيز. يا الله يا وهاب. يا صمد يا الله. يا واحد يا الله. يا الله يا الله. لک الاسماء الحسنی. والامثال العليا. والاخرة والاولی. اغفر لی ذنوبی کلها. وارزقنی التوبة والعصمة. وأقل عثرتی. ولا تؤاخذنی بخطيئتی. وآتنی فی الدنيا حسنة. وفی الاخرة حسنة وقنی عذاب النار. يا أرحم الراحمين.

ص: ۱۰۱

اللهم ان اساءتی قد کثرت. وخطايای قد تتابعت. ونفسی قد تقطعت وأنت غافر کل خطيئة. ودافع کل بلية. أسألک أن تصلی علی محمد وآل محمد. وأن تغفر لی ما قدمت وأخرت. وما أسررت وما أعلنت انک علی کل شئ قدير.

---

(۱) عنه البحار ۹۷ / ۲۳۳ - ۲۳۹. (*)

ص: ۱۰۲

(اليوم السابع عشر) ۱ - قال مولانا جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): انه يوم صاف، مختار لجميع الحوائج، يصلح للشراء. والبيع. والتزويج والدخول علی السلطان وغير ذلک صالح لکل حاجة، فاطلب فيه ما تريد فانه جيد، خلقت فيه القوة، وخلق فيه ملک الموت (عليه السلام)، وهو الذی بارک فيه الحق علی يعقوب (عليه السلام)، جيد صالح للعمارة وفتق الانهار، وغرس الاشجار، والسفر فيه لا يتم. ۲ - وفی رواية اخری: هذا اليوم متوسط، يحذر فيه المنازعة، ومن أقرض (۱) فيه شيئا لم يرد إليه، وان رد فيجهد، ومن استقرض فيه شيئا لم يرده. ۳ - قال ابن معمر: [وفی] رواية اخری: أنه يوم ثقيل، لا يصلح لطلب الحوائج، فاحذر فيه، وأحسن الی ولدک وعبدک، ومن مرض فيه يبرأ، والرؤيا فيه کاذبة، والابق فيه يوجد، ومن ولد فيه عاش طويلا، وصلحت حاله وتربيته ويکون عيشه طيبا لا يری فيه فقرا. وقالت الفرس: انه يوم خفيف.

(١) فی الاصل: اقترض. (*)

ص: ١٠٣

۴ – وفی روایة اخری: انه یوم ثقیل، غیر صالح لعمل الخیر، فلا تلتمس فیه حاجة. ۵ – وفی روایة اخری: یوم جید مختار، یحمد فیه التزویج. والختانة. والشرکة والتجارة ولقاء الاخوان والمضاربة للاموال. ۶ – وقال سلمان الفارسی رحمة الله علیه: سروش روز اسم الملک الموکل بحراسة العالم، وهو جبرئیل (علیه السلام) (١). الدعاء فی اوله: اللهم رب هذا الیوم الجدید. وهذا الشهر الجدید ماد الظل ولو شاء لجعله ساکنا. ثم جعل الشمس علیه دلیلا. ثم قبضه إلیه قبضا یسیرا. یا ذا الجود والطول والکبریاء. لا اله الا أنت عالم الغیب والشهادة. یا رحمن رحیم. یا الله لا اله الا أنت. یا ملک یا قدوس یا سلام یا مؤمن. یا مهیمن یا عزیز. یا جبار یا متکبر. یا خالق یا بارئ مصور. یا الله یا الله. لک الاسماء الحسنی. والامثال العلیا. والاخرة والاولی، اغفر لی الذنوب یا غافر الخطایا أنت ربی وأنا عبدک المقر بذنبه. عملت سوءا وظلمت نفسی فاغفر لی انه لا یغفر الذنوب الا أنت. یا أرحم الراحمین. ویستحب أن یدعا فیه أیضا بهذا الدعاء: بسم الله الرحمن الرحیم. لا اله الا الله وحده لا شریک له. له الملک وله الحمد. یحیی ویمیت. ویمیت ویحیی، وهو حی لا یموت، بیده الخیر. وهو علی کل شئ قدیر. اللهم انی بک استفتح. وبک استنجح وبک أمسی وبک أصبح. وبک أحیی. وبک أموت. والیک التوبة.

(١) عنه البحار ۵۹ / ٧٠ – ٧١، و ٩٧ / ٢٣٩ – ٢۴٠. (*)

ص: ١٠۴

اللهم صل علی محمد وآل محمد، واجعلنی من أفضل عبادک منزلة عندک. نصیبا من کل خیر تقسمه فی هذا الیوم. من نور تهدی به. أو رحمة تنشرها أو رزق تبسطه أو شر تدفعه. أو بلاء ترفعه. أو هم تکشفه. اللهم انی قد أصبحت فی نعمتک وعافیتک. فتمم علی نعمتک وعافیتک وارزقنی شکرک. اللهم بنورک اهتدیت وبفضلک استغنیت وبک أصبحت وأمسیت أشهدک وأشهد ملائکتک وحملة عرشک وسکان سماواتک وأرضک وجمیع خلقک. أنی أشهد أنک أنت لا الله لا اله الا أنت وحدک لا شریک لک. وأن محمدا عبدک ورسولک. اللهم ما کتبت لی فی هذا النهار بهذه الشهادة (١) أسألک أن تبلغنی بها فی یوم القیامة. وقد رضیت بها عنی انک کل شئ قدیر. سبحانک لا اله الا أنت، انک أنت رب العالمین، سبحانک أنت الله لا لا اله الا أنت الملک القدوس المؤمن المهیمن. سبحانک أنت الله

الخالق البارئ سبحانک الله الحنان المتکبر. سبحانک أنت الله المصور الحکیم. سبحانک أنت الله السمیع العلیم. سبحانک أنت الله النصیر الصادق. سبحانک أنت الله الحی القیوم. سبحانک أنت الله اللطیف الواسع. سبحانک الله أنت العلی الکبیر. سبحانک أنت الله البدیع الاحد. سبحانک أنت الله الغفور الودود. سبحانک أنت الحمید المجید. سبحانک أنت الله الشکور الحلیم. سبحانک أنت الله المبدئ المعید. سبحانک أنت الله الظاهر الباطن. سبحانک أنت الله الاول الاخر. سبحانک أنت الله الغفور الغفار. سبحانک أنت الله الواحد الاحد. سبحانک أنت الله السید السند الصمد. سبحانک أنت الله الشکور المتعال سبحانک أنت الله العظیم الکریم. سبحانک أنت الله الملک الحق المبین. سبحانک أنت الله الباعث الوارث. سبحانک أنت الله القریب المجیب.

---

(۱) فی الاصل: النهار والشهادة. (*)

سبحانک أنت الله الباقی الرؤوف. سبحانک أنت الله القابض الباسط. سبحانک أنت الله السدید المنعم. سبحانک أنت الله الخالق الرزاق، سبحانک أنت الله الغنی الولی. سبحانک أنت الله القادر المقتدر. سبحانک أنت الله التواب الوهاب. سبحانک أنت الله الخبیر البارئ. سبحانک أنت الله الفاطر الاول. سبحانک أنت الله المحیی المیت. سبحانک أنت الله الحنان المنان. سبحانک أنت الله القریب الفتاح. سبحانک أنت الله الشکور الرزاق. سبحانک أنت الله الطهر الطاهر. سبحانک أنت الله الرفیع الباقی. سبحانک أنت الله القیوم القائم. سبحانک أنت الله الملک العزیز الهادی. سبحانک أنت الله القوی القائم سبحانک أنت الله المنعم المتفضل. سبحانک أنت الله الغالب المعطی. سبحانک أنت الله الکفیل المتعال، سبحانک أنت الله الاول النصیر. سبحانک أنت الله المحسن المجمل. سبحانک أنت الله الفاطر الصادق. سبحانک أنت الله خیر الراحمین. سبحانک أنت خیر الرازقین. سبحانک أنت الله خیر الفاصلین. سبحانک أنت الله خیر الغافرین. سبحانک أنت الله القوی الرحیم. سبحانک أنت الله العزیز الحکیم. سبحانک لا اله الا أنت، سبحانک انی کنت من الظالمین، فاستجبنا له ونجیناه من الغم، وکذلک ننجی المؤمنین، حسبنا الله ونعم الوکیل. بسم الله الرحمن الرحیم، هو الله لا اله الا هو الملک القدوس السلام المؤمن المهیمن العزیز الجبار المتکبر. سبحانک عما یشرکون الخالق البارئ. المصور الغفار. القهار الوهاب الرزاق الفتاح العلیم البصیر الحکیم العدل اللطیف الخبیر العظیم المعطی الحلیم المصور الشکور الکبیر الحفیظ المغیث الجلیل الحسیب الرقیب المجیب الواسع الودود الباعث الوارث الشهید الحق الوکیل القوی المتین الولی الحمید. اللهم صل علی محمد وآل محمد. انی فقیر أصبحت فی هذا الیوم یا مولای

وأنت ثقتى ورجائى فى الامور كلها، فاقض لى يا رب بخير. واصرف عنى كل شر. اللهم صل على محمد وآل محمد، وقد سمعت فاستجب، وقد علمت فاغفر لى وما أنت أهله فافعل بى. فانک أهل التقوى وأهل المغفرة. وأنا فأهل الذنوب والخطايا. وأنت مولاى وخالقى وباعثى ورازقى. والى من يرجع العبد الضعيف الا الى مولاه. فانظر الى منک نظرة رحمة ومغفرة ورضوان. أن تعيننى بتلک النظرة عمن سواک. ولا تكلنى يا رب الى نفسى. ولا الى أحد من خلقک طرفة عين برحمتک يا ارحم الراحمين. ويا خير الغافرين. والحمد لله رب العالمين ويستحب أن يدعا فيه أيضا بهذا الدعاء: لا اله الا أنت المفرج عن كل مكروب. لا اله الا أنت عز كل ذليل. لا اله الا أنت أنس كل وحيد. لا اله الا أنت غنى كل فقير. لا اله الا أنت قوة كل ضعيف. لا اله الا أنت كاشف كل كربة. لا اله الا الله قاضى كل حاجة. لا اله الا أنت ولى كل حسنة. لا اله الا الله منتهى كل رغبة. لا اله الا الله دافع بلية وسيئة. لا اله الا أنت عالم كل خفية. لا اله الا أنت حاضر كل سريرة. لا اله الا أنت شاهد كل نجوى. لا اله الا أنت كاشف كل بلوى. لا اله الا أنت كل [شئ] (١) خاشع لک. لا اله الا أنت كل شئ داخر لک. لا اله الا أنت كل شئ مشفق منک. لا اله الا أنت كل شئ ضارع اليک. لا اله الا أنت كل شئ راغب اليک. لا اله الا أنت كل شئ راهب منک هارب اليک. لا اله الا أنت كل شئ قائم بک. لا اله الا أنت كل شئ مصيره اليک. لا اله الا أنت كل شئ فقير مفتقر اليک. لا اله الا أنت كل شئ منيب اليک. لا اله الا أنت وحدک لا شريک لک الها واحدا. لک الحمد والملک ولک

---

(١) الزيادة من البحار، وتقتضيه المقام. (*)

المجد تحيى وتميت. وأنت حى لا تموت بيدک الخير، وأنت على كل شئ قدير. لا اله إلا أنت وحدک لا شريک لک، أحدا صمدا لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد. ولم يتخذ صاحبة ولا ولدا. لا اله الا أنت قبل كل شئ لا اله الا أنت بعد كل شئ، لا اله الا أنت منتهى كل شئ. لا اله الا أنت تبقى ويفنى كل شئ. الدائم لا زوال لک. لا اله الا أنت الحى القيوم. ولا تأخذک سنة ولا نوم قائم بالقسط. لا اله الا أنت العزيز الحكيم العدل. لا اله الا الله سبحانه بديع السماوات والارض ورب العرش العظيم. الحنان المنان. ذو الجلال والاكرام. لا اله الا الله العلى العظيم. لا اله الا الله الحليم الكريم. لا اله الا الله رب السماوات والارضين. والحمد رب العالمين. أشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريک له. له الملک وله الحمد. يحيى ويميت. وهو حى لا يموت بيده الخير. وهو على كل شئ قدير. وأشهد أن لا اله الا وحده لا شريک له. الها واحدا أحدا، لم يتخذ صاحبة ولا ولدا. ولم يكن له كفوا أحد. أشهد أن لا اله الا وحده لا شريک له. شهادة أرجو بها أن تجيرنى من النار. أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريک له. شهادة أرجو أن تدخلنى الجنة. أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريک له. ما دامت الجبال الراسية، وبعد زوالها أبدا. أشهد أن لا اله الا الله مادامت الروح فى جسدى، وبعد خروجها من جسدى أبدا. أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريک له، على النشاط قبل الكسل، وعلى

الكسل بعد النشاط، وعلى كل حال أبدا. أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريک له. على الشباب قبل الهرم، وعلى الهرم بعد الشباب، وعلى كل حال أبدا. أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريک له، على

الفراغ قبل الشغل، وعلى الشغل بعد الفراغ، وعلى حال أبدا. وأسألک اللهم باسمک العظيم، الذى أنزلته فى القرآن العظيم، الذى لا يمنع سائلا به ما سألک صغير وكبير، أسألک يا حنان يا منان، يا ذا الجلال والاكرام يا حى يا غنى، لا اله الا أنت، بلا اله الا أنت، صل على محمد وآل محمد، وهب لى العافية فى جسدى، وفى سمعى وبصرى، وفى جميع جوارحى، وارزقنى شكرک وذكرک فى كل حال أبدا. لا اله الا أنت ما مشت الرجلان وما بعد ما تمشيا وعلى كل حال أبدا. أشهد أن لا اله الا أنت ما عملت اليدان وما لم تعملا وبعد فنائهما وعلى كل حال أبدا. أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريک له ما سمعت الاذنان وبعد ما لا يسمعان وعلى كل حال أبدا. وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريک له كا أبصرت العينان وبعد مالا يبصران وعلى كل حال أبدا. أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريک له ما تحرک اللسان وبعد ما لا يتحرک وعلى كل حال أبدا. أشهد أن لا اله الله وحده لا شريک له ما تحركت الشفتان واللسان وما لم يتحرک وعلى كل حال أبدا. لا اله الا الله وحده لا شريک له قبل دخولى قبرى وبعد دخولى قبرى وعلى كل حال أبدا. أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريک له قبل دخولى فيهن (١) وبعد دخولى فيهن وعلى كل حال أبدا. أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريک له فى الليل إذا يغشى. أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريک له النهار إذا تجلى. أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريک له فى الاخرة والاولى. وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريک له شهادة ادخرها لهول المطلع. وأشهد أن لا اله الا الله شهادة أرجو بها النجاة من النار. وأشهد أن لا اله الا الله شهادة الحق

---

(١) فى البحار: فيه وعلى كل حال أبدا. (*)

أرجو بها دخولى الجنة. وأشهد أن لا اله الا شهادة الحق وكلمة الاخلاص. وأشهد أن لا اله الا وحده لا شريک له شهادة يسمع بها سمعى وبصرى ولحمى ودمى وعظمى وبشرى وشعرى ومخى وعصبى وقصبى وما يستقل به قدمى وأشهد أن لا اله الا وحده لا شريک له شهادة أرجو أن يطلق الله بها لسانى عند خروج روحى ونفسى. وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريک له أبدا. والحمد لله رب العالمين. أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريک له شهادة أرجو الجواز على الصراط والنجاة من النار والدخول الى الجنة. أشهد أن لا اله الا الله أرجو بها أن يطلق (١) لسانى عند

خروج روحی. أشهد أن لا اله الا الله شهادة أرجو أن يسعدنی ربی فی حياتی وبعد موتی من طاعة ينشرها وذنوب يغفرها ورزق يبسطه وشر يدفعه وخير يوفق لفعله حتی يتوفانی وقد ختم بخير عملی، آمين آمين رب العالمين. الدعاء فی آخرة: اللهم رب هذه الليلة وكل ليلة. وجاعل النهار معاشا. والارض مهادا. والجبال أوتادا. يا الله يا الله يا الله. يا قاهر يا الله. يا رحمن يا رحيم. يا سامع يا الله يا قريب يا مجيب. يا الله يا الله. لک الاسماء الحسنی والامثال العليا. أنت الحی القيوم والقائم علی كل نفس بما كسبت. عملت سوءا وظلمت نفسی. فاغفر لی أنت تعلم خائنة الاعين وما تخفی الصدور. فاسترنی بسترک الحصين الجزيل الجميل، يا أرحم الراحمين (۲).

---

(۱) فی الاصل: ينطلق. (۲) عنه البحار ۹۷ / ۲۴۰ – ۲۴۵. (※)

نبذة من احوال الرسول الاعظم صلی الله عليه وآله: ۷ – فی تاريخ المفيد: وفی اليوم السابع عشر من ربيع الاول عند طلوع الفجر من يوم الجمعة فی عام الفيل ولد سيدنا ومولانا رسول الله (صلی الله عليه وآله)، وهو يوم شريف عظيم البركة يستحب صيامه، والصدقة فيه والتطوع بالخيرات، وادخال المسار علی أهل الايمان (۱). ۸ – فی كتاب أسماء حجج الله: ولد رسول الله (صلی الله عليه وآله) سابع عشرة ليلة من شهر ربيع الاول فی عام الفيل (۲). ۹ – فی كتاب المصباح: وفی اليوم السابع عشر من ربيع الاول عند طلوع الفجر من يوم الجمعة فی عام الفيل كان، مولد سيدنا رسول الله (صلی الله عليه وآله) (۳). ۱۰ – فی كتاب الحجة: ولد رسول الله (صلی الله عليه وآله) لاثنا عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول فی عام الفيل يوم الجمعة مع الزوال. وروی أيضا عند طلوع الفجر قبل أن يبعث بأربعين سنة، وحملت به امه فی أيام التشريق عند الجمرة الوسطی (۴). ۱۱ – وكانت فی منزل عبد الله بن عبد المطلب، وولدته فی شعب أبی طالب، فی دار محمد بن يوسف، فی الزاوية القصوی عن يسارک وأنت داخل الدار وقد أخرجت الخيزران ذلک البيت، فصيرته مسجدا يصلی الناس فيه (۵) وبقی بمكة بعد مبعثه ثلاث عشرة سنة، ثم هاجر المدينة، ومكث بها عشر سنين

---

(۱) عنه البحار ۹۸ / ۱۹۳. (۲) عنه البحار ۹۸ / ۱۹۳ و ۱۵ / ۲۵۰. (۳) المصباح ص ۷۳۳، وعنه البحار ۹۸ / ۱۹۳. (۴) عنه البحار ۹۸ / ۱۹۳. (۵) البحار ۱۵ / ۲۵۱ – ۲۵۲ عن الكافی. (※)

ثم قبض صلى الله عليه وآله. ١٢ – فى كتاب الدر: الصحيح أنه ولد عليه السلام، عند طلوع الفجر من يوم الجمعة، السابع عشر من ربيع الاول، بعد خمس وخمسين يوما من هلاك أصحاب الفيل. وقال العامة: يوم الاثنين الثامن أو العاشر من ربيع الاول، لسبع بقين من ملک أنو شيروان، ويقال: فى ملک هرمز بن أنو شيروان. وذكر الطبرى أن مولده (عليه السلام) كان لاثنتى وأربعين سنة من ملک أنو شيروان. وهو الصحيح، لقوله عليه السلام (ولدت فى زمن الملک العادل أنو شيروان) ووافق شهر الروم العشرين من شباط (١). ١٣ – فى كتاب مواليد الائمة (عليهم السلام): ولد النبى (صلى الله عليه وآله) لثلاث عشرة بقيت من شهر ربيع الاول، فى عام الفيل يوم الجمعة مع الزوال. وروى عند طلوع الفجر، قبل المبعث بأربعين سنة، وحملت أمه فى أيام التشريق، عند الجمرة الوسطى، وكانت فى منزل عبد الله بن عبد المطلب، وولدته فى شعب أبى طالب فى دار محمد بن يوسف، فى الزاوية القصوى. وقيل: ولد يوم الاثنين آخر النهار، ثالث عشر ربيع الاول، سنة ثمان وتسعمائة للاسكندر، فى شعب أبى طالب، فى ملک أنو شيروان (٢). ١٤ – البشائر به: من ذلک بشائر موسى عليه السلام فى السفر الاول، وبشائر ابراهيم (عليه السلام) فى السفر الثانى، وفى السفر الخامس عشر، وفى الثالث والخمسين من مزامير داود (عليه السلام) وبشائر عويديا (٣) وحيقوق، وحزقيل، ودانيال، وشعيا.

---

(١) عنه البحار ١٥ / ٢٥٠ و ٩٨ / ١٩٣ – ١٩٤. (٢) عنه البحار ١٥ / ٢٥٠ – ٢٥١ و ٩٨ / ١٩٤. (٣) فى قاموس التوراة: عوبدياء بالباء والمد: أحد أنبياء بنى اسرائيل، كان فى = (*)

وقال داود فى زبوره: اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة. وقال عيسى (عليه السلام) فى الانجيل: ان البر ذاهب، والبار قليطا جائى من بعده وهو يخفف الاصار، ويفسر لكل (١) شئ، ويشهد لى كما شهدت له، أنا جئتكم بالامثال، وهو يأتيكم بالتأويل (٢). ١٥ – وكان كعب بن لوى بن غالب يجتمع إليه الناس فى كل جمعة، و [كانوا يسمونها عروبة، فسماه كعب يوم الجمعة، وكان يخطب فيه الناس، ويذكر فيه خبر النبى] (٣) وآخر خطبته التى ذكر فيها النبى (صلى الله عليه وآله)، فقال: أم والله لو كنت فيها ذا سمع وبصر ويد ورجل، لتنصبت (٤) فيها تنصب الجمل، ولارقلت (٥) فيها ارقال الفحل (٦). ١٦ – وبشر أوس بن حارثة بن ثعلبة به قبل مبعثه بثلاثمائة عام، وأوصى أهله باتباعه فى حديث طويل، وهو القائل: إذا بعث المبعوث من آل غالب * بمكة فيما بين زمزم والحجر هنالک فاشروا نصره بقلادكم (٧) * بنى عامر ان السعادة فى النصر

= سنة ۵۷۸ قبل ميلاد المسيح تقريبا، ويظن أنه كان معاصر الارمياء وحزقيل، وله كتاب يعد من كتب العهد القديم. (۱) فى البحار: كل. (۲) عنه البحار ۱۵ / ۲۳۱ – ۲۳۲، برقم: ۵۴. (۳) ما بين المعقوفتين من البحار. (۴) لتنصب أى: حملت النصب والتعب، أو انتصبت وقمت بخدمته – البحار. (۵) الارقال: الاسراع – البحار. (۶) عنه وعن المناقب، البحار ۱۵ / ۲۲۱، برقم: ۴۲. (۷) فى البحار: ببلادكم. (*)

ص: ۱۱۳

وفيه يقول النبى (صلى الله عليه وآله) رحم الله أوسا أنه مات على الحنيفية، وحث على نصرتنا فى الجاهلية (۱). ۱۷ – قيل: كان تبع الاول (۲) من الخمسة الذين ملكوا الدنيا بأسرها، فسار فى الافاق، وكان يختار من كل بلدة عشرة أنفس من حكمائهم، فلما وصل الى مكة كان معه أربعة ألف (۳) رجل من العلماء فلم يعظمه أهل مكة، فغضب عليهم وقال لوزيره [عمياريسا] (۴) فى ذلک: فقال الوزير: انهم جاهلون، ويعجبون بهذا البيت. فعزم الملک فى نفسه أن يخربها ويقتل أهلها، فأخذه الله بالصدام (۵) وفتح من عينيه واذنيه وأنفه وفمه ماءا منتنا، عجزت الاطباء عنه، وقالوا: هذا أمر سماوى وتفرقوا عنه. فلما أمسى جاء عالم من العلماء الى وزيره وأسر إليه ان صدق الملک نيته عالجته، فاستأذن الوزير له، فلما خلا به قال له: هل نويت فى هذا البيت أمرا ؟ قال: كذا وكذا. قال العالم: تب من ذلک ولک خير الدنيا والاخرة. فقال: قد تبت مما كنت قد نويت، فعوفى فى الحال، فآمن بالله وبإبراهيم الخليل (عليه السلام) وخلع على الكعبة سبعة أثواب، وهو أول من كسى الكعبة، وخرج

---

(۱) عنه البحار ۱۵ / ۲۲۴ – ۲۲۵. (۲) ذكر ابن هشام فى سيرته (۱ / ۱۴ – ۲۱) أن تبع الاول هو زيد بن عمر، وأما من قدم المدينة وأراد اهلاک أهلها هو تبان أسعد أبى كرب بن كلى كرب بن زيد بن عمرو وهو تبع الاخر، وذكر فيه قصته مفصلا. وراجع تاريخ اليعقوبى ۱ / ۱۶۰. (۳) فى البحار: آلاف. (۴) الزيادة من البحار. (۵) الصدام ككتاب: داء فى رؤوس الدواب – القاموس. (*)

ص: ۱۱۴

الى يثرب، و [يثرب] (۱) هى أرض فيها عين ماء، فاعتزل من بين أربعة ألف عالم، أربعمائة عالم على أنهم يسكنون فيها، وجاؤا الى باب الملک وقالوا: انا خرجنا من بلداننا وطفنا مع الملک زمانا، وجئنا الى هذا المكان، ونريد المقام فيه الى أن نموت فيه. فقال الوزير: الحكمة فى ذلک ؟ قالوا: اعلم أيها الوزير ان شرف هذا البيت بشرف محمد صاحب القرآن [والقبلة] واللواء والمنبر، مولده بمكة وهجرته الى هاهنا، وانا على رجاء أن ندركه أو تدركه أولادنا.

فلما سمع الملک ذلک، تفکر أن یقیم معهم سنة رجاء أن یدرک محمدا (صلی الله علیه وآله) وأمر أن یبنوا أربعمائة دار لکل واحد دار، وزوج کل واحد منهم بجاریة معتقة وأعطی کل واحد منهم مالا جزیلا (۲). ۱۸ - وروی أن تبعا قال للاوس والخزرج: کونوا هاهنا الی أن یخرج هذا النبی، أما أنا لو أدرکته لخدمته وخرجت معه. وکتب کتابا الی النبی (صلی الله علیه وآله) یذکر ایمانه واسلامه وأنه من امته فلیجعله تحت شفاعته، وعنوان الکتاب: الی محمد بن عبد الله خاتم النبیین ورسول رب العالمین، من تبع الاول. ودفع الکتاب العالم الذی نصح له، ثم خرج منها وسار حتی مات بعلسان بلد من بلاد الهند، فکان بین موته ومولد النبی (صلی الله علیه وآله) ألف سنة. ثم ان النبی (صلی الله علیه وآله) لما بعث وآمن به أکثر أهل المدینة، أنفذوا الکتاب إلیه علی ید أبی لیلی، فوجدوا النبی (صلی الله علیه وآله) فی قبیلة بنی سلیم، فعرفه رسول الله (صلی الله علیه وآله)

---

(۱) الزیادة من البحار. (۲) عنه البحار ۱۵ / ۲۲۲ - ۲۲۳، برقم: ۴۴. (*)

فقال: أنت أبو لیلی ؟ قال: نعم قال: ومعک کتاب تبع الاول ؟ فتحیر الرجل فقال: هات الکتاب. فأخرجه ودفعه الی رسول الله (صلی الله علیه وآله) کلام فدفعه النبی الی علی (علیما السلام) فقرأه علیه فلما سمع النبی (صلی الله علیه وآله) کلام تبع قال: مرحبا بالاخ الصالح ثلاث مرات، وأمر أبا لیلی بالرجوع الی المدینة (۱). ۱۹ - قال محمد الفتال: کان عند تربة النبی (صلی الله علیه وآله) جماعة فسأل أمیر المؤمنین (علیه السلام) سلمان عن مبدأ أمره ؟ فقال: کنت من أبناء الدهاقین بشیراز، عزیز علی والدی، فبینا أنا سائر مع أبی فی عید لهم إذا أنا بصومعة، وإذا فیها رجل ینادی: أشهد ان لا اله الا الله، وأن عیسی روح الله، وأن محمدا حبیب الله. قال: فرصف (۲) حب محمد لحمی ودمی، فلما انصرفت الی منزلی إذا أنا بکتاب معلق من السقف، فسألت امی عنه، فقالت: لا تقربه، فانه یقتلک أبوک. فلما جن اللیل أخذت الکتاب، فإذا فیه: بسم الرحمن الرحیم، هذا عهد من الله الی آدم، أنه خالق من صلبه نبیا یقال له: محمد، یأمر بمکارم الاخلاق وینهی عن عبادة الاوثان، یا روزبه أنت وصی عیسی، فآمن واترک المجوسیة. قال: فصعقت صعقة شدیدة، فأخذنی أبی وامی وجعلانی فی بئر عمیقة وقالا ان رجعت وقتلناک، وضیقوا علی الاکل والشرب. فلما طال أمری دعوت الله بحق محمد ووصیه أن یرحنی مما أنا فیه، فأتانی آت علیه ثیاب بیض، فقال: قم یا روزبه، فأخذ بیدی وأتی بی الصومعة، فقلت

---

(۱) عنه البحار ۱۵ / ۲۲۳ - ۲۲۴، برقم: ۴۵. (۲) رصفت الحجارة فی البناء أرصفها رصفا: إذا ضممت بعضها الی بعض. (*)

ص: ۱۱۶

أشهد أن لا اله الا الله وأن عيسى روح الله، وأن محمدا حبيب الله، فقال الديرانى يا روزبه اصعد. فصعدت إليه، فخدمته حولين، فقال: انى ميت اوصيک براهب انطاكية فاقرأه منى السلام، وادفع إليه هذا اللوح وناولنى لوحا. فلما فرغت من دفنه أتيت الصومعة، وقلت: أشهد أن لا اله إلا الله وأن عيسى روح الله، وأن محمدا حبيب الله. فقال: يا روزبه اصعد. فصعدت إليه فخدمته حولين فقال: انى ميت اوصيک براهب اسكندرية فاقرأه منى السلام وادفع إليه هذا اللوح. فلما فرغت منه أتيت الصومعة قائلا: أشهد أن لا اله الا الله. وأن عيسى روح الله. وأن محمدا حبيب الله فقال: يا روزبه اصعد. فصعدت إليه فخدمته حولين فقال: انى ميت، فقلت له: على من تخلفنى ؟ فقال: لا أعرف أحدا يقول مقالتى فى الدنيا، وأن ولادة محمد قد حانت فإذا أتيته فاقرأه منى السلام، وادفع إليه هذا اللوح. فلما فرغت من دفنه، فصحبت قوما لما أرادوا أن يأكلوا شدوا شاة فقتلوها بالضرب، فقالوا: كل فقلت: انى غلام ديرانى، وأن الديرانيين لا يأكلون اللحم ثم أتونى بالخمر، فقلت مثل ذلک، فضربونى وكادوا يقتلوننى. فأقررت لواحد منهم بالعبودية فأخرجنى وباعنى بثلاثمائة درهم من يهودى فسألنى عن قصتى فأخبرته وقلت: ليس لى ذنب سوى حبى محمدا ووصيه، فقال اليهودى: وانى لابغضک وأبغض محمدا، ثم أخرجنى الى باب داره وإذا رمل كثير. فقال: والله لئن أصبحت ولم ينقل هذا الرمل كله من هذا الموضع لاقتلنک. قال: فجعلت أحمل طول ليلى، فلما أجهدنى التعب سألت الله تعالى الراحة

ص: ۱۱۷

منه، فبعث الله ريحا فقلعت ذلک الرمل الى ذلک المكان، فلما أصبح نظر الى الرمل فقال: أنت ساحر خفت منک. فباعنى من امرأة سليمة (۱) لها حائط، فقالت لى: افعل بهذا الحائط ما شئت فكنت فيه إذا أنا بسبعة رهط تظللهم غمامة، فلما دخلوا كان رسول الله وأمير المؤمنين وأبو ذر والمقداد وعقيل وحمزة وزيد. فاوردتهم طبقا من رطب فقلت: هذه صدقة، فقال النبى (صلى الله عليه وآله): كلوا وأمسک رسول الله وأمير المؤمنين وحمزة وعقيل. ووضعت طبقا آخر فقلت: هذه هدية فمد يده وقال: بسم الله كلوا. فقلت فى نفسى بدت ثلاث علامات، وكنت أدور خلفه إذ التفت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا روزبه تطلب خاتم النبوة وكشف عن كتفه فإذا أنا بخاتم النبوة معجونا بين كتفيه عليه شعرات. فسقطت على قدميه أقبلها فقال لى: أدخل الى هذه المرأة وقل لها يقول لک محمد بن الله: تبيعينا هذا الغلام، فلما أخبرتها قالت قل لا أبيعه الا بأربعمائة مائتى نخلة صفراء، ومائتى نخلة حمراء،، فأخبرته بذلک. فقال: ما أهون ما سألت، قم يا على فاجمع هذا النوى كله، فأخذه فغرسه ثم قال له، اسقه فأسقاه، فلما بلغ آخره حتى خرج النخل ولحق بعضه بعضا. فقال لها: خذى شيئک وادفعى الينا شيئنا، فخرجت وقالت: والله لا أبيعکه الا بأربعمائة نخلة كلها صفراء، فهبط جبرئيل (عليه السلام) فمسح بجناحه على النخل فصار كله أصفر، فنظرت

وقالت: والله نخلة من هذه أحب الى من محمد ومنک. فقلت لها: والله ان يوما مع محمد أحب الى منک ومن کل شئ أنت فيه

---

(١) فى الاصل: سليمية. (*)

فاعتقنى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسمانى سلمانا (١). وقال نصر بن المنتصر فى ذلک: من غرس النخل فجائت يانعا * مرضية ليومها من النوى ٢٠ - فى كتاب التذكرة: ولد (صلى الله عليه وآله) مختونا مسرورا، فأعجب جده عبد المطلب وقال: ليكونن لابنى هذا شأن فكان له أعظم شأن وأرفعه. امه: آمنة بنت وهب عبد مناف بن زهير بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب. شهد الفجار (٢) وهى حرب بين قريش وقيس. وهو ابن عشرين سنة وبنيت الكعبة بعد الفجار بخمس عشرة سنة. فرضيت به قريش فى نصب الحجر الاسود وكان طول الكعبة قبل ذلک تسعة أذرع ولم تكن تسقف. فبنتها قريش ثمانية عشر ذراعا وسقفتها. وكان يدعى فى قريش بالصادق والامين. وخرج مع عمه أبى طالب فى تجارة الى الشام وله تسع سنين. وقيل: اثنا عشر سنة، ونظر الى بحيراء الراهب، فقال احفظوا به فانه نبى. وخرج الى الشام فى تجارة لخديجة بنت خويلد وله خمس وعشرون سنة وتزوجها بعد ذلک بشهرين وأيام. ودفعه جده عبد المطلب الى الحارث بن عبد العزى بن رفاعة السعدى زوج

---

(١) البحار ٢٢ / ٣٥٥ - ٣٥٩ عن كمال الدين وعن الروضة ص ٣٢٥ - ٣٢٨. (٢) فجار بالكسر بمعنى المفاجرة. وهى حرب وقعت بين قريش ومن معها من كنانة وبين قيس عيلان فى الشهر الحرام، ولذا سمى حراما، وشهد النبى صلى الله عليه وآله بعض أيامه، أخرجه أعمامه معهم، وكانت للعرب فجارات أخرى، منها الفجار الاول وقد حضره النبى صلى الله عليه وآله فكان عمره فيه عشر سنين. (*)

حليمة التى أرضعته، وهى بنت أبى ذؤيب عبد الله بن الحارث، واخته اسماء وهى التى كانت ترضعه وسبيت يوم حنين. ومات عبد المطلب وله ثمان سنين، وأوصى به الى أبى طالب. ودخل الشعب من بنى هاشم بعد خمس سنين من مبعثه، وقيل: بعد سبع لما حصرتهم قريش، وخرج منه سنة تسع مبعثه، ثم رجع الى مكة فى جوار مطعم بن عدى.

ثم كانت بيعة العقبة مع الانصار، ثم كان من حديثها أنه خرج فى موسم من المواسم، يعرض نفسه ويدعو الى الاسلام، فلقى ستة نفر من الانصار وهم: أبو امامة أسعد بن زرارة، وعقبة بن عامر بن نای [وقطنة بن عامر] وعون [بن الحارث، ورافع] بن مالک، وجابر بن عبد الله. [ثم كانت بيعة العقبة الاولى، بايعه اثنا عشر رجلا منهم، وبيعة العقبة الثانية وكانوا سبعين رجلا وامرأتين، واختار صلى الله عليه وآله منهم اثنا عشر نقيبا ليكونوا كفلاء قومه: جابر بن عبد الله. والبراء بن معرور. وعبادة. بن الصامت] (١) وعبد الله بن عمرو بن حزام. وأبو (٢) ساعدة سعد بن عبادة. والمنذر بن عمرو وابنى الحارث والخزرج. عبد الله بن رواحة. وسعد بن الربيع. وابن زريق رافع بن مالک بن العجلان. وأبو عبد الاشهل أسيد بن حصين (٣). وأبو الهيثم ابن التيهان وابنى (۴) عمرو بن عوف. سعد بن خيثمة فكانوا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس، وأول من بايع منهم البراء بن معرور، ثم تبايع الناس.

---

(١) مابين المعقوفات من البحار. (٢) فى الاصل: وابنى. (٣) فى البحار: حضير. (۴) فى البحار: حليف بنى. (*)

ثم هاجر (١) الى المدينة ومعه أبو بكر وعامر بن فهر مولى أبى بكر وعبد الله بن أريقط، وخلف على بن أبى طالب على مكة آخر ليلة من صفر، وأقام فى الغار ثلاثة أيام. ودخوله الى المدينة يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول فنزل بقبا فى بنى عمرو بن عوف، على كلثوم بن الهرم، فأقام الى يوم الجمعة فدخل المدينة فجمع فى بنى سالم، فكانت أول جمعة جمعها (صلى الله عليه وآله) فى الاسلام ويقال: انهم كانوا مائة رجل ويقال: بل كانوا أربعين. ثم نزل (عليه السلام) على أبى أيوب الانصارى، فأقام عنده سبعة أيام، ثم بنى المسجد، فكان يبنيه بنفسه ويبنى معه المهاجرون والانصار. ثم بنى البيوت. وكان يصلى حين قدم المدينة ركعتين ركعتين، فأمر باتمام أربع للمقيم وذلک فى يوم الثلاثاء لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول بعد مقدمة بشهر (٢). ٢١ - صفته (صلى الله عليه وآله): كان (عليه السلام) ليس بالطويل الذاهب، ولا بالقصير فوق الربعة. ضخم الرأس واللحية. شثن الكف والقدمين، ضخم الكراديس مشربا وجهه بحمرة طويل المسربة دقيقها. إذا مشى يكفأ تكفئا كأنما ينحط من صبب وكأنما ينقلع من صخر وإذا التفت التفت جميعا أدعج سبط الشعر، سهل الخدين، ذا وفرة، كأن عنقه ابريق فضة، لم يكن فى رأسه ولا فى لحيته عشرون شعرة بيضا. وكان خاتم النبوة شعرا مجتمعا على كتفيه. قال أبو سعيد الخدرى، بضعة ناشزة، وقيل: كان مبلغ شعر كتفيه أو منكبيه، وقيل: كان له ضفائر أربع. قيل: أبيض اللون، مشربا بالحمرة، جعد، قطط، مفرق رأسه الى شحمة

---

(١) فى الاصل: هاجروا. (٢) عنه البحار ١٥ / ٣٦٩ - ٣٧١، برقم: ١٩. (*)

اذنه سلب الخدين، مقرون الحاجبين. أدعج العينين، سبط الاشفار. أقنى الانف. واضح الجبين. رقيق الاجفان، مفلج الثنايا. كث اللحية. كأن عنقه ابريق فضة. عرقه فى وجهه كاللؤلؤ. كأن الدر يجرى فى تراقيه. إذا شعرات ما بين لبته سرته كأنهن قضب ريحان أطيب من المسک الاذفر. لم يكن على جسده شعرات غيرهن. ينقطع من منخر ينحدر من صبيب أطيب الناس ريحا. أصبح الناس وجها. أسمح الناس كفا أرحم الناس بالناس. حماره اليعفور بغلته الدلدل. ناقته العضباء. رايته الغراء. سيفه ذو الفقار. قضيبه الممشوق جبته الدكنا (۱). ۲۲ - قالت آمنة رضى الله عنها: لما قربت ولادة رسول الله (صلى الله عليه وآله) رأيت جناح طائر أبيض قد مسح على فؤادى، فذهب الرعب عنى وأتيت بشربة بيضاء وكنت عطشى فشربتها فأصابنى نور عال. ثم رأيت نسوة كالنخل طوالا تحدثنى وسمعت كلاما لا يشبه كلام الادميين حتى رأيت كالديباج الابيض قد ملا بين السماء والارض، وقائل يقول: خذوه من أعز الناس، فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) رافعا اصبعه الى السماء. ورأيت سحابة بيضاء تنزل من السماء حتى غشيته، فسمعت نداءا: طوفوا بمحمد شرق الارض وغربها والبحار، ليعرفوه باسمه ونعته وصورته. ثم انجلت عنه الغمامة، فإذا أنا به فى ثوب أبيض من اللبن، وتحته حرير خ ضراء، وقد قبض على ثلاث مفاتيح من اللؤلؤ الرطب، وقائل يقول: قبض محمد على مفاتيح النصرة والريح والنبوة. ثم أقبلت سحابة اخرى فغيبته عن وجهى أطول من المرة الاولى، وسمعت

---

(۱) البحر ۱۶ / ۱۴۴ - ۱۹۴، وفيه بيان اللغات والكلمات ما فيه غنى وكفاية فراجع. (*)

نداءا: طوفوا بمحمد الشرق والغرب وأعرضوه على روحانى الجن والانس والطير والسباع، وأعطوه صفاء آدم. ورقة نوح، وخلة ابراهيم، ولسان اسماعيل. وجمال يوسف، وبشرى يعقوب. وصوت داود. وزهد يحيى. وكرم عيسى (۱). ۲۳ - قال ابن عباس: لما كانت الليلة التى ولد فيها النبى (صلى الله عليه وآله) ارتج ايوان كسرى، وسقط منه أربعة عشر شرافة، وغاضت بحيرة ساوة، وانقطع وادى السماوة، ولم تجر بحيرة طبرية، وخمدت بيوت النار. أرضعته ثويبة مولاة أبى لهب بلبن ابنها مسروح أياما، ثم أرضعته حليمة السعدية، فلبث فيهم خمس سنين، وكان أرضعت قبله حمزة، وبعده أبا سلمة المخزومى. ولد صلى الله عليه وآله مسرورا مختونا. ۲۴ - قالت: حليمة السعدية: كانت فى بنى سعد شجرة يابسة ما حملت قط فنزلنا يوما عندها ورسول الله (صلى الله عليه وآله) فى حجرى، فما قمت حتى اخضرت وأثمرت ببركة منه، وما أعلم أنى جلست موضعا قط الا كان له أثر: اما نبات، واما خصب. ولقد دخلت على امرأة من بنى سعد يقال لها: ام مسكين، وكانت سيئة الحال فحملته فأدخلته منزلها فإذا قد أخصبت وحسن حالها،

فكانت تجئ كل يوم فتقبل رأسه (٢). ٢٥ – قالت حليمة: ما نظرت فى وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو نائم الا ورأيت عينيه مفتوحتين كأنه يضحک، وكان لا يصيبه حر ولا برد (٣). ٢٦ – قالت حليمة السعدية: ما تمنيت شيئا قط فى منزلى الا أعطيته من الغد

---

(١) البحار ١٥ / ٢٧٢، برقم: ١٧ عن المناقب. (٢) عنه البحار ١٥ / ٣٤٠ – ٣٤١. (٣) عنه البحار ١٥ / ٣٤١. (*)

ولقد أخذ ذئب عنيزة لى، فتداخلنى من ذلک حزن شديد فرأيت النبى (صلى الله عليه وآله) رافعا رأسه الى السماء، فما شعرت الا والذئب والعنيزة على ظهره، قد ردها على ما عقر منها شيئا (١). ٢٧ – قالت حليمة: ما أخرجته قط شمس الا وسحابة تظله، ولا فى مطر الا وسحابة تكنه من المطر (٢). ٢٨ – قالت حليمة: فما زال من خيمتى نور ممدود بين السماء والارض ولقد كان الناس يصيبهم الحر والبرد، فما أصابنى حر ولا برد منذ كان عندى ولقد هممت يوما أن أغسل رأسه، فجئته وقد غسل رأسه ودهن وطيب، وما غسلت له ثوبا قط، وكلما هممت بغسل ثوبه سبقت إليه فوجدت عليه ثوبا غيره جديدا. ٢٩ – قالت: ما كنت أخرج لمحمد (صلى الله عليه وآله) ثديى الا وسمعت له نغمة ولا شرب قط الا وسمعته ينطق بشئ، فتعجبت منه، حتى إذا نطق وعقد كان يقول: بسم الله رب محمد إذا أكل وفى آخر ما يفرغ من أكله وشربه يقول: الحمد لله رب محمد (٣). ٣٠ – عن أبى جعفر محمد الباقر (عليه السلام) قال: لما أتى على رسول الله (صلى الله عليه وآله) اثنان وعشرون شهرا من يوم ولادته رمدت عيناه، فقال عبد المطلب لابى طالب: اذهب بابن أخيک الى عراف الجحفة، وكان بها راهب طبيب فى صومعته، فحمله غلام له فى سفط هندى، حتى أتى به الراهب فوضعه تحت الصومعة. ثم ناداه أبو طالب: يا راهب، فأشرف عليه، فنظر حول الصومعة الى نور ساطع، وسمع حفيف أجنحة الملائكة، فقال له: أنت له: قال: أبو طالب بن

---

(١) عنه البحار ١٥ / ٣٤١. (٢) عنه البحار ١٥ / ٣٤١. (٣) عنه البحار ١٥ / ٣٤١. (*)

عبد المطلب، جئتک بابن أخى لتداوى عينه. فقال: وأين هو ؟ قال: فى السفط قد غطيته من الشمس. قال: اكشف عنه، فكشف عنه فإذا هو بنور ساطع فى وجهه قد أذعر الراهب فقال له: غطه، فغطاه. ثم أدخل الراهب رأسه فى صومعته،

فقال: أشهد أن لا اله الا الله، وأنک رسوله حقا حقا، وأنک الذی بشر به فی التوراة والانجیل علی لسان موسی وعیسی (علیه السلام)، فأشهد أن لا اله الا الله وأنک رسول الله. ثم أخرج رأسه وقال: یا بنی انطلق به، فلیس علیه بأس. فقال له أبو طالب: ویلک یا راهب لقد سمعت منک قولا عظیما. فقال: یا بنی شأن ابن أخیک أعظم مما سمعت منی، وأنت معینه علی ذلک ومانعه ممن یرید قتله من قریش. قال: فأتی أبو طالب عبد المطلب، فأخبره بذلک، فقال له عبد المطلب: أسکت یا بنی لا یسمع هذا الکلام منک أحد، فوالله ما یموت محمد حتی یسود العرب والعجم (۱).

۳۱ - وروی أن قریشا کانت فی جدب شدید، وضیق من الزمان، فلما حملت آمنة بنت وهب برسول الله (صلی الله علیه وآله) اخضرت لهم الارض، وحملت لهم الاشجار وأتاهم الوفد من کل مکان، فأخصب أهل مکة خصبا عظیما، فسمیت السنة التی حمل فیها برسول الله (صلی الله علیه وآله) سنة الفتح والاستیفاء والابتهاج. ولم تبق کاهنة الا حجبت عن صاحبها، وانتزع علم الکهنة، وبطل سحر السحرة ولم یبق سریر لملک من الملوک الا أصبح منکوسا، والملک مخرسا لا یتکلم یومه ذلک، وفی کل شهر من الشهور نداء من السماء: أن أبشروا فقد آن لمحمد أن

---

(۱) عنه البحار ۱۵ / ۳۵۸ - ۳۵۹، برقم ۱۵. (*)

یخرج الی الارض میمونا مبارکا (۱). ۳۲ - عن أبی جعفر (علیه السلام) قال: سمعت آبائی یحدثون: کانت لقریش کاهنة یقال له: جرهمانیة، وکان لها ابن من أشد قریش عبادة للاصنام، فلما کانت اللیلة التی ولد فیها رسول الله (صلی الله علیه وآله) جاءت إلیها تابعتها، وقالت لها جرهمانیة: حیل بینی وبینک، جاء النور الممدود الذی من دخل فی نوره نجی، ومن تخلف عن نوره هلک، أحمد صاحب اللواء الاکبر، والعز الابدی، وابنها یسمع. فلما کانت اللیلة الثانیة عاد بمثل قوله، ثم مر فلما کانت اللیلة الثالثة عاد بمثل قوله (۲)، فقالت: ویحک ومن أحمد ؟ قالت: ابن عبد الله بن عبد المطلب یتیم قریش صاحب الغرة الحجلاء، والنور الساطع. فلما تکلمت بهذا الکلام نظرت الی صنمها یمشی مرة ویعدو مرة ویقول: ویلی من هذا المولود، هلکت الاصنام، قال: فکانت الجرهمانیة تنوح علی نفسها بهذا الحدیث (۳).

۳۳ - قیل: لما ولد رسول الله (صلی الله علیه وآله) قال أبو طالب لفاطمة بنت أسد: أی شئ خبرتک به آمنة أنها رأت حیث ولدت هذا المولود ؟ قالت: خبرتنی أنها لما ولدته خرج معتمدا علی یده الیمنی، رافعا رأسه الی السماء، یصعد منه نور فی الهواء حتی ملا الافق. فقال لها أبو طالب: استری هذا، وتعلمی به أحدا، أما انک ستلدین مولودا یکون وصیه (۴).

---

(۱) عنه البحار ۱۵ / ۲۹۶ – ۲۹۷، برقم: ۳۳. (۲) استظهر العلامة المجلسی أن الصحیح فی العبارة کذا: عادت بمثل قولها، ثم مرت، فلما کانت اللیلة الثالثة عادت بمثل قولها. (۳) عنه البحار ۱۵ / ۲۹۷، برقم: ۳۴. (۴) عنه البحار ۱۵ / ۲۹۷، برقم: ۳۵. (*)

ص: ۱۲۶

۳۴ – قیل: انه لما شب رسول الله (صلی الله علیه وآله) وترعرع وسعی، ردته حلیمة الی أمه، فافتصلته وقدمت به علی أخواله من بنی عدی بن النجار بالمدینة. ثم رجعت به حتی إذا کان بالابواء هلکت بها، فیتم رسول الله (صلی الله علیه وآله)، وکان عمره یومئذ ست سنین، فرجعت به أم أیمن الی مکة، وکانت تحضنه. وورث رسول الله (صلی الله علیه وآله) من أمه أم أیمن، وخمسة اجمال أو ذاک (۱) وقطیعة غنم، فلما تزوج بخدیجة أعتق أم أیمن (۲). ۳۵ – وروی ان آمنة لما قدمت برسول الله (صلی الله علیه وآله) المدینة، نزلت به فی دار النابغة رجل من بنی عدی بن النجار، فأقامت بها شهرا، فکان رسول الله (صلی الله علیه وآله) یذکر أمورا کانت فی مقامه ذلک. فقال (صلی الله علیه وآله): نظرت الی رجل من الیهود یختلف وینظر الی، ثم ینصرف عنی فلقینی یوما خالیا، فقال لی: یا غلام ما اسمک ؟ قلت: أحمد، فنظر الی ظهری فأسمعه یقول: هذا نبی هذه الامه، ثم راح الی أخوالی (۳) فخبرهم الخبر فأخبروا أمی، فخافت علی وخرجنا من المدینة (۴). ۳۶ – وحدثت أم أیمن قالت: أتانی رجلان من الیهود یوما نصف النهار بالمدینة، فقالا: أخرجی لنا أحمد. فأخرجته، فنظرا إلیه وقلباه ملیا ونظرا الی سرته. ثم قال أحدهما لصاحبه: هذا نبی هذه الامة. وهذه دار هجرته. وسیکون بهذه البلدة من القتل والسبی أمر عظیم (۵).

---

(۱) استظهر العلامة المجلسی: جمال أوارک. (۲) عنه البحار ۱۵ / ۱۱۶. (۳) فی الاصل: أخواله. (۴) عنه البحار ۱۵ / ۱۱۶. (۵) عنه البحار ۱۵ / ۱۱۶. (*)

ص: ۱۲۷

۳۷ – فلما ماتت أمه ضم عبد المطلب رسول الله (صلی الله علیه وآله) الی نفسه، وکان یرق علیه، ویحبه ویقربه إلیه ویدنیه. وخرج رسول الله (صلی الله علیه وآله) یوما یلعب مع الغلمان، حتی بلغ الردم (۱)، فرآه قوم من بنی مدلج (۲) فدعوه فنظروا الی قدمیه والی أثره. ثم خرجوا فی أثره فصادفوا عبد المطلب قد أعنقه فقالوا له: ما هذا منک ؟ قال: ابنی. قالوا: احتفظ به، فانا لم نر قدما أشبه بالقدم التی فی المقام منه. فقال عبد المطلب لابی طالب: اسمع ما یقول هذا، فکان أبو طالب یحتفظ به (۳). ۳۸ – قال (۴) کمیل بن سعید عن أبیه قال: حججت فی الجاهلیة، فإذا أنا برجل

يطوف بالبيت وهو يرتجز ويقول: يا رب رد راكبى محمدا * رد الى واصطنع عندى يدا قال: فقلت: من هذا ؟ قيل: هو عبد المطلب بن هاشم، ذهبت ابل له، فأرسل ابن ابنه فى طلبها، ولم يرسله فى حاجة قط الا جاء بها، وقد احتبس عليه، قال: فما برحت أن جاء النبى (صلى الله عليه وآله) وجاء بالابل، فقال له: يا بنى قد حزنت عليک حزنا لا يفارقنى أبدا. وتوفى عبد المطلب والنبى (صلى الله عليه وآله) ثمان سنين وشهران وعشرة أيام، وكان خلف جنازته يبكى، حتى دفن بالحجون فكفله أبو طالب عمه، وكان أخا عبد الله لابيه وامه (۵).

---

(۱) الردم: السد، وقيل: الحاجز الحصين أكبر من السد، ومنه الردم بمكة. (۲) أى: من بنى مدلج بن مرة بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة. (۳) عنه البحار ۱۵ / ۱۵۶، برقم: ۸۱. (۴) فى البحار: روى. (۵) عنه البحار ۱۵ / ۱۵۶. (*)

قيل: انه لما كبر واستوى عاداه أبو جهل، وجمع صبيان بنى مخزوم وقال: أنا أميركم وانعقد صبيان بنى هاشم وبنى عبد المطلب على النبى (صلى الله عليه وآله) وقالوا له: أنت الامير (۱). ۴۰ - قالت فاطمة بنت أسد رضى الله عنها: كان فى صحن دارى نخلة قد يبست وخاست (۲) ولها زمان يابسة، فأتى النبى (صلى الله عليه وآله) يوما الى النخلة، فمسها بكفه فصارت من وقتها وساعتها خضراء وحملت. فكنت فى كل يوم أجمع له الرطب فى دوخلة (۳) فإذا كان وقت ضاحى النهار يدخل فيقول: يا اماه أعطينى ديوان العسكر، فكان يأخذ الدوخلة ثم يخرج ويقسم الرطب على صبيان بنى هاشم. فلما كان بعض الايام دخل وقال: يا اماه أعطينى ديوان العسكر، فقلت: يا ولدى اعلم أن النخلة ما أعطتنا اليوم شيئا. قالت: فو حق نور وجهه لقد رأيته وقد تقدم نحو النخلة وتكلم بكلمات، وإذا بالنخلة قد انحنت حتى صار رأسها عنده، فأخذ من الرطب ما أراد، ثم عادت النخلة الى ما كانت. فمن ذلک اليوم قلت: اللهم رب السماء والارض ارزقنى ولدا ذكرا يكون أخا لمحمد، فصار لى على، فما كان يقرب صنما ولا يسجد لوثن، كل ذلک ببركة محمد (صلى الله عليه وآله) (۴). ۴۱ - وكان من وقاية أبى طالب للنبى (صلى الله عليه وآله) أنه عزم على الخروج فى ركب

---

(۱) مناقب آل أبى طالب ۱ / ۳۷. (۲) خاست أى: تغيرت وفسدت من قولهم (خاس اللحم) إذا فسد وتغير. (۳) الدوخلة: شئ كالزنبيل منسوج من ورق النخل يجعل فيه الرطب. (۴) مناقب آل أبى طالب ۱ / ۳۷ - ۳۸. (*)

من قريش الى الشام تاجرا، سنة ثمان من مولده، وفى رواية انه كان عمره اثنا عشر سنة وشهرين وعشرة أيام أخذ النبى (صلى الله عليه وآله) بزمام ناقة أبى طالب، وقال له: يا عم على من تخلفنى ولا أب لى ولا ام، وكان قد قيل له: ما تفعل به فى هذا الحر (١) وهو غلام صغير. فقال: والله لاخرجن به ولا افارقه أبدا، وكانوا ركبانا كثيرا، فكان والله البعير الذى كان عليه محمد أمامى لا يفارقنى، وكان يسبق الركب كلهم (٢) وكانت سحابة بيضاء مثل الثلج تظله، وربما مطرت علينا أنواع الفواكه، وكان يكثر الماء وتخضر الارض، وكان قد وقفت جمال قوم، فمشى إليها ومسح عليها فسارت. فلما قربنا من بصرى إذا نحن بصومعة تمشى، كما تمشى الدابة السريعة، حتى إذا قربت منا وقفت، فإذا فيها راهب، نظر الى النبى (صلى الله عليه وآله) قال: ان كان أحد فأنت أنت. قال: فنزلنا تحت شجرة عظيمة قليلة الاغصان ليس لها حمل، فاهتزت الشجرة وألقت أغصانها عليه (٣) وحملت ثلاثة أنواع: فاكهتان للصيف، وفاكهة للشتاء. فجاء بحيراء بطعام يكفى النبى (صلى الله عليه وآله) وقال: من يتولى أمر هذا الغلام ؟ فقلت أنا. فقال: أى شئ تكون منه ؟ أنا عمه، فقال له: أعمام كثيرة، فأيهم أنت ؟ فقلت: أنا أخو أبيه من ام واحدة. قال: أشهد أنه هو، والا فلست بحيراء فأذن فى تقريب الطعام.

---

(١) فى الاصل: الحير. (٢) فى الاصل: كله. (٣) فى البحار: على رسول الله. (*)

فقلت: رجل أحب أن يكرمک فكل، فقال: هو لى دون أصحابى، قال: فهو لک خاصة، فقال: انى لا آكل دون هؤلاء، انه لم (١) يكن عندى أكثر من هذا ؟ قال: أفتأذن أن يأكلوا معى ؟ قال: بلى. قال: كلوا بسم الله. فأكل وأكلنا معه، فو الله لقد كنا مائة وسبعين رجلا، فأكل كل واحد منا حتى شبع وتجشأ، وبحيراء قائم على رأسه يذب عنه (عليه السلام) ويتعجب من كثرة الرجال وقلة الطعام، وفى كل ساعة يقبل يافوخه ويقول: هو هو ورب المسيح فقالوا له: ان لک لشأنا. فقال: وانى لارى مالا ترون، واعلم ما لا تعلمون، وان تحت هذه الشجرة لغلاما لو أنتم تعلمون منه ما أعلم لحملتموه على أعناقكم حتى تردوه الى وطنه. ولقد رأيت له وقد أقبل نورا أمامه ما بين السماء والارض، ولقد رأيت سراجا فى أيديهم مراوح الياقوت والزبرجد يروحونه، وآخرين ينثرون عليه (١) أنواع الفواكه، ثم هذه السحابة لا تفارقه، ثم صومعتى مشت إليه، كما تمشى الدابة على رجلها، ثم هذه الشجرة لم تزل يابسة قليلة الاغصان، وقد كثرت أغصانها واهتزت وحملت ثلاثة أنواع الفواكه، ثم هذه الحياض قد فاضت بعد ما غارت فى أيام الحواريين. ثم قال: يا غلام أسألک باللات والعزى عن ثلاث. فقال: والله ما أبغضت شيئا كبغضى اياهما، فسأله بالله من حاله ونومه وهيئته، ثم نظر الى خاتم النبوة فجعل يقبل رجليه. ثم قال لابى طالب: فارجع به الى بلده، واحذر عليه اليهود، والله لئن عرفوا منه ما عرفت ليقتلنه، وان لابن أخيک لشأنا عظيما.

---

(١) فى الاصل: لمن. (٢) فى الاصل: علينا. (*)

ص: ١٣١

فقال له: ان كان كما وصفت فهو فى حصن الله، وذلک يقول أبو طالب: ان ابن آمنة النبى محمدا * عندى بمثل منازل الاولاد لما تعلق بالزمام رحمته * والعيس قد قلص بالازواد فارفض من عينى دمعا ذارقا * مثل الجمان مفرد الافراد راعيت فيه قرابة موصولة * وحفظت فيه وصية الاجداد وأمرته بالسير بين عمومة * بيض الوجوه مصالت الانجاد حتى إذا ما القوم بصرى عاينوا * لاقوا على شرف من المرصاد حبرا فأخبرهم حديثا صادقا * عنه ورد معاشر الحساد (١) ۴۲ - عن آمنة بنت أبى سعيد السهمى قالت: امتنع أبو طالب من اتيان اللات والعزى بعد رجوعه من الشام فى المرة الاولى، حتى وقع بينه وبين قريش كلام كثير. فقال لهم أبو طالب: انه لا يمكننى أن افارق هذا الغلام ولا مخالفته، وانه يأبى أن يصير اليهما، ولا يقدر أن يسمع بذكرهما، ويكره أن آتيهما أنا. قالوا: فلا تدعه وأدبه حتى يفعل ويعتاد عبادتهما. فقال أبو طالب: هيهات ما أظنكم تجدونه ولا ترونه يفعل أبدا. قالوا: ولم ذاک ؟ قال: لانى سمعت بالشام جميع الرهبان يقولون: هلاک الاصنام على يد هذا الغلام. قالوا: فهل رأيت يا أبا طالب منه شيئا غير هذا الذى تحكيه عن الرهبان ؟ فانه غير كائن أبدا أو نهلک جميعا. قال: نعم، نزلنا تحت شجرة يابسة فاخضرت وأثمرت فلما ارتحلنا وسرنا

---

(١) البحار ١٥ / ١٩٣ - ٢٠٠، برقم: ١۴ و ١۶ عن كمال الدين وأعلام الورى والرواية هنا مختصرة هنا عما فيهما. (*)

ص: ١٣٢

نثرت (١) على رأسه جميع ثمرها ونطقت، فما رأيت شجرة قط تنطق قبلها، وهى تقول: يا أطيب الناس فرعا، وأزكاهم عودا امسح بيديک المباركتين على لابقى خضرا الى يوم القيامة. قال: فمسح يده عليها، فازدادت الضعف نورا وخضرة، فلما رجعنا للانصراف ومررنا عليها ونزلنا تحتها فإذا لكل طير على ظهر الارض له فيها عش وفرخ ولها بعدد كل صنف من الطير أغصان كأعظم الاشجار على ظهور الارضين. قال: فما بقى طير الا استقبله يمد جناحه على رأسه. قال: فسمعت صوتا من فوقها وهى تقول: ببركتک يا سيد النبيين والمرسلين قد صارت هذه الشجرة لنا مأوى، فهذا ما رأيت. فضحكت قريش فى وجهه وهم يقولون: أترى يطمع أبو طالب أن يكون ابن أخيه ملک هذا الزمان (٢). ۴۳ - عن ابن عباس عن أبيه عن أبى طالب أن بحيراء الراهب قال للنبى (صلى الله عليه وآله): يا من بهاء نور

الدنيا من نوره. يا من بذكره تعمر المساجد كأنى بک قد قدمت الاجناد والخيل [الجياد] (٣) وتبعک العرب والعجم طوعا وكرها وكأنى باللات والعزى قد كسرتهما، وقد صار البيت العتيق لا يملكه غيرک تضع مفاتيحه حيث تريد، كم من بطل من قريش والعرب تصرعه، معک مفاتيح (۴) الجنان والنيران، ومعک الذبح الاكبر، وهلاک الاصنام، أنت الذى لا تقوم الساعة حتى يدخل الملوک كلها فى دينک صاغرة قمئة.

---

(١) فى الاصل: اهتزت. (٢) عنه البحار ١٥ / ٣٥٧ – ٣٥٨، برقم: ١۴. (٣) الزيادة من البحار. (۴) فى الاصل: كنت مفتاح. (*)

فلم يزل يقبل رجليه مرة ويديه مرة ويقول: لئن أدركت زمانک لاضربن بين يديک بالسيف ضرب الزند بالزند. أنت سيد ولد آدم. وسيد المرسلين. وامام المتقين. وخاتم النبيين، والله لقد بكت له البيع والاصنام والشياطين فهى باكية الى يوم القيامة. وأنت دعوة ابراهيم، وبشرى عيسى. أنت المقدس المطهر من أنجاس الجاهلية. قال لابى طالب: أرى لک أن ترده الى بلدة عن هذا، الوجه فانه ما بقى على وجه الارض يهودى ولا نصرانى ولا صاحب كتاب الا وقد علم بولادة هذا الغلام ولئن عرفوا منه ما عرفت أنا منه لاتبعوه سرا (١) أكثر ذلک من هؤلاء اليهود. فقال أبو طالب: ولم ذاک ؟ قال: لانه كائن لابن أخيک هذا النبوة والرسالة، ويأتيه الناموس الاكبر الذى كان يأتى موسى بن عمران وعيسى بن مريم. قال أبو طالب: كلا لم يكن الله ليضيعه (٢). ۴۴ – حدث خالد بن أسيد بن أبى العاص وطليق بن أبى سفيان بن امية، أنهما كانا مع النبى (صلى الله عليه وآله) قالا: لما قربنا من الشام رأينا والله قصور الشامات كلها قد اهتزت وعلا منها نور أعظم من نور الشمس، فلما توسطنا الشام ما قدرنا أن نجوز السوق من ازدحام الناس ينظرون الى وجه النبى (صلى الله عليه وآله). فجاء حبر عظيم اسمه (نسطور) فجلس بحذائه ينظر إليه، فقال: لابى طالب ما اسمه ؟ قال: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، فتغير لونه. ثم قال: اكشف ظهره، فلما كشفه رأى الخاتم فانكب عليه يقبله ويبكى وقال: أسرع برده الى موضعه، فما أكثر عدوه فى أرضنا، فلم يزل يتعاهده فى

---

(١) فى البحار: ليبغنه شرا. (٢) البحار ١٥ / ١٩۶ – ١٩٧ عن كمال الدين. (*)

كل يوم، وأتاه بقميص فلم يقبله، فأخذه أبو طالب مخافة أن يغتم الرجل. وقال أبو طالب: فعجلت به حتى رددته الى مكة، فو الله ما بقى بمكة يومئذ امرأة ولا كهل ولا شاب ولا صغير ولا كبير الا استقبلوه شوقا إليه، ما خلا أبا جهل ابن هاشم لعنه الله، فانه كان فاتكا ماجنا قد ثمل من السكر (١). ۴۵ - رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبو القاسم محمد، وأحمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن لوى بن غالب بن فهر بن مالک بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن النبت بن حمل بن قيداد بن اسماعيل بن ابراهيم الخليل (عليه السلام) بن تارخ بن ناخور بن شروغ - بالشين المعجمة والغين المعجمة - ابن ارغوا بن فالغ - بالغين معجمة فيهما - ابن عابر - بفتح الباء والعين غير المعجمة - ابن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح بن ملک بن متوشلخ - بكسر اللام - ابن أخنوخ بن اليارذ - بالذال المعجمة - ابن مهلايل (٢) بن فينان بن أنوش بن شيث بن آدم (عليه السلام). وقال ابن بابويه: عدنان بن أد بن أدد بن زيد بن يعدد بن يقدم بن الهميسع ابن نبت بن قيذار بن اسماعيل. وقال ابن عباس: عدنان بن أد بن أدد بن اليسع بن الهميسع. يقال: ابن يامين بن يحشب بن منحد بن صابوع بن الهميسع بن نبت بن قيذار بن اسماعيل بن ابراهيم بن تارخ بن سروع بن ارغوا، وهو هود. ويقال: ابن قالع بن عامر بن أرفخشد بن ناحور بن متوشلح بن سام بن نوح بن لمک بن أخنوح، وهو ادريس بن مهلايل.

---

(١) البحار ١٥ / ١٩٧ - ١٩٨، مع بيان لالفاظه. (٢) فى الاصل: مهلابيل. (*)

ويقال: مهائيل بن زياد ويقال: مارد، ويقال: أياد بن قينان بن أنوش ويقال: قينان بن أود بن أنوش بن شيث، وهو هبة الله بن آدم (عليه السلام) (١). ۴۶ - وعبد الله هو الذى تصور عبد المطلب أبوه أن ذبح الولد أفضل قربة لما علم من حال اسماعيل (عليه السلام)، فنذر أنه متى رزق عشر ذكور أن ينحر أحدهم للكعبة شكرا لربه عز وجل، فلما وجدهم عشرة قال لهم: ما تقولون فى نذرى ؟ فقالوا: الامر اليک. قال: فلينطلقون كل منكم يكتب اسمه على قدح، فقدمهم ثم تعلق بأستار الكعبة ونادى: اللهم رب البلد الحرام والركن والمقام، ورب المشاعر العظام والملائكة الكرام، اللهم أنت خلقت الخلق لطاعتک، وأمرتهم بعبادتک، لا حاجة منک فى كلام له. ثم أمر بضرب القداح وقال: اللهم اليک أسلمتهم، ولک أعطيتهم، فخذ من أحببت منهم، فانى راض بما حكمت، وهب لى أصغرهم سنا فانه أضعفهم ركنا. فخرج السهم على عبد الله، فأخذ عبد المطلب الشفرة وأتى عبد الله حتى أضجعه فى الكعبة وهم بذبحه. فأمسک أبو طالب يده، ثم قال: اللهم اجعلنى فديته، وهب ذبحته وعاونه أخواله من بنى مخزوم، فة شاروا عليه بكاهنة بنى سعد، فخرج فى (٢) ثمانمائة رجل.

---

(١) عنه البحار ١٥ / ١٠٧ – ١٠٨ برقم: ٥٠، أقول: قد وقع الخلاف فى نسبه صلى الله عليه وآله بين أرباب السير والتواريخ من بعد عدنان، فمن أراد الوقوف على ذلک فعليه بتاريخ اليعقوبى ٢ / ٩٧ وسيرة ابن هشام ١ / ١ – ٢ ومروج الذهب ٢ / ٢٧٢. (٢) فى الاصل: من. (*)

ص: ١٣٦

فلما دخلوا عليها قالت: كم دية الرجل عندكم ؟ قالوا: عشرة من الابل قالت: فاضربوا على الغلام وعلى الابل القداح، فان خرج القداح على الابل فاذبحوها، وان خرج عليه فزيدوا فى الابل عشرة عشرة حتى يرضى ربكم. فكانوا يضربون القداح على عبد الله وعلى عشرة، فيخرج السهم على عبد الله، الى أن جعلها مائة، وضرب فخرج القدح على الابل، فكبر عبد المطلب وكبرت قريش، ووقع عبد المطلب مغشيا عليه، وتواثبت بنو مخزوم، فحملوه على أكتافهم، فلما أفاق من غشيته قالوا: قد قبل الله منک فداء ولدک. فإذا هاتف من داخل البيت يقول: قبل الفداء ونفذ القضاء، وآن ظهور محمد المصطفى، فنحرها كلها، فجرت السنة فى الدية بمائة من الابل، ولهذا كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: أنا ابن الذبيحين، يعنى: عبد الله واسماعيل (عليه السلام) (١). ٤٧ – وعبد الله أنفذه أبوه يمتار (٢) له تمرا من يثرب، فتوفى بها (٣). ٤٨ – وكان لعبد المطلب عشرة اسما: عمر. وشيبة الحمد. وسيد البطحاء وساقى الحجيج. وساقى الغيث. وغيث الورى فى العام الجدب وأبو السادة العشرة. وحافر زمزم. وعبد المطلب [ابراهيم الثانى] (٤). وله عشر بنين: الحارث، والزبير. وحجل. وهو الغيداق. وضرار وهو نوفل. والمقوم. وأبو لهب وهو عبد العزى. وعبد الله. وأبو طالب. وحمزة. والعباس. وكانوا من أمهات شتى، الا عبد الله وأبو طالب والزبير، فان أمهم فاطمة بنت عمرو بن عايد.

---

(١) البحار ١٥ / ١١١ – ١١٣، برقم: ٥٨ عن المناقب. (٢) امتار لنفسه أو لعياله: جمع الطعام والمؤونة. (٣) عنه البحار ١٥ / ١١٧، برقم: ٦٢. (٤) فى الاصل مكان الزيادة بياض، وأضفنا الزيادة من المصادر الاخرى. (*)

ص: ١٣٧

وأعقب من البنين خمسة: عبد الله أعقب محمدا (صلى الله عليه وآله) سيد البشر. وأبو طالب أعقب جعفرا وعقيلا وعليا (عليه السلام) سيد الوصيين، والعباس أعقب عبد الله وقثم والفضل وعبيد الله. والحارث أعقب عتبة ومعتبة وعتيقا. وكان لعبد المطلب ست بنات: عاتكة. وأميمة. والبيضاء وهى أم حكيم، وبرة وصفية وهى أم الزبير. وأروى ويقال: وريدة. وأسلم من أعمام النبى (صلى الله عليه وآله) أبو طالب وحمزه والعباس، ومن عماته صفية وأروى

وعاتكة، وآخر من مات من أعمامه العباس. ومن عماته صفية (١). ٤٩ - وكانت لعبد المطلب خمس من السنين، أجراها الله فى الاسلام: حرم نساء الاباء على الابناء. وسن الدية فى القتل مائة من الابل، وكان يطوف بالبيت سبعة أشواط، ووجد كنزا فأخرج منه الخمس، وسمى حافر زمزم حين حفرها وجعلها سقاية الحاج (٢) وكان أول من بنى معبدا بحراء وكان يدخل فيه إذا أهل هلال شهر رمضان الى آخر الشهر. ٥٠ - وهو الذى خرج الى أبرهة بن الصباح ملك الحبشة لما قصد لهدم البيت وتسرعت الحبشة فأغاروا عليها، فأخذوا سرحا لعبد المطلب بن هاشم. فجاء عبد المطلب الى الملك، فاستأذن عليه فأذن له، وهو فى قبة ديباج على سرير له، فسلم عليه فرد أبرهة السلام، وجعل ينظر فى وجهه، فراقة حسنه وجماله وهيبته. فقال له: هل كان فى آبائک مثل هذا النور الذى أراه لک والجمال ؟

---

(١) عنه البحار ١٥ / ١٦٣، برقم: ٩٤. (٢) البحار ١٥ / ١٢٧ نحوه عن الخصال وقال:: بيان: لعله عليه السلام فعل هذه الامور بالهام من الله تعالى، أو كانت فى ملة ابراهيم عليه السلام، فتركتها قريش فأجراها فيهم، فلما جاء الاسلام. لم ينسخ هذه الامور لما سنة عب المطلب. (*)

قال: نعم ايها الملک کل آبائى کان لهم هذا الجمال والنور والبهاء. فقال له أبرهة: لقد فقتم الملوک فخرا وشرفا، ويحق لک أن تکون سيد قومک، ثم أجلسه سريره، وقال لسائس فيله الاعظم - وکان فيلا أبيض عظيم الخلق، له نابان مرصعان بأنواع الدر والجواهر، وکان الملک يباهى به ملوک الارض - ايتنى به. فجاء به سائسه وقد زين بکل زينة حسنة، فحين قابل وجه عبد المطلب سجد له ولم يکن سجد لملکه، وأطلق الله لسانه بالعربية، فسلم على المطلب، وقال بلسان فصيح: يا نور خير البرية، وصاحب البيت والسقاية، ويا جد سيد المرسلين السلام على النور الذى فى ظهرک، يا عبد المطلب معک العز والشرف، لن تذل ولن تغلب أبدا، فلما رأى الملک ذلک ارتاع له وظنه سحرا، فقال: ردوا الفيل الى مکانه. ثم قال: لعبد المطلب: فيم جئت ؟ فقد بلغنى سخاؤک وکرمک وفضلک، ورأيت من هيبتک وجمالک وجلالک ما يقتضى أن أنظر فى حاجتک، فسلنى ما شئت ؟ وهو يرى أنه يسأله فى الرجوع عن مکة. فقال له عبد المطلب: أن أصحابک عدوا على سرح لى. فذهبوا به، فمرهم برده على. قال: فتغيظ الحبشى من ذلک وقال لعبد المطلب: لقد سقطت من عينى جئتنى تسألنى فى سرحک، وأنا قد جئت لهدم شرفک، وشرف قومک، ومکرمتکم الى تتميزون بها من کل جيل، وهو البيت الذى يحج إليه من کل صقع فى الارض فترکت مسألتى فى ذلک وسألتنى فى سرحک. فقال له عبد المطلب: لست برب البيت الذى قصدت لهدمه، وأنا رب سرحى الذى أخذه أصحابک، فجئت أسألک فيما أنا ربه، وللبيت رب هو أمنع له من

الخلق كلهم وأولى به منهم. فقال الملک: ردوا علیه سرحه، وانصرف عبد المطلب الی مکة، وأتبعه الملک بالفیل الاعظم مع الجیش لهدم البیت. فکانوا إذا حملوه علی دخول الحرم أناخ، وإذا ترکوه رجع مهرولا. فقال عبد المطلب [لغلمانه] (۱): أدعوا لی ابنی، فجئ بالعباس، فقال: لیس هذا أرید، ادعوا الی ابنی فجئ بأبی طالب، فقال: لیس هذا أرید أدعوا الی ابنی، فجئ بعبد الله أب النبی (صلی الله علیه وآله)، فلما أقبل إلیه قال له: اذهب یا بنی حتی تصعد أبا قبیس، ثم اضرب (۲) بنظرک ناحیة البحر، فانظر أی شئ یجئ من هناک، وخبرنی به قال: فصعد عبد الله أبا قبیس، فما لبث أن جاء طیر أبابیل مثل السیل واللیل فسقط علی أبی قبیس، ثم صار الی البیت فطاف سبعا، ثم صار الی الصفا والمروة وطاف بهما سبعا، فجاء عبد اله الی أبیه فأخبره الخبر، فقال: انظر ما یکون من أمرها، فنظرها فإذا هی قد أخذت نحو عسکر الحبشة، فأخبره بذلک. فخرج عبد المطلب (۳) وقال: یا أهل مکة أخرجوا الی العسکر فخذوا غنائمکم قال (۴): فأتوا العسکر وهم أمثال الخشب النخرة، ولیس من الطیر الا معه ثلاثة أحجار فی منقاره ویدیه، یقتل بکل حصاة واحدا من القوم، فلما هلک القوم فکانوا بین هالک مکانه، أو مائت فی الطریق عطشا، وسلط الله علی حبشه من المرض الجدری والحصبة، وورث قریشا أموالهم وما معهم، وسمتهم العرب

---

(۱) الزیادة من البحار. (۲) فی الاصل: اضطرب. (۳) فی الاصل: عبد الله. (۴) فی الاصل: قالوا. (*)

الحمی الممنوع (۱). ۵۱ - وکان لهاشم خمس بنین: عبد المطلب. وأسد ونضلة، وصیفی وأبو صیفی، وسمی هاشما لهشمه الثرید للناس فی زمن المسبغة (۲). وکنیته أبو نضلة، واسمه عمرو العلی. قال: ابن الزبعری: کانت قریشا بیضة فتقلقلت (۳) * فالمخ خالصها لعبد مناف الرایشون ولیس یوجد رایش (۴) * والقائلون هلم للاضیاف والخالطون فقیرهم بغنیهم * حتی یکون فقیرهم کالکاف عمرو العلی هشم الثرید لقومه * ورجال مکة مسنتون عجاف ولد هاشم وعبد شمس توأمان فی بطن واحد، فقیل: انه أخرج أحدهما واصبعه ملتصقة بجبهة الاخر، فلما ازیلت من موضعها أدمیت، فقیل: یکون بینهما دم. وکان مناف وصی الی هاشم، ودفع إلیه مفتاح البیت، وسقایة الحاج وقوس اسماعیل. ومات هاشم بغزة من آخر عمل الشام، ومات عبد المطلب بالطائف. وأسد من ولد هاشم انقرض عقبه، الا من ابنته فاطمة ام أمیر المؤمنین (علیه السلام) وأبو صیفی انقرض عقبه، الا من ابنته رفیقة وهی ام مخزومة بن نوفل. وصیفی لا عقب له. ونضلة لا عقب له. والبقیة من سائر ولد هاشم من عبد المطلب.

---

(۱) عنه البحار ۱۵ / ۱۳۰ – ۱۳۲. (۲) أی: عام المجاعة. (۳) فی هامش الاصل: فتفلقت – ظ. (۴) راش: جمع المال والاثاث، والصدیق: أطعمه وسقاه وکساه وأصلح حاله – البحار. (*)

ص: ۱۴۱

وعبد مناف اسمه المغیرة بن قصی، واسمه زید، قصا عن دار قومه، لانه حمل من مکة فی صغرة الی بلاد أزدشنوءة، فسمی قصیا، ویلقب بالمجمع لانه جمع قبائل قریش. وکلاب بن مرة بن کعب بن لوی بن غالب بن فهر بن مالک بن النضر وسمی قریشا ابن خزیمة بن مدرکة لانهم ادرکوا الشرف فی أیامه ابن الیاس لانه جاء علی أیاس وانقطاع، ابن مضرة لاخذه بالقلوب، ولم یکن یراه أحد الا أحبه ابن نزار واسمه عمرو معد بن عدنان (۱). ۵۲ – روی عن النبی (صلی الله علیه وآله) أنه قال: إذا بلغ نسبی عدنان فامسکوا (۲). ابن أدد لانه کان ماد الصوت کثیر العز. ابن زید بن ثری بن أعراق الثری قالت ام سلمة: زید همیسع، وثری نبت، وأعراق الثری اسماعیل بن ابراهیم (علیهما السلام) (۳) ۵۳ – ذکر النسابون أن عدنان هو ابن أد بن أدد بن الیسع بن الهمیسع سبن سلامان بن نبت بن حمل بن قیذار بن اسماعیل بن ابراهیم بن تارخ بن سروغ ابن أرغو وهو هود. ویقال: ابن قالع بن عامر بن أرفخشد بن ناحور بن متوشلخ بن سالم بن نوح ابن لمک بن أخنوخ، وهو ادریس بن مهلایل. ویقال: مهاییل بن زیاد، ویقال: مارد ویقال: أیاد بن قینان بن أدد بن أنوش ابن شیث، وهو هبة الله آدم (علیه السلام) (۴).

---

(۱) عنه البحار ۱۵ / ۱۶۱ – ۱۶۲، برقم: ۹۲. (۲) البحار ۱۵ / ۱۰۵ عن المناقب ۱ / ۱۵۵. (۳) البحار ۱۵ / ۱۰۵. (۴) البحار ۱۵ / ۱۰۵ – ۱۰۶ عن المناقب ۱ / ۱۵۵. (*)

ص: ۱۴۲

۵۴ – لم یلق النبی (صلی الله علیه وآله) عند عبد الله احدا یلقاه عند عبد المطلب بنو عبد المطلب ویلقاه عند هاشم بنو هاشم، ویلقاه عند عبد مناف بنو عبد مناف بنو هاشم، وبنو عبد شمس رهط أبی سفیان صخر بن حرب بن امیة بن عبد شمس، وبنو المطلب وهو الفیض بن عبد مناف رهط عبیدة بن الحارث البدری، وهم ید مع بنی هاشم ومن ولده عمرو بن علقمة المطلب الذی قتله خداش بن أبی قیس العامری وله خبر بنو نوفل بن عبد مناف، وهم ید مع عبد شمس (۱). ۵۵ – وأجمعت نسابة قریش أن من لم یلده فهر بن مالک، فلیس من قریش وقال آخرون: من لم یلده النضر. والمعنی واحد، لانه لا بقیة للنضر الا من فهر ابن مالک بن النضر. ۵۶ – قیل: ان نساء قریش کن مجتمعن فی عید لهن فی المسجد، فإذا هن بیهودی یقول: لیوشک أن یبعث فیکن نبی، فأیکن استطاعت أن تکون له أرضا

يطأها فلتفعل، فحصبنه (٢) وقر ذلک القول فی قلب خديجة. وكان النبی (صلی الله عليه وآله) قد استأجرته خديجة على أن تعطيه بكرين، فلما مر فی سفره نزل تحت شجرة لم ينزل تحتها الا نبی. فرآه راهب يقال: له نسطور، فاستقبله وقبل يديه ورجليه، وقال: أشهد أن لا اله الا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله. ثم قال: لميسرة: طاوعة فی أوامره ونواهيه، فانه نبی والله ما جلس هذا المجلس بعد عيسى أحد غيره، ولقد بشر به عيسى (عليه السلام) ومبشرا برسول يأتی من بعدی اسمه أحمد وهو يملک الارض بأسرها.

---

(١) هذا الفصل كذا أوردته من الاصل، وفيه غلق وتشويش، وكذا لم يرده العلامة المجلسی فی البحار. (٢) قوله (فحصبته) أی: رمينه بالحصباء - البحار. (*)

وقال ميسرة: يا محمد لقد اجتزنا فی ليلة عقبات كنا نجوزها بأيام كثيرة وربحنا فی هذه السفرة ما لم نربح فی أربعين سنة ببركتک يا محمد، فاستقبل خديجة وبشرها بربحها، وكانت حينئذ جالسة على منظرة لها، وهو يوم صائف ينتظر ميسرة، إذ طلع رجل من عقبة المدينة، والسماء ليس فيها سحاب الا قطعة قدر ما يظل ذلک الرجل. فلما رأته قد طلع من العقبة، رأت على رأسه سحابة وعلى يمينه ملكا مصليا سيفه، وفی السحابة قنديل معلق من زبرجدة خضراء وحوله قبة من ياقوتة حمراء فقالت: ان كان ما يقول اليهودی حقا، فما ذلک الرجل الا هو. وقالت: اللهم الی والی داری. فلما أتی كان محمدا (صلی الله عليه وآله)، فبشرها بالارباح، فقالت: فأين ميسرة ؟ قال: يقفو على أثری. قالت: فارجع إليه وكن معه، ومقصودها لتتيقن حال السحابة، فرجعت السحابة معه، فأقبل ميسرة الی خديجة وأخبرها بحاله، وقال لها: انی كنت آكل معه حتی نشبع ويبقی الطعام كما هو، وكنت أری وقت الهاجرة ملكين يظلانه. فدعت خديجة بطبق عليه رطب، ودعت رجالا ورسول الله (صلی الله عليه وآله)، فأكلوا حتی شبعوا ولم ينقص شيئا، فأعتقت ميسرة وأولاده، وأعطته عشرة آلاف درهم لتلک البشارة، ورتبت الخطبة من عمرو بن أسد عمها (١). ٥٧ - وقال النسوی فی تاريخه: أنكحه اياها أبوها خويلد بن أسد، وكان عمره (صلی الله عليه وآله) يومئذ خمس وعشرين سنة وشهرين وعشرة أيام، فحضر أبو طالب ومعه بنو هاشم ورؤساء مضر، فخطب أبو طالب وقال:

---

(١) عنه البحار ١۶ / ۴ - ۵. (*)

الحمد لله الذى جعلنا من ذرية ابراهيم، وزرع اسماعيل، وصئصئ (١) معد وعنصر مضر، وجعلنا سدنة بيته، وسواس (٢) حرمه، وجعل لنا بيتا محجوبا وحرما آمنا، وجعلنا الحكام على الناس. ثم ان ابن أخى هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل الا رجح، وان كان فى المال قل، فان المال ظل زائل، وأمر حائل، محمد من عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد، وبذل لها من الصداق ما آجله وعاجله من مالى، وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطب جليل (٣). فلما تزوجها بقيت عنده قبل الوحى خمسة عشر سنة، وأولدها ستة: القاسم وبه يكنى (صلى الله عليه وآله). والطاهر. ويقال: اسمه عبد الله. وفاطمة وهى خير ولده. وزينب. ورقية. وام كلثوم. ٥٨ – وروى أنه قال بعض قريش: يا عجبا أيمهر النساء الرجال، فغضب أبو طالب وقال: إذا كان الرجال مثل ابن أخى هذا طلبوا بأغلى الاثمان، وإذا كانوا أمثالكم لم تزوجوا الا بالمهر الغالى، وقال عبد الله بن غنم القرشى: هنيئا مريئا يا خديجة قد جرت ❊ لک الطير فيما كان منک بأسعد تزوجته خير البرية كلها ❊ ومن ذا الذى فى الناس مثل محمد وبشر به المرء آن عيسى بن مريم ❊ وموسى بن عمران فيا قرب موعد أقرت به الكتاب قدما بأنه ❊ رسول من البطحاء هاد ومهتد (٤). ٥٩ – حدث بكر بن عبد الله الاشجعى عن آبائه قالوا: خرج سنة خرج

---

(١) فى البحار: وصئصئ بالمهملتين والمعجمتين: الاصل. (٢) سواس جمع السائس: المدبر والمتولى لامر القوم. (٣) عنه البحار ١٦ / ٥ – ٦، مع اختلاف كثير فى الالفاظ. (٤) عنه البحار ١٦ / ٦. (❊)

رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى الشام عبد مناف بن كنانة، ونوفل بن معاوية بن عروة تجارا الى الشام. فلقاهما أبو المويهب (١) الراهب فقال لهما: من أنتما ؟ قالا: نحن تجار من أهل الحرم من قريش، قال لهما: من أى قريش ؟ فأخبراه، فقال لهما: هل قدم معكما من قريش غير كما ؟ قالا: نعم شاب من بنى هاشم اسمه محمد. فقال أبو المويهب (٢): اياه والله أردت، فقالا: والله ما فى قريش أخمل ذكرا منه، انما يسمونه يتيم قريش، وهو أجير لامرأة منا يقال لها: خديجة، فما حاجتک إليه ؟ فأخذ يحرک رأسه ويقول: هو هو، فقال لهما: تدلانى عليه، فقالا: تركناه فى سوق بصرى. فبينما هم فى الكلام إذ طلع عليهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: هو هذا، فخلا به ساعة يناجيه ويكلمه، ثم أخذ يقبل بين عينيه، وأخرج شيئا من كمه لا ندرى ما هو ورسول الله (صلى الله عليه وآله) يأبى أن يقبله. فلما فارقه قال لنا: تسمعان منى، هذا والله نبى هذا الزمان، سيخرج الى قريب يدعو الناس الى شهادة أن لا اله الا الله، فإذا رأيتم ذلک فاتبعوه. ثم قال: هل ولد لعمه أبى طالب ولد يقال له: على ؟ فقلنا: لا. قال: اما أن يكون قد ولد أو يولد فى سنته وهو أول من يؤمن به، نعرفه وانا لنجد صفته عندنا فى الوصية، كما نجد صفة محمد بالنبوة، وانه سيد العرب وربانيها وذو قرنيها، يعطى السيف حقه. اسمه فى الملاء الاعلى على، هو أعلى الخلائق يوم القيامة بعد الانبياء ذكرا وتسميه الملائكة البطل الازهر المفلح، لا يتوجه الى وجه الا أفلح وظفر، والله

(١ و ٢) فى الاصل: أبو الموهب. (*)

ص: ١۴۶

لهو أعرف بين أصحابه فى السماوات من الشمس الطالعة (١). ۶٠ - حدث العباس عن أبى طالب، قال أبو طالب: يا عباس ألا أخبرک عن محمد (صلى الله عليه وآله) بما رأيت منه ؟ قلت: بلى. قال: انى ضممته الى، فلم افارقه فى ليل ولا نهار، وكنت انومه فى فراشى وآمرة أن يخلع ثيابه وينام معى، فرأيت فى وجهه الكراهة، وكره أن يخالفنى. فقال: يا عماه اصرف وجهک عنى حتى أخلع ثيابى وادخل فراشى. قلت له: ولم ذلک ؟ قال: لا ينبغى لاحد من الناس أن ينظر الى جسدى. قال: فتعجبت من ذلک، وصرفت بصرى عنه حتى دخل فراشه، فلما دخلت أنا الفراش إذا بينى وبينه ثوب ألين ثوب مسسته قط، ثم شممته فإذا كأنه قد غمس فى المسک، فكنت إذا أصبحت افتقدت الثوب فلم أجده. فكان هذا دأبى ودأبه، فجهدت وتعمدت أن أنظر الى جسده، فو الله ما رأيت له جسدا، ولقد كنت كثيرا ما أسمع إذا ذهب من الليل شئ كلاما يعجبنى وكنت ربما أتيته غفلة، فأرى من لدن رأسه نورا ممدودا قد بلغ السماء، فهذا ما رأيت عباس (٢). ۶١ - قال ليث بن أبى نعيم: حدثنى أبى، عن جدى، عن أبى طالب قال: كنا لا نسمى على الطعام، وعلى الشراب. ولا ندرى ما هو حتى ضممت محمدا (صلى الله عليه وآله) الى، فأول ما سمعته يقول: بسم الله الاحد، ثم يأكل. فإذا فرغ من طعامه قال: الحمد لله كثيرا، فتعجبنا منه. وكان يقول: ما رأيت جسد محمد قط، وكان لا يفارقنى الليل والنهار، وكان

(١) عنه البحار ١۵ / ٣۵٩ - ٣۶٠. (٢) عنه البحار ١۵ / ٣۶٠. (*)

ص: ١۴٧

ينام معى فى فراشى، فأفقده من فراشه، فإذا قمت لاطلبه بادرنى من فراشه فيقول: ها أنا يا عم ارجع الى مكانک. ولقد رأيت ذئبا يوما قد جاءه وشمه وبصبص حوله، ثم ربض بين يديه ثم انصرف عنه. ولقد دخل ليلا البيت، فأضاء ما حوله، ولم أر منه نجوا قط، ولا رأيته يضحک فى غير موضع الضحک، ولا وقف مع صبيان فى لعب، ولا التفت إليهم، وكان الوحدة أحب إليه والتواضع. ولقد كنت أرى احيانا رجلا أحسن الناس وجها يجئ حتى يمسح على رأسه ويدعو له ثم يغيب ولقد رأيت رؤيا فى أمره رأيتها قط، رأيته وكأن الدنيا قد سبقت إليه وجميع الناس يذكرونه، ورأيته وقد رفع فوق الناس كلهم، وهو يدخل فى السماء ولقد غاب عنى يوما، فذهبت فى طلبه، فإذا أنا به يجئ ومعه رجل

لم أر مثله قط. فقلت له: يا بنى أليس قد نهيتک أن تفارقنى ؟ فقال الرجل: إذا فارقک كنت أنا معه أحفظه فلم أر منه فى كل يوم الا ما أحب حتى شب، وخرج يدعو الى الدين (١). ❊ (نبذة من احوال الامام الصادق (عليه السلام): ٦٢ – فى كتاب المناقب: ولد مولانا جعفر محمد الصادق (عليهم السلام) بالمدينة يوم الجمعة عند طلوع الفجر، ويقال يوم الاثنين لثلاث عشر ليلة بقيت من شهر ربيع الاول، سنة ثلاث وثمانين وقالوا: سنة ست وثمانين (٢).

---

(١) عنه البحار ١٥ / ٣٦٠ – ٣٦١. (٢) مناقب آل ابى طالب لابن شهر آشوب ٤ / ٢٧٩ – ٢٨٠. (❊)

وفى كتاب الكافى: ولد سنة ثلاث وثمانين (١) وكذا كتاب الارشاد (٢). وكذا فى كتاب عتيق. وكذا فى كتاب مواليد الائمة (عليهم السلام) (٣) وكذا فى كتاب الدر (٤). ٦٣ – أقام مع جده على بن الحسين (عليهما السلام) اثنا عشر سنة، ومع أبيه بعد جده تسع عشر، وعاش بعد أبيه فى ملک ابراهيم بن الوليد وأيام مروان بن محمد الحمار، ثم سارت المسودة من أرض خراسان مع أبى مسلم سنة ثلاثين ومائة من الهجرة، وملک أبو العباس السفاح أربع سنين وأربعة أشهر وأياما، ثم ملک أخوه أبو جعفر المنصور احدى وعشرين سنة وأحد عشر شهرا وأياما. ٦٤ – وقيل: يوم الاثنين سابع عشر ربيع الاول، سنة ثلاث وثمانين بالمدينة فى ولاية عبد الملک بن مروان (٥). ٦٥ – نقش خاتمه: الله عونى وعصمتى من الناس. وقيل: نقشه أنت ثقتى فاعصمنى من خلقک. وقيل: ربى عصمنى من خلقه. كنيته: أبو عبد الله، وأبو اسماعيل، والخالص، وأبو موسى. وألقابه: الصادق، والفاضل، والقاهر. والباقى. والكامل. والمنجى والصابر. والفاطر. والطاهر. امه ام فروة. وقيل: ام القاسم فاطمة بنت القاسم ابن محمد بن أبى بكر (٦). ٦٦ – ذكر علماء السير أنه اشتغل بالعبادة عن طلب الرئاسة (٧).

---

(١) أصول الكافى ١ / ٤٧٢. (٢) الارشاد للشيخ المفيد ص ٢٧١. (٣) مواليد الائمة ص ٥. (٤) عنه البحار ٩٨ / ١٩٤. (٥) عنه البحار ٩٨ / ١٩٤. (٦) عنه البحار ٤٧ / ١١، برقم: ١٢. (٧) تذكرة الخواص ص ٣٤٢. (❊)

ذكر فى كتاب الذخيرة: أنه كان مقبلا على العبادة والخضوع، مؤثرا للعزلة والخشوع، مظهرا للاستكانة والخضوع، محزنا من خشية الله فائض الدموع معرضا عن الرئاسة والجموع. ٦٨ – عن عمرو بن أبى المقدام قال: كنت إذا نظرت

الى جعفر بن محمد علمت أنه من سلالة النبيين (١). ٦٩ – قال له سفيان الثورى: لا أقوم حتى تحدثنى، فقال له جعفر (عليه السلام): أما انى احدثک، وما كثرة الحديث لک بخير، يا سفيان إذا أنعم الله عليک بنعمة فأحببت بقاءها ودوامها، فأكثر من الحمد والشكر عليها، فان الله عز وجل قال فى كتابه (لئن شكرتم لازيدنكم) (٢) وإذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار فان الله قال (استغفروا ربكم انه كان غفارا ❊ يرسل السماء عليكم مدرارا ❊ ويمددكم بأموال وبنين – يعنى: فى الدنيا والاخرة – ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا) (٣). يا سفيان إذا حزنک أمر من سلطان أو غيره، فأكثر من قول (لا حول ولا قوة الا بالله) فانها مفتاح الفرج، وكنز من كنوز الجنة، فعقد سفيان بيده وقال: ثلاثا (٤) وأى ثلاث، قال مولانا الصادق (عليه السلام): عقلها والله ولينفعنه بها (٥). ٧٠ – قال سفيان: دخلت على جعفر بن محمد (عليهما السلام) وعليه جبة خز دكناء وكساء خز، فجعلت أنظر تعجبا، فقال لى: يا ثورى مالک تنظر الينا ؟ لعلک تعجب مما رأيت ؟

---

(١) تذكرة الخواص ص ٣٤٢. (٢) سورة ابراهيم: ٧. (٣) سورة نوح: ١٠ – ١٢. (٤) فى الاصل: ثلاث. (٥) عنه البحار ٧٨ / ٢٢٦ – ٢٢٧، برقم: ٩٦. (❊)

قال قلت: يا ابن رسول الله ليس هذا من لباسک ولا لباس آبائک. فقال لى: يا ثورى كان ذلک زمانا منهقرا مقفرا (١) وكانوا يعملون على قدر اقتار وافتقار، وهذا زمان قد أسبل كل شئ عزاليه، ثم حسر عن ردن جبته، فإذا تحتها جبة صوف بيضاء، يقصر الذيل عن الذيل، والردن عن الردن، فقال: يا ثورى لبسنا هذا لله وهذا لكم، فما كان لله تعالى أخفيناه، وما كان لكم أبديناه (٢). ٧١ – وكان يقول: أوحى الله تعالى الى الدنيا: أن اخدمى من خدمنى وأتعبى من خدمک (٣). ٧٢ – قال: حرم الله تعالى الربا لئلا يتمانع الناس المعروف (٤). ٧٣ – وقال: الفقهاء امناء الرسل فإذا رأيتم الفقهاء قد ركنوا الى السلاطين فاتهموهم (٥). ٧٤ – وقال: الصلاة قربان كل تقى، والحج جهاد كل ضعيف، وزكاة البدن الصيام، والداعى بلا عمل كالرامى بلا وتر، واستنزلوا الرزق بالصدقة وحصنوا أموالكم بالزكاة، وما (٦) عال من اقتصد، والتقدير نصف العيش والتودد نصف العقل، وقلة العيال أحد اليسارين، ومن حزن والديه فقد عقهما. ومن ضرب بيده على فخذه عند المصيبة، فقد حبط عمله (٧)، والصنيعة لا تكون صنيعة الا عند ذى حسب أو دين، والله تعالى منزل الصبر على قدر المصيبة

---

(١) فى البحار: زمان اقتار وافتقار. (٢) البحار ٤٧ / ٢٢١، برقم: ٧ عن كشف الغمة. (٣) البحار ٧٨ / ٢٠٣، ح ٤٠. (٤) البحار ٧٨ / ٢٠١، ح ٣٢. (٥) عوالى اللئالى ٤ / ٥٩ و ٧٧. (٦) فى الاصل: ومن. (٧) فى البحار: أجره. (❊)

ومنزل الرزق على قدر المؤونة، ومن قدر معيشته رزقه الله، ومن بذر معيشته حرمه الله (۱). ۷۵ – أوصى ولده موسى (عليهما السلام) فقال: يا بنى أقبل وصيتى، واحفظ مقالتى فانک ان حفظتها تعيش سعيدا وتموت حميدا. يا بنى من قنع بما قسم له استغنى، ومن مد عينيه الى ما فى يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم الله تعالى فى قضائه، ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره، ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه. يا بنى من كشف حجاب غيره انكشف (۲) عورات بيته، ومن سل سيف البغى قتل به، ومن احتفر لاخيه بئرا سقط فيها، ومن داخل السفهاء حقر، ومن خالط العلماء وقر، ومن دخل مداخل السوء اتهم. يا بنى اياک أن تزرى بالرجال فيزرى بک، واياک والدخول فيما لا يعينک فتذل لذلک. [يا بنى قل الحق وعليک تستشار من بين أقرانک] (۳). يا بنى كن لكتاب تاليا. وللسلام فاشيا. وبالمعروف آمرا. وعن المنكر ناهيا. ولمن قطعک واصلا. ولمن سكت عنک مبتدئا. ولمن سألک معطيا. واياک والنميمة فانها تزرع الشحناء فى قلوب الرجال. واياک والتعرض لعيوب الناس فمنزلة المتعرض لعيوب الناس كمنزلة الهدف. يا بنى إذا طلبت الجود فعليک بمعادنه، فان للجود معادن، وللمعادن اصولا وللاصول فروعا، وللفروع ثمرا، ولا يطيب الا ثمر الا بفرع، ولا فرع الا بأصل ولا أصل ثابت الا بمعدن طيب.

---

(۱) البحار ۷۸ / ۲۰۳ – ۲۰۴. (۲) فى البحار: تكشف. (۳) الزيادة من البحار. (*)

يا بنى إذا زرت فزر الاخيار، ولا تزر الفجار، فانهم صخرة لا ينفجر ماؤها وشجرة لا يخضر ورقها وأرض لا يظهر عشبها (۱). ۷۶ – وقال: لا زاد أفضل من التقوى، ولا شئ أحسن من الصمت، ولا عدو أضر من الجهل، ولاداء أدرئ من الكذب. ۷۷ – فى كتاب تذكرة الخواص من الامة قال أبو نعيم فى الحلية بأسنادة قال: كان جعفر (عليه السلام) يطعم حتى لا يبقى لعياله شئ. قال: وقع الذباب على وجه أبى جعفر المنصور، وكان جعفر (عليه السلام) حاضرا عنده، فلم يزل يقع عليه حتى ضجر، فقال له المنصور: يا أبا عبد الله لم خلق الله تعالى الذباب ؟ فقال أبو عبد الله: ليذل به الله الجبابرة، فوجم لها المنصور. وقال (عليه السلام): من لم يغضب من الجفوة لم يشكر النعمة. قال: وكان يتردد إليه رجل من السواد، فانقطع عنه، فسأل عنه، فقال بعض القوم: انه نبطى يريد أن يضع منه، أصل الرجل عقله، وكرمه تقواه والناس فى آدم مستوون. وقال (عليه السلام) عزت السلامة حتى لقد خفى مطلبها، فان تكن فى شئ، فيوشک أن تكون فى الخمول، فان لم يوجد الخمول ففى التخلى وليس كالخمول، وان لم يوجد فى التخلى ففى الصمت، والسعيد من وجد فى نفسه خلوة يشتغل بها (۲) ۷۸ – ذكر الزمخشرى فى كتاب ربيع الابرار عن الشقرانى مولى رسول الله

(صلى الله عليه وآله) قال: خرج العطاء أيام المنصور ومالى شفيع، فوقفت على الباب متحيرا وإذا بجعفر بن محمد قد أقبل فذكرت له حاجتى فدخل وخرج وإذا بعطائى فى كمه فناولنى اياه.

---

(١) البحار ٧٨ / ٢٠٤ – ٢٠٥. (٢) تذكرة الخواص ص ٣٤٣. (*)

ص: ١٥٣

وقال: ان الحسن من كل أحد حسن، وأنه منک أحسن لمكانک منا، وأن القبيح من كل أحد قبيح، وأنه منک أقبح لمكانک منا. وانما قال له جعفر ذلک لانه كان يشرب الشراب (١). فمن مكارم أخلاق جعفر: انه رحب به وقضى حاجته مع علمه بحاله ووعظه على وجه التعريض، وهذا من أخلاق الانبياء (٢). ٧٩ – قال الثورى لجعفر: يا ابن رسول الله اعتزلت الناس، فقال: يا سفيان فسد الزمان، وتغير الاخوان، فرأيت الانفراد أسكن للفؤاد، ثم قال ذهب الوفاء ذهاب أمس الذاهب * والناس بين مخاتل وموارب يغشون بينهم المودة والصفا * وقلوبهم محشوة بعقارب وقال الواقدى: جعفر من الطبقة الخامسة من التابعين من أهل المدينة (٣). ٨٠ – فى مسند أبى حنيفة: قال الحسن بن زياد: سمعت أبا حنيفة وقد سئل من أفقه من رأيت ؟ فقال: جعفر بن محمد، لما أقدمه المنصور بعث الى فقال: يا أبا حنيفة ان الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد، فهئ له من مسائلک الشداد فهيأت له أربعين مسألة. ثم بعث الى أبو جعفر وهو بالحيرة فأتيته، فدخلت عليه وجعفر جالس عن يمينه فلما بصرت به دخلنى من الهيبة لجعفر ما لم يدخلنى لابى جعفر، فسلمت عليه، فأومأ الى فجلست. ثم التفت إليه فقال: يا أبا عبد الله هذا أبو حنيفة ؟ قال: نعم أعرفه، ثم التفت الى فقال: يا أبا حنيفة ألق على أبى عبد الله من مسائلک.

---

(١) عنه البحار ٤٧ / ٣٥٠. (٢) تذكرة الخواص عن ربيع الابرار ص ٣٤٥. (٣) عنه البحار ٤٧ / ٦٠ – ٦١، وتذكرة الخواص ص ٣٤٦. (*)

ص: ١٥٤

فجعلت ألقى عليه فيجيبنى، فيقول: أنتم تقولون كذا وأهل المدينة يقولون كذا ونحن نقول كذا، فربما تابعناكم وربما تابعناهم، وربما خالفنا جميعا، حتى أتيت على الاربعين مسألة فما أخل فيها بشئ، ثم قال أبو حنيفة: أليس أن أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس (١). ٨١ – عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قال: تزول الشمس

فى النصف من حزيران على نصف قدم، وفى النصف من تموز على قدم ونصف وفى النصف من آب على قدمين ونصف، وفى النصف ايلول على ثلاثة ونصف وفى النصف من تشرين الاول على خمسة ونصف، وفى النصف من تشرين الثانى على سبعة ونصف، وفى النصف من كانون الاول على تسعة ونصف وفى النصف من كانون الثانى على سبعة ونصف، وفى النصف من شباط على خمسة ونصف، وفى النصف من آذار على ثلاثة ونصف، وفى النصف من نيسان على قدمين ونصف، وفى النصف من أيار على قدم ونصف، وفى النصف من حزيران على نصف قدم (٢). ٨٢ – عن النبى (صلى الله عليه وآله) قال: إذا ولد ابنى جعفر بن محمد فسموه (الصادق) فان الخامس من ولده يدعى الامامة، افتراءا على الله وكذبا عليه، فهو عند الله جعفر الكاذب (٣) وجعفر الكاذب المعروف بزق الخمر. ٨٣ – دخل الاشجع السلمى على الصادق (عليه السلام) فوجده عليلا فجلس وسأل فقال له الصادق (عليه السلام): عد عن العلة واذكر ما جئت له، فقال:

---

(١) البحار ۴۷ / ۲۱۷ عن المناقب عن مسند ابى حنيفة. (٢) من لا يحضره الفقيه ١ / ٢٢٣ – ٢٢۴، برقم: ۶٧٣، تهذيب الاحكام ٢ / ٢٧۶. ح ١٣٣. (٣) البحار ۴٧ / ٩، ح ۴ عن الخرائج. (*)

ألبسک الله منه عافية * فى نومک المعترى وفى أرقک تخرج من جسمک السقام كما * أخرج ذل الفعال من عنقک (١) ٨۴ – وروى أن سائلا سأله فقال (عليه السلام): إذا ما طلبت خصال الندى * وقد عضک الدهر من جهده فلا تطلبن الى كالح * أصاب اليسارة من كده ولكن عليک بأهل العلى * ومن ورث المجد عن جده فذاک إذا جئته طالبا * تحب اليسارة من جده (٢) ٨۵ – من كتاب الروضة: دخل سفيان الثورى على الصادق (عليه السلام) فرآه متغير اللون فسأله عن ذلک، فقال: كنت نهيت أن يصعدوا فوق البيت، فدخلت فإذا جارية من جوارى ممن تربى بعض ولدى قد صعدت فى سلم والصبى، معها، فلما بصرت بى ارتعدت وتحيرت وسقط الصبى الى الارض فمات، فما تغير لونى لموت الصبى، وانما تغير لونى لما أدخلت عليها من الرعب، وقال لها: أنت حرة لوجه الله، ولا بأس عليک – مرتين (٣). ٨۶ – قال مالک بن أنس: ما رأت عينى أفضل من جعفر بن محمد فضلا وعلما وورعا، وكان لا يخلو من احدى ثلاث خصال: اما صائما. واما قائما واما ذاكرا، وكان من عظماء العباد وأكابر الزهاد الذين يخشون ربهم، وكان كثير الحديث. طيب المجالسة. كثير الفوائد، فإذا قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) اخضر مرة واصفر اخرى حتى ينكره من كان يعرفه (۴).

---

(١) البحار ۴۷ / ۲۴ عن المناقب. (٢) البحار ۴۷ / ۲۴ عن المناقب. (١) البحار ۴۷ / ۲۴ عن مناقب عن الروضة. (١) البحار ۴۷ / ۱۶ عن الخصال والعلل والامالى والمناقب. (*)

---

۸۷ – قال أبو حنيفة لشيطان الطاق بحضرة المهدى لما توفى الصادق (عليه السلام): قد مات امامک، فقال له الطاق: اما امامک من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فضحک المهدى وأمر له بعشرة ألف درهم (١). ۸۸ – والكتاب المذكور بحذف الاسناد عن الربيع صاحب المنصور قال: لما استوت الخلافة له قال: يا ربيع ابعث الى جعفر بن محمد من يأتينى به ثم قال بعد ساعة: ألم أقل لک أن تبعث الى جعفر بن محمد، فو الله لتأتينى به والا قتلتک، فلم أجد بدا فذهبت إليه فقلت: يا أبا عبد الله أجب أمير المؤمنين فقام معى، فلما دنونا من الباب رأيته يحرک شفتيه. ثم دخل فسلم عليه فلم يرد عليه ووقف فلم يجلسه، ثم رفع رأسه فقال: يا جعفر أنت ألببت على وكثرت، فقد حدثنى أبى عن أبيه عن جده أن النبى (صلى الله عليه وآله) قال: ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به. فقال جعفر بن محمد (عليهما السلام): وحدثنى أبى عن عن جده أن النبى (صلى الله عليه وآله) قال: ينادى مناد يوم القيامة من بطنان العرش: ألا فليقم كل من أجره على، فلا يقوم الا من عفى عن أخيه. فما زال يقول حتى سكن ما به ولان له. فقال: اجلس أبا عبد الله ارتفع أبا عبد الله، ثم دعا بمدهن من غالية فجعل يغلفه بيده، والغالية تقطر من بين أنامل أمير المؤمنين. ثم قال: انصرف أبا عبد الله فى حفظ الله، وقال لى: يا ربيع اتبع أبا عبد الله جائزته واضعفها له. قال: فخرجت فقلت: أبا عبد الله أتعلم محبتى لک ؟ قال: نعم يا ربيع أنت منا، حدثنى أبى عن أبيه عن جده عن النبى (صلى الله عليه وآله) قال: مولى القوم من أنفسهم فأنت منا.

---

(١) البحار ۴۷ / ۴۰۰ عن الاحتجاج. (*)

قلت: يا أبا عبد الله شهدت ما لم نشهد، وسمعت ما لم نسمع وقد دخلت عليه ورأيتک تحرک شفتيک الدخول عليه. قال: نعم دعاء كنت أدعو به. فقلت: أعاء كنت تلقيته عند الدخول أو شئ تأثره عن آبائک الطيبين ؟ فقال: بل حدثنى أبى عن أبيه عن جده أن النبى (صلى الله عليه وآله) كان إذا حزنه أمر دعا بهذا الدعاء. ويقال له دعاء الفرج، وهو: اللهم احرسنى بعينک التى لا تنام. واكنفنى بركنک الذى لا يرام وارحمنى بقدرتک على ولا أهلک وأنت رجائى. فكم من نعمة أنعمت بها على قل لک بها شكرى. وكم من بلية ابتليتنى قل لک بها صبرى. فيا من قل عند نعمته شكرى

فلم يحرمنى. ويا من قل عند بليته صبرى فلم يخذلنى. ويا من رأنى على الخطايا فلم يفضحنى، أسألک أن تصلى على محمد وآل محمد. اللهم أعنى على دينى بالدنيا. وعلى آخرتى بالتقوى. واحفظنى فيما غبت عنه. ولا تكلنى الى نفسى فيما حضرته. يامن لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة هب لى ما لا ينقصک. واغفر مالا يضرک. انک رب وهاب. أسألک فرجا قريبا. وصبرا جميلا ورزقا واسعا. والعافية من جميع البلاء وشكر العافية. وفى رواية: وأسألک الغنى تمام العافية، وأسألک دوام العافية، وأسألک الشكر على العافية، وأسألک الغنى عن الناس، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم. قال الربيع: فكتبته من جعفر بن محمد (عليهما السلام) فى رقعة، فها هو ذا فى جيبى. وقال موسى بن سهل: كتبته من الربيع، وها هو فى جيبى. وقال محمد بن هارون: كتبته من العبسى وها هو جيبى. وقال على بن أحمد المحتسب: كتبته من محمد بن هارون، وها هو فى جيبى. وقال على بن الحسن: كتبته من المحتسب وها هو فى جيبى، وقال السلمى مثله، وقال أبو صالح مثله، وقال الحافظ أبو

منصور مثله، وأنا أقول مثله (١). ٨٩ - قال صفوان الجمال: كنت بالحيرة مع أبى عبد الله (عليه السلام) إذ أقبل إليه الربيع. وقال: أجب أمير المؤمنين، فلم يلبث أن عاد، فقلت: لقد أسرعت الانصراف، قال: انه سألنى عن شئ، فاسأل الربيع عنه. قال صفوان: وكان بينى وبين الربيع لطف، فخرجت الى الربيع وسألته فقال أخبرک بالعجب، ان الاعراب خرجوا يجتنون الكماة، فأصابوا فى البر خلقا ملقى، فأتونى به، فأدخلته على الخليفة. فلما رآه قال: نحه وادع جعفرا، فدعوته فقال: أخبرنى عن الهواء ما فيه ؟ قال: فى الهواء موج مكفوف. قال: ففيه سكان ؟ نعم. قال: وما سكانه ؟ قال: خلق أبدانهم أبدان الحيتان، ورؤوسهم رؤوس الطير، ولهم أعرفة كأعرفة الديک، ونغائغ كنغائغ الديكة، وأجنحة كأجنحة الطير من ألوان، أشد بياضا من الفضة المجلوة. فقال لى الخليفة: هلم الطشت، فجئت بها وفيها ذلک الخلق، وإذا هو والله كما وصفه جعفر ف. لما خرج قال المنصور: يا ربيع هذا الشجى المعترض فى حلقى من أعلم الناس (٢). ٩٠ - قال جعفر بن محمد (عليهما السلام) - حين سئل عن كنز الغلامين اليتيمين وصلاح أبيهما - فقال (عليه السلام): كان أبوهما صالحا دونه سيفه (٣). ابا، فحفظ الغلامان فصلاح

---

(١) عنه البحار ٩٤ / ٣١٥ - ٣١٦، ثم قال العلامة المجلسى أقول: وهذا الدعاء من الادعية الجليلة العظيمة الشأن، ولكن الروايات فى ألفاظها وفقراتها مختلفة جدا، ثم قال: وفى بعضها كما حكيناه من كتاب العدد القوية المشار إليه. (٢) البحار ٤٧ / ١٧٠، برقم: ١٤ عن الخرائج، وكشف الغمة. (٣) كذا فى الاصل. (*)

أبيهما الاكبر، وانما كان الكنز علما شطرين ونصفا، ولم يتم الثالث فيهم مكتوب: يا عجبا من الموقن بالموت كيف يفرح، ويا عجبا من الموقن بالرزق كيف يتعب، ويا عجبا من الموقن بالحساب كيف يغفل (١). ٩١ - قال المهاجر بن عمار الخزاعى: بعثنى أبو الدوانيق الى المدينة وبعث معى بمال كثير، وأمرنى أن أتضرع لاهل هذا البيت، وأتحفظ مقالتهم قال: فلزمت الزاوية التى تلى القبر، فلم أكن أتنحى منها فى وقت الصلاة لا فى ليل ولا نهار. قال: وأقبلت أطرح الى السؤال الذين حول القبر الدراهم ومن هو فوقهم الشئ بعد الشئ، حتى ناولت شبابا من بنى الحسن ومشيخة حتى ألفونى وألفتهم فى السر. قال: وكنت كلما دنوت من أبى عبد الله يلاطفنى ويكرمنى، حتى إذا كان يوما من الايام بعد ما قلت حاجتى ممن كنت اريد من بنى الحسن وغيرهم دنوت من أبى عبد الله وهو يصلى. فلما فرغ وقضى صلاته التفت الى وقال: تعال يا مهاجر - ولم أكن اتسمى باسمى ولا أتكنى بكنيتى - فقال: قل لصاحبک يقول لک جعفر: كان أهل بيتک الى غير هذا أحوج منهم الى هذا، تجئ الى قوم شباب محتاجين فتدس إليهم فلعل أحدهم ان يتكلم بكلمة تستحل به سفک دمه، فلو بررتهم ووصلتهم وأمهلتهم وأغنيتهم كانوا الى هذا أحوج مما تريد منهم. قال: فلما أتيت أبا الدوانيق قلت له: جئتک من عند ساحر كان من أمرة كذا وكذا، فقال: صدق والله لقد كانوا الى غير هذا أحوج، اياک أن يسمع هذا

---

(١) مجمع البيان ٣ / ٤٨٨. (*)

الكلام منک انسان (١). ٩٢ - قال أبو بصير: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): ما فعل أبو حمزة ؟ قلت: خلفته صالحا، قال: إذا رجعت إليه فاقرأه السلام، وقل له: انه يموت كذا من شهر كذا. فقلت: كان فيه أنس، وكان من شيعتكم. فقال: نعم: ان الرجل من شيعتنا إذا خاف الله وراقبه، وتوقى الذنوب كان معنا فى درجتنا. قال أبو بصير: فرجعت فما لبث أبو حمزة أن مات فى تلک الساعة فى ذلک اليوم (٢).

---

(١) البحار ٤٧ / ١٧٢، برقم: ١٨ عن الخرائج. (٢) اختيار معرفة الرجال ٢ / ٤٥٨، برقم: ٣٥٦. (*)

(اليوم الثامن عشر) ١ – قال مولانا جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): انه يوم مختار جيد مبارک سعيد، يصلح للتزويج والسفر، فمن سافر فيه قضيت حاجته، مبارک لكل ما تريد عمله، ولطلب الحوائج، صالح لكل حاجة من بيع وشراء وزرع، فانک تربح واسع فی جميع حوائجک فانها تقضی، واطلب فيه ما شئت فانک تظفر، ويصلح للدخول على السلطان والقضاة والعمال. ومن خاصم فيه عدوه ظفر به باذن الله وغلبه، ومن تزوج فيه يرى خيرا ومن اقترض قرضا رده الى من اقترض منه، ومن مرض فيه يوشک أن يبرأ والمولود يصلح حاله، ويكون عيشه طيبا، ولا يرى فقرا، ولا يموت الا عن توبة (١). وقال الفرس: انه يوم خفيف. ٢ – وفی رواية اخرى: تحمد فيه العمارات والابنية، ويشترى فيه البيوت والمنازل، وتقضى الحوائج والمهمات، ويصلح للسفر.

---

(١) عنه البحار ٥٩ / ٧٢، ح ١٠٦ و ٩٧ / ٢٤٥ – ٢٤٦. (*)

---

٣ – وقال سلمان الفارسی رحمة الله عليه: رش روز اسم الملک الموكل بالنيران (١). الدعاء فی اوله: اللهم رب هذا اليوم الجديد وكل يوم. ومخزن الليل الهواء، ومجرى النور فی السماء، ومانع السماء أن تقع على الارض الا باذنه. وحابسهما أن تزولا يا الله وارث. يا الله يا باعث من فی القبور. وأنت الحی القيوم لا اله الا أنت. لک الاسماء الحسنى. والامثال العليا. تعلم خائنة النجوى والسر وما يخفی. وأنت على كل شئ قدير. فاغفر لی الذنوب انه لا يغفر الذنوب الا أنت. اللهم انی فی قبضتک. عليک أتوكل. واليک انيب. وأنت فاطر السماوات والارض. تعلم ما يكون قبل أن يكون. اغفر لی وارحمنی. انه لا يغفر الذنوب الا أنت. يا أرحم الراحمين. اليک رفعت يدی. وقصدت جوارحی. واضمار قلبی. وبک آنست روحی. فلا تردنی خائبا. ولا يدی صفرا. واغفر لی وارحمنی يا أرحم الراحمين. ويستحب أن يدعا فيه أيضا بهذا الدعا: بسم الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين. اللهم انک حی لا تموت. وغالب لا تغلب. وبصير لا ترتاب. وسميع لا تشک وقهار لا تقهر. وقريب لاتبعد. وشاهد لا تغيب. واله لا تضاد. وغافر لا تضلم. وصمد لا تطعم. وقيوم لا تنام. ومحتجب لا ترى. وجبار لا تتكلم. وعظيم لا ترام وعدل لاتحيف. وغنى لا تفتقر. وكبير لا تدرک. وحليم لا تجور. ومنيع لا تقهر.

---

(١) عنه البحار ٥٩ / ٧٢، ح ١٠٧ و ٩٧ / ٢٤٦. (*)

ومعروف لا تنكر. ووكيل لا تحقر. ووتر لا تستنصر (١). وفرد لا تستشير. ووهاب لا تمل. وسريع لا تذهل. وجواد لا تبخل. وعزيز لا تذل (٢). وعالم لا تجهل. وحافظ لا تغفل. ومجيب لا تسأم. ودائم لا تفنى. وباق لا تبلى. وواحد لا تشبه. ومقتدر لا تنازع. يا كريم يا كريم. يا دائم الجود والكرم. يا قريب. يا مجيب. يا متعال. يا جليل. المحل يا سلام. يا مؤمن. يا مهيمن. يا عزيز. يا جبار. يا طهر. يا مطهر يا قاهر. يا ظاهر. يا قادر. يا مقتدر. يا معين. يا من ينادى من كل فج عميق بألسنة شتى. ولغات مختلفة. وحوائج كثيرة. يا من لا يشغله شأن عن شأن. أنت الذى لا تغيرك الازمنة. ولا تحيط بک الامكنة. ولا تأخذک سنة ولانوم. يسر لى من أمرى ما أخاف عسره. وفرج عنى ما أخاف كربه. سبحانک لا اله الا أنت. ذو الجلال والاكرام بديع السماوات والارض. اللهم انى أسألک ولا أسأل أحدا غيرک. وارغب اليک ولا أرغب الى غيرک. أسألک يا أمان الخائفين. وجار المستجيرين. أنت الفتاح ذو الخيرات. مقيل العثرات. ماحى السيئات. جامع الشتات. رافع الدرجات. أسألک بأفضل المسائل وأكملها وأعظمها التى لا ينبغى للعباد أن يسألوک الا بها. يا الله يا الله يا رحمن يا رحيم. أسألک يا الله يا رحمن. أسألک بأسمائک الحسنى. وأمثالک العليا. ونعمتک التى لا تحصى. بأكرم أسمائک عليک. وأحبها اليک. وأشرفها عندک منزلة وأقربها منک وسيلة. وأجزلها ثوابا. وأسرعها فيک اجابة. وباسمک المكنون المخزون الجليل الاجل العظيم الاعظم الذى تحبه وترضى عمن دعاک به. وتستجيب له دعاءه. وحق عليک أن

---

(١) فى الاصل: لا تستبصر. (٢) فى الاصل: لا تظل. (*)

لا تحرم سائلا. وبكل اسم هو لک. أو علمته أحدا من خلقک. أو لم تعلمه أحدا من خلقک. وبكل اسم هو لک دعاک به حملة عرشک وملائكتک وأصفيائک من خلقک. وبحق السائلين لک عليک. الراغبين اليک. المتعوذين بک. المتضرعين اليک. وبحق كل عبد تعبد لک فى بر أو بحر أو سهل أو جبل. وأدعوک دعاء من قد اشتدت فاقته. وعظمت جريرته. وأشرف على الهلكة وضعفت قوته. دعاء من لا يثق بأحد من خلقک. ولا يجد لفاقته سواک. ولا لذنبه غافرا غيرک. ولا مغيث سواک. هربت منک اليک. معترفا غير مستنكف ولا مستكبر عن عبادتک. بائسا فقيرا. أشهد لک بأنک أنت الله لا اله الا أنت. الحنان المنان. بديع السماوات والارض. ذو الجلال والاكرام. عالم الغيب والشهادة. الرحمن الرحيم. اللهم أنت الرب وأنا العبد. وأنت المولى وأنا المملوک. وأنت العزيز وأنا الذليل، وأنت الغنى و أنا الفقير. وأنت الحى وأنا الميت. وأنت الباقى وأنا الفانى. وأنت المحيى وأنا الممات. وأنت المحسن وأنا المسئ. وأنت الغفور وأنا المذنب. وأنت الرحمن وأنا المرحوم الخاطئ. وأنت الخالق وأنا المخلوق وأنت القوى وأنا الضعيف. وأنت المعطى وأنا السائل. وأنت الامن وأنا الخائف وأنت الرزاق وأنا المرزوق. وأنت أحق من شكوت إليه، واستغثت بكرمه ورجوتک. الهى كم مذنب قد عفوت عنه، وكم من مسئ قد تجاوزت عنه فاغفر لى وتجاوز عنى، يا أرحم

الراحمين، ويا خير الغافرين. ويستحب أن يدعا فيه أيضا بهذا الدعاء: لا اله الا الله عدد رضاه. لا اله الا الله عدد خلقه، لا اله الا الله عدد كلماته لا اله الا الله زنة عرشه، لا اله الا الله ملء سماواته وأرضه، لا اله الا الله الحميد

ص: ۱۶۵

المجيد، لا اله الا الله الغفور الرحيم، لا اله الا الله المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر القاهر، لا اله الا الله القابض الباسط، العلى الوفى، الواحد الاحد الفرد الصمد، القاهر لعباده الرؤوف الرحيم. لا اله الا الله الاول الاخر. الظاهر الباطن. المغيث القريب المجيب. الله الغفور الشكور. الله اللطيف الخبير الصادق الاول القائم العالم الاعلى. الله الطالب الغالب. الله الخالق. الله النور. الله النور. الله الجليل الجميل. الله الرازق. الله البديع المبتدع. الله الصمد الديان. العلى الاعلى الله الخالق الكافى. الله الباقى المعافى. الله المعز المذل السميع البصير القدير الحليم. الله الظاهر الباطن. الله الاول الاخر الصادق الفاضل. الله القريب المجيب الرؤوف الرحيم. الله الجواد الكريم. الله الدافع المانع النافع. الله الرافع الواضع. الله الحنان المنان. الله الوارث القديم الباعث. الله القائم الدائم. الله الرفيع الرافع. الله الواسع المفضل. الله الغياث المغيث. الله الحى الذى لا يموت الجبار المتكبر، هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى، يسبح له ما فى السماوات والارض، وهو العزيز الحكيم، هو الله الجبار المتكبر فى ديمومته، فلا شئ يعادله ولا يشبهه ولا يواصفه ولا يوازنه ليس كمثله شئ، وهو السميع البصير، وهو اللطيف الخبير، وهو الله أسرع الحاسبين، وأعطى الفاضلين، وأجود المفضلين، المجيب دعوة المضطرين والطالبين الى وجهک الكريم. أسأل الله بمنتهى كلمته التامة، وبعزته وقدرته وسلطانه وجبروته، أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تبارک لنا فى محيانا ومماتنا، وأن توجب لنا السلامة والمعافاة والعافية فى أجسادنا، والسعة فى أرزاقنا، والامن فى سربنا، وأن توفقنا

ص: ۱۶۶

أبدا للاعمال الصالحة، فانه لا يوفق الخير للخير الا هو، ولا يصرف المحذور والشر الا هو، وهو أرحم الراحمين. الدعاء فى آخره: اللهم رب هذه الليلة وكل ليلة، تكور الليل على النهار، وتكور النهار على الليل أ يا حليم يا كبير، يا رب الارباب، لا اله الا أنت، يا سيد السادة، يا الله لا اله الا أنت، يا من هو أقرب الى من حبل الوريد، يا الله لک الاسماء الحسنى، والامثال العليا، والاخرة والاولى، تعلم ما أخفى وما أبدى، وما يخفى عليک شئ من أمرى، وأنت على كل شئ قدير، اللهم انى أتوب اليک، فاقبل توبتى وأستغفرک فاغفر لى، وأسترحمک فارحمنى، فانه لا يغفر الذنوب الا أنت، يا أرحم الراحمين (۱). أعمال يوم الغدير ووقائعه: ۴ - قال مولانا جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): صيام يوم غدير خم يعدل صيام عمر الدنيا (۲) لو عاش انسان، ثم صام ما عمرت الدنيا، لكان له ثواب ذلک وصيامه يعدل عند الله مائة حجة ومائة عمرة فى كل عام مبرورات متقبلات، وهو عيد الله جل اسمه الاكبر، وما بعث

الله نبيا الا وتعيد فى هذا اليوم، وعرفه حرمته واسمه فى السماء يوم العيد المعهود، وفى الارض يوم الميثاق المأخوذ، والجمع المشهود. ومن صلى فيه ركعتين يغتسل لهما قبل الزوال بنصف ساعة، ثم يصليهما مع

---

(١) عنه البحار ٩٧ / ٢٤٦ – ٢٤٩. (٢) فى الاصل: عمران. (*)

الزوال شكرا لله تعالى، يقرأ فى كل ركعة منهما فاتحة الكتاب وسورة الاخلاص عشر مرات، وآية الكرسى عشر مرات، وسورة القدر عشر مرات، وآية الكرسى عشر مرات، هى تعدل (١) عند الله مائة ألف حجة ومائة ألف عمرة، ولم يسأل الله تعالى حاجة من حوائج الدنيا والاخرة الا قضاها. فان فاتتك الركعتان فاقضها. ومن فطر مؤمنا كمن أطعم فئاما وفئاما، ولم يزل (صلى الله عليه وآله) يعد حتى عد عشرا، ثم قال (عليه السلام): أتدرى ما الفئام ؟ فقلت: لا مائة ألف وكان له ثواب من أطعم بعددهم من النبيين والصديقين والشهداء فى حرم الله عز وجل وسقاهم فى يوم ذى مسغبة، والدرهم ينفق بة لف درهم. ثم قال: لعلك تظن أن الله عز وجل خلق يوما أعظم حرمة منه ؟ لا والله لا والله لا والله. ثم قال (عليه السلام): وليكن من قولكم إذا تلاقيتم (٢): الحمد لله الذى أكرمنا بهذا اليوم، وجعلنا من الموفين بعهده الينا، وميثاقه الذى واثقنا به، من ولاية ولاة أمره والقوام بقسطه، ولم يجعلنا من الجاحدين والمكذبين ليوم الدين، ثم يدعو فى دبر الركعتين بالدعاء المعروف (٣) ٥ – قال الفياض بن محمد بن عمر الطوسى: حضرت مجلس مولانا على ابن موسى الرضا (عليهما السلام) فى يوم الغدير، وبحضرته جماعة من خواصه قد احتبسهم عنده للافطار معه، وقد قدم الى منازلهم الطعام والبر، وألبسهم الصلات والكسوة

---

(١) فى الاصل: عدل. (٢) فى البحار: لقيتم. (٣) عنه البحار ٩٨ / ٣٢١ – ٣٢٢ والدعاء المعروف هو ما ذكر السيد ابن طاووس فى الاقبال ص ٤٧٤ – ٤٧٥، فراجع. (*)

حتى الخواتيم والنعال (١). ٦ – قال الحسن بن راشد: قلت لمولانا أبى عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك للمسلمين عيد غير العيدين ؟ قال: نعم يا حسن أعظمهما وأشرفهما. قال قلت: وأى يوم هو ؟ قال: يوم نصب أمير المؤمنين (عليه السلام) علما للناس. قلت: وأى يوم هو ؟ قال: يوم ثمانية عشر من ذى الحجة. قلت: جعلت فداك: وما ينبغى أن

تصنع فيه ؟ قال: تصومه، وتكثر الصلاة على محمد وأهل بيته، وتبرأ الى الله عز وجل ممن ظلمهم حقهم، فان الانبياء (عليهم السلام) كانت تأمر الاوصياء باليوم الذى كان يقيم الوصى فيه أن يتخذ عيدا. قلت: ما لمن صامه ؟ قال: صيام ستين شهرا (٢). ٧ - عن المفضل بن عمر قال الصادق (عليه السلام): إذا كان يوم القيامة زفت أربعة أيام الى الله عز وجل، كما تزف العروس الى خدرها: يوم الفطر. ويوم الاضحى ويوم الجمعة، ويوم غدير خم. وأن يوم غدير خم بين الفطر والاضحى والجمعة كالقمر بين الكواكب. وان الله عز وجل ليوكل بيوم غدير خم ملائكته المقربين وسيدهم جبرئيل

---

(١) عنه البحار ٩٨ / ٣٢٢. (٢) عنه البحار ٩٨ / ٣٢٢. (*)

(عليه السلام)، وأنبياءه (١) المرسلين وسيدهم محمد (صلى الله عليه وآله)، وأوصياء الله المنتجبين وسيدهم يومئذ أمير المؤمنين (عليه السلام)، وعباد الله الصالحين وسيدهم يومئذ سلمان وأبو ذر والمقداد وعمار، حتى يذادوا بها الجنان، كما يذاد (٢) الراعى بغنمه الماء والكلاء. قال المفضل قلت: يا سيدى تأمرنى بصيامه ؟ قال: أى والله انه اليوم الذى نجى الله فيه ابراهيم (عليه السلام) من النار فصام شكرا لله عز وجل ذلك اليوم، وأنه اليوم أقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمير المؤمنين علما وأبان فضله ووصيته، فصام (عليه السلام) ذلك اليوم، وانه ليوم صيام وقيام واطعام الطعام وصلة الاخوان، وفيه مرضاة الرحمن، ومرغمة الشيطان (٣). خطبة النبى (صلى الله عليه وآله) يوم غدير خم: ٨ - روى عن زيد بن أرقم قال: لما أقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) من حجة الوداع جاء حتى نزل بغدير خم بالجحفة بين مكة والمدينة، ثم أمر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك، ثم نودى بالصلاة جامعة، فخرجنا الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى يوم شديد الحر، وان منا من يضع رداءه تحت قدميه من شدة الحر والرمضاء ومنا من يضعه فوق رأسه، فصلى بنا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم التفت الينا وقال: الحمد لله الذى علا فى توحده، ودنا فى تفرده، وجل فى سلطانه، وعظم فى أركانه، وأحاط بكل شئ علما وهو فى مكانه، وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه، حمدا لم يزل، ومحمودا لا تزال، ومجيدا لا يزول، ومبدءا ومعيدا وكل أمر إليه يعود، بارئ المسموكات، وداحى المدحوات، قدوس سبوح رب

---

(١) فى الاصل: أنبياء الله. (٢) فى الاصل: يردوا بها الجنان كما يرد. (٣) عنه البحار ٩٨ / ٣٢٣. (*)

الملائكة والروح، متفضل على جميع من برأه، متطول على كل من ذرأه، يلحظ كل نفس والعيون لا تراه، كريم حليم ذو أناة، قد وسع كل شئ رحمته، ومن عليهم بنعمته، يعجل بانتقامه، ولا يبادر إليهم بما يستحقون من عذابه. قد فهم السرائر وعلم الضمائر، ولم تخف عليه المكنونات، ولا اشتبهت عليه الخفيات، له الاحاطة بكل شئ، والغلبة لكل شئ، والقوة فى كل شئ والقدرة على كل شئ، ليس كمثله شئ، وهو منشئ الشئ حين لا شئ ودائم حى وقائم بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم، جل أن تدركه الابصار وهو يدرک الابصار، وهو اللطيف الخبير، لا يلحق وصفه أحد من معانيه، ولا يجده أحد كيف هو من سر ولا علانية الا مادل عز وجل على نفسه. أشهد له بأنه الله الذى ملا الدهر قدسه، والذى يغشى الابد نوره، والذى ينفذ أمره بلا مشاورة، ولا معه شريک فى تقديره، ولا يعاون فى تدبيره، وصور ما ابتدع على غير مثال، وخلق ما خلق بلا معونة من أحد ولا تكلف ولا احتيال أنشأها وكانت وبرأها فبانت، فهو الذى لا اله الا هو المتقن الصنيعة، والحسن الصبغة، العدل الذى لا يجور، والاكرم الذى إليه ترجع الامور. أشهد أنه الذى تواضع كل شئ لعظمته، وذل كل شئ لهيبته، مالک الاملاک، ومسخر الشمس والقمر، كل يجرى لاجل مسمى، يكور الليل على النهار، ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثا، قاصم كل جبار عنيد، وكل شيطان مريد، لم يكن له ضد ولا معه ند، صمد لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد، اله واحد، ورب ماجد، يشاء فيمضى، ويزيد فيقضى، ويعلم ويحصى ويميت ويحيى، ويفقر ويغنى، ويضحک ويبكى، ويدنى ويقضى، ويمنع ويعطى له الملک وله الحمد بيده الخير، وهو على كل شئ قدير. لا مولج الليل فى نهار ولا مولج النهار فى ليل الا هو، مستجيب الدعاء،

مجزل العطاء، محصى الانفاس، رب الجنة والناس، لا يشكل عليه لغة ولا يضجره مستصرخة، ولا يبرمه الحاح الملحين، العاصم للصالحين، والموفق للمفلحين مولى المؤمنين، ورب العالمين، الذى استحق من كل خلق أن يشكره ويحمده على كل حال، أحمده كثيرا، وأشكره دائما، على السراء والضراء والشدة والرخاء. أو من به وبملائكته وكتبه ورسله، أسمع لامره، واطيع وابادر الى ما أرضاه وأسلم لما قصى عنه فى طاعته وخوفا من عقوبته، لانه الله الذى لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره، أقر له على نفسى بالعبودية وأشهد له بالربوبية، وأؤدى ما أوحى به الى حذارا من لا أفعل، فتحل بى منه قارعة لا يدفعها عنى أحد، وان عظمت حيلته وصفت خلته. لا اله الا هو، لانه قد أعلمنى أنى إذا لم أبلغ ما أنزل الى فما بلغت رسالته، وقد ضمن لى العصمة، وهو الله الكافى الكريم. أوحى الى: بسم الله الرحمن الرحيم (يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليک من ربک وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمک من الناس) (۱) الى آخر الاية. معاشر الناس وما قصرت فيما بلغت، ولا قعدت عن تبليغ ما أنزله، وأنا أبين لكم سبب هذه الاية، ان جبرئيل (عليه السلام) هبط الى مرارا ثلاثا، يأمرنى عن السلام رب السلام أن أقوم فى هذا المشهد، وأعلم كل أبيض وأسود أن على بن أبى طالب أخى ووصيى وخليفتى، والامام من بعدى، الذى محله منى محل هارون من موسى، الا

أنه لا نبى بعدى، وهو وليكم بعد الله ورسوله، نزل الله بذلک آية هى (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذى يقيمون الصلاة ويؤتون

---

(١) سورة المائدة: ۶۷. (*)

الزكاة وهم راكعون) (١) وعلى بن أبى طالب الذى أقام الصلاة وآتى الزكاة وهو راكع، يريد الله فى كل حال. فسألت جبرئيل (عليه السلام): أن يستغفر لى السلام من تبليغ ذلک اليكم، أيها الناس لعلمى بقلة المتقين وكثرة المنافقين، ولاعذال اللائمين، وحيل المستسرين الذين وصفهم الله تعالى فى كتابه بأنهم (يقولون بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم) (٢) (وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم) (٣). وكثرة أذاهم لى حتى سمونى اذنا، وزعموا أنى هو لكثرة ملازمته اياى واقبالى عليه وقبوله منى، حتى أنزل الله تعالى فى ذلک لا اله الا هو (الذين يؤذون النبى ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم) (۴) الى آخر الاية. ولو شئت اسمى القائلين بذلک بأسمائهم سميت (۵) وأن اومى إليهم بأعيانهم لاومأت. وأن أدل عليهم لدللت، ولكننى والله بسرهم قد تكرمت، وكل ذلک لا يرضى الله منى، الا أن ابلغ ما أنزل الى (يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليک من ربک) الى آخر الاية. فاعلموا معاشر الناس ذلک وافهموه، واعلموا أن الله قد نصب لكم وليا واماما وفرض طاعته على المهاجرين والانصار، وعلى التابعين باحسان، وعلى البادى والحاضر، وعلى العجمى والعربى، وعلى الحر والمملوک، والصغير والكبير وعلى الابيض والاسود، وعلى كل موجود، ماض حكمه، وجائز قوله، ونافذ

---

(١) سورة المائدة: ۵۵. (٢) سورة الفتح: ١١. (٣) سورة النور: ١۵. (۴) سورة التوبة: ۶١. (۵) لسميتهم - خ ل. (*)

أمره، ملعون من خالفه، ومرحوم من صدقه، قد غفر الله لمن سمع وأطاع له. معاشر الناس انه آخر مقام أقومه فى هذا المشهد، فاسمعوا وأطيعوا وانقادوا لامر ربكم، فان الله هو مولاكم والهكم، ثم من دونه نبيه ورسوله محمد القائم المخاطب لكم، ومن بعده على وليكم وامامكم، ثم الامامة فى ولدى وهم الذين من صلبه الى يوم القيامة ويوم يلقون الله ورسوله، لا حلال الا ما أحله الله وهو لكم، ولا حرام الا حرمه الله عليكم، وهو والله عرفنى الحلال والحرام وأنا

وضيت بعلمه. معاشر الناس ما من علم الا وقد أحصاه الله فى، كل علم علمته فقد علمته عليا وهو المبين لكم بعدى. معاشر الناس فلا تضلوا عنه، ولا تفتروا، ولا تستنكفوا عن ولايته فهو الذى يهدى الى الحق ويعمل به، ويزهق الباطل وينهى عنه، لا تأخذه فى الله لومة لائم أول من آمن بالله ورسوله، والذى فدى رسول الله بنفسه، والذى كان مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ولا أحد يعبد الله مع رسوله غيره. معاشر الناس فضلوه، فقد فضله الله، واقبلوه فقد نصبه الله. معاشر انه امام من الله، ولن يتوب الله على أحد أنكره (١)، ولن يغفر له حتما على الله أن يفعل ذلک، وأن يعذبه عذابا نكرا أبد الاباد ودهر الدهور فاحذروا أن تخالفوا فتضلوا بنار وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين. معاشر الناس بى والله بشر الاولون من النبيين والمرسلين، وأنا والله خاتم النبيين والمرسلين، والحجة على جميع المخلوقين من أهل السماوات والارضين ومن شک فى شئ من قولى فقد شک فى الكل منه، والشاک فى ذلک فى النار. معاشر الناس حبانى الله بهذه الفضيلة منا منه على، واحسانا منه الى، لا اله

---

(١) فى البحار: أنكر ولايته. (*)

الا هو له الحمد منى ابد الابد ودهر الدهر كل حال. معاشر الناس فضلوا عليا، فهو أفضل الناس بعدى من ذكر وأنثى بنا نزل الرزق وبقى الخلق، ملعون ملعون من خالفه مغضوب عليه، قولى عن جبرئيل وقول جبرئيل عن الله عز وجل، فلتنظر نفس ما قدمت لغد، واتقوا الله أن تخالفوه ان الله خبير بما تعملون. معاشر الناس تدبروا القرآن، وافهموا آياته ومحكماته، ولا تتبعوا متشابهه فو الله لن يبين لكم زواجرة، ولن يوضح لكم تفسيره، الا الذى أنا آخذ بيده ومصعده الى، وشائل بعضده ورافعها بيدى، ومعلمكم من كنت مولاه فهو مولاه هو على بن أبى طالب أخى ووصيى، وموالاته من الله عز وجل نزل على. معاشر الناس ان عليا والطيبين من ولدى من صلبه، وهو الثقل الاصغر والقرآن هو الثقل الاكبر، وكل واحد منهما منبئ صاحبه، لن يفترقا حتى يردا على الحوض، أمناء الله فى خلقه، وحكماؤه فى أرضه، ألا وقد أديت، ألا وقد بلغت. ألا وقد أسمعت. ألا وقد أوضحت. ألا ان الله تعالى قال وأنا قلت عن الله. ألا أنه لا أمير المؤمنين غير أخى هذا. ألا ولا تحل امرة المؤمنين لاحد غيره بعدى. ثم ضرب بيده على عضده فرفعه، وكأن منذ أول ما صعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) منبره على درجة دون مقامه، متيامنا عن وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله) كأنهما فى مقام واحد فرفعه رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيده وبسطها الى السماء، وشال عليا حتى صارت رجله مع ركبة رسول (صلى الله عليه وآله). ثم قال: معاشر الناس هذا على أخى ووصيى وواعى علمى، وخليفتى على من آمن بى وعلى تفسير كناب الله ربى، والداعى إليه، والعامل بما يرضاه، والمحارب لاعدائه، والدال على طاعته، والناهى عن معصيته، خليفة رسول الله وأمير المؤمنين

والامام الهادی من الله، بأمر الله أقول (ما یبدل القول لدی (۱)) بأمر ربی. أقول: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره. واخذل من خذله، والعن من أنکره، وأغضب علی من جحده، اللهم انک أنزلت فی علی ولیک عند تبیین ذلک ونصبک ایاه لها (الیوم أکملت لکم دینکم وأتممت علیکم نعمتی ورضیت لکم الاسلام دینا (۲)) ویبتغ غیر الاسلام دینا فلن یقبل منه وهو فی الاخرة من الخاسرین (۳)) اللهم أشهدک أنی قد بلغت. معاشر الناس انما أکمل الله لکم دینکم بامامته، فمن لم یأتم به وبمن کان من ولدی من صلبه الی یوم القیامة والعرض علی الله، فاولئک الذین حبطت أعمالهم وفی النار هم خالدون، لا یخفف الله عنهم العذاب ولا هم ینظرون. معاشر الناس هذا علی أنصرکم لی وأحقکم بی، والله وأنا عنه راضیان وما نزلت آیة رضی الا فیه، ولا خاطب الله الذین آمنوا الا بدأ به، وما أنزلت آیة مدح القرآن الا فیه، ولا شهد الله بالجنة فی (هل أتی علی الانسان) الا له ولا أنزلها فی سواه، ولا مدح بها غیره. معاشر الناس وهو مؤدی دین الله، والمجادل عن رسول الله، والتقی النقی الهادی المهدی، نبیکم خیر نبی، وهو خیر وصی. معاشر الناس ذریة کل نبی من صلبه، وذریتی من صلب أمیر المؤمنین علی. معاشر الناس ان ابلیس أخرج آدم من الجنة بالحسد، فلا تحسدوه فتحبط أعمالکم وتزل أقدامکم، أهبط آدم الی الارض وهو صفوة الله بخطیئة فکیف أنتم فان أبیتم وأنتم أعداء الله، ما یبغض علیا الا شقی، ولا یوالی علیا الا تقی، ولا یؤمن

---

(۱) سورة ق: ۲۹. (۲) سورة المائدة: ۳. (۳) سورة آل عمران: ۸۵. (*)

به الا مؤمن مخلص، فی علی والله نزلت سورة العصر، بسم الله الرحمن الرحیم والعصر * ان الانسان لفی خسر - الا علیا الذی آمن ورضی بالحق والصبر -. معاشر قد أشهدنی الله وأبلغتکم، وما علی الرسول الا البلاغ المبین معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته، ولا تموتن الا وأنتم مسلمون. معاشر الناس آمنوا بالله ورسوله والنور الذی أنزل معه من قبل أن نطمس وجوها فنردها علی أدبارها أو نلعنهم کما لعنا أصحاب السبت. معاشر الناس النور من الله تعالی فی، ثم مسلوک فی علی، ثم فی النسل منه الی القائم المهدی الذی یأخذ بحق الله، وبکل حق هو لنا، حجة علی المقصرین والقادرین والمخالفین والخائنین والاثمین والظالمین من جمیع العالمین. معاشر الناس: انی أنذرتکم انی رسول الله قد خلت من قبلی الرسل أفان مت أو قتلت انقلبتم علی أعقابکم ومن ینقلب علی عقبیه فلن یضر الله شیئا وسیجزی الله الشاکرین، ألا أن علیا الموصوف بالصبر والشکر، ثم من بعده ولدی من صلبه. معاشر الناس: لا تمنوا علی الله فینا ما لا یطیعکم الله ویسخط علیکم، ویبتلیکم بسوط عذاب، ان ربکم لبالمرصاد. معاشر الناس سیکون من بعدی أئمة یدعون الی النار، ویوم القیامة لا ینصرون. معاشر الناس ان الله تعالی وأنا بریئان منهم. معاشر الناس انهم وأشیاعهم

وأنصارهم وأتباعهم فى الدرک الاسفل من النار وبئس مثوى المتكبرين. معاشر الناس انى أدعها امامة وراثة، وقد بلغت ما بلغت، حجة على كل

ص: ١٧٧

حاضر وغائب، وعلى كل أحد ممن ولد أو شهد ولم يولد ولم يشهد، يبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد الى يوم القيامة، وسيجعلونها ملكا واغتصابا فعندها يفرغ لكم أيها الثقلان من يفرغ، ويرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران. معاشر الناس ان الله تعالى لم يكن ليذركم على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب، وما كان الله ليطلعكم على الغيب. معاشر الناس انه ما من قرية الا والله مهلكها بتكذيبها قبل يوم القيامة، ومهلكها الامام المهدى، والله مصدق وعده. معاشر الناس قد ضل قبلكم أكثر الاولين، والله فقد هلک الاولين بمخالفة أنبيائهم وهو مهلک الاخرين، ثم تلا الاية الى آخرها. ثم قال: معاشر الناس ان الله أمرنى ونهانى، وقد امرت عليا ونهيته، وعلم الامر والنهى لديه، فاسمعوا لامره وانتهوا لنهيه، ولا تفرق بكم السبل عن سبيله. معاشر الناس أنا صراط الله المستقيم الذى أمركم أن تسلكوا الهدى إليه ثم على من بعدى، ثم ولدى من صلبه أئمة الهدى يهدون بالحق وبه يعدلون. ثم قرأ الحمد وقال: فى نزلت وفيهم والله نزلت، ولهم شملت واياهم خصت وعمت، اولئک أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وحزب الله هم الغالبون. ألا أن أعداءهم السفهاء والغاوون واخوان الشياطين، الذى يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا. ألا أن أولياءهم هم المؤمنون الذين ذكر فى كتابه فقال: (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو ابناءهم أو

ص: ١٧٨

اخوانهم أو عشيرتهم اولئک كتب فى قلوبهم الايمان) (١) الى آخر الاية ألا ان أولياءهم المؤمنون الذين وصفهم الله أنهم لم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئک لهم الامن وهم مهتدون) (٢) ألا أن أولياءهم الذين آمنوا ولم يرتابوا. ألا أن أولياءهم الذين يدخلون بسلام آمنين، وتتلقاهم الملائكة بالتسليم أن طبتم فادخلوها خالدين، ألا ان أولياءهم الذين لهم الجنة يرزقون فيها بغير حساب. ألا أن أعداءهم الذين يصلون سعيرا، ألا أن أعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا، ويرون لها زفيرا، كلما دخلت أمة لعنت اختها الى آخر الاية. ألا أن أعداءهم الذين قال الله (كلما ألقى فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير) (٣) الى آخر الاية ألا فسحقا لاصحاب السعير. ألا أن أولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير. معاشر الناس شتان مابين السعير والاجر الكبير. معاشر الناس عدونا كل من ذمه الله ولعنه، ووليا كل من أحبه الله ومدحه. معاشر الناس ألا انى أنا النذير وعلى البشير. معاشر الناس انى منذر وعلى هاد. معاشر الناس ألا انى نبى وعلى وصيى. معاشر الناس ألا انى رسول وعلى امام والائمة بعده ولده، الائمة منه ومن ولده، ألا وانى والدهم يخرجون من صلبه، ألا وأنى والد الائمة، منا القائم المهدى الظاهر على الدين.

(١) سورة المجادلة: ٢٢. (٢) سورة ا لانعام: ٨٢. (٣) سورة الملک: ٨. (*)

ص: ١٧٩

ألا أنه المنتقم من الظالمين، ألا أنه فاتح الحصون وهادمها، ألا أنه غالب كل قبيلة من الشرک وهادمها، ألا أنه المدرک لکل ثار لاولياء الله، ألا أنه ناصر دين الله، ألا أنه المصباح من البحر العميق، ألا أنه الواسم کل ذی فضل بفضله وکل ذی جهل بجهله، ألا أنه خيرة الله ومختاره. ألا انه وارث کل علم والمحيط بکل فهم، ألا انه المخبر عن ربه والمسند لامر آبائه، ألا انه الرشيد السديد، ألا انه المفوض إليه، ألا انه قد بشر به کل من سلف بين يديه، ألا انه غالب له ولا منصور عليه، ألا انه ولی الله فی أرضه وحکمه فی خلقه، وأمينه فی علانيته وسره. معاشر الناس انی قد بينت لکم وأفهمتکم، وهذا علی بعدی يفهمکم، ألا وان عند انقضاء خطبتی أدعوکم علی مصافقتکم علی يدی ببيعته والاقرار له، ثم مصافقته بعد يدی، ألا انی قد بايعت الله وعلی قد بايع، وأنا آخذکم بالبيعة له عن الله عز وجل (فمن نکث فانما ينکث علی نفسه) (١) الی آخر الاية. معاشر الناس ألا وان الحج والعمرة (من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر) (٢) الی آخر الاية. معاشر الناس حجوا البيت، فما ورده أهل بيت الا نمؤوا ونسلوا ولا تخلفوا عنه الا تبروا وافتقروا. معاشر الناس ما وقف الموقف مؤمن الا غفر له ما سلف من ذنبه الی وقته ذلک فإذا انقضت حجته استونف به. معاشر الناس الحجاج معانون نفقاتهم مخلفه والله لا يضيع أجر المحسنين.

(١) سورة الفتح: ١٠. (٢) سورة البقرة: ١٥٨. (*)

ص: ١٨٠

معاشر الناس حجوا بکمال الدين والتفقه، ولا تنصرفوا المشاهد الا بتوبة واقلاع. معاشر الناس أقيموا الصلاة وآتوا الزکاة کما أمرتکم، فان طال عليکم الامد فقصرتم أو نسيتم فعلی وليکم، الذی نصبه الله لکم أو من خلفکم ومنه يخبرکم بما تسألون، ويبين لکم ما لا تعلمون. ألا وان الحلال والحرام أکثر من أن أحصيهما وأعدهما، فأمر بالحلال وأنهی عن الحرام فی مقام واحد، أمرت فيه أن آخذ البيعة عليکم والصفقة منکم بقبول ما جئت به من الله عز وجل فی علی أمير المؤمنی، والاولياء من بعده الذين هم منی، ومنه أئمة فيهم قائمة، خاتمها المهدی الی يوم يلقی الله عز وجل الذی يقدر ويقضی الان. معاشر الناس وکل حلال دللتکم عليه وحرام نهيتکم عنه، فانی لم أرجع عن ذلک ولم أبدل، ألا فاذکروا ذلک واحفظوه وتواصوا به ولا تبدلوه، ألا وانی أجدد القول، فأقيموا الصلاة وآتوا الزکاة وائمروا بالمعروف

وانهوا عن المنكر. ألا وان رأس الامر بالمعروف أن تنتهوا الى قولى، وتبلغوه الى من لم يحضر، وتأمروه بقبوله عنى وتنهوه عن مخالفته، فانه امر من الله ذى الالاء، ولا أمر بمعروف ولا نهى عن منكر الا بحضرة امام. معاشر الناس القرآن فيكم، وعلى والائمة من بعده فقد عرفتكم انهم منى وأنا منهم، فلن تضلوا ما تمسكتم به. معاشر الناس التقوى التقوى، احذروا الساعة، كما قال الله تعالى (ان زلزلة الساعة شئ عظيم (١)) اذكروا المآب والحساب ووضع الموازين والمحاسبة بين يدى رب العالمين، والثواب والعقاب، فمن جاء بالحسنة أثيب، ومن جاء

---

(١) سورة الحج: ١. (*)

بالسيئة، فليس له فى الجنان من نصيب. معاشر الناس ان أكثر من أن تصافقونى بكف واحدة فى وقت واحد، وقد أمرنى الله أن آخذ من ألسنتكم الاقرار بما عقدته امره لعلى بن أبى طالب أمير المؤمنين فما جاء بعده من الائمة منى ومنه على ما أعلمتكم أن ذريتى من صلبه، فقولوا باجمعكم انا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت من أمر ربک وربنا فى أمر امامنا على أمير المؤمنين ومن ولدت من صلبه من الائمة. تبايعک على ذلک قلوبنا وأنفسنا وألسنتنا وأيدينا. ذلک نحيى ونموت ونبعث، لا نغير ولا نبدل ولا نشک ولا نرتاب، ولا نرجع فى عهد وميثاق. نطيع الله ونطيعک، وعليا أمير المؤمنين ذلک، والائمة الذين ذكرت أنهم منک من صلبه متى جاؤا دعوا بعد الحسن والحسين الذين مكانهما، ومحلهما عندى ومنزلتهما من ربى قد اديت ذلک إليهم، وانهما سيدا شباب أهل الجنة، وأنهما الامامان من بعد أبيهما على وأنا أبوهما قبله. قولوا: أطعناک ذلک والله وعليا أمير المؤمنين والحسن والحسين، والائمة الذين ذكرت على عهد وميثاق، فهى مأخوذة من من قلوبنا وأنفسنا وألسنتنا ومصافقة أيدينا، لا نبتغى بذلک بدلا ولا يرى الله منا عنه حولا أبدا، ونحن نؤدى ذلک عنک الى كل من رأينا ممن ولدنا ولم نلده. أشهدنا الله بذلک وكفى بالله شهيدا، وأنت علينا به شهيد، وكل من أطاع الله ممن أظهر واستتر، من ملائكة الله وجنوده وعبيده والله أكبر من كل شهيد. معاشر الناس ما تقولون ؟ فان الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس وعيب (من اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها (١)) ومن بايع فانما يبايع الله

---

(١) سورة الاسراء: ١٥. (*)

(يد الله فوق أيديهم (١)) الى آخر الاية. معاشر الناس بايعوا الله وبايعونى وبايعوا عليا أمير المؤمنين والحسن والحسين والائمة منهم فى الدنيا الى الاخرة، فانها كلمة باقية يهلک الله بها من غدر، ويرحم من وفا (فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما) (٢). معاشر الناس قولوا الذى قلت لكم، وسلموا على على بامرة المؤمنين، وقولوا سمعنا وأطعنا غفرانک ربنا واليک المصير، وقولوا الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لو لا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق (٣)) الى آخر الاية. معاشر الناس ان فضائل على بن أبى طالب أمير المؤمنين عند الله، وقد أنزلها فى القرآن أكثر من أن أحصيها فى مقام واحد، فمن أنبأكم وعرفها فصدقوه. معاشر الناس من يطع الله ورسوله وعليا والائمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا عظيما. معاشر الناس السابقون الى مبايعته وموالاته والتسليم عليه بامرة المؤمنين أولئک المقربون فى جنات النعيم. معاشر الناس قولوا ما يرضى الله عنكم به من القول، وان تكفروا أنتم ومن فى الأرض جميعا، فان الله لغنى حميد، اللهم اغفر للمؤمنين واغضب على الكافرين والحمد لله رب العالمين. فنادته الناس بنعم سمعنا وأطعنا على ما أمر الله ورسوله بقلوبنا وأنفسنا وألسنتنا

---

(١) سورة الفتح: ١٠. (٢) سورة الفتح: ١٠. (٣) سورة الاعراف: ۴۳. (*)

وچيدينا گ وتداكوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلى على (عليه السلام) وصافقوا بأ يديهم. وكان أول من صافق رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وباقى المهاجرين من الاولين، وباقى الناس على قدر منازلهم، الى أن صليت الظهر والعصر فى وقت واحد، وبقوا ذلک اليوم الى أن صليت العشاء والعتمة فى وقت واحد، وأوصلوا البيعة بالمصافقة ثلاثا، ورسول الله (صلى الله عليه وآله) كلما بايع فوج يقول: الحمد الذى فضلنا على جميع العالمين (١) تمت الخطبة. تصحيح حديث الغدير: ٩ - وقد طعن فى خبر الغدير ابن أبى داود السجستانى المحدث فى ايام المقتدر، واستعلاء الحنبلية، فخرجه أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى رحمه الله من سبعين طريقا، وزاد بعد ذلک ابن عقدة فرواه عن مائة صحابى وخمس، منهم ست نساء، والحمد لله رب العالمين. ١٠ - من كتاب تذكرة الخواص من الامة يذكر خصائص الائمة تأليف يوسف الجوزى: اتفق علماء السير أن قصة الغدير كانت بعد رجوع رسول (صلى الله عليه وآله) من حجة الوداع فى الثامن عشر من ذى الحجة، وكان معه من الصحابة والاعراب وممن يسكن حول مكة والمدينة مائة وعشرون ألفا، وهم الذين شهدوا معه حجة الوداع، وسمعوا منه (من كنت مولاه فعلى مولاه). وأخرجه احمد بن حنبل فى المسند والفضائل، وأخرجه الترمذى أيضا. ١١ - وقال فى المسند: عن زاذان قال: سمعت عليا ينشد الناس فى الرحبة

---

(١) البحار ٣٧ / ٢٠١ – ٢١٨ عن الاحتجاج مع اختلاف كثير جدا فى الالفاظ والمعانى. (*)

ص: ١٨۴

ويقول: أنشد الله رجلا سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول يوم غدير خم: (من كنت مولاه فعلى مولاه) فقام ثلاثة عشر رجلا من الصحابة فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول ذلک. ١٢ – وزاد الترمذى فيه: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأدر الحق معه كيف ما دار وحيث دار. ١٣ – وذكر فى الفضائل قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من كنت وليه فعلى وليه. ١۴ – وقال: جاء رهط الى أمير المؤمنين، فقالوا له: السلام عليک يا مولانا وكان بالرحبة، فقال: كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب ؟ فقالوا: سمعنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلى مولاه. ١۵ – قال رباح: فقلت: من هؤلاء ؟ فقيل لى: نفر من الانصار، فيهم أبو أيوب الانصارى صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله). ١۵ – وقال أحمد بن حنبل: حدث عبد الملک (١) بن عطية العوفى (٢) قال: أتيت زيد بن أرقم، فقلت له: ختنا لى حدثنى عنک بحديث فى شأن على بن أبى طالب (عليه السلام) يوم الغدير، وأنا أحب أن أسمعه منک، فقال: انكم معشر أهل العراق فيكم ما فيكم، فقلت: ليس عليک منى بأس. فقال: نعم كنا بالجحفة، فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) علينا ظهرا، وهو آخذ بعضد على بى أبى طالب، فقال: أيها الناس أستم تعلمون أنى أولى الناس (٣) من أنفسهم ؟ قالوا: بلى، قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، قالها أربع مرات. ١۶ – وقال: عن البراء بن عازب قال: كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى سفر،

---

(١) فى المصدر: ابن نمير بن عبد الملک. (٢) فى المصدر: العراقى. (٣) فى المصدر: بالمؤمنين. (*)

ص: ١٨۵

فنزلنا بغدير خم، فنودى فينا الصلاة جامعة (١) وكسح لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال: اللهم من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم انصر من نصره، واخذل من خذله. فقال عمر بن الخطاب: هنيئا (٢) لک يا ابن أبى طالب أصبحت [وأمسيت] (٣) مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة. ١٧ – قال أبو اسحاق الثعلبى: لما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذلک، طار فى الاقطار وشاع فى البلاد والامصار، فبلغ ذلک النعمان بن الحارث الفهرى، فأتاه على ناقة، فأناخها على باب المسجد، ثم عقلها [وجاء ف] (۴) ودخل المسجد ورسول الله (صلى الله عليه وآله) جالس فيه، فجاء حتى جلس بين يديه أوجثا. ثم قال: يا محمد انک أمرتنا أن نشهد أن لا اله الا الله، وأنک رسول الله فقبلنا منک ذلک، وانک أمرتنا أن نصلى خمس صلوات فى اليوم والليلة، ونصوم شهر رمضان، ونزكى أموالنا ونحج البيت، فقبلنا

منک ذلک ثم لم ترض بهذا حتی رفعت بضبعی ابن عمک، ففضلته علی الناس وقلت، من کنت مولاه فعلی مولاه، فهذا شئ من الله أو منک ؟ فقال رسول الله (صلی الله علیه وآله) وقد احمرت عیناه: والله الذی لا اله الا هو أنه من الله ولیس منی، قالها ثلاثا. فقام الحارث وهو یقول: اللهم ان کان هذا هو الحق من عندک. وفی روایة: ان کان ما یقول محمد حقا، فأرسل علینا حجارة من السماء، أو ائتنا بعذاب الیم. قال: فو الله ما بلغ باب المسجد حتی رماه الله بحجر من السماء، فوقع علی

---

(۱) فی الاصل: جماعة. (۲) فی المصدر: قال فلقیه عمر بن الخطاب بعد ذلک فقال: هنیئا. (۳) الزیادة من المصدر. (۴) الزیادة من المصدر. (*)

هامته فخرج من دبره، فمات فأنزل الله تعالی (سأل سائل بعذاب واقع) الایة. ولا بد من تفسیر لفظة المولی، وما المراد بها ؟ فنقول: اختلف العلماء فیها علی أقوال: أحدها: أنها ترد بمعنی المالک، قال الله تعالی (ضرب الله مثلا عبدا مملوکا لا یقدر علی شئ، وهو کل علی مولاه (۱)) أی: مالک رقه. الثانی: المولی المعتق بکسر التاء. والثالث: المعتق بفتح التاء. والرابع: الناصر، ومنه قوله تعالی (ذلک بان الله مولی الذین آمنوا وأن الکافرین لا مولی لهم) (۲). الخامس: ابن العم، ومنه قول الهذلی: مهلا بنی عمنا مهلا موالینا * لا تنبشوا بیننا ما کان مدفونا والسادس: الحلیف، ومنه قول الذبیانی: * موالی حلف لا موالی قرابة * یقول: هم حلفاء لا ابناء عم. والسابع: المتولی لضمان الجریرة وحیازة المیراث، وکان ذلک فی الجاهلیة فنسخ بآیة المیراث. والثامن: الجار، وانما سمی به لما له من الحقوق بالجاورة. والتاسع: السید المطاع، وهو المولی المطلق. والعاشر: بمعنی الاولی، ومنه قوله تعالی (فالیوم لا یؤخذ منکم فدیة ولا

---

(۱) سورة النحل: ۷۵. (۲) سورة محمد: ۱۱. (*)

من الذین کفروا مأواکم النار هی مولاکم (۱) أی: هی أولی بکم. وإذا ثبت هذا لم یجز حمل لفظ المولی علی مالک الرق لأن النبی (صلی الله علیه وآله) لم یکن مالکا لرق علی (علیه السلام) ولا علی المولی المعتق، لانه لم یعتقه ولا علی المعتق بفتح التاء، لأن أمیر المؤمنین (علیه السلام) کان حرا. ولا الناصر، لانه کان ینصره ولا علی ابن العم، لانه

ابن عمه، ولا على الحلف لان الحلف كان بين الغرماء للتعاضد والتناصر، وهذا المعنى موجود فيه. ولا المتولى لضمان الجريرة لان ذلک منسوخ. ولا على الجار، لانه يكون لغوا من الكلام. فتعين السيد المطاع والاولى، ومعناه: من كنت أولى به من نفسه، فعلى أولى به. ١٨ - وقد صرح بهذا الحافظ أبو الفرج يحيى بن سعيد الثقفى الاصفهانى فى كتابه المسمى بـ (مرج البحرين) فانه روى هذا الحديث، وقال: أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيد على (عليه السلام) وقال: من كنت وليه وأولى به من نفسه فعلى وليه. وهذا نص صريح فى اثبات امامته وقبول طاعته، وكذا قوله (صلى الله عليه وآله) (وأدر الحق معه كيف ما دار) نص صريح ذلک. واجماع الامة منعقد على أنه ما جرى خلاف بينه وبين أحد من الصحابة الا وكان الحق مع أمير المؤمنين، ألا ترى أن الفقهاء استنبطوا أحكام البغاة وقعة الجمل وصفين. وقد أكثرت الشعراء فى يوم الغدير، فقال حسان بن ثابت: يناديهم يوم الغدير نبيهم * بخم فاسمع بالرسول مناديا وقال فمن مولاكم ووليكم * فقالوا ولم يبدوا هناک التعاميا الهک مولانا وأنت ولينا * وما لک منا فى الولاية عاصيا

---

(١) سورة الحديد: ١٥. (*)

فقال له قم يا على فاننى * رضيتک من بعدى اماما وهاديا فمن كنت مولاه فهذا وليه * فكونوا له أنصار صدق مواليا هناک دعا اللهم وال وليه * وكن للذى عادى عليا معاديا فقال له النبى (صلى الله عليه وآله): يا حسان تزال مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا أو نافحت عنا بلسانک. وقال قيس بن سعد بن عبادة الانصارى، وانشدها بين يدى أمير المؤمنين (عليه السلام) بصفين: قلت لما بغى العدو علينا * حسبنا ربنا ونعم الوكيل وعلى امامنا وامام * لسوانا به أتى التنزيل يوم قال النبى من كنت مولاه * فهذا مولاه خطب جليل ان ماقاله الرسول على الامة * حتم ما فيه قال وقيل وقال الكميت: نقى عن عينک الارق الهجوعا * وهما تمترى عنها الدموعا لدى الرحمن يشفع بالمثانى * وكان لنا أبو حسن شفيعا ويوم الدوح دوح غدير خم * أبان له الولاية لو أطيعا ولكن الرجال تدافعوها (١) * فلم أر مثلها خطرا منيعا ولهذه الابيات قصة عجيبة قال بعض اخواننا: أنشدت ليلة هذه الابيات وبت متفكرا، فنمت فرأيت أمير المؤمنين (عليه السلام) فى منامى، فقال لى: انشدنى أبيات الكميت، فانشدته اياها، فلما أنهيتها قال (عليه السلام): فلم أر مثل ذاک اليوم يوما * ولم أر مثله حقا أضيعا قال: فانتبهت مذعورا.

---

(١) فى المصدر: تبايعوها. (*)

وقال السيد الحميرى: يا بايع الاخرى بدنياه * ليس بهذا أمر الله من أين أبغضت على الرضا * وأحمد قد كان يرضاه من الذى أحمد من بينهم * يوم غدير الخم ناداه أقامه من بين أصحابه وهم حواليه فسماه هذا على بن أبى طالب * مولى لمن قد كنت مولاه فوال والاه يا ذا العلى * وعاد من قد كان عاداه وقال بديع الزمان أحمد بن الحسين بن الهمدانى: يا دار منتجع الرسالة وبيت مختلف الملائک يا بن الفواطم والعواتک * والترايک والارائک أنا حائک ان أكن * مولى ولائک وابن حائک (۱) ۱۹ - فى كتاب الارشاد لكيفية الطلب أئمة العباد تصنيف محمد بن الحسن الصفار قال: وقد كفانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه المؤونة فى خطبة خطبها، أودعها من البيان والبرهان ما يجلى الغشاوة عن أبصار متأمليه، والعمى عن عيون متدبريه، وحلينا الكتاب بها ليزداد المسترشدون فى هذا الامر بصيرة وهى منة الله جل ثناؤه علينا وعليهم يجب شكرها، خطب صلوات الله عليه فقال: ما لنا ولقريش وما تنكر منا قريش، غير انا أهل بيت شيد الله فوق بنيانهم بنياننا، وأعلى فوق رؤوسهم رؤوسنا، واختارنا الله عليهم، فنقموا على الله أن اختارنا عليهم، وسخطوا ما رضا الله، وأحبوا ما كره الله. فلما اختارنا الله عليهم، شركناهم فى حريمنا، وعرفناهم الكتاب والنبوة،

---

(۱) تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزى ص ۲۸ - ۳۴. (*)

وعلمناهم الفرض والدين، وحفظناهم الصحف والزبر، وديناهم (۱) الدين والاسلام فوثبوا علينا، وجحدوا فضلنا ومنعونا حقنا وألتونا (۲) أسباب أعمالنا وأعلامنا (۳). اللهم فانى استعديک (۴) على قريش، فخذ لى بحقى منها، ولا تدع مظلمتى لديها وطالبهم يا رب بحقى، فانک الحكم العدل، فان قريشا صغرت عظيم أمرى واستحلت المحارم منى، واستخفت بعرضى وعشيرتى، وقهرتنى على ميراثى من ابن عمى (۵) واعزوا بى أعدائى، ووتروا (۶) بينى وبين العرب والعجم، وسلبونى ما مهدت لنفسى من لدن صباى بجهدى وكدى، ومنعونى ما خلفه أخى وجسمى وشقيقى، وقالوا انک لحريص متهم. أليس بنا اهتدوا من متاه (۷) الكفر، ومن عمى الضلالة، وعلى الظلماء. أليس أنقذتهم من الفتنة الصماء (۸) والمحنة العمياء. وبلهم ألم أخلصهم من نيران الطغاة، وكرة العتاة، وسيوف البغاة، ووطأة (۹)

---

(۱) دیناهم على بناء التفعيل، أى: جعلنا الاسلام دينهم وقهرناهم عليه. وفى المناقب وعلمناهم الفرائض والسنن وحفظناهم الصدق واللين وورثناهم الدين - البحار. (۲) أى: نقصونا ومنعونا ما هو من أسباب قوتنا واقتدارنا - ب.

(٣) وأعلامنا بالفتح، أى: ما هو علامة لامامتنا ودولتنا، أو بالكسر، أى: ما هو سبب تعليمنا، كما قال تعالى (وما ألتناهم من عملهم) - ب. (۴) يقال: استعديت على فلان الامير فأعدانى، أى: استعنت به عليه فأعاننى عليه - ب. (۵) فى الاصل: أبى. (۶) قوله (ووتروا) أى: ألقوا الجنايات والدخول بينى وبين العرب والعجم فانهم غصبوا خلافتى وأجروا الناس على الباطل، فصار ذلک سببا للحروب وسفک الدماء - ب. (٧) المتاه: اسم مكان أو مصدر ميمى من التيه، وهو الحيرة والضلالة - ب. (٨) الفتنة الصماء، أى: التى لا سبيل الى تسكينها لتناهيها فى زمانها - ب. (٩) الوطئ فى الاصل: الدوس بالقدم، فسمى به الغزو والقتل - ب. (*)

الاسد، ومقارعة الطماطمة (١)، ومماحكة (٢) القمامة (٣) الذين كانوا عجم العرب (۴) وغنم الحروب (۵)، وقطب الاقدام (۶)، وجبال القتال، وسهام الخطاب، وسل السيوف (٧). أليس (٨) بى تسموا الشرف، وبى نالوا الحق والنصف، ألست آية نبوة محمد، ودليل رسالته، وعلامة رضاه وسخطه. أليس بى كان يقطع الدروع الدلاص (٩)، وتصطلم الرجال الحراص.

---

(١) الطمطام: معظم ماء البحر، وقد يستعار لمعظم النار، واستعير هنا لعظماء أهل الشر والفساد - ب. (٢) قال الجوهرى: المحک اللجاج، والمماحكة الملاحة - ب. (٣) القمقام: البحر، والامر الشديد، والسيد، والعدد الكثير - ب. (۴) وعجم العرب، أى: كانوا من العرب بمنزلة الحيوانات العجم - ب. (۵) وغنم الحرب، أى: أهل غنم الحرب الذين لهم غنائمها، أو يغتنمونها. ويمكن أن يقرأ (الحرب) بالتحريک، وهو سلب المال، وفى بعض النسخ: الحروب - ب -. (۶) لعله بكسر الهمزة، أى: كانوا كالقطب للاقدام على الحروب. أو بالفتح، أى: بهم كانت الاقدام تستقر فى الحروب، أو كانت أقدامهم بمنزلة القطب لرحاء الحرب والقطب أيضا سيد القوام وملاک الشئ ومداره - ب. (٧) قوله عليه السلام (وسل السيوف) الحمل على المبالغة، أى: سلال السيوف ولعله تصحيفه، وفى بعض النسخ: سيل السيوف - ب. (٨) من قوله (أليس) إلى قوله (وسخطه) سقط من البحار. (٩) الدلاص: بالكسر اللين البراق. يقال: درع دلاص وأدرع دلاص - ب، وفى الاصل: القلاص. (*)

وبى كان يفرى جماجم البهم (١)، وهام الابطال (٢)، إذا فزعت يتم الى الفرار وعدى الى الانتكاص (٣). أما وأنى لو أسلمت قريشا للمنايا والحتوف (۴) وتركتها فحصدتها سيوف الغوانم (۵)، ووطأتهم الاعاجم، وكرات الاعادى،

وحملات الاعالى، وطحنتهم سنابک (۶) الصافنات (۷)، وحوافر الصاهلات، فی مواقف الازل (۸) والهزل (۹) فی ظلال الاعنة (۱۰)، وبریق الاسنة ما بقوا لهضمی، ولا عاشوا لظلمی، ولما قالوا انک لحریص متهم الیوم، نتواقف (۱۱) علی حدود الحق والباطل.

---

(۱) قوله علیه السلام (یبری جماجم البهم) وفی بعض النسخ (یبری) بالباء. الفری: الشق. والبری: النحت. والبهم: کصرد جمع بهمة، وهو الفارس الذی لا یدری من أین یؤتی من شدة بأسه. والجمجمة: بالضم القحف، أو العظم فیه الدماغ – ب. (۲) الهام جمع هامة، وهو رأس کل شئ. والابطال: الشجعان – ب. (۳) النکص: الاحجام عن الامر والرجوع عنه – ب. (۴) الحتوف بالضم جمع الحتف، وهو الموت – ب. (۵) الغوانم: الجیوش الغانمة، وفی بعض النسخ (العرازم) جمع عرزم، وهو الشدید والاسد، وفی بعضها (الغواة) – ب. (۶) السنبک: بالضم طرف الحافر – ب. (۷) صفن الفرس قام علی ثلاثة قوائم وطرف حافر الرابعة – ب. (۸) الازل: الضیق والشدة. (۹) قوله علیه السلام (والهزل) لعل المراد أنهم لم یکونوا یثبتون فی مقام الهزل فکیف فی مقام الجد. وفی بعض النسخ (والزلزال) – ب. (۱۰) قوله علیه السلام (فی ظلال الاعنة) فی بعض النسخ (فی طلاب الاعنة) أی: مطالبتها، وفی بعضها (فی اطلاق الاعنة) وهو أصوب – ب. (۱۱) قوله علیه السلام (نتواقف) أی: وقفت علی حد الحق ووقفتم علی حد الباطل – ب. (*)

اللهم افتح بیننا وبین قومنا بالحق، فانی مهدت مهاد نبوة محمد (صلی الله علیه وآله)، ورفعت أعلام دینک، وأعلنت منار رسولک، فوثبوا علی وغالبونی ونالونی (۱) ووترونی. فقام إلیه أبو حازم الانصاری: فقال: یا أمیر المؤمنین أبو بکر وعمر ظلماک أحقک أخذا، وعلی الباطل مضیا، أعلی حق کانا ؟ أعلی صواب أقاما ؟ أم میراثک غصبا ؟ أفهمنا لنعلم باطلهم من حقک، أو نعلم حقهما من حقک، أبزاک (۲) أمرک ؟ أم غصباک امامتک، أم غالباک فیها عزا، أم سبقاک إلیها عجلا ؟ فجرت الفتنة، ولم تستطع استقلالا، فان المهاجرین والانصار یظنان أنهما کانا حق، وعلی الحجة الواضحة مضیا. فقال صلوات الله علیه: یا أخا الیمن لا بحق أخذا، ولا علی اصابة أقاما، ولا علی دین مضیا، ولا علی فتنة خشیا، یرحمک الله، الیوم نتواقف علی حدود الحق والباطل، أتعلمون یا اخوانی أن بنی یعقوب علی حق ومحجة کانوا حین باعوا أخاهم، وعقوا أباهم، وخانوا خالقهم، وظلموا أنفسهم، فقالوا: لا. فقال: یرحمکم الله أیعلم اخوانک هؤلاء أن ابن آدم قاتل الاخ کان علی حق ومحجة واصابة وأمره من رضا الله ؟ فقالوا: فقال: لا. فقال: أو لیس کل فعل بصاحبه ما فعل، لحسده ایاه وعدوانه وبغضانه له ؟ فقالوا: نعم. قال: وکذلک فعلابی ما فعلا حسدا، ثم انه لم یتب علی ولد یعقوب الا بعد استغفار وتوبة واقلاع وانابة واقرار، ولو أن قریشا تابت الی واعتذرت من فعلها

---

(١) قوله عليه السلام (وناولونى) أى: أصابونى بالمكان، وفى بعض النسخ (قالونى) من القلا، وهو البغض - ب. (٢) يقال: بزه ثيابه وابتزه إذا سلبه اياها - ب. (*)

ص: ١٩٤

لاستغفرت الله لها. ثم قال: انما أنطق لكم العجماء ذات البيان (١) وافصح الخرساء ذات البرهان، لانى فتحت الاسلام، ونصرت الدين، وعززت الرسول، وثبت أركان الاسلام، وبينت أعلامه، وأعليت مناره، وأعلنت أسراره، وأظهرت آثاره وحاله، وصفيت الدولة ووطئت للماشى والراكب، ثم قدتها صافية، على أنى بها مستأثر (٢). ثم قال بعد كلام: ثم سبقنى إليه التيمى والعدوى، كسباق الفرس احتيالا واغتيالا وخدعة وغلبة. ثم قال بعد كلام: اليوم أنطق الخرساء ذات البرهان، وأفصح العجماء ذات البيان، فانه شارطنى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى كل موطن من مواطن الحروب، وصافقنى على أن أحارب الله وأحامى لله، وأنصر رسول الله (صلى الله عليه وآله) جهدى وطاقتى وكدحى (٣) وكدى، وأحامى عن حريم الاسلام، وأرفع عن أطناب الدين، وأعز الاسلام وأهله، على أن ما فتحت وبنيت عليه دعوة الرسول (صلى الله عليه وآله)، وقرأت فيه المصاحف،

---

(١) قوله عليه السلام (العجماء ذات البيان) قيل: كنى عليه السلام بها عن العبر الواضحة، وما حل بقوم فسقوا عن أمر ربهم، وعما هو واضح من كمال فضله عليه السلام وعن حال الدين ومقتضى أوامر الله تعالى، فان هذه الامور عجماء لا نطق لها بيانا ذات البيان حالا، ولما بينها عليه السلام فكأنه انطقها لهم، وقيل: العجماء صفة لمحذوف، أى: الكلمات العجماء، والمراد ما فى هذه الخطبة من الرموز التى لا نطق لها مع أنها ذات بيان عند أولى الالباب - البحار. (٢) قوله عليه السلام (على أنى بها مستأثر) على بناء المفعول، والاستيثار الاستبداد والانفراد بالشئ، والكلام مسوق على المجاز، أى: ثم تصرفوا فى الخلافة على وجه كأنى فعلت جميع ذلك ليأخذوها منى مستبدين بها، ويحتمل الاستفهام الانكارى، ويمكن أن يقرأ على بناء اسم الفاعل - البحار. (٣) الكدح: العمل والسعى - البحار. (*)

ص: ١٩٥

وعبد فيه الرحمن، وفهم به القرآن فلى امامته وحله وعقده واصداره وايراده ولفاطمة فدک، ومما خلفه رسول الله (صلى الله عليه وآله) النصف، فسبقانى الى جميع نهاية الميدان يوم الرهان. وما شككت فى الحق منذ رأيته، هلک قوم أرجفوا عنى أنه لم يوجس موسى فى نفسه خيفة، ارتيابا ولا شكا فيما آتاه من عند الله، ولم اشک فيما آتانى من حق الله، ولا ارتبت فى امامتى وخلافة ابن عمى ووصية الرسول وإنما أشفق أخى موسى من غلبة الجهال، ودول الضلال،

وغلبه الباطل على الحق. ولما أنزل الله جل وعز (وآت ذا القربى حقه (١)) دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاطمة فنحلها فدک، وأقامنى للناس علما واماما وعقد لى وعهد الى، فأنزل الله عز وجل (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) (٢). فقاتلت حق القتال، وصبرت حق الصبر، على أنه أعربتما وعربا (٣) على دين أتت به تيم وعدى، أم على دين أتى به ابن عمى وصنوى وجسمى، على أن أنصر تيما وعديا أم أنصر ابن عمى وحقى ودينى وامامتى. وإنما قمت تلک المقامات، واحتملت تلک الشدائد، وتعرضت للحتوف، على أن نصيبى من الاخرة موفرا، وأنى صاحب محمد وخليفته، وامام أمته بعده وصاحب رايته فى الدنيا والاخرة. اليوم أكشف السريرة عن حقى. وأجلى القذى عن ظلامتى، حتى يظهر لاهل اللب والمعرفة أنى مذلل، مضطهد مظلوم، مغصوب، مقهور، محقور، وأنهم ابتزوا حقى، واستأثروا بميراثى.

---

(١) سورة الاسراء: ٢۶. (٢) سورة النساء: ۵٩. (٣) فى البحار: اعزيتما وعديا. (*)

اليوم نتوافق على حدود الحق والباطل، من وثق بما لم يضم، من استودع خائنا فقد غش نفسه، من استرعا ذئبا فقد ظلم من ولى غشوما (١) فقد اضطهد هذا، هذا موقف صدق ومقام أنطق فيه بحقى، وأكشف الستر والغمة عن ظلامتى. يا معشر المجاهدين المهاجرين والانصار أين سبقت تيم وعدى الى سقيفة بنى ساعدة خوف الفتنة، ألا كانت يوم الايواء، اذتكانفت (٢) الصفوف، وتكاثرت الحتوف، وتقارعت السيوف. أم هلا خشيا فتنة الاسلام يوم ابن عبدود، وقد نفح (٣) بسيفه، وشمخ بأنفه وطمح بطرفه، ولم لم يشفقا على الدين وأهله يوم بواط، إذ اسود لون الافق، واعوج عظم العنق، وانحل سيل العرق، ولم يشفقا يوم رضوى، إذ السهام تطير والمنايا تسير، والاسد تزأر (۴). وهلا بادرايوم العشيرة، إذ الاسنان تصطک، والاذان تستک (۵)، والدروع تهتک وهلا كانت مبادرتهما يوم بدر، إذ الارواح فى الصعداء (۶) ترتقى والجياد بالصناديد ترتدى (٧) والأرض من دماء الابطال ترتوى.

---

(١) الغشم: الظلم. (٢) اكتنفه أحاط به، وكانفه عاونه – البحار. (٣) قال الجوهرى: نفحه بالسيف تناوله من بعيد. (۴) قوله عليه السلام (تزأر) الزرء والزئير: صوت الاسد من صدره والفعل كضرب ومنع وسمع، وفى بعض النسخ بالياء، ولعله على التخفيف بالقلب لرعاية السجع – البحار. (۵) الاستكاک: الصمم – البحار. (۶) الصعد: المشقة، أو هو بالمد بمعنى ما يصعد عليه. (٧) قوله عليه السلام (ترتدى) لعله عليه السلام شبه وقوعهم بعد القتل على أعناق = (*)

ولم لم يشفقا على الدين يوم بدر الثانية ؟ والرعابيب (۱) ترعب، والاوداج تشخب، والصدور تخصب، أم هلا بادرا يوم ذات الليوث، وقد أبيح التولب (۲) واصطلم (۳) الشوقب (۴)، وأدلهم الكوكب. ولم لا كانت شفقتهما على الاسلام يوم الكد ؟ والعيون تدمع، والمنية تلمع، والصفايح (۵) تنزع. ثم عدد وقائع النبى (صلى الله عليه وآله) كلها على هذا النسق، وقرعهما بأنهما فى هذه المواقف كلها كانا مع النظارة والخوالف والقاعدين، فكيف بادرا الفتنة بزعمهما يوم السقيفة ؟ وقد توطأ الاسلام بسيفه، واستقر قراره وزال حذاره. ثم قال بعد ذلک كلمة: ما هذه الدهماء (۶) والدهياء وردت علينا من

= الجياد بارتدائها بهم، أو هو افتعال من الردى وهو الهلاک، وإن لم يأت فيما عندنا من كتب اللغة – البحار. (۱) قوله عليه السلام (والرعابيب ترعب) قال الفيروز آبادى: الرعبوب الضعيف الجبان، وجارية رعبوبة ورعبوب ورعبيب بالكسر شطبة تارة، أو بيضاء حسنة رطبة حلوة، أو ناعمة، ومن النوق طياشة. وفى (قب) والدعاس ترعب، من الدعس، وهو الطعن، والمداعسة: المطاعنة – البحار. (۲) قوله عليه السلام (وقد أبيح التولب) التولب: ولد الحمار، وهو كناية عن كثرة الغنائم أو الاسارى على الاستعارة وفى (قب): وقد أمج التولب. أما بتشديد الجيم من أمج الفرس إذا بدأ بالجرى قبل أن يضطرم، وأمج الرجل إذا ذهب فى البلاد. أو بالتخفيف من أمج كفرح إذا سار شديدا، ولعله على الوجهين كناية عن الفرار، والنسخة الاولى أظهر وأنسب البحار. (۳) الاصطلام: الاستيصال – البحار. (۴) الشوقب: الرجل الطويل والواسع من الحوافر، وخشبتا القتب اللتان تعلق فيهما الجبال – البحار. (۵) قوله عليه السلام (والصفايح تنزع) فى بعض النسخ (تربع) من ربع الابل إذا سرحت فى المرعى وأكلت حث شاءت وشربت، وكذلک الرجل بالمكان – البحار. (۶) الدهماء: الفتنة المظلمة. والدهياء: الداهية الشديدة – البحار. (*)

قريش، أنا صاحب هذه المشاهد، وأبو هذه المواقف، وهذه الافعال. يا معشر المهاجرين والانصارانى على بصيرة من أمرى، وعلى ثقة من دينى اليوم أنطقت الخرساء البيان، وفهمت العجماء الفصاحة، وأتيت العمياء بالبرهان هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم، قد توافقنا على حدود الحق والباطل، وأخرجتكم من الشبهة الى الحق، ومن الشک الى اليقين. فتبرؤا رحمكم الله ممن نكثوا البيعتين، وغلب الهوى به فضل، وأبعدوا رحمكم الله ممن أخفى العذر، وطلب الحق من غير أهله فتاه، والعنوا رحمكم الله من انهزم الهزيمتين، إذ يقول الله (إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال أو متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله) (۱) وقال (ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين) (۲). اغضبوا رحمكم الله على من غضب الله عليهم وتبرؤا رحمكم الله ممن يقول فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، ترتفع يوم القيامة ريح سوداء تخطف

من دونى قوما من أصحابى من عظماء المهاجرين، فأقول: اصيحابى فيقال: محمد انک لا تدرى ما أحدثوا بعدک. وتبرؤا رحمكم الله من النفس الضال من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلال فيقولوا: ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الاسفلين، ومن قبل أن يقولوا: يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله وان كنت لمن الساخرين، أو يقولوا: وما أضلنا الا المجرمين، أو يقولوا ربنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا.

---

(١) سورة الانفال: ١٥. (٢) سورة التوبة: ٢٥. (*)

ان قريشا طلبت السعادة فسقيت، وطلبت النجاة فهلكت، وطلبت الهداية فظلت. ان قريشا قد أضلت أهل دهرها ومن يأتى من بعدها من القرون، ان الله تبارک اسمه وضع امامتى فى قرآنه فقال: (والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما (١)) (والذين يقولون رتناهب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين اماما (٢)) وقال (الذين ان مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور (٣)). وهذه خطبة طويلة. واعلم أن كل ما احتججنا به وسائر الشيعة إنما أصله من كلامه صلوات الله عليه، هو الذى أعطاه الله من الفضل والقوة ما صلح به أن يصير أخا لرسول الله (صلى الله عليه وآله). تلک المكارم لاقعيان من لبن * شيبا بماء فعادا بعد أبوالا وقد قال صلوات الله عليه فى بعض مقاماته كلاما لو لم يقل غيره لكفى قوله صلوات الله عليه: أنا ولى هذا الامر دون قريش. لأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: الولاء لمن أعتق، فجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعتق الرقاب من النار، وبعتقها من السيف، وهذان لما اجتمعا كانا أفضل من عتق الرقاب من الرق. فما كان لقريش على العرب برسول الله (صلى الله عليه وآله) كان لبنى هاشم على قريش، وما كان لبنى هاشم على قريش برسول الله (صلى الله عليه وآله) كان لى على بنى هاشم، لقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلى مولاه (٤).

---

(١) سورة الفرقان: ٦٤. (٢) سورة الفرقان: ٧٤. (٣) سورة الحج: ٤١. (٤) عنه البحار ٨ / ١٦٩ - ١٧٢ من الطبعة الحجرية: ٨. (*)

ترجمة عثمان وكيفية قتله ٢٠ – وفى الثامن عشر من ذى الحجة من سنة خمس وثلاثين من الهجرة قتل عثمان بن عفان بن الحكم بن أبى العاص بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى الاموى، وهو اول خلفاء بنى أمية (١). كنيته أبو عمرو، وأبو عبد الله، وأبو ليلى، مولده فى السنة السادسة بعد عام الفيل بعد ميلاد رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقليل، مدة ولايته اثنا عشر سنة الا أياما. قتل بالسيف وله يومئذ اثنتان وثمانون سنة، وقيل: ست وثمانون سنة، وأخرج من الدار وألقى على بعض مزابل المدينة، لا يقدم أحد على مواراته خوفا من المهاجرين والانصار، حتى احتيل لدفنه بعد ثلاث، فأخذ سرا فدفن فى حش كوكب، وهى مقبرة كانت لليهود بالمدينة، فلما ولى معاوية بن أبى سفيان وصلها بمقابر أهل الاسلام. ٢١ – وفى هذا اليوم بعينه بايع الناس أمير المؤمنين صلوات الله عليه بعد عثمان ورجع الامر إليه فى الظاهر والباطن، واتفقت الكافة طوعا بالاختيار (٢). ٢٢ – وفى هذا اليوم فلح موسى بن عمران على السحرة، وأخزى الله عز وجل فرعون وجنوده من أهل الكفر والضلال. وفيه نجى الله تعالى ابراهيم (عليه السلام) من النار، وجعلها بردا وسلاما، كما نطق به القرآن. وفيه نصب موسى بن عمران (عليه السلام) وصيه يوشع بن نون، ونطق بفضله على رؤوس الاشهاد.

---

(١) الى هنا عنه البحار ٩٨ / ١٩٤. (٢) عنه البحار ٩٨ / ١٩٤. (*)

وفيه أظهر عيسى وصيه شمعون الصفا. وفيه أشهد سليمان بن داود (عليه السلام) سائر رعيته على استخلاف آصف وصيه عليه السلام ودل على فضله بالايات والبينات، وهو يوم كثير البركات (١). ٢٣ – وذكر ابن عبد البر فى الاستيعاب: أن أمه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بى قصى، وأمها البيضاء أم حكيم بنت المطلب عمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يشهد بدرا ولا بيعة الرضوان بالحديبية. قال: كثر المال فى زمن عثمان، حتى بيعت جارية بوزنها. وفرس بمائة ألف درهم، ونخلة بألف درهم. قال ابن عمر: لقد عتبوا على عثمان أشياء لو فعلها عمر ما عتبوا عليه. قام عمرو بن العاص الى عثمان، وهو يخطب الناس، فقال: يا عثمان انک قد ركبت بالناس المهامة وركبوها، فتب الله عز وجل وليتوبوا. قال: فالتفت إليه عثمان فقال: وانک هنا يا ابن النابغة، ثم رفع يديه واستقبل القبلة وقال: أتوب الى الله، اللهم أنا أول تائب اليک. كان يصغر لحيته، ويشد أسنانه بالذهب. قال ابن عمر: أذنب عثمان ذنبا عظيما يوم التقى الجمعان بأحد، فعفى الله عنه وأذنب فيكم ذنبا صغيرا فقتلتموه. بويع عثمان يوم السبت غرة المحرم سنة أربع وعشرين بعد دفن عمر بن الخطاب بثلاثة أيام، وقتل بالمدينة يوم الجمعة لثمان عشرة، أو سبع عشرة خلت من ذى الحجة، سنة خمس وثلاثين من الهجرة. وقيل: فى وسط أيام التشريق وقيل: قتل على رأس أحد عشرة سنة وأحد عشر شهرا واثنين وعشرين يوما

---

(١) عنه البحار ٩٨ / ١٩۴. (*)

ص: ٢٠٢

من مقتل عمر بن الخطاب، وعلى رأس خمس وعشرين من متوفى رسول الله (صلى الله عليه وآله). وقيل: قتل يوم الجمعة لثمان ليال خلت من ذى الحجة يوم التروية، سنة خمس وثلاثين. وقيل: قتل يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذى الحجة. وحاصروه تسعة وأربعين يوما. وقيل: حاصروه شهرين وعشرين يوما وكان أول من دخل إليه الدار محمد بن أبى بكر فأخذ بلحيته، فقال: دعها يا ابن أخى فوالله لقد كان أبوك يكرمها، فاستحى وخرج. ثم دخل رومان بن سرحان، عداده فى مراد، وهو من ذى أصبح معه خنجر فاستقبله به وقال: على أى دين أنت يا نعثل ؟ فقال: لست بنعثل ولكنى عثمان وأنا على ملة ابراهيم حنيفا مسلما وما أنا من المشركين، قال له: كذبت، وضربه على صدغه الايسر فقتله فخر، وأدخلته امرأته نائلة بينها وبين ثيابها وكانت امرأة جسيمة. ودخل رجل من أهل مصر معه السيف مصلتا، فقال: والله لاقطعن أنفه، فعالج المرأة فكشفت عن ذراعيها وقبضت على السيف فقطع ابهامها. وبقى عثمان يومه كذلك مطروحا الى الليل فحمله رجال على باب ليدفنوه فعرض لهم ناس ليمنعوهم من دفنه. واختلف فى من باشر قتله بنفسه، فقيل: محمد بن أبى بكر، ضربه بمشقص وقيل: سودان بن حمران، وقيل: رومان اليمانى. وقيل: رومان رجل من بنى اسد بن خزيمة. وقيل: ان محمد بن أبى بكر أخذ بلحيته فهزها وقال: ما أغنى عنک معاوية وما أغنى عنک ابن أبى سرحان، وما أغنى عنک ابن عامر، وأشار الى من معه

ص: ٢٠٣

فطعنه أحدهم فقتلوه. قال كنانة مولى صفيه بنت حى بن أخطب: شهدت مقتل عثمان، فاخرج من الدار أمامى أربعة من شباب قريش ملطخين بالدم محمولين، كانوا يدرؤن عن عثمان، الحسن بن على (عليهما السلام)، وعبد الله بن الزبير، ومحمد بن حاطب، ومروان ابن الحكم، وعبد الله بن عمر، و عبد الله بن سلام، وأبو هريرة، وزيد ثابت فى طائفة من الناس، فيهم المغيرة بن الاخنس، ويومئذ قتل المغيرة قبل قتل عثمان قتله رجل من أهل مصر يقال له: جبلة بن الابهم، ثم طاف بالمدينة ثلاثا يقول: أنا قاتل نعثل. قيل: قتل وهو ابن ثمانين سنة. وقيل: ابن ثمان وثمانين سنة. وقيل: ابن تسعين سنة. وقيل: ابن ست وثمانين سنة. وقيل: ابن اثنين وثمانين سنة. قال المعتمر بن سليمان قال: سمعت حميد الطويل قال: قيل لانس بن مالک ان حب على وعثمان لا يجتمعان فى قلب واحد، فقال أنس: كذبوا والله لقد اجتمع حبهما فى قلوبنا (١).

(١) الاستيعاب ٣ / ٦٩ - ٨٥ المطبوع على هامش الاصابة. (*)

ص: ٢٠٤

(اليوم التاسع عشر) ١ - قال مولانا جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): انه يوم خفيف، يصلح لكل شئ والسفر، فمن سافر فيه قضى حاجته، وقضيت اموره، وكل ما يريد يصل إليه، صالح للتزويج والمعاش والحوائج، وتعلم العلم، وشراء الرقيق والماشية سعيد مبارک، ولد فيه اسحاق بن ابراهيم (عليهما السلام) ومن ضل فيه أو هرب قدر عليه بعد خمسة عشر ليلة، ومن ولد فيه كان صالح الحال، متوقعا لكل خير (١). ٢ - وفى رواية اخرى: أنه يوم شديد كثير شره، لا تعمل فيه عملا من أعمال الدنيا، والزم فيه بيتک، وأكثر فيه ذكر الله عز وجل، وذكر النبى (صلى الله عليه وآله)، ومن مرض فيه ينجو، ولا تسافر فيه، ولا تدفع الى أحد شيئا، ولا تدخل على سلطان ومن رزق فيه ولدا يكون سيئ الخلق (٢). ٣ - وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): من ولد فيه يكون مرزوقا مباركا. وقالت الفرس: يوم ثقيل. ٤ - وفى رواية اخرى: أنه يحمد فيه لقاء الملوک والسلاطين لطلب الحوائج

---

(١) عنه البحار ٥٩ / ٧٣ و ٩٧ / ٢٥٠. (٢) عنه البحار ٥٩ / ٧٣ و ٩٧ / ٢٥٠. (*)

ص: ٢٠٥

وطلب ما عندهم، وفى أيديهم، وهو يوم مبارک. ٥ - وقال سلمان الفارسى رحمة الله عليه: فروردين روز اسم الملک الموكل بالارواح وقبضها. ٦ - وفى ليلة تسع عشرة ليلة رمضان يكتب وفد الحاج، ويستحب فيها الغسل، وفى ليلة الاربعاء تاسع عشر شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة ضرب مولانا أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) (١). الدعاء فى أوله: اللهم رب هذا اليوم الجديد. وهذا الشهر الجديد وكل شهر. أسألک باسمک العظيم المبين. الفاضل المتفضل. الحق المبين. وباسمک الذى مشى به على ظلل الماء. كما مشى به على جاد الأرض. وباسمک الذى أشرقت له السماوات والأرض. وكسفت به الظلماء. وصلح عليه أمر الاولين والاخرين. وباسمک الاعظم المكنون المخزون عن أعين الناظرين. الذى إذا دعيت به أحبت. وإذا سئلت به أعطيت. أسألک بهذا كله وبحق محمد وآله صلى الله عليه وآله أن تجعلنى من الذين إذا حدثوا صدقوا. وإذا حلفوا بروا. وإذا أعطوا شكروا. وإذا أقلوا صبروا. وإذا ذكروک استبشروا. وإذا أساؤا استغفروا. وإذا رزقوا أحسنوا. وإذا غضبوا غفروا. وإذا قدروا لم يظلموا. وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما. يا أرحم الراحمين. ويستحب أن يدعا فيه أيضا بهذا الدعاء: بسم الرحمن الرحيم. اللهم صل على محمد وآل محمد وأسألک يا رب

(١) عنه البحار ٥٩ / ٧٣ – ٧٤ و ٩٧ / ٢٥٠ و ٩٨ / ١٩٥. (*)

ص: ٢٠٦

يا كبير كل كبير. يا نصير. يا عليم. يا سميع. يا بصير. يا من لا شريک له ولا وزير يا خالق الشمس والقمر المنير. يا عصمة الخائف المستجير. يا مطلق المكبل الاسير. يا رازق الطفل الصغير. يا جابر العظم الكسير. يا صانع كل مصنوع. يا مونس كل وحيد. يا صاحب كل غريب. يا قريبا غير بعيد. يا شاهدا لا يغيب. يا غالبا غير مغلوب. يا قاصم كل جبار عنيد. أدعوک دعاء البائس الفقير دعاء المضطر الضرير. أسألک بمعاقد العز من عرشک. ومنتهى الرحمة من كتابک. وبالاسماء الحسنى الثمانية المكتوبة على نور الشمس. يا نور النور. يا مدبر الامور. يا باعث من فى القبور. يا شافى الصدور. يا منزل السور والايات ومنزل الكتاب والزبور يا جاعل الظل والحرور. يا عالم فى الصدور. يا من يسبح له الملائكة بالابكار والظهور. يا دائم الثبات. يا مخرج النبات. يا محيى الاموات. يا منشئ العظام الدارسات يا سامع الاصوات. يا مجيب الدعوات. يا ولى الحسنات. يا رافع الدرجات. يا منزل البركات. يا خالق الأرض والسماوات. يا معيد العظام البالية بعد الموت. يا من لا يشغله شئ عن شئ ولا يخاف الفوت. يا من لا يتغير من حال الى حال يا من لا يحتاج الى تجشم ولا انتقال. يا من يرد بألطف الصدقة والدعاء من عنان السماء ما حتم وابرم من سوء القضاء. يامن لا تحيط به الامكنة. ولا موضع ولا مكان. يا من لا يغيره دهر ولا زمان. يا من يجعل الشفاء فيما أراد من الاشياء. يا من يمسک رمق المدنف العميد بما قل من الغذاء. يا من يرد بأدنى الدواء ما عظم من الداء. يا عظيم الخطر. كريم الظفر. يا من له وجه لا يبلى. يا من له ملک لا يفنى. يا من له نور لا يطفى يا من فوق كل شئ عرشه. يا من فى البر والبحر سلطانه. يا من فى جهنم سخطه

ص: ٢٠٧

يا من فى الجنة رحمته. يا من فى القيامة عذابه. ياا من هو بالمنظر الاعلى. يا من خلقه بالمنزل الادنى. يا من إذا وعد وفى. يا من يملک حوائج السائلين. ويعلم ما فى ضمير الصامتين والمضمرين. يا من مواعيده صادقة. يا من أياديه فاضلة. يا من رحمته واسعة. يا غياث المستغيثين يا مجيب دعوة المضطرين. والمفرج عن المهمومين. يا رب الارواح الفانية. يا رب الاجساد البالية. يا أبصر الابصرين. يا أسمع السامعين. يا أسرع الحاسبين يا أحكم الحاكمين. يا أرحم الراحمين. يا خير الغافرين. يا أكرم الاكرمين. يا اله العالمين. يا وهاب العطايا. يا مطلق الاسارى. يا رب العزة. يا أهل المغفرة يا من لا يدرک أمره. يا من لا ينقطع عدده. يا من لا ينقطع مدده. أشهد – والشهادة لى رفعة وعدة، وهى منى سمع وطاعة، أرجو المفازة يوم الحسرة والندامة – أنک أنت الله لا اله الا أنت وحدک لا شريک لک، وأن محمدا

عبدک ورسولک صلواتک علیه وعلی أنبیائک أجمعین، وأنه قد بلغ رسالاتک وأدی عنک ما کان واجبا علیه، وجاهد فی سبیلک حتی أتاه الیقین، وأنک تعطی دائما وترزق، وتعطی وتمنع. وترفع وتضع. وتغنی وتفقر. وتخذل وتنصر. وتعفو وترحم وتجاوز وتصفح عما تعلم. ولا تجور ولا تظلم. وانک تقبض وتبسط وتثبت وتمحو. وتبدی وتعید. وتحیی وتمیت. وأنت حی لا تموت. اللهم صل علی محمد وآل محمد. واهدنی من عندک. وأفض علی من فضلک. وانشر علی من حمتک. وأنزل علی من برکاتک. فطال ما عودتنی الحسن الجمیل. وأعطیتنی الکبیر الجزیل. وسترت بما یرضیک عنی. وأبرء به سقمی. ووسع رزقی من عندک. وسلامة شاملة فی بدنی وبصیرة نافذة فی دینی ودنیای. وأعنی علی استغفارک قبل أن یفنی الاجل وینقطع العمل. وأعنی علی الموت وکربته وعلی القبر ووحشته وعلی الصراط وزلته وعلی یوم

القیامة وروعته. وأسألک یا رباه نجاح العمل عند انقطاع الاجل. وقوة فی سمعی وبصری. واستعملنی فیما علمتنی وفهمتنی. فانک الرب الجلیل. وأنا العبد الذلیل وشتان ما بیننا یا حنان یا منان. یا ذا الجلال والاکرام. اللهم انی أسألک تعجیل عافیتک والصبر علی بلیتک. والخروج من الدنیا الی رحمتک اللهم خر لی واختر لی. اللهم حسن خلقی. اللهم انک عفو تحب العفو فاعف عنی. اللهم اغفر لی ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت. اللهم آت نفسی نقها وزکها. وأنت خیر من زکاها وأنت ولیها ومولاها. اللهم واقیة کواقیة الولید. اللهم الیک انتهت الامانی یا صاحب العافیة. تقبل توبتی. واغسل حوبتی اللهم انی أسألک عیشة سویة. ومیتة تقیة. وموتا غیر مخز ولا فاضح. فانک أهل النفع وأهل المغفرة. برحمتک یا أرحم الراحمین. وصلی الله علی سیدنا محمد النبی وآله الطیبین الطاهرین. ویستحب أن یدعا فیه أیضا بهذا الدعاء: الحمد لله بما حمد الله به نفسه، ولا اله الا الله بما هلل الله به نفسه، وسبحان الله بما سبح الله به نفسه فی عرشه ومن تحته، والحمد لله بما حمد الله به نفسه وخلقه، والله أکبر بما کبر الله به نفسه وخلقه وعرشه ومن تحته، وسبحان الله بما سبح الله به خلقه، والحمد لله منتهی علمه ومبلغ رضاه، حمدا لا نفاد له ولا انقضاء والحمد لله بما حمد الله به خلقه، وأکبر بما کبر الله به خلقه، وسبحان الله بما سبح به خلقه، ولا اله الا الله بما هلل الله به خلقه والحمد لله بما حمد الله به ملائکته، ولا اله الله بما هلل الله به ملائکته والله أکبر بما کبر الله به ملائکته، والحمد لله بما حمد الله به سماواته وأرضه، ولا

اله الا الله بما هلل الله به سماواته وأرضه، وأکبر بما کبر الله به سماواته وأرضه، وسبحان الله بما سبح الله به سماواته وأرضه، والحمد لله بما حمد به رعده وبرقه ومطره، والله أکبر بما کبره رعده وبرقه ومطره، وسبحان الله بما سبحه به رعده وبرقه ومطره، ولا اله الا الله بما هلله به رعده وبرقه ومطره، والحمد لله بما حمد به کرسیه وکل شئ أحاط به

علمه، وسبحان الله بما سبحه به كرسيه وكل شئ أحاط به علمه، والله أكبر بما كبره به كرسيه وكل شئ أحاط به علمه، والحمد لله بما حمده به بحاره بما فيها، والله أكبر بما كبره بحاره بما فيها، وسبحان الله بما سبحه بحاره بما فيها، ولا اله الا الله بما هلله بحاره بما فيها. والحمد لله منتهى علمه ومبلغ رضاه وما لا نفاد له، ولا اله الا الله منتهى علمه ومبلغ رضاه وما لا نفاد له، اللهم وصل على سيدنا محمد النبى الامى وأهل بيته الطاهرين، اللهم صل على محمد وآل محمد، وارحم محمدا وآل محمد، وبارک على محمد وآل محمد، كما صليت ورحمت وباركت على ابراهيم وآل ابراهيم انک حميد مجيد. اللهم انى أسألک على أثر تهليلک وتمجيدک وتسبيحک وتحميدک وتكبيرک وتكثير الصلاة على نبيک أن تغفر لى ذنوبى كلها صغيرها وكبيرها، وسرها وعلانيتها، قديمها وحديثها، ما أحصيته وأنسيته أنا من نفسى أيام حياتى، ما علمت منها وما لم أعلم وما أخطيت. يا الله يا الله يا الله، يا رحمن يا رحمن يا رحمن، يا رحيم يا رحيم يا رحيم، أن توفقنى للاعمال الصالحة، حتى تتوفانى عليها على أحسن الاحوال، واستعدنى فى جميع الامال، لا تفرق بينى وبين العافية والمعافاة أبدا ما أبقيتنى، ولا تقتر على رزقى، واجعله اللهم واسعا على عند كبر سنى، واقتراب أجلى، واقض لى بالخيرة فى جميع الامور، وصلى الله على محمد وآل محمد وسلم تسليما.

الدعاء فى آخره: اللهم رب هذه الليلة الجديدة، وكل ليلة، وهذا الشهر وكل شهر، أسألک من حلمک لجهلى ومن فضلک لفاقتى، ومن مغفرتک لخطيئتى، فصل على محمد وآله، وامنن على بذلک، ولا تكلنى الى قلبى، ولا تردنى على عقبى، ولا تزل قدمى، ولا تقفل على قلبى، ولا تختم فمى، ولا تسقط عملى، ولا تزل نعمتک عنى ولا تشمت بى عدوى، ولا تسلط على الشيطان، فيغوينى ويزلنى ويهلكنى، وتفضل على برحمتک، يا أرحم الراحمين وخير الغافرين، انک كل شئ قدير (١).

---

(١) عنه البحار ٩٧ / ٢٥٠ - ٢٥۴. (*)

(اليوم العشرون) ١ - قال مولانا جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): انه يوم جيد مبارک، يصلح لطلب الحوائج والسفر، فمن سافر فيه كانت حاجته مقضية، والبناء، والتزويج والدخول على السلطان وغيره. ٢ - وفى رواية اخرى: أنه ولد فيه اسحاق (عليه السلام) محمود العاقبة، جيد لطلب الحوائج، طالب فيه بحقک، وازرع ما شئت، ولا تشتر فيه عبدا. ٣ - وفى رواية اخرى: يجتنب فيه شراء العبيد. ۴ - وفى رواية اخرى: انه يوم متوسط الحال، صالح للسفر

والبناء ووضع الاساس وحصاد الزرع، وغرس الشجر والكرم، واتخاذ الماشية، من هرب فيه كان بعيد الدرک، ومن ضل فيه خفى أمره، ومن مرض فيه صعب مرضه. ۵ – وفى رواية: من مرض مات، ومن ولد فيه يكون فى صعوبة من العيش ويكون ضعيفا. ۶ – وفى رواية اخرى: من ولد فيه كان حليما فاضلا. ۷ – وقال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام من سافر فيه رجع سالما غانما وقضى الله حوائجه، وحصنه من جميع المكاره.

وقالت الفرس: انه يوم خفيف مبارک. ۸ – وفى رواية اخرى: انه يوم محمود يحمد فيه الطلب للمعاش والتوجه بالانتقال والاشغال والاعمال الرضية، والابتداءات للامور. ۹ – وقال سلمان الفارسى رحمة الله عليه: بهرام روز (۱). الدعاء فى اوله: اللهم رب هذا اليوم وكل يوم، وهذا الشهر وكل شهر، أسألک بأحب وسائلک اليک وأعظمها وأقربها منک، أن ترزقنى قبول التوابين، وتوبة الانبياء وصدقهم، ونية المجاهدين وثوابهم، وشكر المصطفين ونصحهم، وعمل الذاكرين وتعبدهم، وايثار العلماء وفقههم، وتعبد الخاشعين وذلهم، وحكم العلماء وبصيرتهم وخشية المتقين ورغبتهم، وتصديق المؤمنين وتوكلهم، ورجاء الخائفين المحسنين وبرهم. اللهم فصل على محمد وآل محمد، وتفضل على بذلک كله وأعذنى من شماتة الاعداء ومن درک الشقاء، ومن سوء المنظر والمنقلب، فى النفس والاهل والمال والولد، ولا تؤاخذنى بظلمى. ولا تطبع على قلبى، واجعلنى خيرا ممن ينظرنى، وألحقنى بمن هو خير منى. برحمتک يا أرحم الراحمين. ويستحب أن يدعا فيه أيضا بهذا الدعاء: بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم يا ودود يا حميد. يا ذا العرش المجيد. يا مبدئ يا معيد. يا فعالا لما يريد. أسألک بنور وجهک الكريم. الذى ملا أركان عرشک. وأسألک بقدرتک التى قدرت بها أحوال خلقک. وبرحمتک التى وسعت كل شئ. لا اله الا أنت يا مغيث. يا الهى ان لم أدعک فتستجيب لى. فمن ذا الذى أدعوه

---

(۱) عنه البحار ۵۹ / ۷۴ – ۷۵ و ۹۷ / ۲۵۵. (*)

فيستجيب لى. الهى ان لم أتضرع اليک فترحمنى. فمن ذاالذى أتضرع إليه فيرحمنى. الهى ان لم أسألک فتعطينى. فمن ذاالذى أسأله فيعطينى. الهى ان لم أتوكل عليک فتكفينى. فمن ذاالذى أتوكل عليه فيكفينى. الهى أسألک باسمک العظيم الاعظم الاكرم. الهى أسألک بالاسم الذى فلقت به البحر لموسى عليه السلام ونجيته من الغرق. أسألک أن تصلى على محمد وآل محمد. وأن تنجينى من كل هم وغم وضيق. وارزقنى العافية. واجعل لى من أمرى فرجا

ومخرجا، اللهم انى أعوذ بک من شر ما يلج فى الارض وما يخرج منها. وما ينزل من السماء وما يعرج فيها. اللهم انى أعوذ بكلماتک التامات كلها من شر كل ما خلقت وذرأت وبرأت. اللهم يا حافظ الذكر بالذكر. احفظنى بما حفظت به الذكر. وانصرنى بما نصرت الرسول. اللهم انى أسألک يا من لا يشغله سمع عن سمع. يا من لا يغلطه المسائل. يا من لا يبرمه الحاح الملحين عليه. أذقنى برد عفوک. وحلاوة مغفرتک. والفوز بالجنة. والنجاة من النار. برحمتک يا أرحم الراحمين. يا ذا المعروف الدائم الذى لا يحصيه أحد سواک. يامن لا يحفظه أحد غيرک. اجعل لى من أمرى فرجا ومخرجا. اعتصمت بالله وحده. واستجرت بالله، وتوكلت على الله، واستعنت بالله. ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله. اللهم يا من له وجه لا يبلى. يا من الكرسى منه ملاء. يا من إذا سئل أعطى، يا من قال أسألونى أستجب لكم. أسألک يا سيدى يا من إذا قضى أمضى، يا عظيم الرجاء، يا حسن البلاء، يا اله الارض والسماء اصرف عنى القضاء والبلاء، وشماتة الاعداء، ولا تحرمنى جنة المأوى. استجرت بذى القوة والقدرة والملكوت، واعتصمت بذى العزة والعظمة

والجبروت، وتوكلت على الحى الذى لا يموت، ورميت من يؤذينى بلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم، اللهم انک ملک، وانک على كل شئ قدير، وبالامور خبير، فمهما تشاء من أمر يكن، اغفر لى وارحمنى وتب على، انک أنت التواب الرحيم. اللهم انى أسألک رحمة من عندک، تهدى بها قلبى، وتجمع بها شملى، وتلم بها شعثى، وترد بها العمى عنى، وتصلح بها دينى. وتحفظ غائبى، وترفع بها شاهدى، وتزكى بها عملى، وتبيض بها وجهى، وتلقننى بها رشدى وتعصمنى بها من كل سوء، اللهم انى أسألک أن تعطينى ايمانا صادقا، ويقينا ليس بعده كفر، ورحمة أنال بها شرف الاخرة، وكرامتک فى الدنيا والاخرة. اللهم انى أسألک النور عند اللقاء، ومنازل الشهداء، وعيش السعداء، ومرافقة الانبياء، وارزقنى الصبر على البلاء، اللهم اصرف عنى الاعداء، اللهم أنزلت بک حاجتى وان قصر رأيى بضعف عملى، وافتقرت الى رحمتک، وأسألک يا ماضى الامور، يا من هو عدل لا يجور، يا شافى الصدور، وكل ما يجرى فى البحور، ولن يجيرنى أحد من النار غيرک لانک بى مالک، يا شافى من عذاب السعير، ومن دعوة الثبور، ومن فتنة القبورو. اللهم من قصر عنه رأيى، وضعف عملى عنه، ولم يسعه نيتى ولا قوتى من خير وعدته أحدا من عبادک، أو خير أنت معطيه أحدا من خلقک، فانى أرغب اليک فيه وأسألكه (١) يا رب العالمين. اللهم اجعلنا هادين مهديين غير ضالين ولا مضلين، حربا لاعدائک، سلما لاوليائک، نحب من يحبک من الناس، ونعادى من يعاديک من خلقک ممن خالفک. اللهم هذا الدعاء وعليک الاجابة، وهذا الجد والاجتهاد والجهد، وعليک

---

(١) فى الاصل: وأسألک هو. (*)

التكلان، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم، ذا الحبل الشديد، والامر الرشيد أسألک الامن يوم الوعيد، والخير يوم الخلود، ومع المقربين الشهود، والركع السجود، والموفين بالعهود، انک رحيم ودود، انک تفعل ما تريد. سبحان من تعطف بالعز ونال به، سبحان الذى لبس المجد وتكرم به، سبحان من لا ينبغى التسبيح الا له، سبحان ذى الفضل والنعم، سبحان ذى القدرة والكرم، سبحان الذى أحصى كل شئ بعلمه، اللهم اجعل لى نورا فى قلبى، ونورا فى سمعى، ونورا فى بصرى، ونورا فى شعرى، ونورا فى بشرى، ونورا فى لحمى، ونورا فى دمى، ونورا فى عظامى، ونورا من بين يدى، ونورا من خلفى، ونورا عن يمينى، ونورا عن شمالى، ونورا من فوقى، ونورا من تحتى اللهم زدنى نورا وأعطنى نورا، واجعل لى نورا، برحمتک يا أرحم الراحمين وخير الغافرين. ويستحب أن يدعا فيه أيضا بهذا الدعاء: اللهم صل على محمد وآل محمد، وارحم محمدا وآل محمد، وبارک على محمد وآل محمد، كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وآل ابراهيم انک حميد مجيد، صلاة نبلغ بها رضوانک والجنة، وننجو بها من سخطک والنار اللهم ابعث نبينا محمدا مقاما محمودا يغبطه به الاولون والاخرون، وصلى الله على محمد وآله وسلم عليه وعلى آله وسلم. اللهم واخصص محمدا بأفضل قسم الفضائل، وبلغه أفضل السؤدد، ومحل المكرمين، اللهم وخص محمدا بالذكر المحمود، والحوض المورود، اللهم شرف محمدا بمقامه، وشرف بنيانه، وعظم برهانه، وأوردنا حوضه، واسقنا بكأسه، واحشرنا فى زمرته، غير خزايا ولا نادمين، ولا شاكين ولا مبدلين، ولا ناكثين ولا مرتابين، ولا جاحدين ولا مفتونين، ولا ضالين ولا مضلين، قد

رضينا الثواب، وأمنا العقاب نزلا من عندک، انک أنت العزيز الحكيم الوهاب. اللهم صل على محمد وآل محمد امام الخير. وقائد الخير. والداعى الى الخير. وعظم بركته على جميع العباد والبلاد. والدواب والشجر. يا أرحم الراحمين. بركة يوفى على جميع العباد. اللهم أعط محمدا من كل كرامة أفضل تلک الكرامة، ومن كل نعمة أفضل تلک النعمة، ومن كل يسر أفضل من ذلک اليسر، ومن كل عطاء أفضل من ذلک العطاء، ومن كل قسم أفضل ذلک القسم، حتى لا يكون أحد من خلقک أقرب منه مجلسا، ولا أحظى عندک منه منزلا، ولا أقرب منک وسيلة، ولا أعظم لديک وعندک شرفا، ولا أعظم عليک حقا ولا شفاعة من محمد صلواتک عليه وعلى آله، فى برد العيش والبشر، وظل الروح، وقرار النعمة، ومنتهى الفضيلة، وسرور الكرامة، وسؤددها، ورجاء الطمأنينة، ومنى اللذات، ولهو الشهوات وبهجة لا تشبه بهجات الدنيا. اللهم آت محمدا الوسيلة، وأعطه أعظم الرفعة، والوسيلة والفضيلة، واجعل فى عليين درجته، وفى المصطفين محبته، وفى المقربين ذكره وذكر داره، فنحن نشهد أنه بلغ رسالاتک، ونصح لعبادک، وتلا آياتک، وأقام حدودک، وصدع بأمرک، وبين حكمک وأنفذه، ووفى بعهدک، وجاهد فى سبيلک، وعبدک حق عبادتک حتى أتاه اليقين، وأنه أمر بطاعتک وعمل بها وائتمر بها، ونهى عن معصيتک وانتهى عنها، ووالى أولياءک بالذى تحب أن يوالى أولياءک، وعادى عدوک بالذى تحب أن يعادى عدوک، فصلواتک على سيدنا محمد سيد المرسلين وامام

المتقين، وخاتم النبيين، ورسول رب العالمين. اللهم صل على محمد وآل محمد الطيبين، اللهم صل على محمد وآل محمد فى الليل يغشى، اللهم صل على محمد وآل محمد فى النهار إذا تجلى، وصل

ص: ٢١٧

عليه فى الاخرة والاولى، وأعطه الرضا وزده بعد الرضا، اللهم أقرر عينى نبينا بمن تبعه من امته وأزواجه وذريته وأصحابه وأهل بيته وامته جميعا، واجعلنا وأهل بيوتنا ومن أوجبت حقه علينا الاحياء منهم والاموات، فيمن تقر به عينه، وأقرر عيوننا جميعا برؤيته، ولا تفرق بيننا وبينه. اللهم وأوردنا حوضه، واسقنا بكأسه، واحشرنا فى زمرته وتحت لوائه، وتوفنا على ملته، ولا تحرمنا أجره ومرافقته، انک على كل شئ قدير، وصل على محمد وآله الطيبين الاخيار، والسلام عليه وعلى آله ورحمة الله وبركاته. اللهم رب الموت والحياة ورب السماوات والارض، والعالمين، وربنا ورب آبائنا الاولين، وربنا ورب آبائنا الاخرين، أنت الاحد الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد، ملكت الملوک بعزتک وقدرتک، واستعبدت الارباب بقدرتک وعزتک، وسدت العظماء بجودک، وبددت الاشراف بتجبرک، وهددت الجبال بعظمتک، واصطفيت المجد والكبرياء والفخر والكرم لنفسک، وأقام الحمد والثناء عندک، وجل المجد والكرم بک. ما بلغ شئ مبلغک، ولا قدر شئ قدرک، ولا يقدر على شئ من قدرتک غيرک ولا يبلغ عزيز عزک سواک، أنت جار المستجيرين، ولجأ اللاجين، ومعتمد المؤمنين وسبيل حاجة الطالبين والصالحين. اللهم انى أسألک وأتوجه اليک بنبينا نبى الرحمة أن تصرف عنى فتنة الشهوات وأسألک أن ترحمنى وثبتنى عند كل فتنة مضلة، أنت الهى وموضع شكواى ومسألتى، ليس مثلک أحد، ولا يقدر قدرتک أحد، أنت أكبر وأجل وأكرم وأعز وأعلى وأعظم وأجل وأمجد وأفضل وأحلم، وما يقدر الخلائق على صفتک أنت كما وصفت به نفسک، يا مالک يوم الدين. اللهم انى أسألک بكل اسم هو لک تحب أن تدعى به، وبكل دعوة دعاک

ص: ٢١٨

بها أحد من خلقک من الاولين والاخرين فاستجبت له بها، أن تغفر لى ذنوبى كلها، صغيرها وكبيرها، قديمها وحديثها، سرها وعلانيتها، ما علمت منها وما لم أعلم، وما أحصيت على منها وحفظته ونسيته أنا من نفسى أيام حياتى، وأن تصلح أمر دينى ودنياى صلاحا باقيا على كل شئ من رغائبى اليک وحوائجى ومسائلى لک، اللهم اغفر لى وارحمنى وتب على، انک أنت التواب الرحيم، اللهم صل على محمد وآل محمد الطيبين الاخيار الابرار المبرئين من النفاق أجمعين يا رب العالمين. الدعاء فى آخره: اللهم رب هذه الليلة الجديدة وكل ليلة. ورب هذا اليوم الجديد وكل يوم ورب هذا الشهر وكل شهر. فانک أمرت بالدعاء. وتكفلت بالاجابة فاسمع دعائى وتقبل منى. وأسبغ على نعمتک. وارزقنى صبرا على بليتک. ورضا بقدرک. وتصديقا لوعدک. وحفظا لوصيتک. ووصل ما أمرت به أن يوصل ايمانا بک وتوكلا عليک. واعتصاما بحبلک. وتمسكا بكتابک. ومعرفة بحقک. وقوة على عبادتک ونشاطا لذكرک وعملا

بطاعتک أبدا ما أبقيتنى. فإذا كان ما لا بد منه الموت فاجعل منيتى قتلا فى سبيلک بيد شرار خلقک مع أحب خلقک اليک من الامناء المرزوقين عندک. يا أرحم الراحمين (١). ١٠ - وفى يوم العشرين من رمضان سنة ثمان من الهجرة كان فتح مكة (٢) وهو عيد لاهل الاسلام، ومسرة بنصرة الله تعالى نبيه (عليه السلام)، وانجاز له ما وعده من الابانة عن حقه. وابطال عدوه. ويستحب فيه التطوع بالخيرات. ومواصلة ذكر

---

(١) عنه البحار ٩٧ / ٢٥٥ - ٢٦١. (٢) عنه البحار ٢١ / ١١١. (*)

الله تعالى. والشكر له على جليل الانعام (١). ١١ - وفى اليوم العشرين صفر سنة احدى وستين. أو اثنتين وستين على اختلاف الرواية به فى قتل مولانا الحسين (عليه السلام) كان رجوع حرم مولانا أبى عبد الله الحسين (عليه السلام) من الشام الى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. وهو اليوم الذى ورد فيه جابر بن عبد الله بن حرام الانصارى صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ورضى عنه وأرضاه، من المدينة الى كربلاء، لزيارة قبر الحسين (عليه السلام) وكان أول من زاره من الناس (٢). نبذة من احوال الصديقة الطاهرة عليها السلام وكيفية ولادتها: ١٢ - فى تاريخ المفيد: وفى اليوم العشرين من جمادى الاخر، سنة اثنين من المبعث، كان مولد السيدة الزهراء فاطمة عليها السلام، وهو يوم شريف متجدد فيه سرور المؤمنين. ويستحب فيه التطوع بالخيرات والصدقة على المساكين. وكذا فى كتاب المصباح. وفى رواية اخرى: سنة خمس من المبعث، والجمهور يرون أن مولدها قبل المبعث بخمس سنين (٣). ١٣ - وفى الدر: ان فاطمة عليها السلام ولدت بعد ما أظهر الله نبوة أبيها صلى الله عليه وآله بخمس سنين، وقريش تبنى البيت. وروى أنها ولدت عليها السلام فى جمادى الاخرة يوم العشرين منه، سنة خمس وأربعين من مولد النبى (صلى الله عليه وآله).

---

(١) عنه البحار ٩٨ / ١٩٥. (٢) عنه البحار ٩٨ / ١٩٥. (٣) المصباح ص ٧٣٣. (*)

فى المناقب: روى أن فاطمة عليها السلام ولدت بمكة بعد المبعث بخمس سنين، وبعد الاسراء بثلاث سنين، فى العشرين من جمادى الاخرة (١). وولدت الحسن عليهما السلام ولها اثنتا عشرة سنة، وقيل: احدى عشرة سنة بعد

الهجرة، وكان بين ولادتها الحسن وبين حملها بالحسين عليهم السلام خمسون يوما. وروى أنها ولدت بعد خمس سنين من ظهور الرسالة ونزول الوحى (٢). فى عام بناء البيت الحرام بمكة الذى كان أخربه أبرهة بن الصباح ملک الحبشة، وهو الجلندى بن كركر صاحب الفيل. ١۴ - قيل: بينا النبى (صلى الله عليه وآله) جالس بالابطح ومعه عمار بن ياسر، والمنذر بن الضحضاح، وأبو بكر، وعمر، وعلى بن أبى طالب، والعباس بن عبد المطلب وحمزة بن عبد المطلب، إذ هبط عليه جبرئيل (عليه السلام) فى صورته العظمى، قد نشر أجنحته حتى أخذت من المشرق الى المغرب. فناداه: يا محمد العلى الاعلى يقرأ عليک السلام، وهو يأمرک أن تعتزل عن خديجة أربعين صباحا، فشق ذلک على النبى (صلى الله عليه وآله)، وكان لها محبا وبها وامقا. قال: فأقام النبى (صلى الله عليه وآله) أربعين يوما، يصوم النهار ويقوم الليل، حتى إذا كان فى آخر أيامه تلک، بعث الى خديجة بعمار بن ياسر، وقال قل لها: يا خديجة لا تظنى أن انقطاعى عنک هجرة ولا قلى، ولكن ربى عز وجل أمرنى بذلک لينفذ أمره، فلا تظنى يا خديجة الا خيرا، فان الله عز وجل ليباهى بک كرام ملائكته كل يوم مرارا، فإذا جنک الليل فأجيفى الباب، وخذى مضجعک من فراشک، فانى فى منزل فاطمة بنت أسد، فجعلت خديجة تحزن فى كل يوم مرارا لفقد رسول

---

(١) المناقب ٣ / ٣٥٧. (٢) من أوله الى هنا عنه البحار ٩٨ / ١٩۶ ومن قوله (وفى الدر) إلى هنا ١۶ / ٧٧ - ٧٨. (*)

الله (صلى الله عليه وآله) فلما كان فى كمال الاربعين هبط جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا محمد العلى الاعلى يقرأک السلام، وهو يأمرک أن تتأهب لتحيته وتحفته. قال النبى (صلى الله عليه وآله): يا جبرئيل وما تحفة رب العالمين وما تحيته ؟ قال: لا علم لى. قال: فبينا النبى (صلى الله عليه وآله) كذلک إذ هبط ميكائيل ومعه طبق مغطى بمنديل سندس أو قال: استبرق، فوضعه بين يدى النبى (صلى الله عليه وآله)، وأقبل جبرئيل (عليه السلام) على النبى (صلى الله عليه وآله) وقال: يا محمد يأمرک ربک أن تجعل الليلة افطارک على هذا الطعام. فقال على بن أبى طالب (عليه السلام): كان النبى (صلى الله عليه وآله) إذا أراد أن يفطر أمرنى أن أفتح الباب لمن يرد الى الافطار، فلما كان فى تلک الليلة أقعدنى النبى (صلى الله عليه وآله) على باب المنزل، وقال: يا ابن أبى طالب انه طعام محرم الا على. قال على (عليه السلام): فجلست على الباب، وخلا النبى (صلى الله عليه وآله) بالطعام، وكشف الطبق فإذا عذق من رطب وعنقود من عنب، فأكل النبى (صلى الله عليه وآله) منه شبعا وشرب من الماء ريا، ومد يده للغسل فأفاض الماء عليه جبرئيل، وغسل يده ميكائيل، وتمندله اسرافيل، وارتفع فاضل الطعام مع الاناء الى السماء. ثم قام النبى (صلى الله عليه وآله) ليصلى، فأقبل عليه جبرئيل وقال: الصلاة محرمة عليک فى وقتک حتى تأتى الى منزل خديجة فتواقعها، فان الله عز وجل آلى على نفسه أن يخلق من صلبک فى هذه الليلة ذرية طيبة، فوثب رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى

منزل خديجة. قالت خديجة رضوان الله عليها: وكنت قد ألفت الوحدة، فكان إذا جنتنى الليل غطيت رأسى وأسجفت سترى وغلقت بابى وصليت وردى وأطفأت مصباحى

وآويت الى فراشى. فلما كان فى تلك الليلة أكن بالنائمة ولا بالمنتبهة إذ جاء النبى (صلى الله عليه وآله) فقرع الباب، فناديت: من هذا الذى يقرع حلقه لا يقرعها الا محمد (صلى الله عليه وآله). قالت خديجة: فنادى النبى (صلى الله عليه وآله) بعذوبة كلامه وحلاوة منطقه: افتحى يا خديجة فانى محمد. قالت خديجة: فقمت فرحة مستبشرة بالنبى (صلى الله عليه وآله) وفتحت الباب، ودخل النبى المنزل، وكان من أخلاقه (صلى الله عليه وآله) إذا دخل المنزل دعا بالاناء فتطهر للصلاة ثم يقوم فيصلى ركعتين يوجز فيهما ثم يأوى الى فراشه، فلما كان فى تلك الليلة لم يدع بالاناء، ولم يتأهب بالصلاة، غير أنه أخذ بعضدى وأقعدنى على فراشه وداعبنى ومازحنى، وكان بينى وبينه ما يكون بين المرأة وبعلها، فلا والذى سمک السماء وأنبع الماء ما تباعد عنى النبى (صلى الله عليه وآله) حتى حسست بثقل فاطمة فى بطنى (١). ١۵ - وفيه (٢) عن المفضل بن عمر قال: قلت لابى عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام): كيف كانت ولادة فاطمة عليها السلام ؟ قال: نعم ان خديجة رضوان اله عليها لما تزوج بها رسول الله (صلى الله عليه وآله) هجرتها نسوة مكة، فكن لا يدخلن عليها ولا يسلمن عليها، ولا يتركن امرأة تدخل عليها، فاستوحشت خديجة من ذلک، فلما حملت بفاطمة عليها السلام صارت تحدثها فى بطنها وتصبرها. وكانت خديجة تكتم ذلک عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فدخل يوما وسمع خديجة تحدث فاطمة، فقال لها: يا خديجة من يحدثک ؟ قالت: الجنين الذى فى بطنى يحدثنى ويؤنسنى.

---

(١) عنه البحار ١۶ / ٧٨ - ٨٠. (٢) أى: وفى كتاب الدر. (*)

فقال لها: هذا جبرئيل يبشرنى أنها أنثى، وأنها النسمة الطاهرة الميمونة، وأن الله تبارک وتعالى سيجعل نسلى منها، وسيجعل من نسلها أئمة فى الامة، يجعلهم خلفاؤه فى أرضه بعد انقضاء وحيه. فلم تزل خديجة رضى الله عنها على ذلک الى أن حضرت ولادتها، فوجهت الى نساء قريش ونساء بنى هاشم يجئن ويلين منها ما تلى النساء من النساء، فأرسلن إليها عصيتينا ولم تقبلى قولنا، وتزوجت محمدا يتيم أبى طالب فقيرا لا مال له، فلسنا نجئ ولا نلى من أمرک شيئا. فاغتمت خديجة لذلک فبينا هى كذلک، إذ دخل عليها أربع نسوة طوال، كأنهن من نساء بنى هاشم، ففزعت

منهن، فقال لها احداهن: لا تحزنى يا خديجة فانا رسل ربک اليک، ونحن أخواتک: أنا سارة، وهذه آسية بنت مزاحم، وهى رفيقتک فى الجنة، وهذه مريم بنت عمران، وهذه صفراء بنت شعيب، بعثنا الله تعالى اليک لنلى من أمرک ما تلى النساء من النساء. فجلست واحدة عن يمينها والاخرى عن يسارها والثالثة من بين يديها والرابعة من خلفها. فوضعت خديجة فاطمة عليها السلام طاهرة مطهرة، فلما سقطت الى الارض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة، ولم يبق فى شرق الارض ولا غربها موضع الا أشرق فيه ذلک النور. فتناولتها المرأة التى كانت بين يديها، فغسلتها بماء الكوثر، وأخرجت خرقتين بيضاوتين أشد بياضا من اللبن وأطيب رائحة من المسک والعنبر، فلفتها بواحدة وقنعتها بالاخرى. ثم استنطقتها، فنطقت فاطمة عليها السلام بشهادة أن لا اله الا الله وأن أبى رسول الله سيد الانبياء وأن بعلى سيد الاوصياء وأن ولدى سيد الاسباط.

ثم سلمت عليهن، وسمت كل واحدة منهن باسمها، وضحكن إليها وتباشرن الحور العين، وبشر أهل الجنة بعضهم بعضا بولادة فاطمة عليها السلام، وحدث فى السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلک اليوم، فلذلک سميت الزهراء عليها السلام. وقالت: خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة، بورک فيها وفى نسلها فتناولتها خديجة عليها السلام فرحة مستبشرة، فألقمتها ثديها فشربت فدر عليها، وكانت عليها السلام تنمى فى كل يوم كما ينمى الصبى فى شهر، وفى شهر كما ينمى الصبى فى سنة صلى الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها (١). ١۶ - ومناقبها أكثر من أن تحصى، رواها الموافق والمخالف، وأنا أذكر طرقا يسيرا عن مولانا جعفر بن محمد عن أبيه عن جده على صلوات الله عليهم أن فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) استأذن عليها أعمى فحجبته، فقال النبى (صلى الله عليه وآله): يا فاطمة حجبتيه وهو لا يراک ؟ فقالت: يا رسول الله ان لم يكن يرانى فأنا أراه وهو يشم الريح، فقال لها النبى (صلى الله عليه وآله): أشهد أنک بضعة منى (٢). ١٧ - وعن مولانا جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) عن أبيه عن فاطمة عليها السلام قالت: دخل على على أبى طالب وبه كآبه شديدة فقلت له: ما هذه الكآبة ؟ فقال: سألنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن مسألة لم يكن عندنا لها جواب، فقالت: وما هى ؟ قال: سألنا عن المرأة ماهى ؟ فقلنا: عورة، فقال: متى تكون أدنى من ربها ؟ فلم ندر. قالت: ارجع إليه فاعلمه أن أدنى ما تكون من ربها أن تلزم قعر بيتها، فانطلق فأخبره، فقال له: ما ذا من تلقاء نفسک، فأخبره أن فاطمة عليها السلام أخبرته، فقال:

---

(١) من أول قوله (فى الدر) الى هنا عنه البحار ١۶ / ٧٧ - ٨١. (٢) نوادر الراوندى ص ١٣ - ١۴، البحار ۴٣ / ٩١. (*)

صدقت، فاطمة بضعة منى (۱). ۱۸ – وروى أن أمير المؤمنين (عليه السلام) سألها ما خير النساء ؟ قالت: أن لا يرين الرجال ولا يروهن، فسمع النبى (صلى الله عليه وآله) ذلک فقال: انها بضعة منى (۲). ۱۹ – وروى عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: قال جدى رسول الله (صلى الله عليه وآله): ملعون ملعون من يظلم بعدى فاطمة ابنتى ويغصبها حقها ويقتلها. ثم قال: يا فاطمة البشرى، فلک عند الله مقام محمود تشفعين فيه لمحبيک وشيعتک، فتشفعين يا فاطمة لو أن كل نبى بعثه الله وكل ملک قربه الله شفعوا فى مبغض لک غاصب لک ما أخرجه الله من النار أبدا. ۲۰ – ذكر الغزالى فى الجزء السادس من كتاب احياء علوم الدين قال: روى عن عمران بن الحصين أنه قال: كانت لى من رسول الله (صلى الله عليه وآله) منزلة وجاه فقال لى يوما: يا عمران لک عندنا منزلة وجاها، فهل لک فى عيادة فاطمة بنت رسول الله ؟ فقلت: نعم بأبى أنت وامى يا رسول الله. فقام وقمت معه حتى وقف بباب فاطمة، فقرع الباب وقال: السلام عليكم أأدخل ؟ فقالت: ادخل بأبى أنت وامى يا رسول الله، قال لها: ومن معى ؟ قالت ومن معک يا رسول الله. ثم قالت: والذى بعثک بالحق ما على عباءة، قال: اصنعى بها هكذا وهكذا وأشار بيده، فقالت: هذا جسدى قد واريته فكيف برأسى ؟ فألقى إليها ملاءة كانت عليه خلقة، فقال: شدى بها على رأسک. ثم أذنت له فدخل، فقال: السلام عليكم يا ابنتاه كيف أصبحت ؟ فقالت: أصبحت والله وجعة وزادنى وجعا على ما بى أنى لست أقدر على طعام آكله فقد

---

(۱) نوادر الراوندى ص ۱۴. البحار ۴۳ / ۹۲. (۲) البحار ۴۳ / ۵۴. (*)

أجهدنى (۱) الجوع. فبكى النبى (صلى الله عليه وآله) وقال لها: لا تجزعى يا ابنتى فو الله ما ذقت طعاما منذ ثلاث وانى لاكرم على الله منک، ولو سألت الله ربى لاطعمنى، ولكن آثرت الاخرة على الدنيا. ثم ضرب بيده على منكبها وقال لها: أبشرى فوالله انک لسيدة نساء أهل الجنة، فقالت: أين آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران ؟ فقال: آسية سيدة نساء عالمها، ومريم سيدة نساء عالمها، وخديجة سيدة نساء عالمها، وأنت سيدة نساء عالمک، انک (۲) فى بيوت من قصب لا أذى فيها ولا صخب. ثم قال لها: اقنعى بابن عمک، فو الله لقد زوجتک سيدا فى الدنيا وسيدا فى الاخرة (۳). ۲۱ – من كتاب الدر وكتاب مواليد الائمة (۴) عليهم السلام اسمها: فاطمة، والمرضية. والمباركة. والطاهرة. والزكية. والرضية. والمحدثة. والزهراء. والبتول. وام الحسن. وام الحسين. وام الائمة. والحصان. والحوراء. والسيدة والصديقة. ومريم الكبرى. فاطمة فطمت من الشرک. وفطم من أحبها من النار. ومحدثة لان الملائكة كانوا ينادونها يا فاطمة ان الله اصطفاک وطهرک واصطفاک على نساء العالمين، يا فاطمة اقنتى لربک واسجدى واركعى مع الراكعين ويحدثهم

(۱) فی المصدر: أضر بی. (۲) فی المصدر: انکن. (۳) احیاء علوم الدین ۴ / ۱۹۷ – ۱۹۸. (۴) موالید الائمة ص ۱۰. (*)

ص: ۲۲۷

ویحدثونها. فقالت لهم ذات لیلة: ما السبب المفضلة علی نساء العالمین مریم بنت عمران ؟ فقالوا: ان مریم کانت سیدة نساء عالمها، ان الله عز وجل جعلک سیدة نساء عالمک وسیدة نساء الاولین والاخرین. سمیت الزهراء لان الله عز وجل خلقها من نور عظمته، فلما أشرقت أضاءت السماوات والارض بضوء نورها، وغشت أبصار الملائکة وخروا ساجدین وقالوا الهنا ما هذا النور ؟ فأوحی الله إلیهم هذا نور من نوری أسکنته فی سمائی وخلقته من عظمتی، أخرجه من صلب نبی من أنبیائی، أفضله علی جمیع الانبیاء وأخرج من ذلک النور أئمة یقومون بأمری، ویهدون الی خلقی، واجعلهم خلفائی فی أرضی بعد انقضاء وعدی (۱). ۲۲ – قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): ابنتی فاطمة حوراء آدمیة لم تطمث ولم تحض وانما سماها فاطمة، لان الله عز وجل فطمها ومحبیها من النار (۲). ۲۳ – وعنه صلوات الله علیه: ان فاطمة خلقت حوریة انسیة، وان بنات الانبیاء لا یحضن (۳).

(۱) البحار ۴۳ / ۱۲. (۲) البحار ۴۳ / ۱۳. (۳) البحار ۴۳ / ۲۵. (*)

ص: ۲۲۸

(الیوم الحادی والعشرین) ۱ – قال مولانا جعفر بن محمد الصادق علیهما السلام: انه یوم نحس مستمر یصلح فیه اراقة الدماء، فاتقوا فیه ما استطعتم، ولا تطلبوا فیه حاجة، ولا تنازعوا فیه، فانه ردئ منحوس مذموم، ولا تلق فیه سلطانا وتتقیه، فهو یوم ردئ لسائر الامور، ولا تخرج من بیتک، وتوق ما استطعت، وتجنب فیه الیمین الصادقة، وتجنب فیه الهوام، فان من یلسع فیه مات، ولا تواصل فیه أحدا، فهو أول یوم اریق فیه الدم، وحاضت فیه حواء، ومن سافر فیه لم یرجع، وخیف علیه ولم یربح، والمریض یشتد علته ولم یبرأ، ومن ولد فیه یکون محتاجا فقیرا. ۲ – وفی روایة اخری: من ولد فیه یکون صالحا. قالت الفرس: انه یوم جید. ۳ – وفی روایة اخری: یصلح فیه اهراق الدم، لا تطلب فیه حاجة، ویتقی فیه من الاذی. ۴ – وفی روایة اخری: یکره فیه سائر الاعمال، والفصد، والحجامة، ولقاء الاجناد، والقواد، والساسة. ۵ – قال سلمان الفارسی رحمة الله علیه: رام روز (۱).

(١) عنه البحار ٥٩ / ٧۶ – ٧٧ و ٩٧ / ٢۶١ – ٢۶٢. (*)

ص: ٢٢٩

العوذة فی اوله: أعوذ بالله السميع العليم. الذی ليس كمثله شئ. وهو على كل شئ قدير وبكل شئ عليم. رب الملائكة المقربين. ورسلک الانبياء المرسلين. ورب الخلائق أجمعين. أسألک بأسمائک الحسنى. وآلائک الكبرى. وقدرتک العظمى وكلماتک العليا. بها تحيى وتميت. وتعلم ما فی السماوات والارض وما بينهما وما تحت الثرى. من شر هذا اليوم ونحسه وما يليه. وجميع آفاته وطوارقه وأحداثه. ودفعت ذلک كله بعلم الله وقوته. وبقدرته ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم. صرفت ذلک بالعزائم المحكمات. والايات العاليات. وبالاسماء المباركات بالحى القيوم القائم على كل نفس بما كسبت. وهو على كل شئ قدير. ويستحب أن يدعا فيه أيضا بهذا الدعاء: بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله على سيدنا محمد النبى وآله الطيبين الطاهرين. اللهم وصل على ملائكتک المقربين. وعلى جميع أنبيائک المرسلين اللهم وهذا يوم خلقته بقدرتک وكونته بكينونتک. اجعل ظاهرة السلامة. وباطنه الخير والكرامة. خلقته كما أردت. ولطفت فيه كما أحببت. وأحسنت فيه وأنعمت. ومننت فيه وأفضلت. وتقدست فيه. وتعززت فيه واحتجبت. وتعاليت وتعاظمت وأغنيت وأفقرت وملكت وقهرت. فتعاليت يا ربنا عن ذلک علوا كبيرا وتعاليت عن ذلک يا حنان يا منان. عصمتنا بنبيک محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله) من الشرک والطغيان. والمعاصى والاثام. فعليه منک أفضل تحية وسلام. فلقد أكرمتنا بعز الاسلام. وبدعوة نبينا محمد صلواتک عليه. الذى حفظتنا من زلازل الارض. وبقيت الدنيا ببقية ولده الائمة الاطهار الاخيار.

ص: ٢٣٠

اللهم اجعل هذا اليوم شاهدا لنا نعمل فيه بطاعتک. وسهل لنا رزقک وفضلک واسترنا بسترک وعافيتک وامتنانک. واجعلنا من الذين آثرتهم بتوفيقک ورعايتک وسامحنا بلطفک وعفوک. اللهم احفظنا من القبائح والعيوب. وفرج عنا كل مكروب. واجعل طلبتنا للحق. فأنت خير مطلوب. اللهم أطلق ألسنتنا بذكرک. ولا تنسنا شكرک. ولا تحرمنا أجرک. اللهم وقنا جميع المخاوف والشدائد. ولا تشمت بنا عدوا ولا حاسدا فانى لبابک قاصد. وعليک عاقد. ولک راكع وساجد. ولما أوليت وأنعمت من معروفک شاكر. يا من يعلم سرى وعلانيتى ارحم خطيئتى. اللهم ارحم عبدا تذلل لک. وخضع لعظمتک. فلا ترده خائبا من لطفک. اللهم بارک لى فى هذا اليوم. وأوسع رزقى. واغفر لى ذنبى. برحمتک يا أرحم الراحمين. اللهم وهذا اليوم الحادى والعشرون من شهرک العظيم الجليل الكريم. خلقته بالائک. وجعلت الرغبة فيه طلبا لثوابک. فتوحدت فيه بالوحدانية. وتفردت فيه بالصمدانية. وتقدست فيه بالاسماء العليا (١).

ذلت فيه لعظمتک الرقاب ودانت بقدرتک فيه الامور الصعاب. وتاه فی عز سلطانک اولوا الالباب. الهی وسیدی ومولای قصدتک لما ضاقت علی المسالک. ووقعت فی بحر المهالک. لعلمی بأنک تجیب الداعی. وتسمع سؤال السائلین. بسطت الیک کفا هی ضائقة مما جنیته من الخطایا وجلة. فیا من یعلم سریرتی وعلانیتی. ارحم ضعفی ومسکنتی. وتغمدنی بعفوک ومغفرتک فی دنیای وآخرتی. فلا تکلنی الا الیک. فانک رجائی وأملی وعدتی والیک مفزعی. وأنت غیاثی. وبک ملاذی وبابک للطالبین مفتوح. وأنت مشکور ممدوح. اللهم صل علی محمد وآل محمد. ووفقنی للاعمال الصالحة والتجارة

---

(۱) فی الاصل: العلیة. (*)

الرابحة. وسلوک المحجة الواضحة. واجعله أفضل یوم جاء علینا بالخیر والبرکة ولا تشمت بی عدوا ولا حاسدا. أنت الواحد الاحد الصمد السید السند. الهی استرنی یوم تبلی السرائر. واحفظنی مما منه احاذر. وکن لی ساترا وراحما. اللهم اجعلنی من الصالحین الاخیار الاتقیاء الابرار. وأسکنی جنانک فی دار القرار مع المصطفین الاخیار. وارحم ضعفی. وحرم جسدی علی النار یا عزیز یا جبار یا حلیم یا غفار. اللهم اغفر لی وارحمنی واهدنی وارزقنی وعافنی واجبرنی. اللهم صل علی محمد وآل محمد. وهذا الیوم خلق جدید. فافتحه علی بطاعتک. واختمه علی بمغفرتک ورضوانک. وارزقنی فیه حسنة تقبلها منی وزکها وضاعفها لی. وما عملت فیه من سیئة فاغفرها لی. انک غفور رحیم. جواد کریم ودود. اللهم انی أصبحت لا أستطیع دفع ما أکره ولا أملک نفع ما أرجو. وأصبح الامر بید غیری وأصبحت مرتهنا بعملی. فلا فقیر أفقر منی اللهم لا تشمت بی عدوی. ولا تشوه وجهی عند صدیقی. ولا تجعل مصیبتی فی دینی. ولا تجعل الدنیا أکبر همی. ولا تسلط علی من لا یرحمنی. حسبی الله تبارک وتعالی، وأستغفر الله عز وجل، حسبی الله تبارک وتعالی لدنیای، حسبی الله الکریم الله القوی الشدید لمن جازانی بسوء، حسبی الله الکریم عند الموت، حسبی الله الرؤف عند المسألة فی القبر، حسبی الله الکریم عند الحساب، حسبی الله اللطیف عند المیزان، حسبی الله العزیز القدیر القدوس عند الصراط، حسبی الله الذی لا اله الا هو علیه توکلت، وهو رب العرش العظیم. اللهم یا عالم الخفیات، رفیع الدرجات، ذو العرش تلقی الروح من أمرک

على من تشاء من عبادک، یا غافر الذنب، قابل التوب، شدید العقاب، ذی الطول لا اله الا أنت الملک البصیر الکریم. یا هادی المضلین، وراحم المذنبین، ومقیل عثرات العاثرین، ارحم عبدک، یا ذا الخطر العظیم، والمسلمین کلهم أجمعین. واجعلنی مع الاحیاء المرزوقین، الذین أنعمت علیهم من النبیین والصدیقین والشهداء والصالحین، آمین رب العالمین. یا من لا یشغله سمع عن سمع، یا من لا تشتبه علیه الاصوات، ولا یغلطه السائلون ولا تختلف علیه اللغات، یا من لا یبرمه الحاح الملحین، أذقنا برد عفوک، وحلاوة مغفرتک، والفوز بالجنة، والنجاة من النار، برحمتک یا أرحم الراحمین ویا خیر الغافرین. ویستحب أن یدعا فیه أیضا بهذا الدعاء: اللهم انک جعلتنی من الذین یؤمنون بالغیب، ویقیمون الصلاة، ویؤتون الزکاة، ومما رزقناهم ینفقون، فاجعلنی علی هدی منک، واجعلنی من المهتدین ولقنی الکلمات التی لقنت آدم (علیه السلام) وتبت علیه، انک أنت التواب الرحیم اللهم خلقتنی فی من یقیمون الصلاة ویؤتون الزکاة، اللهم فاجعلنی ممن یقیم الصلاة ویؤتی الزکاة، واجعلنی من الخاشعین فی الصلاة، الذین یستعینون بالصبر والصلاة واجعلنی من الذین لا خوف علیهم ولا هم یحزنون. اللهم اجعلنی من الصابرین الذین إذا أصابتهم مصیبة قالوا: انا لله وانا لیه راجعون، واجعل علی منک صلاة ورحمة، واجعلنی من المهتدین، اللهم ثبتنی بالقول الثابت فی الحیاة الدنیا وفی الاخرة، ولا تجعلنی من الظالمین، اللهم اجعلنی من الذین تتوفاهم الملائکة طیبین یقولون سلام علیکم، ادخلوا الجنة بما کنتم تعملون، اللهم اجعلنی من الذین صبروا وعلی ربهم یتوکلون، اللهم آتنا فی الدنیا حسنة وفی الاخرة حسنة وقنا عذاب النار، واجعلنی من الذین اتقوا

والذین هم محسنون، سبحانک انی کنت من الظالمین، فاستجب لی ونجنی من النار، یا أرحم الراحمین. اللهم اجعلنی من المحسنین الذین إذا ذکر الله وجلت قلوبهم والصابرین علی ما أصابهم والمقیمین الصلاة ومما رزقناهم ینفقون، اللهم اجعلنی من الذین هم فی صلاتهم خاشعون، والذین هم عن اللغو معرضون، والذین هم للزکاة فاعلون، والذین هم لفروجهم حافظون الا علی أزواجهم أو ما ملکت أیمانهم فانهم غیر ملومین، اللهم اجعلنی من الذین هم لاماناتهم وعهدهم راعون، والذین هم بشهاداتهم قائمون، والذین هم علی صلواتهم یحافظون، اللهم اجعلنی من الوارثین الذین یرثون الفردوس هم فیها خالدون، الذین هم من خشیتک مشفقون. اللهم انک جعلتنی من الذین هم بآیاتک یؤمنون، والذین هم بربهم لا یشرکون اللهم واجعلنی من الذین یؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم الی ربهم راجعون، اللهم اجعلنی من الذین یسارعون فی الخیرات وهم لها سابقون، اللهم اجعلنی من حزبک فان حزبک هم الغالبون المفلحون، اللهم اجعلنی من جندک فان جندک هم الغالبون، اللهم اسقنی من الرحیق المختوم الذی ختامه مسک، وفی ذلک فلیتنافس المتنافسون، اللهم اسقنی من تسنیم عینا یشرب بها المقربون، اللهم انی ظلمت نفسی، والا تغفر لی وترحمنی أکن من الخاسرین، اللهم سؤالی التیسیر بعد التعسیر، اللهم یسر لی الیسیر بعد العسیر، واجعل لی أجرا غیر ممنون. ربنا اننا سمعنا منادیا ینادی للایمان أن آمنوا بربکم فآمنا، ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وکفر عنا سیآتنا وتوفنا مع الابرار، ربنا وآتنا ما وعدتنا علی رسلک ولا تخزنا یوم القیامة، انک لا تخلف المیعاد، اللهم اجعل وارفع لی عندک درجة ومغفرة ورحمة ورزقا کریما، اللهم اجعلنی من الذین یوفون بعهدک ولا ینقضون المیثاق

ومن الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب اللهم اجعلنى من الذين صبروا ابتغاء وجه الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية، ويدرؤن بالحسنة السيئة، وممن جعلت لهم عقبى الدار، ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. الدعاء آخره: اللهم رب هذه الليلة الجديدة وكل ليلة. وهذا الشهر وكل شهر. صل على محمد وآل محمد. وتولنى فى ليلى ونهارى وصباحى ومسائى (۱) وظعنى. ولا تبتلينى فى هذه الليلة بغرق ولا حرق ولا شرق. ونجنى من طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا أرحم الراحمين. اللهم انى أسألک من حلمک لجهلى. ومن فضلک لفاقتى. ومن سعة مغفرتک لخطاياى. فصل على محمد وآل محمد. وامنن على بذلک. ولا تكلنى الى نفسى. ولا تردنى على عقبى. ولا تزل قدمى. ولا تغفل قلبى. ولا تختم على فمى ولا تسقط عملى. ولا تزل عنى نعمتى. ولا تشمت بى عدوا. ولا تسلط الشيطان على فيهلكنى. وامنن على بالجنة والرحمة. والامن والعافية. والسعادة فى الدنيا والاخرة. برحمتک يا أرحم الراحمين (۲). ۶ - وفى ليلة احدى وعشرين من رمضان قبل الهجرة بستة أشهر كان الاسراء برسول الله (صلى الله عليه وآله). وقيل: فى السابع عشر من شهر رمضان ليلة السبت. وقيل: ليلة الاثنين من شهر ربيع الاول بعد النبوة بسنتين (۳).

---

(۱) فى الاصل: ومنامى. (۲) عنه البحار ۹۷ / ۲۶۲ - ۲۶۷. (۳) عنه البحار ۱۸ / ۳۱۹، برقم: ۳۳. (*)

۷ - وفى ليلة احدى وعشرين من رمضان رفع عيسى بن مريم عليه السلام (۱) وفيها من رمضان قبض موسى بن عمران (عليه السلام)، وفى مثلها قبض وصيه يوشع بن نون (۲). نبذة من احوال امير المؤمنين عليه السلام وكيفية شهادته: ۸ - فى الارشاد: ان ليلة الاربعاء لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة ضرب ابن ملجم لعنه الله لامير المؤمنين (عليه السلام) بالسيف، وقبض قبل الفجر ليلة الجمعة حادى وعشرين رمضان سنة أربعين (۳). ۹ - فى كتاب الذخيرة: جرح أمير المؤمنين عليه السلام لتسع عشرة ليلة مضت (۴) من شهر رمضان سنة أربعين، وتوفى (عليه السلام) فى ليلة الثانى والعشرين منه. وفى كتاب الحجة: قتل فى شهر رمضان لسبع بقين منه ليلة، سنة أربعين من الهجرة. وفى التحفة: فى شهر رمضان سنة أربعين. وفى التذكرة: حادى وعشرين رمضان سنة أربعين. وفى الكافى: ليلة الاحد حادى وعشرين رمضان سنة أربعين من الهجرة (۵). وفى كتاب عتيق: ليلة الاحد لسبع بقين من رمضان سنة أربعين. فى مواليد الائمة (عليهم السلام): ليلة الاحد لتسع بقين من شهر رمضان (۶).

(۱) عنه البحار ۱۴ / ۳۳۵، برقم: ۲. (۲) عنه البحار ۱۳ / ۳۷۶، برقم: ۲۲. (۳) الارشاد ص ۱۲. (۴) فی الاصل: خلت. (۵) اصول الکافی ۱ / ۴۵۲. (۶) مواليد الائمة ص ۳. (*)

ص: ۲۳۶

فی کتاب أسماء حجج الله: قبض فی احدی وعشرین لیلة من رمضان فی عام الاربعین. وفی تاریخ المفید: وفی لیلة احدی وعشرین من رمضان سنة أربعین من الهجرة وفاة أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب صلوات الله علیه. وقیل: یوم الاثنین لتسع عشر من رمضان، سنة احدی وأربعین بالکوفة. دفن بالغری، وعمره (علیه السلام) ثلاث وستون سنة. کان مقامه مع رسول الله (صلی الله علیه وآله) بعد البعثة ثلاث عشرة سنة بمکة قبل الهجرة مشارکا له فی محنه کلها، محتملا عنه أثقاله، وعشر سنین بعد الهجرة بالمدینة، یکافح (۱) عنه المشرکین، ویجاهد دونه الکافرین، ویقیه بنفسه، فمضی صلی الله علیه وآله ولامیر المؤمنین (علیه السلام) ثلاث وثلاثون سنة، وکانت امامته (علیه السلام) ثلاثون سنة، منها أربع وعشرون سنة ممنوع من التصرف للتقیة والمداراة، ومنها خمس سنین وأشهر ممتحنا بجهاد المنافقین. وقیل: مدة ولایته أربع سنین وتسعة أشهر. وقیل: عمره (علیه السلام): أربع وستون سنة وأربع شهور وعشرون یوما. وقیل: قتل (علیه السلام) فی شهر رمضان لتسع مضین منه. وقیل: لتسع بقین منه، لیلة الاحد سنة أربعین من الهجرة (۲) وهو أول هاشمی ولده هاشم مرتین. ۱۰ - فی کتاب تذکرة الخواص لیوسف الجوزی قال أحمد فی الفضائل قال قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): یا علی أتدری من أشقی الاولین والاخرین ؟ قلت: الله ورسوله أعلم، فقال: من یخضب هذه من هذه - یعنی: لحیته من هامته.

(۱) أی: یدافع. (۲) عنه البحار ۴۲ / ۲۰۰، برقم: ۲. (*)

ص: ۲۳۷

۱۱ - قال الزهری: وکان أمیر المؤمنین (علیه السلام) یستبطئ القاتل، فیقول: متی یبعث أشقاها ؟ وقال: قدم علی أمیر المؤمنین وفد من الخوارج من أهل البصرة، فیهم رجل یقال له: الجعد بن نعجة، فقال له: یا علی اتق الله فانک میت، فقال له: بل أنا مقتول بضربة علی هذا، فتخضب هذه - یعنی: لحیته من رأسه - عهد معهود وقضاء مقضی، وقد خاب من افتری. وعاتبه ابن نعجة فی خشونة لباسه، فقال: هو أبعد من الکفر، وأجدر أن یقتدی به المسلم. ۱۲ - عن فضالة بن أبی فضالة الانصاری، وکان أبو فضالة من أهل بدر قتل بصفین مع أمیر المؤمنین (علیه السلام)، قال فضالة:

خرجت مع أبى عائدا أمير المؤمنين (عليه السلام) من مرض أصابه بالكوفة وقد أبل منه. فقال له أبى: ما يقيمک هاهنا بين أعراب جهينة ؟ تحمل الى المدينة، فان أصابک أجلک وليک أصحابک وصلوا عليک. فقال: ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) عهد الى لا أموت حتى تخضب هذه من هذه - أى: لحيته من هامته. ١٣ - قال أبو الطفيل عامر بن وائله: دعا أمير المؤمنين الناس الى البيعة، فجاءه عبد الرحمن ملجم المرادى، فرده مرتين، ثم أتاه فقال: ما يحبس أشقاها ليخضبن أو ليصبغن هذه من هذه، ثم تمثل: اشدد حياز يمک للموت: فان الموت لاقيک ولا تجزع من الموت * إذا حل بواديک فان الدرع والبيضة * يوم الروع يكفيک ١٤ - ذكر ابن سعد فى الطبقات: أن أمير المؤمنين عليه السلام لما جاء ابن ملجم

وطلب البيعة منه فرسا أشقر، فحمله عليه فركبه، فأنشد أمير المؤمنين (عليه السلام): اريد حباءه ويريد قتلى * عذيرک من خليلک من مراد ١٥ - عن أبى مجلز (١) قال: جاء رجل من مراد الى أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو يصلى فى المسجد، فقال له: احترس، فان أناسا من مراد يريدون قتلک، فقال: ان مع كل رجل ملكين، يحفظانه مما لم يقدر، فإذا جاء القدر خليا بينه وبينه، وان الاجل جنة حصينة. ١٦ - وقال الشعبى: أنشد أمير المؤمنين (عليه السلام) قبل أن يستشهد بأيام: تلكم قريش تمنانى لتقتلنى * فلا وربک ما فازوا ولا ظفروا فان بقيت فرهن ذمتى لهم * وان عدمت فلا يبقى لها أثر وسوف يورثهم فقدى على وجل * ذل الحياة بما خانوا وما غدروا ١٧ - عن محمد بن عبيدة قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ما يحبس أشقاكم أن يجئ فيقتلنى، اللهم قد سئمتهم وسئمونى فارحهم منى وأرحنى منهم. قالوا: يا أمير المؤمنين أخبرنا بالذى تخضب هذه من هذه نبيد عشيرته، فقال: اذن والله تقتلون بى غير قاتلى (٢). ١٨ - قال أهل السير: اجتمع ثلاثة من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم، وهو من حمير وقيل: من مضر. والبرک بن عبد الله التميمى الصريمى، واسمه الحجاج، وعمرو بكر التميمى (٣) السعدى بمكة عند انقضاء الموسم فتذاكروا قتلى النهروان الذى قتلهم أمير المؤمنين (عليه السلام)، وبكوا وترحموا عليهم، وقالوا: ما نصنع بالبقاء بعدهم، فانهم اخواننا لن يأخذهم فى الله لومة لائم. ثم تذكروا

---

(١) كذا فى المصدر، وفى الاصل: أبى محلف. (٢) الى هنا مختصرا عنه البحار ٤٢ / ١٩٥ - ١٩٦، و ٢٢٢ - ٢٢٣. (٣) فى المصدر: السهمى. (*)

مالقى الناس يوم الجمل وصفين بين على عليه السلام ومعاوية وعمرو بن العاص. ثم قالوا: لو شرينا أنفسنا وقتلنا أئمة الضلالة وأرحنا المسلمين والبلاد منهم وثأرنا بهم اخواننا، فقال ابن ملجم: أنا أكفيكم ابن أبى طالب، وقال البرک: وأنا أكفيكم معاوية، وقال عمرو: وأنا لعمرو بن العاص. فدخلوا الكعبة وتحالفوا فيها وتعاهدوا وتعاقدوا أن لا ينكص أحد منهم عن صاحبه الذى توجه إليه يقتله، أو يقتل دونه. ثم أخذوا سيوفهم فسموها، وتعاهدوا أن يكون الاجتماع فى سابع وعشرين من شهر رمضان، وقصد كل واحد منهم الجهة التى توجه إليها. فأما ابن ملجم فقصد الكوفة، فتلقى أصحابه من الخوارج، فكاتمهم ما يريد وكان يزورهم ويزورونه وهو ساكت، مخافة أن يظهر شئ مما قدم له، فزار يوما أصحابا له من بنى تيم الرباب، وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) قتل منهم يوم النهروان عدة. فرأى منهم امرأة يقال لها: قطام بنت شجنة بن عدى بن عامر، وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) قتل أباها وأخاها يوم النهروان، وكانت فائقة الجمال، فعشقها وأخذت بمجامع قلبه وعقله، ونسى الامر الذى قدم لاجله، فخطبها. فقالت: أشرط عليک شروطا، فقال: ما هى ؟ قالت: ثلاثة آلاف درهم، وعبدا وقينة، وقتل على بن أبى طالب (عليه السلام). فقال: لک ما سألت من الدراهم والعبد والقينة، وأما قتل على فما أراک ذكرتيه لى وأنت تريدينني، لانى لا أقدر عليه. فقالت: التمس غرته، فان أصبته شفيت نفسى ونفسک ونفعک العيش معى وأخذت بثار الاحبة، وان قتلت فما عند الله خير من الدنيا وما فيها وأبقى.

فقال لها: والله ما قدمت الا لهذا، وفيها يقول الشاعر (١): ولم أر مهرا ساقه ذو سماحة * كمهر قطام بيننا غير معجم ثلاثة آلاف وعبد وقينة * وقتل على بالحسام المصمم ثم دخل بها فازداد لها عشقا، فقالت له: والله تساكننى حتى تقتل عليا. ثم قالت: سأطلب لک رجلا يساعدک على أمرک، فأرسلت الى وردان بن مجالد، من تيم الرباب، من قومها فى ذلک، فأجابها ثم استعان ابن ملجم برجل من الخوارج يقال له: شبيب بن بجرة، فقال له: هل لک فى شرف الدنيا والاخرة ؟ قال: وما ذاک ؟ قال: قتل على، فقال له: ثكلتک امک لقد جئت شيئا نكرا، قال: ولم ؟ قال: كيف تصل إليه ؟ قال: أكمن له فى المسجد، فإذا خرج لصلاة الغداة شددنا عليه فقتلناه وان نجونا فقد شفينا أنفسنا وأدركنا ثارنا، وان قتلنا فما عند الله خير، فأجابه. وكانت قطام قد اعتكفت فى المسجد فى قبة قريبة من القبلة، فجاء ابن ملجم وشبيب ووردان ليلة الجمعة، فدخلوا القبة، فكمنوا فيها، وعصبتهم قطام بالحرير فأخذوا سيوفهم، ثم خرجوا وقت السحر، فجلسوا مقابل السدة التى يخرج منها أمير المؤمنين، وكان الاشعث بن قيس مواظبا على قتل أمير المؤمنين (عليه السلام) لأن حجر بن عدى كان نائما فى المسجد، فسمع الاشعث بن قيس يقول لهم: ويحكم اسرعوا فقد فضحكم الصبح، فصاح به حجر ويحک يا أعور ما تقول، ثم جاء الى أمير المؤمنين ليخبره، ففاته وخرج من مكان آخر فقتل (عليه السلام). فلما خرج أمير المؤمنين يريد صلاة الفجر، أقبلن الاوز يصحن فى وجهه، فقال: انهن نوايح. فلما حصل فى المحراب، وثبوا وصاح ابن ملجم لعنه الله، ومن الناس

---

(١) وهو وهب بن منبة. (*)

ص: ٢٤١

من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله، الحكم لله لا لک يا ابن أبى طالب، ثم ضربه على هامته. فصاح أمير المؤمنين (عليه السلام) لا يفوتنكم الكلب، فشدوا عليه فأخذوه، وقتل وردان، ونجى شبيب. فصاحت ام كلثوم بنت أمير المؤمنين (عليه السلام) يا عدو الله لا بأس على أبى والله يجزيک وبكت، فقال لها ابن ملجم: فعلام تبكين، فو الله لقد ضربته بسيف اشتريته بألف وسممته بألف درهم، فان خاننى فأبعده الله، والله لو كانت هذه الضربة بأهل مضر لما بقى منهم أحد. ثم تأخر أمير المؤمنين (عليه السلام) عن المحراب، وقدم جعدة بن هبيرة، فصلى بالناس الفجر، ودخل على (عليه السلام) القصر، وقيل: حمل على أكتاف الرجال، ثم قال: على بالرجل، فأدخل عليه، فقال له: يا عدو الله ألم أحسن اليک (١) ؟ قال: بلى، قال: فما حملک على هذا ؟ والله لقد كنت أعلم أنک قاتلى، وإنما أحسنت اليک لاستظهر بالله عليک. ثم قال لبنيه: يا بنى ان هلكت فالنفس بالنفس، اقتلوه كما قتلنى، وان بقيت رأيت فيه رأيا. وفى رواية: وان عشت فضربة بضربة أو أعفو. وصاحت زينب بنت أمير المؤمنين يا ملعون قتلت أمير المؤمنين، فقال: انما قتلت أباک، ثم حبسوه (٢). ١٩ - واختلف فى الليلة التى استشهد فيها: أحدها: آخر الليلة السابع عشرة من شهر رمضان، صبيحة الجمعة بمسجد الكوفة الجامع، قاله ابن عباس.

---

(١) أشار عليه السلام الى احسانه إليه وحمله على الاشقر، كما تقدم. (٢) تذكرة الخواص ص ١٧٢ - ١٧٧. (*)

ص: ٢٤٢

الثانى: ليلة احدى وعشرين من رمضان، فبقى الجمعة ثم يوم السبت، وتوفى ليلة الاحد، قاله مجاهد. والثالث: انه قتل فى الليلة السابعة والعشرين من شهر رمضان، قاله الحسن البصرى، وهى ليلة القدر، وفيها عرج بعيسى بن مريم (عليه السلام)، وفيها توفى يوشع ابن نون، وهذا أشهر (١). ٢٠ - قال الواقدى: آخر كلمة قالها أمير المؤمنين (عليه السلام): يا بنى إذا مت فألحقوا بى ابن ملجم لعنه الله أخاصمه عند رب العالمين، ثم قرأ (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره) الاية. ٢١ - ولما توفى (عليه السلام) غسله ابناه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر، وقيل: محمد بن الحنفية، وقيل: انه لم يغسل، لانه سيد الشهداء. قيل: كفن فى ثلاثة أثواب بيض، ليس فيها قميص ولا عمامة، وكان عنده من بقايا حنوط رسول الله صلى الله عليه وآله فحنطوه بها، وصلى عليه ولده الحسن (عليه السلام) وكبر عليه خمسا، وقيل: ستا، وقيل: سبعا (٢). ٢٢ - كان له (عليه السلام) سبعة وعشرون ذكرا وأنثى: الحسن، والحسين، وزينب الكبرى المكناة بأم كلثوم

من فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه آله). وأبو القاسم محمد امه خولة بنت جعفر بن الحنفية. وعمر، ورقية كانا توأمين أمهما الصهباء، ويقال: أم حبيب التغلبية. والعباس، وجعفر، وعثمان، وعبد الله الشهداء بكربلاء، امهم أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كلاب بن ربيعة الكلابية، وله من أسماء بنت عميس الخثعمية يحيى وعون. وكان له من ليلى ابنة مسعود الدارمية الاصغر المكنى أبا بكر، وعبيد الله

---

(١) عنه البحار ۴۲ / ۲۰۱، برقم ۴. (٢) عنه البحار ۴۲ / ۲۵۴، برقم ۵۶. (*)

وكان له خديجة، وام هانى، وميمونة، وفاطمة لام ولد. وكان له من ام شعيب الدارمية – وقيل: ام مسعود المخزومية – ام الحسن، ورملة. وأعقب لامير المؤمنين (عليه السلام) من البنين خمسة: الحسن والحسين (عليهما السلام) ومحمد والعباس وعمر رضى الله عنهم (١). ٢٣ – من تذكرة الخواص لابن الجوزى: النسل من ولد مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) لخمسة: الحسن، والحسين، ومحمد بن الحنفية، وعمر الاكبر والعباس الاكبر. فأما عمر الاكبر فعاش خمسا وثمانين سنة، حتى حاز نصف ميراث أمير المؤمنين على (عليه السلام)، وروى الحديث، وكان فاضلا، وتزوج أسماء بنت عقيل ابن أبى طالب، فأولدها: محمد، وام موسى، وام حبيب. وأما العباس، فأول من استشهد مع الحسين (عليه السلام). قال الزبير بن بكار: كان للعباس ولد اسمه عبد الله، كان من العلماء، فمن ولده: عبيد الله بن على ابراهيم بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن أمير المؤمنين (عليه السلام)، وكان عالما فاضلا جوادا، طاف الدنيا وجمع كتبا تسمى الجعفرية فيها فقه أهل البيت (عليهم السلام)، قدم بغداد فأقام بها وحدث، ثم سافر الى مصر، فتوفى بها سنة اثنى عشر وثلاثمائة. ومن نسل العباس بن أمير المؤمنين (عليه السلام) العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس، ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد، فقال: قدم إليها فى أيام الرشيد وصحبه وكان يكرمه، ثم صحب المأمون بعده، وكان فاضلا شاعرا فصيحا، وتزعم العلوية أنه أشعر ولد أبى طالب (٢).

---

(١) عنه البحار ۴۲ / ۷۴. (٢) الى هنا عنه البحار ۴۲ / ۷۵. (*)

قال: ودخل يوما على المأمون، فتكلم فأحسن، فقال له المأمون: والله انک لتقول فتحسن، وتشهد فترين، وتغيب فتؤمن. قال: وجاء يوما الى باب المأمون فنظر إليه الحاجب، ثم أطرق، فقال له العباس: لو أذن لنا لدخلنا، ولو اعتذر الينا لقبلنا، ولو صرفنا لانصرفنا، فأما النظر الشزر والاطراق والقزة فلا أدرى ما هو، فخجل الحاجب، فأنشد: وما عن رضا كان الحمار مطيتى * ولكن من يمشى سيرضى بما ركب وكان للعباس هذا اخوة علماء فضلاء: محمد، وعبيد الله، والفضل، وحمزة وكلهم بنو الحسن بن عبيد الله بن العباس (١). ٢۴ - ذكر أبو عمر يوسف بن عبد البر النمرى فى كتاب الاستيعاب: أن مولانا أمير المؤمنين على أبى طالب صلوات الله عليه وآله كان أصغر ولد أبى طالب كان أصغر من جعفر بعشر سنين، وجعفر أصغر من عقيل بعشر سنين، وعقيل أصغر من طالب بعشر سنين (٢). ٢۵ - وروى عن سلمان وأبى ذر والمقداد وحباب وجابر وأبى سعيد الخدرى وزيد بن الارقم أنه (عليه السلام) أول من أسلم، وفضله هؤلاء على غيره. ٢۶ - وقال ابن اسحاق: أول من آمن بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وآله خديجة، ومن الرجال على بن أبى طالب (عليه السلام)، وهو قول ابن شهاب. ٢٧ - وروى عكرمة: عن ابن عباس قال: لعلى أربع خصال ليست لاحد من الناس غيره، هو أول عربى وعجمى صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو الذى كان لواؤه معه فى كل زحف، وهو الذى صبر معه يوم فر غيره عنه، وهو الذى غسله وأدخله قبره.

---

(١) تذكرة الخواص ص ۵۴ - ۵۶، وعنه البحار ۴۹ / ٢٣٣. (٢) الى هنا عنه البحار ۴٢ / ١١٠. (*)

---

٢٨ - وروى عن سلمان الفارسى قال: قال رسول (صلى الله عليه وآله): أولكم ورودا على الحوض أولكم اسلاما على بن أبى طالب. ٢٩ - وعن ابن عباس أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لعلى بن أبى طالب: أنت ولى، ل مؤمن بعدى. ٣٠ - وعنه أنه قال: أول من صلى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد خديجة على بن أبى طالب. ٣١ - وعنه قال: كان على أول من آمن من الناس بعد خديجة. ٣٢ - وقال ابن شهاب وعبد الله بن محمد بن عقيل وقتادة وابن اسحاق وأبو رافع: أول من أسلم من الرجال على. ٣٣ - عن قتادة عن الحسن قال: أسلم على وأول من أسلم، وهو ابن خمس عشرة سنة، أو ست عشرة سنة. ٣۴ - قال أبو عمرو: أسلم على بن أبى طالب وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وقيل: ابن اثنتى عشرة سنة، وقيل: ابن خمس عشرة، وقيل: ابن ست عشرة سنة، وقيل: ابن عشر، وقيل: ابن ثمان. ٣۵ - عن أبى معشر (١) قال: كان على بن أبى طالب والزبير بن العوام وطلحة ابن عبيد الله فى سن واحد. ٣۶ - عن حبة بن جرير العرنى قال: سمعت عليا (عليه السلام) يقول: عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الامة خمس سنين. ٣٧ - عن أنس بن مالک قال: استنبئ النبى صلى الله عليه وآله يوم الاثنين، وصلى على يوم الثلثاء، ومثله روى زيد بن أرقم.

---

(١) فى المصدر: أبى جعفر. (*)

ص: ٢۴۶

٣٨ – عن اسماعيل بن أياس بن عفيف الكندى عن أبيه عن جده قال: كنت امرءا تاجرا، فقدمت الحج، فأتيت العباس بن عبد المطلب لابتاع منه بعض التجارة، وكان امرءا تاجرا، فو الله انى لعنده بمنى، إذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر الى الشمس، فلما رآها قد مالت قام يصلى. قال: ثم خرجت امرأة من ذلک الخباء الذى خرج منه ذلک الرجل، فقامت تصلى خلفه، ثم خرج غلام قد راهق الحلم من ذلک الخباء، فقام معه يصلى. فقلت للعباس: من هذا يا عباس ؟ قال: هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخى. قلت: من هذه المرأة ؟ قال: امرأته خديجة بنت خويلد. قلت: من هذا الفتى ؟. قال: على بن أبى طالب ابن عمه. قلت: ما هذا الذى يصنع ؟. قال: يصلى وهو يزعم أنه نبى ولم يتبعه على أمره الا امرأته وابن عمه هذا الغلام، وهو يزعم أنه سيفتح على امته كنوز كسرى وقيصر، وكان يقول وقد أسلم بعد ذلک وحسن اسلامه: لو كان الله رزقنى الاسلام يومئذ، فأكون ثانيا مع على. ٣٩ – وقال على (عليه السلام): صليت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) كذا وكذا لا يصلى معه غيرى الا خديجة. ۴٠ – وأجمعوا على أنه صلى القبلتين، وهاجر وشهد بدرا والحديبية وسائر المشاهد، وأنه أبلى ببدر وبأحد والخندق وخيبر بلاءا عظيما، وأنه أغنى فى تلک المشاهد، وقام فيها المقام الكريم.

ص: ٢۴٧

وكان لواء رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيده فى مواطن كثيرة، وكان يوم بدر بيده، دفعه رسول الله (صلى الله عليه وآله) الراية يوم بدر الى على وهو ابن عشرين سنة، ذكره السراج فى تاريخه. ولم يتخلف عن مشهد شهده رسول الله (صلى الله عليه وآله) منذ قدم المدينة الا تبوک، فانه خلفه على المدينة وعلى عياله بعده فى غزاة تبوک، وقال له: أنت منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى. روى ذلک جماعة من الصحابة، وهو من أثبت الاخبار وأصحها، رواه جماعة من الصحابة يطول ذكرهم. ۴١ – عن أبى الطفيل قال: لما احتضر عمر جعلها شورى بين على وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد، فقال لهم على: أنشدكم الله هل فيكم أحد آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بينه وبينه إذ آخى بين المسلمين غيرى ؟ قالوا: اللهم لا، وكان يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله، لا يقولها أحد غيرى الا كذاب. ۴٢ – قال أبو عمر: آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين المهاجرين والانصار، فقال فى كل واحد منهما لعلى: أنت أخى فى الدنيا والاخرة، وآخى بينه وبين نفسه قال لفاطمة: زوجتک سيدا فى الدنيا والاخرة، وأنه أول أصحابى اسلاما، وأكثرهم علما، وأعظمهم حلما. ۴٣ – روى بريدة وأبو هريرة وجابر والبراء بن عازب وزيد بن أرقم كل واحد منهم عن النبى (صلى الله عليه وآله) أنه قال يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. ۴۴ – وروى سعد بن أبى وقاص وأبو هريرة وسهل بن سعيد وبريدة

الاسلمى وأبو سعيد الخدرى وعبد الله بن عمر وعمران بن الحصين وسلمة بن الاكوع كلهم بمعنى واحد عن النبى (صلى الله عليه وآله) أنه يوم خيبر: لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله ليس بفرار يفتح الله على يديه، ثم دعا

بعلى وهو أرمد، فتفل فى عينيه وأعطاه الراية، ففتح الله عليه. ۴۵ - وبعثه رسول الله الى اليمن وهو شاب ليقضى بينهم، فقال: يا رسول الله: انى لا أدرى ما القضاء ؟ فضرب رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيده على صدره. وقال: اللهم اهد قلبه وسدد لسانه، قال على: فو الله ما شككت بعدها فى قضاء بين اثنين. ۴۶ - ولما نزلت آية (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (١) دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاطمة وعليا وحسنا وحسينا عليهم السلام فى بيت ام سلمة، وقال: اللهم ان هؤلاء أهل بيتى، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. ۴۷ - وروت طائفة من الصحابة أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لعلى: لا يحبک الا مؤمن، ولا يبغضک الا منافق. ۴۸ - وقال (صلى الله عليه وآله): يهلک فيک رجلان: محب مفرط، وكذاب مفتر. ۴۹ - وقال له: تفترق فيک أمتى، كما افترقت بنو اسرائيل فى عيسى. ۵۰ - وقال (صلى الله عليه وآله): من أحب عليا فقد أحبنى ومن أبغض عليا فقد أبغضنى ومن آذى عليا فقد آذانى، ومن آذانى فقد آذى الله عز وجل. ۵۱ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا مدينة العلم وعلى بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه. ۵۲ - وقال (عليه السلام): أقضاكم على بن أبى طالب. ۵۳ - وقال عمر: أقضانا على. ۵۴ - سعيد بن المسيب قال: كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبو حسن، وقال: لو لا على لهلک عمر. ۵۵ - عن عبد الملک بن أبى سليمان قال قلت لعطاء: أكان فى أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) أعلم من على بن أبى طالب ؟ قال: والله ما أعلم.

---

(١) سورة الاحزاب: ٣٣. (*)

---

۵۶ - عن جبير قال قالت عائشة: من أفتاكم بصوم عاشورا ؟ قالوا: على قالت: أما أنه أعلم الناس بالسنة. ۵۷ - قال ابن مسعود: ان أقضى أهل المدينة على بن أبى طالب. ۵۸ - عن سعيد بن وهب قال عبد الله: أعلم أهل المدينة بالفرائض على ابن أبى طالب. ۵۹ - وقال سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قلت لعبد الله بن عياش بن أبى ربيعة: يا عم لو كان صفو الناس الى على، فقال: يا ابن أخى ان عليا كان له ما شئت من ضرس قاطع العلم، وكان له البسطة

فی العشیرة، والقدم فی الاسلام، والصهر لرسول الله (صلی الله علیه وآله)، والفقه فی السنة، والنجدة فی الحرب، والجود فی الماعون. ۶۰ - قال معاویة لضرار الصدائی: یا ضرار صف لی علیا ؟ قال: اعفنی یا أمیر المؤمنین، قال: لتصفنه، قال: أما إذا لا بد من وصفه، فکان والله بعید المدی، شدید القوی، یقول فصلا، ویحکم عدلا، یتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحکمة من نواحیه، یستوحش من الدنیا وزهرتها، ویأنس باللیل ووحشته. وکان غزیر العبرة، طویل الفکرة، یعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما خشن، کان فینا کأحدنا، یجیبنا إذا سألناه وینبئنا إذا استنبأناه (۱)، ونحن والله مع تقریبه ایانا وقربه منا لا نکاد نکلمه هیبة له. یعظم أهل الدین، ویقرب المساکین، لا یطمع القوی فی باطله، ولا ییأس الضعیف من عدله، وأشهد لقد رأیته فی بعض مواقفه وقد أرخی اللیل سدوله وغارت نجومه، قابضا علی لحیته، یتململ تململ السلیم، ویبکی بکاء الحزین و یقول: یا دنیا غری غیری، الی تعرضت أم تشوقت، هیهات هیهات قد

---

(۱) فی الاصل: وینشدنا إذا استنشدناه. (*)

باینتک ثلاثا لا رجعة لی فیها، فعمرک قصیر، وخطرک حقیر، آه من قلة الزادو بعد السفر ووحشة الطریق. فبکی معاویة وقال: رحم الله أبا الحسن کان والله کذلک، فکیف حزنک علیه یا ضرار ؟ قال: حزن من ذبح ولدها حجرها. ۶۱ - وکان معاویة یکتب فیما ینزل به لیسأل علی بن أبی طالب عن ذلک فلما بلغه قتله قال: ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبی طالب، له عتبة أخوه: لا یسمع هذا منک أهل الشام، دعنی عنک. ۶۲ - عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله) لوفد ثقیف حین جاءه: لتسلمن أو لابعثن رجلا منی، أو قال: مثل نفسی، فلیضربن أعناقکم ولیسبین ذراریکم، ولیأخذن أموالکم، قال عمر: فوالله ما تمنیت الامارة الا یومئذ، وجعلت أنصب صدری له رجاء أن یقول هو هذا، قال: فالتفت الی علی، فأخذ بیده ثم قال: هو هذا. ۶۳ - عن جابر قال: کنا نعرف المنافقین الا ببغض علی بن أبی طالب. ۶۴ - وسئل الحسن بن أبی الحسن البصری عن علی بن أبی طالب ؟ قال: کان علی والله سهما صائبا من مرامی الله علی عدوه، وربانی هذه الامة، وذا فضلها، وذا سابقتها، وذا قرابتها من رسول الله (صلی الله علیه وآله)، لم یکن بالنومة عن أمر الله ولا بالملونة (۱) فی دین الله، ولا بالسروقة لمال الله، أعطی القرآن عزائمه، ففاز برباض مونقه، ذلک علی بن أبی طالب یا لکع. ۶۵ - عن الثوری عن أبی قیس الاودی قال: أدرکت الناس وهم ثلاث طبقات: أهل دین یحبون علیا، وأهل دنیا یحبون معاویة، وخوارج. ۶۶ - عن عامر بن الله بن الزبیر أنه سمع ابنا له ینتقص علیا، فقال:

---

(۱) فی المصدر: بالملومة. (*)

يا بنى اياک والعودة الى ذلک، فان بنى مروان شتموه ستين سنة، فلم يزده الله تعالى بذلک إلا رفعة، وان الدين لم يبن شيئا فهدمته الدنيا، وأن الدنيا لم تبن شيئا الا عاودت على ما بنته فهدمته (۱). ۶۷ - عن البراء بن عازب قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد الى أهل اليمين يدعوهم الى الاسلام، فكنت فى من سار معه، فأقام عليهم ستة أشهر لا يجيبونه الى شئ، فبعث النبى (صلى الله عليه وآله) على بن أبى طالب وأمره أن يقفل (۲) خالدا ومن اتبعه الا من أراد البقاء مع على فيتركه. فكنت ممن عقب مع على، فلما انتهينا الى أوائل اليمن وبلغ القوم الخبر فجمعوا له، فصلى بنا على (عليه السلام) صلاة الفجر، فلما فرغ صفنا صفا واحدا، ثم تقدم بين أيدينا فحمد الله وأثنى عليه. ثم قرأ عليهم كتاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأسلمت همدان كلها فى يوم واحد. وكتب بذلک على (عليه السلام) الى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فلما قرأ كتابه خر ساجدا، ثم جلس، فقال: السلام على همدان، وتتابع أهل اليمن الاسلام (۳). ۶۸ - عن ابن عباس قال: بينا أمشى عمر يوما، إذ تنفس نفسا ظننت أنه قد قصمت أضلاعه، فقلت: سبحان الله والله ما أخرج هذا منک الا أمر عظيم. قال: ويحک يا ابن عباس، ما أدرى ما أصنع بأمة محمد (صلى الله عليه وآله) ؟ ! قلت: ولم ؟ وأنت قادر أن تضع ذلک مكان الثقة. قال: انى أراک تقول: ان صاحبک أولى الناس بها - يعنى: عليا (عليه السلام)، قلت: أجل والله انى لاقول فى سابقته وعلمه وقرابته وصهره.

---

(۱) الاستيعاب ۳ / ۲۷ - ۵۵، المطبوع على هامش الاصابة. (۲) القفول: الرجوع، وأقفله: رده وأرجعه. (۳) عنه البحار ۲۱ / ۳۶۳. (*)

قال: انه كما ذكرت، ولكنه كثير الدعابة. وفى رواية: فيه دعابة. وفى رواية: لله درهم ان ولوها الاصيلع (۱) كيف يحملهم على الحق ؟ ولو كان السيف على عنقه. فقلت: أتعلم ذلک منه ولا توليه. قال: ان لم استخلف وأتركهم، فقد تركهم من هو خير منى. قلت: فعثمان، قال: والله لو فعلت لجعل بنى أبى معيط على رقاب الناس يعملون فيهم بمعصية الله حتى يقتلوه، والله لو فعلت لفعل، ولو فعل لفعلوا، فوثب الناس إليه فقتلوه. وفى رواية: كلف (۲) بأقاربه. قلت: طلحة بن عبد الله. قال: الاكنع (۳) هو أزهى من ذلک، ما كان الله ليرانى أوليه أمر امة محمد (صلى الله عليه وآله) على ما هو عليه من الزهو (۴). وفى رواية قال: فيه نخوة يعنى كبر. قلت: الزبير بن العوام. قال: اذن كان يلاطم الناس فى الصاع والمد. وفى رواية: كافر الغضب مؤمن الرضا. قلت: سعد بن أبى وقاص. قال: ليس بصاحب ذاک، صاحب

مقنب (۵) يقاتل به. وفى رواية: صاحب مقنب خيل. قلت: عبد الرحمن بن عوف. قال: نعم الرجل ذكرت، ولكنه ضعيف عن ذلک. وفى رواية: ذلک الرجل لين أو ضعيف. وفى رواية: ذاک رجل لو وليته

---

(۱) الاصيلع تصغير الاصلع، وهو الذى انحسر الشعر عن رأسه – البحار. (۲) كلفت بهذا الامر أكلف به إذا أولعت به وأحببته – النهاية. (۳) الاكنع الاشل، وقد كنعت أصابعه إذا يبست، وقد كانت داه أصيبت يوم أحد لما وقى بها رسول الله صلى الله عليه وآله فشلت – النهاية. (۴) الزهو: الكبر والفخر – النهاية. (۵) المقنب بالكسر جماعة الخيل والفرسان، وقيل: هو دون المائة، يريد أنه صاحب حرب وجيوش وليس بصاحب هذا الامر – البحار. (*)

جعل خاتمه فى اصبع امرأته. والله يا ابن عباس ما يصلح هذا الامر الا للقوى فى غير عنف واللين فى غير ضعف، والجواد فى غير سرف، الممسک فى غير نجل. هذا آخر ما نقلت من كتاب الاستيعاب (۱). ۶۹ – روى أبو الحسن اليشكرى قال: حدثنى عمرو بن العلاء، قال: حدثنى يونس النحوى اللغوى، قال: حضرت مجلس الخليل بن أحمد العروضى، قال: روى هذا الحديث، قال: حضرت مجلس الوليد بن يزيد بن عبد الملک بن مروان قال: وقد اسحنفر (۲) فى سب على، واثعنجر (۳) فى ثلبه إذ خرج عليه اعرابى على ناقة له، وذفراها (۴) يسيلان لاغذاذ (۵) السير دما. فلما رآه الوليد لعنه الله فى منظرته قال: ائذنوا لهذا الاعرابى، فانى أراه قد قصدنا. وجاء الاعرابى، فعقل ناقته بطرف زمامها، ثم أذن فدخل، فأورده قصيدة لم يسمع السامعون مثلها جودة قط، الى أن انتهى الى قوله: ولما أن رأيت الدهر ألى * على ولح فى اضعاف حالى وفدت اليک أبغى حسن عقبى * أسد بها خصاصات العيالى وقائلة الى من قد رآه * يؤم ومن يرجى للمعالى فقلت الى الوليد أؤم قصدا * وقاه الله من غير الليالى هو الليث الهصور (۷) شديد بأس * هو السيف المجرد للقتال

---

(۱) عنه البحار ۸ / ۳۵۲ من الطبعة الكمبانى. (۲) اسحنفر الرجل: مضى مسرعا. البحار. (۳) يقال: ثعجرت الدم وغيره فاثعنجر، أى: صببته فانصب – البحار. (۴) ذفرى البعير أصل أذنيها – البحار. (۵) أغذ السير أسرع – البحار. (۶) يقال: ألى يؤلى تألية إذا قصر وأبطأ – البحار. (۷) الهصور: الاسد الشديد الذى يفترس ويكسر. (*)

خليفة ربنا الداعى علينا ❊ وذو المجد التليد أخو الكمال قال: فقبل مدحته وأجزل عطيته، وقال له: يا أخا العرب قد قبلنا مدحتک، وأجزلنا صلتک، فاهج لنا عليا أبا تراب. فوثب الاعرابى يتهافت قطعا (١)، ويزأر (٢) حنقا، ويشمذر (٣) شفقا، وقال: والله ان الذى عنيته بالهجاء لهو أحق منک بالمديح، وأنت أولى منه بالهجاء. فقال له جلساؤه: اسكت نزحک الله (٤). قال: علام ترجونى ؟ وبم تبشرونى ؟ ولما أبديت سقطا، ولا قلت شططا، ولا ذهبت غلطا، على اننى فضلت عليه من هو أولى بالفضل منه، على أبى طالب صلوات الله عليه، الذى تجلبب بالوقار، ونبذ الشنار (٥)، وعاف (٦) العار، وعمد الانصاف، وأبد الاوصاف (٧)، وحصن الاطراف، وتألف الاشراف. وأزال الشكوک فى الله، بشرح ما استودعه الرسول، من مكنون العلم الذى نزل به الناموس وحيا من ربه، ولم يفتر طرفا، ولم يصمت الفا، ولم ينطق خلفا

---

(١) التهافت: التساقط. وقطعا جمع قطعة، وهى الطائفة من الشئ، والمراد بها هنا شطر من الكلام. (٢) الزأر: صوت الاسد من صدره – البحار. (٣) الشميذر: كسفرجل البعير السريع، والغلام النشيط الخفيف كالشمذارة، والسير الناجى كالشمذار والشمذر – القاموس. (٤) قوله (نزحک الله) أى: أنفذ الله ما عندک من خيره – البحار. (٥) الشنار: بالفتح أقبح العيب والعار. (٦) عاف الشئ كرهه. (٧) قوله (وأبد الاوصاف) أى: جعل الاوصاف الحسنة جارية بين الناس. أو بتخفيف الباء المكسورة من قولهم (أبد) كفرح إذا غضب وتوحش، فالمراد الاوصاف الردية – البحار. (❊)

الذى شرفه فوق شرفه، وسلفه فى الجاهلية أكرم من سلفه، لا تعرف الماديات فى الجاهلية الا بهم ولا الفضل الا فيهم، صفة من اصطفاها الله واختارها. فلا يغتر الجاهل بأنه قعد عن الخلافة بمثابرة من ثابر عليها، وجالد بها، والسلال المارقة، والاعوان الظالمة، ولئن قلتم ذلک كذلک انما استحقها بالسبق تالله مالكم الحجة فى ذلک، هلا سبق صاحبكم الى المواضع الصعبة، والمنازل الشعبة والمعارک المرة، كما سبق إليها على بن أبى طالب صلوات الله عليه، الذى لم يكن بالقبعة (١) ولا الهبعة (٢)، ولا مضطغنا آل الله، ولا منافقا رسول الله. كان يدرأ عن الاسلام كل أصبوحة، ويذب عنه كل امسية ويلج فى الليل الديجور المظلم الحلكوک (٣)، مرصدا للعدو، هو ذل (٤) تارة، وتضكضک (٥) اخرى، ويارب

---

(١) يقال: فبع القنفذ يقبع قبوعا أدخل رأسه فى جلده، وكذلک الرجل إذا أدخل رأسه فى قميصه، وامرأة قبعة طلعة تقبع مرة وتطلع أخرى، والقبعة أيضا طوير أبقع مثل العصفور يكون عنده حجرة الجرذان، فإذا فزع ورمى بحجر انقبع فيها – البحار. (٢) هبع هبوعا مشى ومد عنقه. وكأن الاول كناية عن الجبن، والثانى عن الزهو والتبختر – البحار. (٣)

الحلكوک بالضم والفتح: الاسود الشديد السواد – البحار. (۴) وهو ذل فی مشيه: أسرع – البحار. (۵) والضكضكة: مشية فی سرعة، وتضكضک انبسط وابتهج، والاخير أنسب – البحار. (*)

ص: ۲۵۶

لزبة (۱) آتية (۲) قسية (۳)، وأوان آن (۴) أرونان (۵) قذف بنفسه فی لهوات وشيجة (۶) وعليه زغفة (۷) ابن عمه الفضفاضة (۸)، وبيده خطية (۹) عليها سنان لهذم (۱۰)، فبرز عمرو بن ود القرم (۱۱) الاود (۱۲) والخصم الالد، والفارس الاشد، على فرس عنجوج (۱۳)، كأنما نجر نجره باليلنجوج (۱۴)، فضرب قونسه (۱۵) ضربة قنع (۱۶) منها عنقه.

---

(۱) اللزبة: الشدة – البحار. (۲) قوله (آتية) أی: تأتی على الناس وتهكهم. وفی بعض النسخ (آبية) أی: يأبى عنها الناس – البحار. (۳) قوله (قسية) أی: شديدة، من قولهم (عام قسی) أی: شديد من حر أو برد – البحار. (۴) قوله (آن) أی: حار، كناية عن الشدة – البحار. (۵) يوم أرونان: صعب البحار. (۶) قوله (وشيجة) أی: ما اشتبک من الحروب والاسلحة – البحار. (۷) الزغفة: الدرع اللينة – البحار. (۸) الفضفاضة: الواسعة – البحار. (۹) الرماح الخطية منسوبة إلى خط موضع باليمامة – البحار. (۱۰) اللهذم من الاسنة القاطع – البحار. (۱۱) القرم: البعير يتخذ للفحل. والسيد – البحار. (۱۲) الاود: الاعوجاج، والمراد به المعوج. أو هو (الارد) بالراء والدال المشددة لردة الخصام عنه – البحار. (۱۳) العنجوج: الفرس الجيد – البحار. (۱۴) اليلنجوج: العود الذی يتبخر به – البحار. (۱۵) القونس: أعلى البيضة من الحديد – البحار. (۱۶) قنعت المرأة ألبستها القناع، وقنعت رأسه بالسود ضربا – البحار. (*)

ص: ۲۵۷

أو نسيتم عمرو بن معدی كرب الزبيدی، إذ أقبل يسحب ذلاذل درعه (۱)، مدلا بنفسه قد زحزح الناس عن أماكنهم، ونهضهم عن مواضعهم، ينادی أين المبارزون يمينا وشمالا ؟ فانقض عليه كسود (۲) نيق (۳)، أو كصيخودة (۴) منجنيق، فوقصه (۵) وقص القطام (۶) بحجره الحمام، وأتی به الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) كالبعير الشارد، يقاد كرها وعينه تدمع، وأنفه ترمع (۷)، وقلبه يجزع، هذا وكم له من يوم عصيب برز فيه الى المشركين بنية صادقة، وبرز غيره وهو أكشف (۸) أميل (۹)، أجم (۱۰) أعزل (۱۱).

---

(١) ذلاذل الدرع: ما يلى الارض من أسافله - البحار. (٢) السود كأنه جمع الاسود بمعنى الحية العظيمة، وإن كان نادرا - البحار. (٣) النيق بالكسر أعلى موضع من الجبل - البحار. أقول: الصحيح (السوذنيق) والكلمة واحدة، وزان زنجبيل، ويضم أوله، بمعنى الصقر والشاهين، وهو المناسب لقوله (فانقض). (۴) الصيخودة كأنها بمعنى الصخرة، وإن لم نرها فى كتب اللغة - البحار. (۵) وقص عنقه كسرها - البحار. (۶) القطام كسحاب الصقر - البحار. (۶) القطام كسحاب الصقر - البحار. (٧) رمع أنفه من الغضب تحرك - البحار. (٨) الاكشف من ينهزم فى الحرب - البحار. (٩) الاميل: الجبان - البحار. (١٠) الاجم: الرجل بلا رمح - البحار. (١١) الاعزل الرجل المنفرد المنقطع، ومن لا سلاح معه - البحار. (*)

ألا وانى مخبركم بخبر، على أنه منى بأوباش (١)، كالمراطة (٢)، بين لغموط (٣) وحجابه، وفقامه (۴)، ومغذمر (۵)، ومهزمر (۶)، حملت به شوهاء شهواء فى أقصى مهيلها، فأتت به محضا بحتا، وكلهم أهون على على من سعدانة بغل. أفمثل هذا يستحق الهجاء، وعزمه الحاذق، وقوله الصادق، وسيفه الفالق. وانما يستحق الهجاء من سامه إليه، وأخذ الخلافة، وأزالها عن الوارثة، وصاحبها ينظر الى فيئه، و، أن الشبادع (٧)، تلسبه (٨)، حتى إذا لعب بها فريق بعد فريق، وخريق (٩)، بعد خريق، اقتصروا على ضراعة الوهز (١٠)، وكثرة الابز (١١)، ولو ردوه الى سمت الطريق، والمرت (١٢)، البسيطو، والتامور (١٣)، العزيز، ألفوه قائما، واضعا

---

(١) الاوباش: الاخلاط والسفلة - البحار. (٢) المراطة: ما سقط فى التسريح أو النتف - البحار. (٣) اللغموط: لم أجده فى اللغة، وفى القاموس: اللعمط كزبرج المرأة البذية. ولا يبعد كون الميم زائدة، واللغط: الاصوات المختلفة والجبلة - البحار. (۴) فقم فلان: بطر وأشر، والامر لم يجر على استواء - البحار. (۵) غذمره باعه جزافا، والغذمرة: الغضب، والصخب، واختلاط الكلام والصياح والمغذمر: من يركب الامور، فيأخذ من هذا ويعطى هذا، ويدع لهذا من حقه - البحار. (۶) الهزمرة: الحركة الشديدة، وهزمره عنف به - البحار. (٧) الشبادع: جمع الشبدع بالدال المهملة كزبرج، وهو العقرب - البحار. (٨) يقال: لسبته الحية وغيرها كمنعه وضربه لدغنه - البحار. (٩) المراد بالخريق من يخرق الدين ويضيعه. وكان يحتمل النون فيهما، فالفرنق كقنفذ الردى. والخرنق كزبرج الردى من الارانب - البحار. (١٠) الوهز: الوطئ، والدفع، والحث - البحار. (١١) الابز: الوثب والبغى - البحار. (١٢) المرت: المفازة - البحار. (١٣) التامور: الوعاء، والنفس وحياتها، والقلب وحياته، ووزير الملك، والماء ولكل وجه مناسبة - البحار. (*)

الاشياء فى مواضعها، لكنهم انتهزوا الفرصة، واقتحموا الغصة، وباؤا بالحسرة. قال: فأربد وجه الوليد، وتغير لونه، وغص بريقه، وشرق بعبرته، كأنما فقئ (١)، فى عينه حب المحض الحاذق، فأشار عليه بعض جلسائه بالانصراف، وهو لا يشک أنه مقتول به. فخرج فوجد بعض الاعراب الداخلين، فقال له: هل لک أن تأخذ خلعتى الصفراء وآخذ خلعتک السوداء واجعل لک بعض الجائزة حظا ؟ ففعل الرجل. وخرج الاعرابى فاستوى عل راحلته، وغاص فى صحرائه، وتوغل فى بيدائه، واعتقل الرجل الاخر فضرب عنقه، وجئ به الى الوليد، فقال: ليس هو هذا بل صاحبنا، وأنفذ الخيل السراع فى طلبه، فلحقوه بعد لاى (٢). فلما أحس بهم أدخل يده الى كنانته يخرج سهما سهما يقتل، به فارسا، الى أن قتل من القوم أربعين وانهزم الباقون، فجاؤا الى الوليد، فأخبروه بذلک، فأغمى عليه يوما وليلة أجمع، قالوا: ما تجد ؟ قال: أجد على قلبى غمة كالجبل من فوت هذا الاعرابى، فلله دره (٣). ٧٠ - وقد كان وضع سور الحلة السيفية حادى عشرين رمضان سنة خمسمائة وقيل: سنة احدى وخمسمائة، نزل سيف الدولة صدقة بن منصور بن على بن

---

(١) قوله (كأنما فقئ) أى: كأنما كسر حاذق لا يخطئ حبا يمض العين ويوجعها فى عينه، فدخل ماؤه فيها كحب الرمان أو الحصرم، عبر بذلک عن شدة احمرار عينه - البحار. (٢) اللاى: الابطاء والاحتباس والشدة. (٣) عنه البحار ٤٦ / ٣٢١ - ٣٢٣ وقال العلامة المجلسى بعد ايراد القصة أقول: انما أوردت هذه القصة مع كون النسخة سقيمة قد بقى منها كثير لم يصحح لغرابتها ولطافتها انتهى. أقول: أشار قدس سره بقوله (مع كون النسخة سقيمة) إلى هذه النسخة التى بين يدى عند تحقيق الكتاب. (*)

دبيس سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة، عمر أرض الحلة وهى آجام، ووضع الاساس للدار والابواب سنة خمس وتسعين وأربعمائة. وحفر الخندق حول الحلة سنة ثمان وتسعين وأربعمائة، ووضع الكشک، ولده دبيس بعد وفاته، وتولى بعده، ثم توفى دبيس وتولى بعده ولده على، وانقرض ملكهم على يد على، ولهذا يقولون: ان أول ملک بنى دبيس على وآخره على (١)، وفى دبيس يقول الشاعر: سألت الندى والجود حيان أنتما * وهل عشتما من بعد آل محمد فقالا نعم متنا جميعا وضمنا * صريح وأحيانا دبيس بن مزيد ٧١ - وفى ليلة احدى وعشرين من المحرم ليلة الخميس سنة ثلاث من الهجرة كان نقل فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليهما وآلهما) الى أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وزفافها إليه، ولها يومئذ ست عشره سنة، وروى تسع سنين (٢).

---

(١) عنه البحار ٩٨ / ١٩٧. (٢) عنه البحار ٩٨ / ١٩٧. (*)

(اليوم الثانى والعشرون) ۱ - قال مولانا جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): انه يوم مختار حسن ما فيه مكروه، يصلح لكل حاجة، وللشراء والبيع والصيد فيه والسفر، ومن سافر فيه ربح، ويرجع معافى الى أهله سالما، وطلب الحوائج والمهمات وسائر الاعمال والصدقة فيه مقبولة، ومن دخل على سلطان قضيت حاجته، ويبلغ بقضاء الحوائج. ۲ - وفى نسخة أخرى: ومن قصد السلطان وجد مخافة. ۳ - وفى رواية أخرى: خفيف صالح لكل شئ يلتمس فيه، والرؤيا فيه مقصوصة، والتجارة فيه مباركة، والابق فيه يوجد، وان خاصمت فيه كانت الغلبة لک، والتزويج فيه جيد، ومن ولد فيه يكون عيشه طيبا ويكون مباركا، ومن مرض فيه يبرء سريعا. وقالت الفرس: انه يوم ثقيل. ۴ - وفى رواية أخرى أنه يحمد فيه كل حاجة، والاعمال السلطانية وسائر التصاريف فى الاعمال المرضية، وهو يوم خفيف، يصلح لكل حاجة يراد قضاؤها. ۵ - وقال سلمان الفارسى رحمة الله عليه: باد روز (۱).

---

(۱) عنه البحار ۵۹ / ۷۸ و ۹۷ / ۲۶۷. (*)

الدعاء فى أوله: اللهم رب هذا اليوم الجديد وكل يوم، وكل شئ خلقت فيه، صل على محمد وآل وامحمد، واجعل يومى هذا أوله صلاحا، وأوسطه فلاحا، وآخره نجاحا ولقنى فيه الحسنى، برحمتک يا أرحم الراحمين. اللهم انى أسألک قول التوابين وعملهم، وتوبة الانبياء وصدقهم، وسخاء المجاهدين وثوابهم، وشكر المصطفين ونصحهم، وعمل الذاكرين ويقينهم، وايمان العلماء وفقههم، وتعبد الخاشعين وتواضعهم، وحلم العلماء وصبرهم، وخشية المتقين ورغبتهم، وتصديق المؤمنين وتوكلهم، ورجاء الخائفين المحسنين وبرهم، والعافية بالمغفرة، وصرف المعرة كلها عنى، يا أرحم الراحمين، انک أهل التقوى وأهل المغفرة. ويستحب أن يدعا فيه أيضا بهذا الدعاء: بسم الله الرحمن الرحيم، لا اله الله وحده لا شريک له، له الملک وله الحمد، يحيى ويميت، ويميت ويحيى، وهو حى لا يموت بيده الخير، وهو على كل شئ قدير، سبحان ربى العلى الاعلى الوهاب، لا اله الا الله أهل النعم والكرم والفضل والتقى (۲) والباقى الحى لا اله الا هو الواحد الاحد، لا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون. بسم الله بسم من اسمه المبدء، رب الاخرة والاولى، لاغاية ولا منتهى، له ما فى السماوات العلى، الرحمن على العرش استوى، عظيم الالاء، كريم النعماء قاهر الاعداء، عاطف برزقه، معروف بلطفه، عادل فى حكمه، عليم فى ملكه رحيم الرحماء، بصير البصراء، عليم العلماء، غفور الغفراء، صاحب الانبياء، قادر على ما يشاء.

(١) فى الاصل: والمنتهى. (*)

ص: ٢٦٣

سبحان الله الملک المجيد، ذى العرش المجيد، فعال لما يريد، رب الارباب، وصاحب الاصحاب، ومسبب الاسباب وسابق الاسباق، ورازق الارزاق وخالق الاخلاق، وقادر المقدور، وقاهر المقهور، وعادل فى يوم النشور، اله الالهة، يوم الواقعة، غفور حليم شكور، هو الاول والاخر، والظاهر والباطن والدائم، رازق البهائم، صاحب العطايا، ومانع البلايا يشفى السقيم، ويغفر للخاطئين، ويعفو عن الهاربين، ويحب الصالحين، ويبر النادمين، ويستر على المذنبين، ويؤمن الخائفين. سبحانک لا اله الا أنت الكريم الغفور، وتغفر الخطايا، وتستر العيوب، شكور حليم عالم فى الحدود، منبت الزروع والاشجار، وصاحب الجبروت، غنى عن الخلق، قاسم الارزاق، علام الغيوب. أنت الذى ليس كمثله شئ، وأنت على كل شئ قدير، أنت الكبير تعلم السر والعلانية، وتعلم ما فى القلوب، أنت الذى تعفو عن الخاطئ والعاصى بعد أن يغرق فى الذنوب، أنت الذى كل شئ خلقته منصرف اليک بالنشور، اغفر لى خطيئتى كما قلت: (ادعونى أستجب لكم) وأنت بوعدک صدوق نجنى من الكربات، اللهم يا غياث، ل مكروب، أنت الذى قلت: (ادعونى أستجب لكم) وأنت بوعدک صدوق صادق، احفظنى من آفات الدنيا وهول اللحود، لا تفضحنى على رؤوس الخلائق فى اليوم الموعود المشهود. يا سيدى يا سيدى، الله أكبر الله أكبر الله أكبر كبيرا، لا حد له، ولا ند له، ولا شبيه له، ولا ضد له، ولا حدود له، ولا كفو له، ولا كنه، ولا مثل له، ولا شريک له فى ملكه، ولا وزير له. أسألک يا عزيز يا عزيز يا عزيز عزيز، يا الله يا الله يا الله يا الله، يا رحمن يا رحيم، ارزقنى فى حياتى ما أرجوه منک، وأكرمنى بمغفرتک واغفر لى خطيئتى، انک على ما تشاء قدير، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم.

ص: ٢٦٤

يا ديان، يا حنان، يا منان، يا ذا الجلال والاكرام، يا الهنا واله الخلق أجمعين أشهد أن كل معبود دون عرشک الى قرار الارضين باطل غير وجهک الكريم، أشهد أن لا اله الا أنت، أغثنى يا غياث المستغيثين، برحمتک يا أرحم الراحمين. اللهم صل على محمد وآل محمد، واجعل يومنا هذا يوم سرور ونعمة، أصبحت فيه راجيا فضلک وبرک، منتظرا لاحسانک ولطفک، طالبا لما عندک من الخير المدخور، معتصما بک من شر ما أخاف وأحذر، ومن شر كل من نظر الى بشر. اللهم انى بک أسر، وبک أنتصر، وبک أنتشر، وبطاعة رسولک محمد صلى الله عليه وآله أفتخر، اللهم ارزقنى حفظ الدين والسريرة، وأعز نفسى برحمتک، فهى متضيقة فقيرة، يا من يعلم سرى وعلانيتى وقلبى، ويعلم منى ما لا أعلم، ويستر على قبائح فعلى، ويحفظنى وتحفظ خطائى وقدرى، وأنا لا أحصيها ولا أدركها، وأنا عبدک وفى

قبضتک وناصیتی بیدک، شاکرا لنعمتک، ذاکرا لفضلک وکرمک. اللهم انی أسألک باسمائک المکنونة أن تصلی علی محمد وآل محمد، وأن تجعلنی فی هذا الیوم من الشاکرین لما أولیتنیه، والصابرین علی ما بلیت، والحامدین علی ما أعطیت، واسترنی فی صباح هذا الیوم، وإذا أمسیت فلا تفضحنی فیما جنیت، سبحانک ظالما أنعمت وأسدیت، سبحانک ظالما بذلت وأولیت، فلک الحمد حتی ترضی، ولک الحمد بعد الرضا. اللهم انی أعوذ بک من السوء، ومن الشیطان الرجیم، وأنا بفضلک عارف وأتوسل الیک. وأنا بجودک واحسانک واثق. وأتنصل الیک من الذنوب. وأنا بین یدیک واقف. وأتضرع الیک بقلب وجل خائف. وأنظر عظمتک بعین دمعها ذارف. فلک الحمد علی مواهبک السنیة. ولک الحمد علی عطایاک الهنیئة ولک الحمد علی منعک کل محنة وبلیة. ولک الحمد علی ما حبوتنی به من

أیادیک العلیة. اللهم انی أسألک یا خیر مسئول. وخیر مأمول. أسألک أن تبارک لی فیما رزقتنی، وتخیر لی فیما أبقیتنی. وتهنئنی فیما أعطیتنی. وترحمنی إذا توفیتنی. ولا تسلبنی ما أعطیتنی. واجعلنی ممن قبلت عمله. وغفرت زلله. وبلغته من الدارین أمله. اللهم اجعل بذکرک فکری. وارفع ذکری بعمل الصالحات وقدری. واجعل فیما یرضیک سری وجهری. وأنت أملی وذخری. فاستر قبائح عملی إذا بعثرت القبور. وتهتک الستور. وظهر کل جنی مذخور. الهی وسیدی ها أنا ذا عبدک طریح بین یدیک. معتذر مما جنیت. شاکر لما أنعمت وأولیت. حامد لما مننت وعافیت. صابر علی ما قضیت وأبلیت. یا من یجیب الداعی إذا دعاه. ویجود علیه بسوابغ نعماه. اللهم اجعلنی من الذین أنعمت علیهم بمغفرتک. وخصصتهم بمواهبک. وأعنی علی القیام بطاعتک. وثبتنی لما ترید. وثبتنی بالقول الثابت بجودک ومعونتک. اللهم کن لی عونا ومعینا إذا أدرجت فی الاکفان. ولقنی حجتی إذا سألنی الملکان. وکن لی مونسا إذا أوحشنی المکان. وخلوت بعملی مصاحبا للجیران بالدیدان. اللهم برد مضجعی. وآمن روعتی. وضاعف حسناتی. وارحمنی علی طول الدهر. ولا تذقنی مرارة الفقر. وألهمنی لک الحمد والشکر. وأنت لی کفو وذخر. فلک الحمد والشکر. اللهم وفقنی لعمل الابرار. ونجنی من الاشرار. واکتب لی براءه من النار. یا عزیز یا غفار. یا العالمین. برحمتک یا أرحم الراحمین. ویستحب أن یدعا فیه أیضا بهذا الدعاء: اللهم اجعلنی ممن یلقاک مؤمنا. اللهم اجعلنی ممن رأیته قد عمل الصالحات وممن تسکنه الدرجات العلی. جنات عدن تجری من تحتها الانهار. اللهم

واجعلنی ممن یزکی ویقول: ربنا آمنا فاغفر لنا ربنا وارحمنا وأنت خیر الراحمین وأرحم الراحمین. اللهم اجعلنا من عبادک الذین یمشون علی الارض هونا. وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما. والذین یبیتون لربهم سجدا وقیاما. ومن الذین یقولون: ربنا اصرف عنا عذاب جهنم. ان عذابها کان غراما. انها ساءت مستقرا ومقاما. والذین لا یدعون مع الله الها آخر. ولا یقتلون النفس التی حرم الله الا بالحق ولا یزنون. ومن یفعل ذلک یلق اثاما. یضاعف له العذاب یوم

القيامة ويخلد فيه مهانا. ومن الذين لا يشهدون الزور. وإذا مروا باللغو مروا كراما. ومن الذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا. اللهم اجعلنى من الذين يقولون: ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين اماما. اللهم اجعلنى من الذين يجزون الغرفة بما صبروا. ويلقون فيها تحية وسلاما. خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما. اللهم اجعلنى من الذين تحلهم دار الكرامة من فضلك. لا يمسهم فيها نصب ولا يمسهم فيها لغوب. اللهم واجعلنى فى جنات النعيم. فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليک مقتدر. اللهم وقنى شح نفسى. واغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات يوم يقوم الحساب. اللهم اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان، ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انک رؤوف رحيم. اللهم اجعلنى من الذين يخافون يوما كان شره مستطيرا. وممن يطعم الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا. انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا. انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا. اللهم وقنى كما وقيتهم شر ذلک اليوم. ولقنى كما لقيتهم نضرة وسرورا. وأجزنى كما جزيتهم بما صبروا جنة وحريرا. متكئين فيها على الارائک لا يرون

فيها شمسا ولا زمهريرا. اللهم قنى شر يوم كان شره مستطيرا. ولقنى نضرة وسرورا اللهم واسقنى كما سقيتهم كأسا كان مزاجها زنجبيلا من عين تسمى سلسبيلا اللهم واسقنى كما سقيتهم شرابا طهورا. وحلنى كما حليتهم أساور من فضة. وارزقنى كما رزقتهم سعيا مشكورا. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنک رحمة. انک أنت الوهاب. اللهم واجعلنى من الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار، ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا، ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا، فانصرنا على القوم الكافرين. اللهم انى أسألک أن تختم لى بصالح الاعمال، وأن تعطينى الذى سألتک فى دعائى، يا كريم الفعال، هو الذى يريكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال، ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون فى الله وهو شديد المحال، له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ الاكباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه، وما دعاء الكافرين الا فى ضلال، ولله يسجد من فى السماوات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال. اللهم انى أسألک بأنک رؤوف رحيم، أولم تروا الى ما خلق الله من شئ يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمال سجدا وهم داخرون، ولله يسجد ما فى السماوات وفى الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون، يخافون ربهم من خوفهم ويفعلون ما يؤمرون. اللهم اجعلنى من الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويؤمنون بما أنزلت، فانک أنزلته قرآنا بالحق، قل آمنوا به أو لا تؤمنوا، ان

الذين أوتوا العلم من قبله إذا تتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا، ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا، ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا. اللهم اجعلنى من الذين أنعمت عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملت مع نوح من ذرية ابراهيم واسرائيل. اللهم واجعلنى من الذين أنعمت عليهم من النبيين والشهداء والصالحين وحسن أولئک رفيقا. اللهم اجعلنى ممن هديت واجتبيت، ومن الذين إذا يتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا. اللهم اجعلنى من الذين يسبحون لک بالليل والنهار وآناء الليل وأطراف النهار لا يفترون من ذكرک، اللهم واجعلنى من الذين يملون ذكرک. ولا يسأمون من عبادتک. يسبحون لک ولک يسجدون. اللهم واجعلنى من الذين يذكرونک قياما وقعودا وعلى جنوبهم، ويتفكرون فى خلق السماوات والارض، ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانک فقنا عذاب النار، ربنا انک من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار، ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان أن آمنوا بربكم فآمنا، ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار، ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلک ولا تخزنا يوم القيامة انک لا تخلف الميعاد. اللهم واجعلنى لک شاكرا، فانک تفعل ما تشاء، ألم تر أن الله يسجد له من فى السماوات ومن فى الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس، وكثير حق عليه العذاب، ومن يهن الله فما له من مكرم، ان الله يفعل ما يشاء، وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا. اللهم انى أسألک يا ولى الصالحين أن تختم لى عملى بصالح الاعمال، وأن تستجيب لى دعائى يا رب العزة، الذى خلق السماوات والارض فى ستة أيام، ثم

استوى على العرش، فاسأل به خبيرا، اللهم انى أسألک ياولى الصالحين أن تختم لى بصالح الاعمال، وأن تستجيب لى دعائى. وتعطينى سؤلى فى نفسى ومن يعنينى أمره يا أرحم الراحمين. الدعاء فى آخره: اللهم هذه الليلة وكل ليلة، وهذا اليوم وكل يوم، صل على محمد وآل محمد، وأعذنى من شماتة الاعداء، ومن درک الشقاء، ومن خزى الدنيا، وسوء المنقلب فى النفس والاهل والمال والولد، يا أرحم الراحمين. اللهم صل على محمد وآل محمد، ولا تؤاخذنى بظلمى، ولا تعاقبنى بجهلى، ولا تستدرجنى بخطيئتى، ولا تكبنى على وجهى، ولا تطبع على قلبى، ولا تردنى على عقبى، يا أرحم الراحمين. (١)

---

(١) عنه البحار ٩٧ / ٢٦٧ - ٢٧٤. (*)

(اليوم الثالث والعشرون) ١ – قال مولانا جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام): انه يوم سعيد مختار، ولد فيه يوسف النبى الصديق (عليه السلام)، يصلح لكل حاجة، ولكل ما يريدونه، وخاصة للتزويج والتجارات كلها، وللدخول على السلطان والسفر، ومن سافر فيه غنم وأصاب خيرا، جيد للقاء الملوک والاشراف، والمهمات، وسائر الاعمال. وهو يوم خفيف مثل الذى قبله، يصلح للبيع والشراء، والرؤيا فيه كاذبة، والابق فيه يوجد، والضالة ترجع، والمريض يبرة أ، من ولد فيه يكون صالحا طيب النفس، حسنا محبوبا، حسن التربية فى كل حال، رخى البال، وفى نسخة أخرى: أنه يوم نحس مشوم، من ولد فيه لا يموت الا مقتولا، ولد فيه فرعون. ٢ – قال مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه: ولد فيه ابن يامين أخو يوسف (عليه السلام)، ومن ولد فيه يكون مرزوقا مباركا. ٣ – وقالت الفرس: انه يوم خفيف، يحمد فيه التزويج والنقلة والسفر والاخذ والعطاء، ولقاء السلاطين، صالح لسائر الاعمال، ولقضاء الحوائج. ۴ – وقال سلمان الفارسى رحمة الله عليه: ديبدين روز اسم الملک الموكل بالنوم واليقظة، وحراسة الارواح حتى ترجع الى الابدان.

---

۵ – وفى رواية: انه اسم من أسماء الله تعالى (١). الدعاء فى اوله: اللهم رب هذا اليوم الجديد وكل يوم، وهذا الشهر وكل شهر، أسألک خير مسألة، وخير دعا، وخير الاخرة، وخير القبر، وخير القدر، وخير الثواب وخير العمل، وخير المحيا، وخير الممات، وخير المقدم، وخير المسكن وخير المأوى، وخير الصبر، وأسألک الدرجات العلى من الجنة، فصل على محمد وآل محمد، وامنن على بذلک، يا أرحم الراحمين. اللهم انى اسألک خير ما قبل، وخير ما عمل، وخير ما غاب، وخير ما حضر. وخير ما ظهر. وخير ما بطن. وأسألک الدرجات العلى من الجنة. فصل على محمد وآل محمد. وامنن على بذلک. اللهم انى أسألک مفاتح الخير وخواتمه وجوامعه، وأوله وآخره، انک على كل شئ قدير، يا أرحم الراحمين. ويستحب أن يدعا فيه أيضا بهذا الدعاء: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد النبى وآله الطاهرين أجمعين، والعاقبة للمتقين. اللهم أنى أسألک سؤال وجل من انتقامک، فزع من نقمتک وعذابک، لم يجد لفاقته مجيرا غيرک، ولا أمنا غير فنائک، ويطول على طول معصيتى لک أقدمنى اليک، وان توهننى الذنوب وحالت بينى وبينک، لانک عماد المعتمدين ورصد الراصدين، لا ينقصک المواهب ولا يفوتک الطالب فلک المنن العظام، والنعم الجسام. يا من لا ينقص خزائنه، ولا يبيد ملكه، ولا تراه العيون، ولا يعزب عنه حركة ولا سكون، ولم يزل ولا يزال، ولا يتوارى عنک مقدار فى أرض ولا سماء، ولا

---

(١) عنه البحار ٥٩ / ٧٩ و ٩٧ / ٢٧۴. (*)

بحور ولا هواء، تكفلت بالارزاق، يا أجود الاجودين، وتقدست عن تناول الصفات وتعززت عن الاحاطة بتصاريف اللغات، ولم تكن مستحدثا فتوجد متنقلا من حالة الى حالة، بل أنت الاول والاخر، ذو القوة القاهرة، جزيل العطاء، جليل الثناء، سابغ النعماء، عظيم الالاء، فاطر الارض والسماء، ذو البهاء والكبرياء. أنت أحق من تجاوز وعفا، وجاد بالمغفرة عمن ظلم واساء إليه، وأخذ بكل لسان يمجد ويحمد، أنت ولى الشدائد ودافعها، عليک يعتمد، فلک الحمد والمجد، لانک الملک الاحد، والرب السرمد الذى لا يحول ولا يزول، ولا يغيره مر الدهور، أتقنت انشاء البرية وأحكمتها بلفظ التقدير وحكم التغيير. ولم يحتل فيک محتال أن يصفک بها الملحد الى تبديل، أو يحدک بالزيادة والنقصان، شاغل فى اجتلاب التحويل، وما فلق سحائب الاحاطة فى بحورهم أحلام، بمشيتک لک فيها حليلة تظل نهاره، متفكرا بآيات الاوهام، ولک انفاذ الخلق، مستجدين بأنوار الربوبية، ومعترفين خاضعين بالعبودية. فسبحانک يا رب ما أعظم شأنک، وأعلا مكانک، وأعز سلطانک، وأنطق بالتصديق برهانک، وأنفذ أمرک، وأحسن تقديرک، سمكت السماء، فرفعتها، جلت قدرتک القاهرة، ومهدت الارض ففرشتها، وأخرجت منها ماءا ثجاجا، ونباتا رجراجا، سبحانک يا سيدى سبح لک نباتها وماؤها، وأقاما على مستقر المشية كما أمرتهما. فيا من انفرد بالبقاء، وقهر عباده بالموت والفناء، صل على محمد وآل محمد، وأكرم اللهم مثواى، فانک خير من انتجع لكشف الضر، يا من هو مأمول فى كل عسر، والمرتجى لكل يسر، بک أنزلت حاجتى وفاقتى، واليک ابتهل فلا تردنى خائبا فيما رجوته، ولا تحجب دعائى إذ فتحته لى، فقد عذت بک يا الهى. صل على محمد وآل محمد، واجعل خير أيامى لقائک واغفر لى خطاياى

فقد أوحشتنى، وتجاوز عن ذنوبى فقد أوبقتنى، فانک قريب مجيب، وذلک عليک يا رب سهل يسير. اللهم انک افترضت على الاباء والامهات حقوقا عظمتها، وأنت أولى من حط الاوزار عنى وخففها، وأدى الحقوق عن عبيده واحتملها، يا رب أدها عنى إليهم واغفر لى ولاخوانى المؤمنين الصالحين، انک أرحم الراحمين، واغفر الغافرين والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين. ويستحب أن يدعا فيه أيضا بهذا الدعاء: انى وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شئ ولها عرش عظيم، وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله، وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون، ألا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء فى السماوات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون، الله لا اله الا هو رب العرش العظيم، فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم ذا انا نسيناكم، وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعلمون، انما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون. اللهم اجعلنى ممن لا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون، اللهم اجعلنى من الذين جعلت جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون، قال: لقد ظلمک بسؤال نعجتک الى نعاجه، وان كثيرا من الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض، الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب. ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر

لا تسجدوا للشمس ولا للقمر، واسجدوا لله الذى خلقهن ان كنتم اياه تعبدون. اللهم أنت الغفور الرحيم، وأنا المذنب الخاطئ الذليل، اللهم أنت المعطط

وأنا السائل، اللهم أنت الباقى وأنا الفانى، اللهم أنت الغنى وأنا الفقير، وأنت العزيز وأنا الذليل، اللهم أنت الخالق وأنا المخلوق، اللهم أنت الرازق وأنا المرزوق، اللهم أنت المالک وأنا المملوک، اللهم اصرف عنى عذاب جهنم ان عذابها كان غراما، انها ساءت مستقرا ومقاما، ربنا سمعنا وأطعنا غفرانک، ربنا واليک المصير، رب زدنى علما، ولا تخزنى يوم يبعثون. رب أدخلنى مدخل صدق، وأخرجنى مخرج صدق، واجعل لى من لدنک سلطانا نصيرا، رب أنزلنى منزلا مباركا وأنت خير المنزلين، رب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى، ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان، ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا، ربنا انک رؤف رحيم. ربنا تب علينا وارحمنا واهدنا واغفر لنا، واجعل خير أعمالنا آخرها، وخير أعمالنا خواتيمها، وخير أيامنا يوم نلقاک، واختم لنا بالسعادة، يا حى يا قيوم، برحمتک أستغيث. اللهم يا فارج الهم، يا كاشف الغم، يا مجيب دعوة المضطرين، أنت رحمان الدنيا والاخرة، ورحيمهما، ارحمنى فى جميع أسبابى واموری وحوائجى، رحمة تغنينى بها عن رحمة من سواک. اللهم يا حى يا قيوم، برحمتک استغيث فأغثنى، فانى لا أملک ما أرجو، ولا أستطيع دفع ما اكره واحذر، والامر بيدک وأنا عبدک فقير الى أن تغفر لى، وكل خلقک اليک فقير، ولا أجد أفقر منى اليک. اللهم بنورک اهتديت، وبفضلک استغيث، وفى نعمتک أصبحت وأمسيت، ذنوبى بين يديک، أستغفرک وأتوب اليک، اللهم انى أدرأ فى نحور كل من أخاف وأستنجدک من شره، وأستجيرک وأستعينک عليه، لا اله الا أنت، سبحانک انى كنت من الظالمين. اللهم انى أسألک عيشة هنيئة بقية، وميتة سوية، ومردا غير مخز ولا فاضح

يا أرحم الراحمين، اللهم انى أعوذ بک أن أذل أو أذل أو أضل، أو أضل، أو أظلم أو أظلم، أو أجهل أو يجهل على، يا ذا العرش العظيم، والمنن القديم، تباركت وتعاليت، يا أرحم الراحمين. الدعاء فى آخره: اللهم رب هذه الليلة الجديدة وكل ليلة. وهذا الشهر وكل شهر. ورب الخلائق كلهم. صل على محمد وآل محمد. وارفع بالخير ذكرى. وضع به وزرى. واشرح به صدرى. وطهر به قلبى. وحصن به فرجى. واغفر به ذنبى وأسألک الدرجات العلى من الجنة برحمتک. وأن تبارک لى فى سمعى وبصرى ونفسى وروحى وجسدى وخلقى وأهلى ومالى وأهل بيتى. وأجب دعوتى وصل على محمد وآل محمد. وامنن على بذلک. يا أرحم الراحمين (۱). ۶ - فى ليلة ثلاث وعشرين من رمضان أنزل الله تعالى على نبيه (صلى الله عليه وآله) الذكر ويستحب فيها الغسل، وهى آخر ليالى القدر، وفيه فضل كثير، ويستحب فيها قراءة الروم والعنكبوت، وقراءة انا أنزلناه فى ليلة القدر ألف مرة (۲) نبذة من احوال الامام الرضا

(عليه السلام) وكيفية شهادته: ٧ – وفى الثالث والعشرين من ذى القعدة كانت وفاة مولانا أبى الحسن على ابن موسى الرضا (عليهما السلام). ٨ – فى الارشاد: فى صفر سنة ثلاث ومائتين (٣). وكذا فى كتاب الكافى (۴)

---

(١) عنه البحار ٩٧ / ٢٧٥ – ٢٧٨. (٢) عنه البحار ٩٨ / ١٩٨. (٣) الارشاد ص ٣٠۴. (۴) اصول الكافى ١ / ۴٨۶. (*)

وكذا فى كتاب الدر، وكذا فى كتاب عتيق. ٩ – فى كتاب مواليد الائمة: فى عام اثنتين ومائتين من سنين الهجرة (١). ١٠ – وفى كتاب المناقب يوم الجمعة لسبع بقين من رمضان سنة اثنتين ومائتين، وقيل: سنة ثلاث (٢). ١١ – وفى الدر: يوم الجمعه ة غرة رمضان سنة اثنتين ومائتين وكذا فى كتاب الذخيرة. ١٢ – وقال الطبرسى: فى آخر صفر سنة ثلاث ومائتين (٣). وقيل: يوم الاثنين رابع عشر صفر سنة اثنتين ومائتين بالسم فى العنب فى زمن المأمون بطوس. وقيل: دفن فى دار حميد بن قحطبة فى قرية يقال لها: سناباد (۴). بأرض طوس من رستاق نوقان، وفيها قبر الرشيد. عمره يومئذ خمس وخمسون سنة. وقيل: تسع وأربعون سنة وستة أشهر وقيل: وأربعه أشهر. وقيل: تسعة وأربعون سنة الا ثمانية أيام. أقام أبيه تسعة وعشرين سنة وأشهر، وبعد أبيه اثنين وعشرين سنة الا شهرا وقيل: عشرين سنة (۵). ١٣ – حدث هرثمة قال: كنت بين يدى المأمون الى أن مضى من الليل أربع ساعات، ثم انصرفت الى منزلى، فلما مضى من الليل ساعات قرع قارع

---

(١) مواليد الائمة ص ۵. (٢) المناقب ۴ / ٣۶٧. (٣) اعلام الورى ص ٣٠٣. (۴) من أول الباب الى هنا عنه البحار ٩٨ / ١٩٨. (۵) من أول الباب الى هنا عنه البحار ۴٩ / ٢٩٣. (*)

بأبى، فكلمه بعض غلمانى، فقال له: قل لهرثمة: أجب سيدک، فقمت مسرعا وأخذت على أثوابى، وأسرعت الى سيدى، ودخل الغلام بين يدى ودخلت وراءه، فإذا بسيدى فى صحن داره جالس. فقال لى: يا هرثمة فقلت: لبيک يا مولاى، فقال لى: اجلس، فجلست. فقال لى: اسمع وع يا هرثمة، هذا أوان رحيلى الى الله عز وجل ولحوقى بآبائى وجدى (عليهم السلام)، وقد بلغ الكتاب أجله، وقد عزم هذا الطاغى على سمى فى عنب ورمان مفروک. فأما العنب،

فانه يغمس السلک فی السم ويجذبه بالخيط فی العنب. وأما الرمان فانه يطرح السم فی کف بعض غلمانه، ويفرک الرمان بيده ليلطخ حبه فی ذلک السم. وانه سيعودنی فی يومنا هذا المقبل، ويقرب الی الرمان والعنب، ويسألنی أن آکله فآکله، فينفذ الحکم ويحضر القضاء. فإذا أنا مت فسيقول: أنا اغسله بيدی، فإذا قال ذلک، فقل له عنی بينک وبينه انه قال لا تتعرض لغسلی ولا لکفنی ولا لدفنی، فانه ان فعل ذلک عاجله من العذاب ما أخر عنه، وحل به اليم العقاب، فانه سينتهی. فقلت: نعم يا سيدی. قال لی: إذا خلی بينک وبين غسلی، فسيجلس فی علو من أبنيته هذه، مشرفا علی موضع غسلی لينظر الی، فلا تعرض لشئ من غسلی حتی تری فسطاطا قد ضرب جانب الدار أبيض، فإذا رأيت ذلک فاحملنی فی أثوابی التی أنا فيها، فضعنی من وراء الفسطاط وقف من ورائه، ويکون معک دونک. ولا تکشف الفسطاط وترانی، فانه سيشرف عليک ويقول لک: يا هرثمة أليس تزعم أن الامام لا يغسله الا امام مثله، فمن يغسل أبا الحسن علی موسی وابنه محمد بالمدينة ونحن بطوس ؟ فإذا قال لک ذلک فأجبه وقل له: ما يغسله غير من ذکرته.

فإذا ارتفع الفسطاط فسوف ترانی مدرجا فی أکفانی محنطا، فضعنی علی نعشی واحملنی وصل علی، واعلم أن صاحب الصلاة ابنی محمد. فإذا أرادوا أن يحفروا قبری، فانه سيجعل قبر أبيه هارون الرشيد قبلة لقبری ولن يکون ذلک أبدا، فإذا ضربوا بالمعاول ستنبوا عن الارض ولا تنحفر لهم فيها ولا مثل قلامة الظفر. فإذا اجتهدوا فی ذلک فقل لهم: انی أمرتک أن تضرب معولا واحدا فی قبلة أبيک الرشيد، فإذا ضربت معولا فانفذ فی الارض، فتری قبرا محفورا وضريحا قائما. فإذا انفرج ذلک القبر فلا تنزلنی فيه حتی تقرب منه، فتری ماءا أبيض فيمتلئ به ذلک القبر، حتی يصير الماء مع وجه الارض، ثم يضطرب فيه حوت بطوله فإذا اضطرب فلا تنزلنی فی القبر حتی إذا غاب الحوت منه وغار الماء، فأنزلنی فی القبر، وألحدنی فی ذلک الضريح، ولا تترکهم يأتوا بتراب ليلقوة فی قبری فان القبر ينطبق من نفسه ويمتلئ ويرتفع. فقلت: نعم يا سيدی. قال ثم قال لی: احفظ ما عهدت به اليک واعمل به ولا تخالف. قلت: أعوذ بالله أخالف لک أمرا. قال هرثمة: ثم خرجت من عنده باکيا حزينا. فلم أزل کالحبة علی المقلاة (١) لا يعلم ما فی نفسی الا الله عز وجل. ثم دعانی المأمون، فلم أزل قائما الی أن أضاء النهار، ثم قال لی المأمون: امض يا هرثمة الی أبی الحسن، فاقرأه عنی السلام وقل له يصير الينا أو نصير اليک ؟ فان قال لک: بل يصير الينا فسله أن يقدم ذلک.

---

(١) المقلاة: وعاء من نحاس أو خزف يقلی فيه الطعام. (*)

قال: فجئته، فلما طلعت على مولاى الرضا (عليه السلام) قال لى: يا هرثمة اليس قد حفظت ما وصيتک به ؟ قلت: بلى. قال: قدموا نعلى فقد علمت ما أرسلک به، فقدمت نعله ومشى إليه، فلما دخل عليه قام المأمون إليه قائما معانقا له، وقبل بين عينيه، وأجلسه الى جانبه على سريره، وأقبل عليه يحادثه ساعة من النهار، ثم قال لبعض غلمانه: ايتنى بعنب ورمان. قال هرثمة: فلما سمعت ذلک لم أستطع الصبر، ورأيت النفضة (١) قد عرضت فى جسدى، فكرهت أن يبين ذلک فى وجهى، فتراجعت القهقرى حتى خرجت، فرميت نفسى فى موضع من الدار. فلما قرب زوال الشمس أحسست بسيدى (عليه السلام) قد خرج من عند المأمون ورجع الى داره، ثم رأيت الامر قد خرج من عند المأمون باحضار الاطباء، فقلت: ما هذا ؟ فقيل لى: علة عرضت لابى الحسن على بن موسى الرضا (عليه السلام) وكان الناس فى شک وكنت أنا فى يقين، لما علمت من سيدى (عليه السلام). فلما كان فى بعض الليل علا الصياح، وسمعت الوجبة من الدار، فأسرعت فى من أسرع، فإذا نحن بالمأمون مكشوف الرأس، محلل الازرار، قائما على قدميه. فقلت: ما القصة ؟ فقالوا: توفى والله أبو الحسن الرضا (عليه السلام). ثم ان الناس كتموا أمره يوما وليلة، ثم أنفذ الى محمد بن جعفر الصادق (عليه السلام) وجماعة من آل أبى طالب الذين كانوا عنده، فلما حضروا نعاه إليهم وبكى، وأظهر حزنا شديدا، وأراهم أنه صحيح الجسم، وقال: يعز على يا أخى أن أراک فى هذه الحال، وقد كنت أؤمل أن أتقدم قبلک، فأبى الله الا ما أراد. قال هرثمة: فلما أصبحنا جلس المأمون للتعزية، ثم قام يمشى الى الموضع

---

(١) النفضة كحمرة وهمزة رعدة النافض من الحمى أو غيره. (*)

الذى فيه سيدنا الرضا (عليه السلام)، فقال: أصلحوا لنا موضعا، فانى أريد أن أغسله، فدنوت منه، فقلت خلوه يا أمير المؤمنين، فأخلا نفسه، فأعدت عليه ما قاله سيدى بسبب الغسل والكفن والدفن، فقال لى: لست أعرض لک فى ذلک، شأنک يا هرثمة. قال: فلم أزل قائما حتى رأيت الفسطاط الابيض قد نصب فى جانب الدار، فحملته ووضعته الى جانب الفسطاط، ووقفت من ظاهره، وكل من فى الدار دونى، وأنا اسمع التكبير والتهليل والتسبيح، وتردد الاوانى وصوت صب الماء وتضوع رائحة الطيب لم أشم مثله. قال: فإذا أنا بالمأمون قد أشرف على من بعض داره، فصاح يا هرثمة أليس زعمتم أن الامام لا يغسله الا امام مثله ؟ وأين ابنه عنه ؟ وهو بمدينة الرسول ونحن بطوس من أرض خراسان ؟ قال فقلت: يا أمير المؤمنين ان الامام لا يجب أن يغسله الا امام مثله، فان تعدى متعد ومنع من ذلک فغسل الامام لم تبطل امامة الامام لتعدى غاسله، ولا بطلت امامة الامام الذى هو بعده بأن غلب غسل أبيه، ولو توفى أبو الحسن على ابن موسى بالمدينة لغسله ابنه محمد ظاهرا، ولا يغسله الان الا هو من حيث يخفى. قال: فسكت عنى، ثم ارتفع الفسطاط، فإذا أنا بسيدى مدرج فى أكفانه، فوضعته على نعشه، ثم حملناه فصلى عليه المأمون وجميع من حضر. ثم جئنا الى موضع القبر، فوجدتهم يضربون المعاول من فوق قبر هارون الرشيد ليجعلوه قبلة لقبره، والمعاول

تنبو عنه، فقال: ويحک يا هرثمة أما ترى الارض كيف تمتنع من حفر قبر له ؟ فقلت: يا أمير المؤمنين أنه قد أمرنى أن أضرب معولا واحدا فى قبلة قبر أبيک الرشيد لا أضرب غيره. قال: إذا ضربت يا هرثمة يكون ماذا ؟ فقلت له: أخبرنى أنه لا يجوز أن يكون قبر أبيک قبلة لقبره، وأننى إذا ضربت هذا المعول الواحد يصير القبر محفورا

من غير يد تحفره، وبان ضريحه فى وسطه. قال المأمون: سبحان الله ما أعجب هذا الكلام. ولا عجب من أمر أبى الحسن، فاضرب حتى نرى. قال هرثمة: فأخذت المعول بيدى، فضربت فى قبلة قبر هارون، قال: فانفرج القبر محفورا، وبان الضريح فى وسطه قائم، والناس ينظرون إليه. قال: أنزله يا هرثمة. فقلت: يا أمير المؤمنين ان سيدى قد أمرنى أن لا أنزله حتى ينفجر من أرض هذا القبر ماء أبيض، فيمتلئ به القبر حتى يكون الماء مع وجه الارض ثم يظهر فيه حوت بطول القبر، فإذا غاب الحوت وغار الماء وضعته على جانب قبره وخليت بينه وبين ملحده. قال: فافعل يا هرثمة ما امرت. قال: فانتظرت حتى ظهر الماء والحوت، وانتظرت الحوت حتى غاب وغار الماء والناس ينظرونه، ثم جعلت النعش على جانب القبر، فغطى قبره بثوب أبيض لم أبسطه ثم نزل الى القبر بغير يدى ولا يد أحد ممن حضر. فأشار المأمون الى الناس أن هاتوا (١) بأيديكم، فاطرحوا فيه التراب. فقلت: لا تفعل يا أمير المؤمنين، فقال: ويحک فمن يملؤه ؟ قلت: قد أمرنى أن لا يطرح عليه التراب، وأن القبر يمتلئ من نفسه، ويطبق ويرتفع على وجه الارض، فأشار الى الناس أن كفوا. قال: فرموا ما فى أيديهم من التراب، ثم امتلا القبر وانطبق وتربع على وجه الارض، وانصرف المأمون وانصرفنا. قال: فدعانى المأمون وأخلى مجلسه، ثم قال: والله يا هرثمة لتصدقنى بجميع ما سمعته من أبى الحسن على بن موسى (عليهما السلام). قال قلت: أخبرت يا أمير المؤمنين بما قال لى. قال: لا والله لتصدقنى بما أخبرک مما قلته له. قال قلت: يا أمير المؤمنين ! فعما تسألنى ؟ قال: بالله يا هرثمة أسر اليک شيئا غير هذا ؟ فقلت: نعم، قال: ما

---

(١) كذا فى الاصل، وهو تصحيف: هالوا. (*)

هو ؟ قلت: خبر العنب والرمان. قال: فأقبل يتلون ألوانا بصفرة وحمرة وسواد، ثم مد نفسه كالمغشى عليه وسمعته فى غشيته وهو يقول: ويل للمأمون من الله، ويل للمأمون من رسول الله ويل للمأمون من على بن أبى طالب، ويل للمأمون من فاطمة، ويل للمأمون من الحسن والحسين، ويل للمأمون من على بن موسى، ويل لابيه هارون من موسى

ابن جعفر، هذا والله الخسران حقا، يقول هذا القول ويكرره. فلما رأيته قد أطال ذلک وليت عنه، فجلست فی بعض نواحی الدار. قال: فجلس ودعانی، فدخلت إليه وهو كالسكران، فقال لی: والله ما أنت علی أعز منه، ولا جميع من فی الارض، فو الله لئن بلغنی أنک أعدت ما سمعت ورأيت ليكونن هلاكک أهون علی مما لم يكن. قال فقلت: يا أمير المؤمنين ! أن ظهرت علی شئ من ذلک، فأنت فی حل من دمی، قال: لا والله الا أن تعطينی عهدا وميثاقا انک تكتم هذا ولا تعيده. قال: فأخذ منی العهد والميثاق وأكثره علی، وليت عنه صفق بيده وسمعته يقول: (يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله) (١) الی آخر الاية (٢). ١۴ - ذكر المدائنی عن رجاله قال: لما جلس الرضا (عليه السلام) فی الخلع بولاية العهد، قام بين يديه الخطباء والشعراء وخفقت (٣) له الالوية علی رأسه، فذكر بعض من كان حضر بحضرة الرضا (عليه السلام) أنه قال: كنت بين يديه فی ذلک اليوم، فنظر الی وأنا مستبشر لما جری، فأومی الی، فدنوت منه، فقال لی من غير أن يسمعه غيری: لا تشغل قلبک بهذا الامر ولا تسرر، فانه شئ لا يتم.

---

(١) سورة النساء: ١٠٨. (٢) البحار ۴٩ / ٢٩٣ - ٢٩٨ عن عيون أخبار الرضا عليه السلام. (٣) خفق الالوية: تحركها واضطرابها - البحار. (*)

وكان فی من ورد عليه من الشعراء دعبل بن علی الخزاعی، فلما دخل عليه قال: اننی قد قلت قصيدة، وجعلت علی نفسی أن لا أنشدها علی أحد قبلک، فأمر بالجلوس حتی خف مجلسه، ثم قال له: هات، فأنشده قصيدته التی قالها (مدارس آيات) حتی أتی علی آخرها. فلما فرغ قام الرضا عليه السلام فدخل الی حجرته، وبعث إليه خادم بخرقة خز فيها ستمائة دينار وقال لخادمه: قل له استعن بها علی سفرک واعذرنا. فقال له دعبل: لا والله ما هذا أردت، ولا لهذا خرجت، ولكن قل له يكسونی ثوبا من أثوابک وردها عليه، فردها الرضا (عليه السلام) وبعث إليه معها جبة من ثيابه. فخرج دعبل حتی ورد قم، فلما رأوا الجبة معه أعطوه بها ألف دينار، فأبی وقال: لا آخذ والله، ثم خرج من قم، فاتبعوه فقطعوها عليه وأخذوا الجبة، فرجع الی قم فكلمهم فيها، فقالوا: ليس إليها سبيل، ولكن ان شئت فخذ ألف دينار، فقال لهم: وخرقة منها، فأعطوه ألف دينار وخرقة من الجبة (١). ١۵ - قال علی بن علی بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعی: قلت لاخی دعبل بن علی: لم بدأت بـ(مدارس آيات) ؟ فقال: استحييت من مولای الامام علی بن موسی الرضا عليهما السلام أن أنشد التشبب، فأنشدته المناقب. قصيدة دعبل الخزاعی: تجاوبن بالارنان والزفرات * نوائح عجم اللفظ (٢) والنطقات

---

(۱) البحار ۴۹ / ۱۴۷ عن الارشاد. (۲) قوله (عجم اللفظ) أی: لا یفهم معناه، والاعجم الذی لا یفصح ولا یبین کلامه والمراد أصوات الطیور ونغماتها – البحار. (*)

ص: ۲۸۴

یخبرن بالانفاس عن سر أنفس * أسارى هوى (۱) ماض وآخر آت فأسعدن (۲) أو أسعفن حتى تفوضت (۳) * صفوف الدجى بالفجر منهزمات على العرصات الخالیات من المها (۴) * سلام شج صب (۵ * على العرصات (۶) فعهدى بها خضر المعاهد (۷) مألفا * من العطرات البیض والخفرات (۸) لیالى (۹) یعدین الوصال على القلى (۱۰) * ویعدى تدانینا (۱۱) على العزبات (۱۲) واذ هن یلحظن (۱۳) العیون سوافرا * ویسترن بالایدى على الوجنات (۱۴)

---

(۱) قوله (أسارى هوى ماض) أی: یخبرن عن العشاق الماضین والاتین – ب. (۲) قوله (فأسعدن) أی: العشاق. والاسعاد الاعانة، والاسعاف الایصال إلى البغیة – ب. (۳) تقوضت الصفوف انتقضت وتفرقت – ب. (۴) المها بالفتح جمع مهاة، وهى البقرة الوحشیة – ب. (۵) رجل شج، أی: حزین. ورجل صب: عاشق مشتاق – ب. (۶) قوله (على العرصات) ثانیا تأکید للاولى، أو متعلق بشج وصب – ب. (۷) قوله (خضر المعاهد) أی: کنت أعهدها خضرة أماکنها المعهودة، والظاهر أنه من قبیل ضربى زیدا قائما، أو عهدى مبتدأ وبها خبره باعتبار المتعلق، وخضرا حال عن المجرور بها، و (مألفا) أیضا حال منه، أو من المعاهد، و (من) للتعلیق متعلق بمألفا – ب. (۸) الخفر بالتحریک شدة الحیاء، تقول منه: رجل خفر بالکسر – ب. (۹) لیالى متعلقة بعهدى یعدین، أی: اللیالى والعطرات، وأعداه علیه أعانه علیه – ب. (۱۰) القلى بالکسر البغض، أی: ینصرن الوصال على الهجران – ب. (۱۱) یعدى تدانینا، أی: یعدینا تدانینا وقربنا، أو تعدى اللیالى قربنا – ب. (۱۲) على العزبات: أی: المفارقات البعیدة – ب. (۱۳) یلحظن أی: ینظرن أی العطرات – ب. (۱۴) الوجنة: ما ارتفع من الخدین – ب. (*)

ص: ۲۸۵

واذ کل یوم لی بلحظى نشوة (۱) * یبیت بها قلبى على نشوات فکم حسرات هاجها بمحسر (۲) * وقوفى یوم الجمع من عرفات ألم تر للایام ماجر (۳) جورها * على الناس من نقض وطول شتات ومن دول المستهزئین (۴) ومن غدا (۵) * بهم طالبا للنور فى الظلمات فکیف ومن أنى بطالب زلفة * الى الله بعد الصوم والصلوات سوى حب أبناء النبى ورهطه * وبغض بنى الزرقاء (۶) والعبلات (۷) وهند وما أدت (۸) سمیة وابنها * أولوا الکفر فى الاسلام والفجرات

هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه ❊ ومحكمه بالزو ر والشبهات ولم تک الا محنة (۹) ❊ كشفتهم بدعوى ضلال من هن وهنات (۱۰)

---

(۱) النشوة بالفتح السكر – ب. (۲) أى: بوادى محسر بكسر السين المشددة، وهو حد منى إلى جهة عرفة – ب. (۳) من الجريرة وهى الجناية، أو الجر – ب. (۴) أى: بالشرع والدين وبأئمة المسلمين – ب. (۵) قوله (ومن غدابهم) عطف على المستهزئين أو الدول، أى، من صار بهم فى الظلمات طالبا للنور، أى: يطلبون الهداية منهم، وهذا محال ويحتمل على الثانى أن يكون المراد بهم الائمة وأتباعهم – ب. (۶) الزرقة أبغض الالوان إلى العرب، لانه لون أعدائهم الروم، والمراد بهم بنو مروان، فإن أمه كانت زرقاء زانية – ب. (۷) عبلة اسم أمية الصغرى، وهم من قريش يقال لهم: العبلات بالتحريک – ب. (۸) أى: حصل منها ومن أبيها من الاولاد والافعال، وسمية أم زياد – ب. (۹) أى: لم يكن الا امتحان أصابهم بعد النبى صلى الله عليه وآله، فظهر كفرهم ونفاقهم بدعوى ضلال – ب. (۱۰) كناية عن الشئ القبيح، أى: من شئ وأشياء من القبائح، وبسبب الكفر والاغراض الباطلة، والاحقاد القديمة، والعقائد الفاسدة – ب. (❊)

تراث بلا قربى وملک بلا هدى ❊ وحكم بلا شورى بغير هداة (۱) رزايا أرتنا خضرة الافق حمرة (۲) ❊ وردت أجاجا طعم كل فرات وما سهلت تلک المذاهب فيهم ❊ على الناس الا بيعة الفلتات (۳) وما قيل أصحاب السقيفة جهرة ❊ بدعوى تراث فى الضلال نتات (۴) ولو قلدوا الموصى إليه أمورها ❊ لزمت (۵) بمأمون عن العثرات أخى خاتم الرسل المصفى من القذى ❊ ومفترس الابطال فى الغمرات فان جحدوا كان الغدير شهيده ❊ وبدر واحد شامخ الهضبات (۶) وآى من القرآن تتلى بفضله ❊ وايثاره بالقوت فى الكربات (۷) وعز خلال أفردته بسبقها ❊ مناقب كانت منه مؤتنفات (۸) مناقب لم تدرک بكيد (۹) ولم تنل ❊ بشئ سوى حد القنا الذربات نجى لجبريل الامين وأنتم ❊ عكوف (۱۰) على العزى معا ومنات (۱۱)

---

(۱) أى: ورثوا النبى صلى الله عليه وآله بلا قرابة، وملكوا الخلافة بلا هداية وعلم وحكموا فى النفوس والاموال والفروج بغير مشورة من الهداة – ب. (۲) أى: تلک الامور مصائب صارت بسببها خضرة أفق السماء حمرة – ب. (۳) اشارة إلى قول عمر: كانت بيعة أبى بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها – ب. (۴) من نتا، أى: ارتفع – ب. (۵) أى: الامور من الزمام، كناية عن انتظامها – ب. (۶) الهضبة الجبل المنبسط على وجه الارض – ب. (۷) فى البحار: اللزبات، بمعنى الشدة والقحط. (۸) أى: طريات مبتدعات لم يسبقه إليها أحد – ب. (۹) فى البحار: بخير. (۱۰) أى:

والحال أنتم ملازمون ومحبوسون على عبادة الاصنام، والخطاب لغاصبى الخلافة – ب. (١١) فيه تقديم وتأخير، أى: ومنات معا – ب. (*)

ص: ٢٨٧

وانى لارجو غاديا ببواركم * من الله أو ليلا بسوء بيات مدارس آيات خلت من تلاوة * ومنزل وحى مقفر (١) العرصات لال رسول الله بالخيف من منى * وبالركن والتعريف (٢) والجمرات ديار لعبد الله بالخيف من منى * وللسيد الداعى الى الصلوات ديار على والحسين وجعفر * وحمزة والسجاد ذى الثفنات منازل كانت للصلاة وللتقى * وللصوم والتطهير والحسنات منازل وحى الله ينزل بينها * على أحمد المذكور فى السورات قفا (٣) نسأل الدار التى خف أهلها * متى عهدها بالصوم والصلوات وأين الاولى شطت (٤) بهم غربة النوى (٥) * أفانين (٦) فى الاطراف مفترقات هم أهل ميراث النبى إذا اعتزوا (٧) * وهم خير سادات وخير حمات مطاعيم (٨) فى الاقتار فى كل مشهد * لقد شرفوا بالفضل والبركات وما الناس الا غاصب ومكذب * ومضطغن (٩) ذو احنة (١٠) وترات

---

(١) القفر مفازة لا نبات فيها ولا ماء، وأقفرت الدار خلت – ب. (٢) التعريف وقوف عرفة، والمراد هنا محله. (٣) قوله (قفا) قد شاع فى الاشعار هذا النوع من الخطاب، فقيل: إن العرب قد يخاطب الواحد مخاطبة الاثنين، وقيل: هو للتأكيد من قبيل لبيک أى: قف قف – ب. (٤) شطت بتشديد الطاء، أى: بعدت – ب. (٥) النوى: الوجه الذى ينويه المسافر – ب. (٦) الافانين: الاغصان جمع أفنان، وهو جمع فنن، وهنا كناية عن التفرق – ب. (٧) أى: انتسبوا – ب. (٨) المطاعيم جمع المطعام، أى كثير الاطعام والقرى – ب. (٩) تضاغن القوم واضطغنوا: انطووا على الاحقاد – ب. (١٠) الاحنة بالكسر: الحقد. (*)

ص: ٢٨٨

إذا ذكروا (١) قتلى ببدر وخيبر * ويوم حنين أسبلوا العبرات فكيف يحبون النبى وأهله * وهم تركوا أحشاءهم وغرات (٢) لقد لاينوه فى المقال وأضمروا * قلوبا على الاحقاد منطويات أفاطم قومى يا ابنة الخير واندبى * نجوم سماوات بأرض فلات قبور بكوفان وأخرى بطيبة * وأخرى بفخ (٣) نالها صلواتى وأخرى بأرض الجوزجان (٤) محلها * وقبر بباخمرى (٥) لدى الغربات وقبر ببغداد لنفس زكية * تضمنها (٦) الرحمن فى الغرفات وقبر بطوس يا لها من مصيبة * ألحت على الاحشاء بالزفرات فأما الممضات (٧) التى لست بالغا (٨) * مبالغها منى بكنه صفات

قبور لدى النهرين من أرض كربلا ❊ معرسهم منها بشط فرات توفوا عطاشا بالفرات فليتنى ❊ توفيت فيهم قبل حين وفاتى

---

(١) أى: منافقى قريش وأهل الكتاب معا، ولو خص بالاول فذكر خيبر، لانهم انهزموا فيه وجرى الفتح على يد على عليه السلام فبكائهم للحسد – ب. (٢) الوغرة: شدة توقد الحر، ومنه قيل: فى صدره على وغر، بالتسكين أى: ضغن وعداوة وتوقد من الغيظ – ب. (٣) اشارة إلى القتلى بفخ فى زمن الهادى، وهم الحسين بن على بن الحسين بن الحسن بن على بن أبى طالب عليهم السلام وسليمان بن عبد الله بن الحسن وأتباعهما – ب. (٤) اشارة إلى قتل يحيى بن زيد بن على بن الحسين عليهم السلام، فإنه قتل بجوزجان وصلب بها فى زمن الوليد، وكان مصلوبا حتى ظهر أبو مسلم وأنزله ودفنه – ب. (٥) باخمرا اسم موضع على سنة عشر فرسخا من الكوفة، قتل فيها ابراهيم بن عبد الله بن الحسن – ب. (٦) أى: قبل ضمانها، أو اشتمل عليه مجازا – ب. (٧) أمضه الجرح، أى: أوجعه، والمضض وجع المصيبة – ب. (٨) أى: لا أبلغ بكنه صفاتى أن أصف أنها بلغت منى أى مبلغ من الحزن – ب. (❊)

الى الله أشكو لوعة (١) عند ذكرهم ❊ سقتنى بكأس الثكل والفظعات اخاف بأن أزدار (٢) هم فتشوقنى ❊ مصارعهم بالجزع (٣) ذى النخلات (٤) تقسمهم ريب (٥) المنون (٦) فما ترى ❊ لهم عقرة (٧) مغشية الحجرات قليلة زوار خلا أن زورا ❊ من الضبع والعقبان والرخمات (٨) لهم كل يوم تربة بمضاجع ❊ ثوت (٩) فى نواحى الارض مفترقات وقد كان منهم بالحجاز وأرضها ❊ مغاوير نجارون فى الازمات إذا وردوا خيلا بسمر من القنا (١٠) ❊ مساعير (١١) حرب أقحموا (١٢) الغمرات (١٣) فان فخروا يوما أتوا بمحمد ❊ وجبريل والقرآن والسورات اولئک لا ملقوح هند (١٤) وحربها ❊ سمية من نوكى (١٥) ومن قذرات

---

(١) لوعة الحب حرقته – ب. (٢) ازدار افتعل من الزيارة – ب. (٣) الجزع بالكسر منعطف الوادى ووسطه أو منقطعه أو منحناه – ب. (٤) أى: أخاف من زيارتهم أن يهيج حزنى عند رؤية مصارعهم الواقعة بين الوادى وأشجار النخل – ب. (٥) الريب: ما يقلق النفوس من الحوادث – ب. (٦) المنون: الدهر والموت – ب. (٧) العقر بالضم والفتح محلة القوم، ووسط الدار وأصلها، أى: ليس لهم دار – ب. (٨) أى: لا يزور قبورهم سوى هذه الطيور من العقاب والرخمة – ب. (٩) أى: أقامت – ب. (١٠) القنا جمع القنات، وهى الرمح – ب. (١١) المسعر بكسر الميم الخشب الذى تسعر به النار – ب. (١٢) أى: أدخلوا أنفسهم بلا رؤية – ب. (١٣) الغمرة: الشدة، وغمرة البحر معظمه – ب. (١٤) أى: لم يحصلوا من لقاحها ووطئها – ب. (١٥) قوم نوكى أى: حمقى، ويمكن أن يكون من النيک وهو الجماع – ب. (❊)

هم منعوا الاباء عن أخذ حقهم * وهم تركوا الابناء وهن شتات وهم عدلوها عن وصى محمد * فبيعتهم جاءت على فلتات ملامک ملامک (۱) فى آل النبى فانهم * أحباى ما داموا وأهل ثقات تخيرتهم رشدا لنفسى انهم * على كل حال خيرة الخيرات نبذت إليهم بالمودة صادقا * وسلمت نفسى طائعا لولاتى فيارب زدنى فى هداى بصيرة * وزد حبهم يا رب فى حسناتى بنفسى أنتم من كهول وفتية * لفک عتاة أو لحمل ديات وللخيل لما قيد الموت خطوها * فأطلقتم منهن فى الذربات (۲) أحب قصى الرحم من أجل حبكم * وأهجر فيكم زوجتى وبناتى (۳) وأكتم حبيكم (۴) مخافة كاشح * عنيد لاهل الحق غير موات ألم تر أنى مذ ثلاثون حجة (۵) * أروح وأغدو دائم الحسرات أرى فيئهم فى غيرهم متقسما * وأيديهم من فيئهم صفرات وآل رسول الله نحف جسومهم * وآل زياد غلظ القصرات وآل رسول الله تدمى نحورهم * وآل زياد غلظ الحجلات (۶)

---

(۱) ملامک بالنصب، أى: كف عنى ملامک - ب. (۲) أى: كانوا معدين مرجون لفک الاسارى وحمل الديات عن القوم ولنجاة قوم من الركبان وقعوا فى مخمصة، فأشرفوا على الموت والقيد، كأنه قيد خيولهم فأطلقتم وحللتم القيود عن الخيول بالقنا والسيوف الذربة الحديدة - ب. (۳) أى: أحب من كان بعيدا من جهة الرحم إذا كان محبا لكم، وأهجر زوجتى وبناتى إذا كن مخالفات لكم - ب. (۴) أى: حبى اياكم - ب. (۵) الحجة بالكسر: السنة - ب. (۶) الحجلة بالتحريک موضع يزين بالثياب والستور للعروس - ب. (*)

وآل رسول الله تسبى حريمهم * وآل زياد آمنوا السربات (۱) إذا وتروا (۲) مدوا الى واتريهم * أكفا عن الاوتار منقبضات فلو لا الذى أرجوه فى اليوم أو غد * تقطع قلبى أثرهم فظعات خروج امام لا محالة خارج * يقوم على اسم الله والبركات يبين فينا كل حق وباطل * ويجزى عن الاحسان والنقمات ويلعن فذ الناس فى الناس كلهم * إذا ما ادعى ذاک ابن هن وهنات فيا نفس طيبى ثم يا نفس فابشرى * فغير بعيد كل ما هو آت فلا تجزعى من مدة الجور اننى * كأنى بها قد آذنت بشات فان قرب الرحمن من تلک مدتى * وأخر من عمرى ووقت وفاتى شفيت ولم أترک لنفسى ريبة * ورويت منهم منصلى (۳) وقناتى عسى الله أن يرتاح (۴) للخلق انه * الى كل قوم دائم اللحظات فان قلت عرفا أنكروه بمنكر * وغطوا على التحقيق بالشبهات فحسبى منهم أن ابوء بغصة * تردد بين الصدر واللهوات كانک بالاضلاع قد ضاق ذرعها * لما حملت من شدة الزفرات (۵)

(١) فلان آمن فى سربه، بالكسر أى فى نفسه - ب. (٢) أى: قتل منهم أحد لم يقدروا على القصاص وأخذ الدية، بل احتاجوا إلى السؤال منهم، ولم يقدروا على اظهار الجناية، وقيل: أى مدوا أيديهم لاخذ الدية ولم يقدروا على الاخذ، والاول أبلغ واظهر - ب. (٣) المتصل بضمتين السيف - ب. (۴) يقال: ارتاح الله لفلان أى رحمه - ب. (۵) البحار ۴۹ / ۲۴۵ - ۲۵۱ عن كشف الغمة. ونقله جمع من أعلام القوم منهم الحصرى فى زهر الاداب ١ / ٨۶ وابن عساكر فى تاريخه ۵ / ۲۳۴ والحموى فى معجم الادبات ۴ / ١٩۶، وابن طلحة فى مطالب السؤل ٨۵ - ٨۶، وابن الجوزى فى التذكرة ص ١٣٠، = (*)

ص: ٢٩٢

١۶ - قال صاحب الاغانى: قصد دعبل بن على الخزاعى بقصيدته هذه على ابن موسى الرضا (عليهما السلام) بخراسان، فأعطاه عشرة آلاف درهم من الدراهم المضروبة باسمه، وخلع عليه خلعة من ثيابه، فأعطاه بها أهل قم ثلاثين ألف درهم، فلم يبعها، فقطعوا عليه الطريق فأخذوها فقال لهم: انها تراد لله عز وجل وهى محرمة عليكم، فحلف أن لا يبيعها، أو يعطونه بعضها ليكون فى كفنه، فأعطوه فرد كم كان فى أكفانه. وكتب قصيدته (مدارس آيات) فيما يقال على ثوب وأحرم فيه، وأمر بأن يكون فى كفنه، ولم يزل دعبل مرهوب اللسان، ويخاف من هجائه الخلفاء. قال ابن المدبر: لقيت دعبلا فقلت له: أنت أجسر الناس حيث تقول فى المأمون: انى من القوم الذين سيوفهم * قتلت أخاك وشرفتک بمقعد رفعوا محلک بعد طول خموله * واستنقذوک من الحضيض الاوهد فقال لى: يا أبا اسحاق انى أحمل خشبتى مذ أربعين سنة، ولا أجد من يصلبنى عليها (١). ١٧ - من كتاب الذخيرة: كان على بن موسى (عليهما السلام) غزير الفضل، واسع الرواية، وافر الادب، متقن الدراية، إذا عمل وعلم وزهد وورع وحلم. ١٨ - قال: من حاسب نفسه ربح، ومن غفل عنها خسر، ومن خاف أمن، ومن اعتبر أبصر، ومن أبصر فهم، ومن فهم علم، وصديق الجاهل فى تعب، وأفضل المال ما وقى به العرض، وأفضل العقل معرفة الانسان نفسه، والمؤمن إذا غضب لم يخرجه غضبه عن حق، وإذا رضى لم يدخله رضاه فى باطل، وإذا قدر لم يأخذ

= والصفدى فى الوافى بالوفيات ١ / ١۵۶ والشبراوى فى الاتحاف ص ١۶۵. والشبلنجى فى نور الابصار ص ١۵٣. (١) الاغانى ٢٠ / ۶٩ و ٨١، وعن العدد البحار ۴٩ / ٢۵٩ - ٢۶٠. (*)

ص: ٢٩٣

أكثر من حقه (١). ١٩ – وروى أن رجلا من أهل المدينة كان عليه لرجل من أولاد رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله دينا، فألح عليه بالمطالبة، أاجحفه بالمضايقة، فجاء الى على بن موسى الرضا (عليهما السلام) فوقف على بابه، ليستشفع به إليه ليمهله ويصبر عليه. فلما قرب من منزله، خرج على (عليه السلام) فرآه، فاستحى الرجل، فنظر إليه وقال: هل من حاجة ؟ قال: ان فلانا من أولاد رافع له على دين، وقد شهرنى بالمطالبة، وأحب أسمها له، فأمره بالجلوس فى المسجد الى حين عوده، فعاد عشاه فصلى المغرب وذلک فى شهر رمضان، فصلى المغرب ثم دخل الى بيته وخرج فاستدعاه. قال: فدخلت إليه وعنده صاحبى وهما يتحادثان، فقال: ما أظنک أفطرت ودعا بطعام فأكل وأكلنا معه، فلما فرغنا قال: ارفع هذه الوسادة، فرفعتها وإذا تحتها صرة دنانير، فقال: خذها وأحسن قضاء دينک، واصرف باقيها فى صلاح شأنک، فمضيت الى منزلى، ففتحتها وهى مائة دينار، وكان الدين على ثمانية وعشرون دينارا (٢). ٢٠ – قال الرضا (عليه السلام): الغوغاء قتله الانياء، والعامة اسم مشتق من العمى، ما رضى الله لهم أن شبههم بالانعام، حتى بل قال: (هم أضل سبيلا) (٣). ٢١ – قال (عليه السلام): قال لى المأمون: هل رويت شيئا من الشعر ؟ قلت: ورويت منه الكثير، فقال: أنشدنى أحسن ما رويته فى الحلم، فأنشدته: إذا كان دونى من بليت بجهله ❊ أبيت لنفسى أن أقابل بالجهل

---

(١) عنه البحار ٧٨ / ٣٥٢. (٢) البحار ٤٩ / ٩٧ – ٩٨، نحوه عن الارشاد. (٣) عنه البحار ٧٨ / ٣٥٢. (❊)

وان كان مثلى فى محلى من النهى ❊ هربت لحلمى كى أجل عن المثل وان كنت أدنى منه فى الفضل والحجى ❊ عرفت له حق التقدم والفضل قال المأمون من قائله ؟ قلت: بعض فتياننا. قال: فأنشدنى أحسن ما رويته فى السكوت عن الجاهل، فقلت: انى ليهجرنى الصديق تجنبا ❊ فأرية أن لهجره أسبابا وأراه ان عاتبته أغريته ❊ فأرى له ترک العتاب عتابا وإذا ابتليت بجاهل متحلم ❊ يجد المحال من الامور صوابا أوليته منى السكوت وربما ❊ كان السكوت عن الجواب جوابا فقال: من قائله ؟ قلت: بعض فتياننا (١). نقش خاتمه عليه السلام: ولى الله (٢). ٢٢ – كان له (عليه السلام) ولدان: أحدهما محمد، والاخر موسى، لم يترک غيرهما. ٢٣ – فى كتاب الدر: مضى الرضا عليه السلام ولم يترک ولدا الا أبا جعفر محمد بن على عليهما السلام، وكان سنه يوم وفاة أبيه سبع سنين وأشهر (٣). ٢٤ – قال الحاكم بخراسان صاحب كتاب المقتفى: رأيت فى منامى، وأنا فى مشهد الامام الرضا (عليه السلام) وكأن ملكا نزل من السماء وعليه ثياب خضر، وكتب على شاذروان القبربيتين حفظتهما وهما: من سره أن يرى قبرا برؤيته ❊ يفرج الله عمن زاره كربه فليأت ذا القبر ان الله أسكنه ❊ سلالة من رسول الله منتجبه ٢٥ – قال محمد بن زيد الطبرى: سمعت الرضا (عليه السلام) يتكلم فى التوحيد،

---

(١) عنه البحار ٧٨ / ٣٥٢ – ٣٥٢. (٢) البحار ٤٩ / ٧، برقم: ١٠ عن العيون. (٣) عنه البحار ٤٩ / ٢٢٢، برقم: ١٣. (*)

فقال: أول عبادة الله عز وجل معرفته، وأصل معرفة توحيده، ونظام توحيده نفى التحديد عنه، لشهادة العقول أن كل محدود مخلوق، وشهادة كل مخلوق أن له خالقا بمخلوق، الممتنع من الحدث. هو القديم فى الازل، فليس الله عبد من نعت ذاته، ولا اياه وحد من اكتنهه ولا حقيقته أصاب من مثله، ولا به صدق من نهاه، ولا صمد صمده من أشار إليه بشئ من الحواس، ولا اياه عنى من شبهه، ولا له عرف من بعضه، ولا اياه أراد من توهمه، كل معروف بنسبه مصنوع، وكل قائم فى سواه معلول. بصنع الله يستدل عليه، وبالعقول يعتقد معرفته، وبالفطرة تثبت حجته، خلق الله تعالى الخلق حجاب بينه وبينهم، ومباينته اياهم مفارقته لهم (١)، وابتداؤه لهم دليل على أن لا ابتداء له، لعجز كل مبتدء منهم عن ابتداء مثله. فأسماؤه تعالى تعبير، وأفعاله سبحانه تفهيم، قد جهل الله من وحده، وقد تعداه من اشتمله، وقد أخطأه من اكتنهه. ومن قال: كيف هو ؟ فقد شبهه، ومن قال فيه: لم ؟ فقد عالله، ومن قال: متى ؟ فقد وقته، ومن قال: فيم ؟ فقد ضمنه، ومن قال: الى م ؟ فقد نهاه، ومن قال: حتى م ؟ فقد عياه، ومن عياه فقد جزاه، ومن جزاه فقد الحد فيه، لا يتغير الله بتغاير المخلوق، ولا يتحدد بتحدد المحدود. واحد لا بتأويل عدد، ظاهر لا بتأويل المباشرة، مبجل لا باستهلال رؤية باطن لا بمزايلة مباين، لا بمسافة قريب، لا بمداناة لطيف، لا بتجسم موجود، لا عن عدم فاعل، لا باضطرار مقدر، لا بفكرة مدبر، لا بحركة مريد، لا بعزيمة شاء، لا بهمة مدرک، لا بحاسة سميع، لا بآلة بصير، لا بأداة لا تصحبه، الاوقات. ولا تضمنه الاماكن، ولا تأخذه السنات، ولا تحده الصفات، ولا تقيده الادوات

---

(١) فى الاصل: انيهم. (*)

سبق الاوقات كونه، والعدم وجوده، والابتداء أزله، بخلقه الاشباه علم أن لا شبيه له وبمضادته بين الاشياء علم أن لا ضد له، وبمقاربته بين الامور علم أن لا قرين له. ضاد النور بالظلمة، والصر بالحرور، مؤلف بين متباعداتها، ومفرق بين متدانياتها، بتفريقها دل على مفرقها، وبتأليفها دل على مؤلفها، قال الله تعالى: (ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون) (١). له معنى الربوبية إذ لا مربوب، وحقيقة الالهية إذ لا مألوه، ومعنى العالم إذ لا معلوم، وليس منذ خلق استحق معنى الخالق، ولا من حيث أحدث استفاد معنى المحدث، لا تغيبه (منذ) ولا تدنيه (قد) ولا تحجبه (لعل) ولا

توقته (متى) ولا تشمله (حين) ولا تقارنه (مع) كل ما فى الخلق من أثر غير موجود فى خالقه، وكل ما أمكن فيه ممتنع من صانعه. لا تجرى عليه الحركة والسكون، وكيف يجرى عليه ما هو أجراه ؟ أو يعود فيه ما هو ابتدأه إذا لتفاوتت ذاته، ولامتنع من الازل معناه، ولا كان للبارئ معنى غير المبروء. لو حد له وراء لحد له امام، ولو التمس له التمام للزمة النقصان، كيف يستحق الازل من لا يمتنع من الحدث ؟ وكيف ينشئ الاشياء من لا يمتنع من الانشاء ؟ لو تعلقت به المعانى لقامت فيه آية المصنوع، ولتحول عن كونه دالا الى كونه مدلولا عليه، ليس فى محال القول حجة، ولا فى المسألة عنه جواب، لا اله إلا الله العلى العظيم (٢). ٢۶ - من كتاب النزهة قال مولانا الرضا (عليه السلام): من رضى من الله عز وجل بالقليل من الرزق رضى الله منه بالقليل من العمل، من كثرت محاسنه مدح بها،

---

(١) سورة الذاريات: ۴٩. (٢) أمالى الشيخ المفيد ص ٢٥٣ - ٢٥٨، ورواه العلامة المجلسى فى البحار مع بيان ۴ / ٢٢٧ - ٢٣١ عن التوحيد والعيون والاحتجاج وأمالى الشيخ المفيد والطوسى. (*)

واستغنى التمدح بذكرها من شبه الله بخلقه فهو مشرک، ومن نسب إليه ما نهى عنه فهو كافر به، من لم تتابع رأيک فى صلاحه، فلا تصغ الى رأية، وانتظر به أن يصلحه شر. ومن طلب الامر من وجهه لم يزل، وان زل لم تخذله الحيلة، لا يعدم المرء دائرة الشر مع نكث الصفقة، ولا يعدم تعجيل العقوبة مع ادراع البغى. الناس ضربان: بالغ لا يكتفى، وطالب لا يجد، طوبى لمن شغل قلبه بشكر النعمة، لا يختلط بالسلطان فى أول اضطراب الامور، يعنى: أول المخالطة. القناعة تجمع الى صيانه النفس وعز القدرة، وطرح مؤونة الاستكثار، والتعبد لاهل الدنيا، ولا يسلک طريق القناعة الا رجلان: أما متعبد يريد أجر الاخرة، أو كريم ينزه عن لئام الناس، كفاک من يريد نصحک بالنميمة ما يجد من سوء الحساب فى العاقبة، الاسترسال بالانس يذهب المهابة (١). ٢٧ - وقال (عليه السلام): للحسن بن سهل فى تعزيته: التهنية بآجل الثواب أولى من التعزية على عاجل المصيبة (٢). ٢٨ - وقال (عليه السلام): من صدق الناس كرهوه، المسكنة مفتاح البؤس، ان للقلوب اقبالا وادبارا ونشاطا وفتورا، فإذا أقبلت بصرت وفهمت، وإذا أدبرت كلت وملت، فخذوها عند اقبالها ونشاطها، واتركوها عند ادبارها وفتورها لا خير فى المعروف إذا رخص (٣). ٢٩ - وقال (عليه السلام) للصوفية لما قالوا له: ان المأمون قد رد هذا الامر اليک، وانک لاحق الناس به، الا أنه يحتاج من يتقدم منک بقدمک الى لبس الصوف

---

(١) عنه البحار ٧٨ / ٣٥٣. (٢) عنه البحار ٧٨ / ٣٥٣. (٣) عنه البحار ٧٨ / ٣٥۴. (*)

وما يخشن لبسه: ويحكم انما يراد من الامام قسطه وعدله، إذا قال صدق، وإذا حكم عدل، وإذا وعد أنجز، والخير معروف (قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق) (۱) وان يوسف الصديق لبس الديباج المنسوج بالذهب وجلس على متكآت فرعون (۲). ۳۰ - قال (عليه السلام) فى صفة الزاهد: متبلغ بدون قوته، مستعد ليوم موته متبرم بحياته (۳). ۳۱ - وقال فى تفسير (فاصفح الصفح الجميل) (۴) عفو بغير عتاب (۵). وقال للمأمون لما أراد قتل رجل: ان الله لا يزيدک بحسن العفو الا عزا، فعفا عنه (۶). ۳۲ - وقال له بعض أصحابه: روى لنا عن الصادق عليه السلام أنه قال: لا جبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين، فما معناه ؟ قال: من زعم أن الله فوض أمر الخلق والرزق الى عباده فقد قال بالتفويض، قلت: يا ابن رسول الله والقائل به مشرک ؟ فقال: نعم، ومن قال بالجبر فقد ظلم الله تعالى، فقلت: يا ابن رسول الله فما أمر بين أمرين ؟ فقال: وجود السبيل الى اتيان ما أمروا به، وترک ما نهوا عنه (۷). ۳۳ - وقال وقد قال له رجل: ان الله تعالى فوض الى العباد أفعالهم ؟ فقال: هم أضعف من ذلک وأقل، قال: فجبرهم ؟ قال: هو أعدل من ذلک وأجل، قال:

---

(۱) سورة الاعراف: ۳۲. (۲) عنه البحار ۷۸ / ۳۵۴. (۳) عنه البحار ۷۸ / ۳۵۴. (۴) سورة الحجر: ۸۵. (۵) عنه البحار ۷۸ / ۳۵۴. (۶) عنه البحار ۷۸ / ۳۵۴. (۷) عنه البحار ۷۸ / ۳۵۴. (*)

فكيف تقول ؟ قال: نقول: ان الله أمرهم ونهاهم، وأقدرهم على ما أمرهم به ونهاهم عنه (۱). ۳۴ - سأله (عليه السلام) الفضل بن الحسن بن سهل الخلق مجبورون ؟ قال: الله أعدل من أن يجبر ويعذب، قال: فمطلقون ؟ قال: الله أحكم أن يمهل عبده ويكله الى نفسه. اصحب السلطان بالحذر، والصديق بالتواضع، والعدو بالتحرز، والعامة بالبشر. الايمان فوق الاسلام بدرجة، والتقوى فوق الايمان بدرجة، ولم يقسم بين العباد شئ أقل من اليقين (۲). ۳۵ - وسئل عن المشية والارادة ؟ فقال: المشية كالاهتمام بالشئ، والارادة اتمام ذلک الشئ، الاجل آفة الامل، والعزم من ذخيرة الابد، والبر غنيمة الحازم، والتفريط مصيبة ذى القدرة، والبخل يمزق العرض، والحب داعى المكاره. وأجل الخلائق وأكرمها (۳) اصطناع المعروف، واغاثة الملهوف، وتحقيق أمل الامل، وتصديق مخيلة الراجى، والاستكثار من الاصدقاء فى الحياة والباكين بعد الوفاة (۴). ۳۶ - من كتاب الدر قال (عليه السلام): اتقوا الله أيها الناس فى نعم الله عليكم، فلا تنفروها عنكم بمعاصية، بل استديموها بطاعته وشكره على نعمه وأياديه، واعلموا أنكم لا تشكرون الله بشئ بعد الايمان بالله ورسوله، وبعد الاعتراف

(۱) عنه البحار ۷۸ / ۳۵۴. (۲) عنه البحار ۷۸ / ۳۵۴ – ۳۵۵. (۳) فی الاصل: کرما. (۴) عنه البحار ۷۸ / ۳۵۵. (*)

ص: ۳۰۰

بحقوق أولیاء الله من آل محمد (علیهم السلام)، أحب الیکم من معاونتکم لاخوانکم المؤمنین علی دنیاهم التی هی معبر لهم الی جنات ربهم، فان من فعل ذلک کان من خاصة الله. من حاسب نفسه ربح. ومن غفل عنها خسر. ومن خاف أمن. ومن اعتبر أبصر. ومن أبصر فهم. ومن فهم عقل. وصدیق الجاهل فی تعب. وأفضل المال ما وقی به العرض. وأفضل العقل معرفة الانسان نفسه. والمؤمن إذا غضب لم یخرجه غضبه عن حق. وإذا رضی لم یدخله رضاه فی باطل. وإذا قدر لم یأخذ أکثر من حقه. الغوغاء قتلة الانبیاء. والعامة اسم مشتق من العمی. ما رضی الله لهم أن شبههم بالانعام. حتی قال: (بل هم أضل سبیلا) (۱). صدیق کل امرئ عقله. وعدوه جهله. العقل حباء من الله عز وجل. والادب کلفة. فمن تکلف الادب قدر علیه. ومن تکلف العقل لم یزده الا جهلا. التواضع درجات: منها أن یعرف المرء قدر نفسه، فینزلها منزلتها بقلب سلیم لا یحب أن یأتی الی أحد الا مثل ما یؤتی إلیه، ان أتی إلیه سیئة درأها بالحسنة، کاظم الغیظ، عاف عن الناس، والله یحب المحسنین (۲).

(۱) سورة الفرقان: ۴۴. (۲) عنه البحار ۷۸ / ۳۵۵ – ۳۵۶. (*)

ص: ۳۰۱

(الیوم الرابع والعشرون) ۱ – قال مولانا جعفر بن محمد الصادق (علیه السلام): انه یوم نحس مستمر، مذموم مشوم ملعون، ولد فیه فرعون لعنه الله، وهو یوم عسیر نکد، فاتقوا فیه ما استطعتم لا ینبغی أن یبتدأ فیه بحاجة، یکره فی جمیع الاحوال والاعمال، نحس لکل أمر یطلب فیه، من سافر فیه مات فی سفره. ۲ – وفی روایة اخری: ومن مرض فیه طال مرضه، ومن ولد فیه یکون سقیما حتی یموت نکدا فی عیشه، ولا یوفق لخیر، وان حرص علیه جهده، ویقتل فی آخر عمره أو یغرق. ۳ – وفی روایة اخری: انه جید للسفر. والرؤیا فیه کاذبة. ۴ – وقال أمیر المؤمنین صلوات الله علیه: من ولد فی هذا الیوم علا أمره الا أنه یکون حزینا حقیرا، ومن مرض فیه طال مرضه. وقالت الفرس: انه یوم خفیف جید. ۵ – وفی روایة اخری: انه ردئ مذموم، لا یطلب فیه حاجة، ولد فیه فرعون ذو الاوتاد.

ص: ٣٠٢

٦ – وقال سلمان الفارسى رحمه الله: دين روز اسم الملک الموکل بالسعى والحرکة. ٧ – وفى روایة اخرى: اسم الملک الموکل بالنوم والیقظة، وحراسة الارواح حتى ترجع الى الابدان. العوذة فى اوله: أعوذ بالله السمیع العلیم من الشیطان الرجیم. بسم الله الرحمن الرحیم. الحمد لله رب العالمین. الرحمن الرحیم. مالک یوم الدین. ایاک نعبد وایاک نستعین. اهدنا الصراط المستقیم. صراط الذین أنعمت علیهم. غیر المغضوب علیهم. ولا الضالین. بسم الله الرحمن الرحیم. قل أعوذ برب الفلق. من شر ما خلق. ومن شر غاسق إذا وقب. ومن شر النفاثات فى العقد. ومن شر حاسد إذا حسد. بسم الله الرحمن الرحیم. قل أعوذ برب الناس. ملک الناس. اله الناس من شر الوسواس الخناس. الذى یوسوس فى صدور الناس. من الجنة والناس بسم الله الرحمن الرحیم. قل هو الله أحد. الله الصمد. لم یلد ولم یولد ولم یکن له کفوا أحد. أعوذ بالله الذى لا شبیه له. الرب لا رب غیره. وأعوذ وأستعین بالله الذى له الخلق والامر. وله الحکم والیه المصیر. أعوذ بقدرة الله الغالبة. وبمشیته النافذة وبأحکامه الماضیة. وبآیاته الظاهرة. وکلماته القاهرة. الذى یحیى ویمیت. ویقول للشئ کن فیکون. من شر نحس هذا الیوم. وما یخاف شومه. وأعوذ بالله العزیز الحکیم. رب الملائکة والنبیین. أعوذ بالله من شر ذلک وأستجلب بالله العزیز خیر ذلک. وأستدفع بقدرة الله محذور ذلک. وأطلب من

ص: ٣٠٣

الله عز وجل السلامة من ضره وشره. وسره وجهره. لا یدفع الشر الا بالله. ولا یأتى بالخیر الا الله. توکلت على الله ربى وربکم ما من دابة الا هو آخذ بناصیتها ان ربى على صراط مستقیم. ویستحب أن یدعا فیه أیضا بهذا الدعاء: بسم الله الرحمن الرحیم، وصلى الله على سیدنا محمد النبى وآله وسلم، اللهم هذا یوم جدید، أعطنى فیه خیرا دائما مقیما، واکفنى فیه کل شر عظیم، واجعل ظاهره کرامة، وباطنه سلامة، آمنى فیه ما أخافه وأحذره، وادفع عنى شره وارزقنى خیره، تولنى فیه بدعائک ورعایتک وحیاطتک. واکفنى بکفایتک ووقایتک. فأنت الکریم الرحمن الرحیم. تعطى من تشاء وتهب لمن تشاء. فتعالیت من عزیز جبار. وعظیم قهار. وحلیم غفار. ورؤف ستار. تستر على من عصاک. وتجیب من دعاک. وترحم من تراه. ولا تزال. یا من لیس لى آمل سواه. ولا أفزع الا من لقاه. ولا أطلب من یرحمنى الا ایاه. اللهم انى أسألک سؤال معترف بذنبه. ونادم على اقتراف تبعته، وأنت أولى بالمغفرة على من ظلم وأساء، فقد أوبقتنى الذنوب فى مهاوى الهلکة، وأحاطت بى الاثام، فبقیت غیر مستقلق بها، وأنت المرتجى، وعلیک المعول فى الشدة والرخاء، وأنت لجاء الخائف الغریق، وأرأف من کل شفیق. الهى الیک قصدت راجیا، وأنت منتهى القاصدین، وأرحم من استرحم، تجاوز عن المذنبین، الهى أنت الغنى الذى لا یفوتک، ولا یتعاظمک، لانک الباقى الرحمن الرحیم، الذى تسربلت بالربوبیة، وتوحدت بالالهیة، وتنزهت عن الحدوثیة، فلیس یحدک واصف بحدود الکیفیة، ولم

يقع عليک الاوهام بالمائية فلک الحمد بعدد نعمائک على الانام، صل على محمد وآل محمد. اللهم بيدک الخير، وأنت وليه ومنح الرغائب، وغاية المطالب، أتقرب

ص: ۳۰۴

اليک بمحمد وأهل بيته، صلواتک عليه وعليهم، وبسعة رحمتک التى وسعت كل شئ، وأنا شئ فلتسعنى رحمتک. أسألک فى خلاص نفسى ورقبتى من النار، فقد ترى يا رب مكانى، وتطلع على ضميرى، وتعلم سرى، ولا يخفى عليک شئ من أمرى، وأنت أقرب الى من حبل الوريد، فصل على محمد وآل محمد، وتب على توبة نصوحا لا أعود بعدها يسخطک، وارحمنى واغفر لى مغفرة لا أرجع بعدها الى معصيتک، يا كريم يا على يا عظيم. اللهم أنت الذى أصلحت قلوب المفسدين، فصلحت بصلاحک لها، فصل على محمد وآل محمد بكرة وأصيلا، وصل على محمد وآل محمد أولا وآخرا. الهى وأنت مننت على الصالحين. فهديتهم برشدک عن الضلالة. وسددتهم ونزهتهم عن الزلل. فمنحتهم منحک. وحصنتهم عن معصيتک. وأدرجتهم فى درج المغفورين لهم واليهم. وأحللتهم محل الفائزين المكرمين المطمئنين وأسألک يا مولاى أن تصلى على محمد وآل محمد. وأن تفعل بى ما فعلت بهم. وأسألک عملا صالحا يقربنى اليک يا خير مسؤول. وأتضرع اليک تضرع مقر على نفسه بالهفوات. وأبواب الواصلين اليک يا تواب. فلا تردنى خائبا من جزيل عطائک يا وهاب. فقديما جدت على المذنبين بالمغفرة. وسترت على عبيدک قبيحات الافعال. يا جليل يا متعال. صل على محمد وآل محمد. واغفر لى وللمؤمنين والاباء والامهات، والاخوة والاخوات، والجيرة من القرابات، وأعد علينا بركات العافيات الصالحات، برحمتک يا أرحم الراحمين، والحمد لله رب العالمين. ويستحب أن يدعا فيه أيضا بهذا الدعاء: اللهم عافنى فى دينى، وعافنى فى بدنى، وعافنى فى جسدى، وعافنى فى

ص: ۳۰۵

سمعى. وعافنى فى بصرى. واجعلهما الوارثين منى. يا بدئ لا بدء لک. يا دائم لا نفاد لک. يا حيا لا تموت. يا محيى الموتى. أنت القائم على كل نفس بما كسبت صل على محمد النبى الامى وعلى أهل بيته. وافعل بى ما أنت أهله. وافعل بى كذا وكذا. اللهم فالق الاصباح، وجاعل الليل سكنا، والشمس والقمر حسبانا، اللهم اقض عنى الدين، وأعذنى من الفقر، ومتعنى بسمعى وبصرى، وقونى فى نفسى وفى سبيلک، يا أرحم الراحمين. اللهم أنت أرحم الراحمين، اللهم أنت لا اله الا أنت الحق الذى لا اله غيرک البديع، ليس مثلک شئ، الدائم غير الغافل، الحى الذى لا تموت، وخالق ما يرى وما لا يرى، كل يوم أنت فى شأن، وعلمت كل شئ بغير تعليم فلک الحمد، الله ربى لا أشرک به شيئا ليس كمثله شئ وهو السميع البصير، لا تدركه الابصار وهو يدرک الابصار، وهو اللطيف الخبير، صل على محمد وآل محمد، وليكن من شأنک المغفرة لى ولوالدى ولولدى واخوانى ومن يعنينى أمره، يا أرحم الراحمين. اللهم انى أسألک بأنک الجليل المقتدر، وأنک ما تشاء من أمر يكون، وأتوجه اليک بنبيک صلى الله عليه وآله الاخيار، الطيبين الابرار، يا

محمد انی أتوجه بک الی الله ربی وربک فی حاجتی هذه، فکن شفیعی فیها وفی حوائجی ومطالبی، أن یصلی، علیک وعلی آلک الطیبین الاخیار، وأن تفعل بی ما هو أهله. اللهم انی أسألک باسمک الذی یمشی به المقادیر، وبه یمشی علی ظلل الماء کما یمشی علی جدد الارض، أسألک باسمک الذی تهتز به أقدام ملائکتک، وأسألک باسمک الذی دعاک به موسی من جانب الطور، فاستجبت له، وألقیت علیه محبة منک.

ص: ۳۰۶

وأسألک بالاسم الذی دعاک به محمد صلی الله علیه وآله، فغفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وأتممت علیه نعمتک. أن تصلی علی محمد وآله، وأن تفعل بی ما أنت أهله، وتفعل بی کذا وکذا... اللهم انی أسألک بمعاقد العز من عرشک، ومستقر الرحمة ومنتهاها من کتابک، اللهم وانی أسألک باسمک الاعظم، وجلالک الاعلی، وجدک الاکرم، وکلماتک التامات التی لا یجاوزهن بر ولا فاجر، أن تصلی علی محمد وآل محمد، وأن تفعل بی کذا وکذا. اللهم وأسألک یا الله یا رحمن یا رحیم، ذا الجلال والاکرام، الها واحدا فردا صمدا قائما بالقسط، لا اله الا أنت العزیز الحکیم، وأنت الوتر الکبیر المتعال، أن تصلی علی محمد وآله، وأن تدخلنی الجنة عفوا بغیر حساب، وأن تفعل بی ما أنت أهله من الجود والکرم والرأفة والرحمة والتفضل. اللهم لا تبدل اسمی، ولا تغیر جسمی، ولا تجهد بلائی کریم، اللهم انی أعوذ بک من غنی یطغینی، وفقر ینسینی، ومن هوی یردینی، ومن عمل یخزینی، أصبحت وربی الواحد الاحد محمودا، أصبحت لا أشرک به شیئا ولا أدعو معه الها آخر، ولا اتخذ من دونه ولیا. اللهم صل علی محمد وآله، وهون علی ما أخاف مشقته، ویسر لی ما أخاف عسرته، وسهل ما أخاف حزونته، ووسع علی ما أخاف ضیقته، وفرج عنی هموم آخرتی ودنیای فی دنیای وآخرتی برضاک عنی. اللهم هب لی صدق التوکل. وهب لی صدق الیقین. فی التوکل علیک. واجعل دعائی فی المستجاب من الدعاء. واجعل عملی فی المرفوع المتقبل. اللهم طوقنی ما حملتنی. وأعنی علی ما حملتنی. ولا تحملنی ما لا طاقة لی به. حسبی الله ونعم الوکیل.

ص: ۳۰۷

اللهم أعنی ولا تعن علی. وانصرنی ولا تنصر علی. وامکر لی ولا تمکر بی. وانصرنی علی من بغی علی. واقض لی علی کل من یبغی علی. ویسر الهدی لی. اللهم انی أستودعک دینی ودنیای وأمانتی وخواتیم عملی. وخواتیم أعمالی. وجمیع ما أنعم الله به علی فی الدنیا والاخرة. فأنت السید لا تضیع ودائعک. اللهم وأعلم أنه لن یجیرنی منک أحد. ولن أجد من دونک ملتحدا. اللهم صل علی محمد وآله. ولا تکلنی الی نفسی طرفة عین أبدا فما سواها. ولا تنزع منی صالحا أعطیتنیة. فانه لا مانع لما أعطیت. ولا معطی لما منعت ولا ینفع ذا الجد منک الجد. اللهم ربنا آتنا فی الدنیا حسنة وفی الاخرة حسنة، وقنا عذاب النار. الدعاء فی آخره: اللهم رب هذه اللیلة الجدیدة وکل لیلة. وهذا الشهر وکل شهر. صل علی محمد وآل محمد. وطهر قلبی من النفاق. وعملی من الریاء. ولسانی من الکذب. وعینی

من الخيانة. فانک تعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور. وصل على محمد وآله. وارزقنى السعة والدعة. والامن والقناعة والعصمة. والتوفيق فى جميع أمورى. والعفو والعافية والمغفرة والشكر والصبر. يا أرحم الراحمين. انک على كل شئ قدير (١). وقائع اليوم الرابع والعشرين: ٨ - وفى اليوم الرابع والعشرين من ذى الحجة من سنة [تسع من الهجرة] (٢) باهل رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعلى والحسن والحسين وفاطمة (عليهم السلام) نصارى نجران،

---

(١) عنه البحار ٩٧ / ٢٧٩ - ٢٨٤. (٢) ما بين المعقوفتين استظهار فى البحار، وبياض فى الاصل. (*)

وجاء بذكر المباهلة به وبزوجته وولديه عليهم السلام محكم القرآن (١). وروى أن المباهلة فى اليوم الخامس والعشرين من ذى الحجة. ٩ - وفى الرابع والعشرين تصدق أمير المؤمنين (عليه السلام) بالخاتم وهو راكع فنزلت ولايته فى القرآن (٢). ١٠ - وفى كتاب الكافى: أنزل القرآن لاربع وعشرين ليلة من شهر رمضان (٣).

---

(١) فى سورة آل عمران: ٦١. (٢) فى سورة المائدة: ٥٥. (٣) عنه البحار ٩٨ / ١٩٨. (*)

(اليوم الخامس والعشرون) ١ - قال مولانا جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام): أنه يوم مذموم نحس، وهو اليوم الذى أصاب مصر فيه تسعة ضروب من الافات، فلا تطلب فيه حاجة، واحفظ فيه نفسک، فانه اليوم الذى ضرب الله عز وجل فيه أهل الايات مع فرعون، وهو شديد البلاء، والابق فيه يرجع، ولا تحلف فيه صادقا ولا كاذبا، وهو يوم سوء، من سافر فيه لا يربح، ومن مرض فيه أجهد، ولم يفق من مرضه، فأتقه. ٢ - وفى رواية أخرى: من مرض فيه لا يكاد يبرء، وهو الى الموت أقرب من الحياة، ومن مرض فيه لا ينجو، ومن ولد فيه كان ملكا مرزوقا نجيبا من الناس، تصيبه علة شديدة ويسلم منها. ٣ - وفى رواية أخرى: من ولد فيه يكون فقيها عالما. ٤ - وفى رواية أخرى: أنه يوم جيد للشراء والبيع والبناء والزرع، يصلح لقضاء الحوائج، ومن ولد فيه كان كذابا نماما لا خير فيه. ٥ - وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): استعيذوا فيه بالله تعالى. ٦ - وقالت الفرس: انه يوم ثقيل ردئ مكروه، اصيب فيه أهل مصر بسبع ضربات من البلاء، وهو نحس، تفرغ فيه للدعاء والصلاة، وعمل الخير.

٧ – وقال سلمان الفارسى رحمة الله عليه: أرد روز اسم الملک الموكل بالجن والشياطين (١). العوذة فى أوله: أعوذ بالله الحى القيوم، الذى لا تأخذه سنة ولا نوم، من شر ما خلق وذرء، ومن شر غاسق إذا وقب، ومن شر النفاثات فى العقد، ومن شر حاسد إذا حسد بسم الله الرحمن الرحيم، أعوذ بالله رب الاشياء، ومقدرها، وخالق الاجسام ومصورها، ومنشئ الاشياء ومدبرها، وأعوذ بالكلمات العليا، والاسماء الحسنى والعزائم الكبرى، وبرب الارض والسماء، ومحيى الموتى ومميت الاحياء من شر هذا اليوم وشومه، وشره وضره، صرفت ذلک عنى بقدرة الله، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم. ويستحب أن يدعا فيه أيضا بهذا الدعاء: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلواته على سيدنا محمد النبى وآله أجمعين، والعاقبة للمتقين، اللهم انى أسألک فى هذا اليوم الجديد سؤال الخائف من وقفة الموقف، الوجل والعرض المشفق من الخسران وبوائق القيامة، المأخوذ على الغرة، النادم على خطيئته، المسؤول المحاسب المثاب المعاقب الذى لا يكنه منک مكان، ولا يجد مفرا منک الا اليک، متنصل منک من سوء عمله مقر به، قد أحاطت به الهموم، وضاقت عليه رحائب النجوم موقن بالموت، مبادر بالتوبة قبل الفوت، التى ان مننت بها عليه، وعفوت عنه. فأنت الهى ورجائى إذا ضاق عنى الرجاء، وفنائى إذا لم أجد فناء ألجأ إليه، فتوحدت يا سيدى بالعز والعلاء، وتفردت بالفردانية والبقاء، وأنت المنعوت

---

(١) عنه البحار ٥٩ / ٨١ – ٨٢ و ٩٧ / ٢٨٤ – ٢٨٥. (*)

الفرد، والمنفرد بالحمد، لا يتوارى منک مكان، ولا يعزل زمان، ألفت بلطفک الفرق، وفجرت (١) بقدرتک الماء من الصم الصلاب الصياخيد عذبا واجاجا، وأنزلت من المعصرات ماءا ثجاجا، وجعلت فى السماء سراجا، والقمر والنجوم أبراجا، من غير أن تماس فيما ابتدعت لغوبا. أنت اله كل شئ وخالقه، وجبار كل مخلوق ورازقه، والعزيز من أعززت، والذليل من أذللت، والغنى من أغنيت والفقير من أفقرت، وأنت وليى ومولاى عليک رفقى، وأنت مولاى، فصل على محمد وآل محمد، وافعل بى ما أنت أهله وعد على بفضلک، ولا تجعلنى ممن زيد عمره وجهله، واستولى عليه التسويف حتى سالم الايام، واعتنق المحارم والاثام. اللهم فصل على محمد وآل محمد، واجعلنى سيدى عبدا أفزع الى التوبة، فأنها مفزع المذنبين، وأغننى بجودک الواسع عن المخلوقين، ولا تحوجنى الى أشرار العالمين، وهبنى منک عفوک فى موقف يوم الدين، يا من له الاسماء الحسنى والامثال العليا، ويا جبار السماوات والارضين، اليک قصدت راغبا راجيا، فلا تردنى خائبا من سيئ عملى، وارزقنى من سنى مواهبک، ولا تردنى صفر اليدين خائبا. يا كاشف

الكربة، انک جواد کریم، یا رؤفا بالعباد، ومن هو لهم بالمرصاد صل علی محمد وآل محمد، وأکرم مثوای ومآبی، وأجزل اللهم ثوابی، واستر عیوبی وأنقذنی بفضلک من ألیم العذاب انک کریم وهاب، فقد ألقتنی سیئاتی بین ثواب وعقاب، وقد رجوت أن أکون بلطفک وجودک متغمدا بجودک، والمفر لغفران الذنوب بالمغفرة والعفو. یا غافر الذنب اصفح عن زللی، یا ساتر العیوب، فلیس لی رب ولا مجیر

---

(۱) فی الاصل: وبلغت. (*)

أحد غیرک، ولا تردنی منک بالخیبة، یا کاشف الکربة، یا مقیل العثرة، سرنی بنجاح طلبتی، واخصصنی منک بمغفرة لا یقارنها بلاء، ولا یدانیها أذی، وألهمنی هداک وبقاک وتحفتک ومحبتک، وجنبنی موبقات معصیتک، انک أهل التقوی (۱) وأهل المغفرة. اللهم وما افترضت علی من حقوق الوالدین الاباء والامهات، والاخوة والاخوات، فاحتمله بجودک ومغفرتک، یا أرحم الراحمین، یا أهل التقوی وأهل المغفرة، یا ذا الجود والفضل. ویستحب أن یدعا فیه أیضا بهذا الدعاء: أعوذ بکلمات الله التامات التی لا یجاوزهن بر ولا فاجر، من شر ما ذرأ وبرأ فی الارض، وما یخرج منها ومن شر ما ینزل من السماء، وما یعرج فیها، ومن شر طوارق اللیل والنهار، ومن شر کل طارق الا طارقا یطرق بخیر فی عافیة بخیر منک یا رحمن. اللهم انی أسألک ایمانا لا یرتد ونعیما لا ینفد، ومرافقة النبی محمد، ومرافقة آله الطیبین الاخیار، صلوات الله علیه وعلیهم، فی أعلی جنة الخلد مع النبیین والصالحین والصدیقین والشهداء، وحسن أولئک رفیقا. اللهم آمن روعتی وروعاتی، واستر عورتی وعوراتی، وأقلنی عثرتی وعثراتی فانک أنت الله لا اله الا أنت وحدک لا شریک لک، الملک ولک الحمد، وأنت علی کل شئ قدیر، انی أسألک وأنت المسؤل المحمود المعبود المتوحد وأنت المنان ذو الاحسان بدیع السماوات والارض، ذو الجلال والاکرام، أن تغفر لی ذنوبی کلها صغیرها وکبیرها، وعمدها وخطأها، ما حفظته علی وأنسیته أنا من نفسی، وما نسیته من نفسی وحفظته أنت علی، فانک أنت الغفار، وأنت الجبار،

---

(۱) فی الاصل: النفع. (*)

وأنت الرحمن، وأنت الرحيم، وأنت أرحم الراحمين. اللهم انى أسألک بلا اله الا أنت الهى واله کل شئ. يا الهى الواحد لا اله الا أنت واله کل شئ الواحد القهار، أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تفعل بى ما أنت أهله مما أنا إليه فقير، وأنت به عالم، وأن تفعل بى کذا وکذا. اللهم وأعطنى ذلک. وما قصر عنه رأيى ولم تبلغه مسألتى. ولم تنله نيتى من شئ وعدته أحدا من عبادک، أو خير أنت معطيه أحدا من خلقک، فانى أرغب اليک فيه، وأسألک يا رب برحمتک يا أرحم الراحمين، يا رب العالمين. اللهم انى أسألک باسمک المکنون المخزون المبارک الطهر الطاهر، الفرد الوتر الواحد الاحد، الصمد الکبير المتعال، الذى هو نور السماوات والارض، وأنا أسألک بما سميت به نفسک، فانک قلت: الله نور السماوات والارض، فانى أسألک يا نور السماوات والارض، وأنا أقول کما قلت، وأسميک بما سميت به نفسک يا نور السماوات والارض أن تصلى على محمد وآل محمد واغفر لى ذنوبى کلها صغيرها وکبيرها، وما نسيته أنا من نفسى وحفظته أنت عمدها وخطأها، انک أنت الله التواب الرحيم، وافعل بى کذا وکذا. يا الله، يا بديع السماوات والارض، يا ذا الجلال والاکرام، يا صريخ المستصرخين، وغياث المستغيثين، ومنتهى رغبة الراغبين، أنت المفرج عن المکروبين، وأنت المروح عن المغمومين، وأنت مجيب دعوة المضطرين، وأنت اله العالمين وأرحم الراحمين. اللهم يا کاشف کل کربة. ويا ولى کل نعمة، ومنتهى کل رغبة، وموضع کل حاجة. بديع السماوات والارض. ذا الجلال والاکرام، صريخ المستصرخين وغياث المکروبين. ومنتهى حاجة الراغبين، ومفرج عن المغمومين. ومجيب دعوة المضطرين اله العالمين. وأرحم الراحمين. صل على محمد وآله. وافعل

بى کذا وکذا. لا اله الا أنت ربى وسيدى. وأنا عبدک وابن عبدک. وابن أمتک. ناصيتى بيدک. عملت سوءا، وظلمت نفسى، وأقررت بخطيئتى واعترفت بذنبى. أسألک بأن لک المن. يا منان. يا بديع السماوات ولا ارض، يا ذا الجلال والاکرام. أن تصلى على محمد وآل محمد. عبدک ونبيک ورسولک. وعلى آل محمد أفضل صلواتک على أحد من خلقک. وأسألک بالعز والقدرة التى فلقت بها البحر لبنى اسرائيل. لما کفيتنى کل باغ وعدو وحاسد ومخالف. وبالعز الذى نتقت به الجبل فوقهم کأنه ظلة. لما کفيتنى. اللهم انى أسألک وأدرء بک فى نحورهم. وأعوذ بک من شرورهم. وأستجير بک منک. وأستعين بک عليهم. الله الله ربى لا أشرک بک شيئا. أنت أنت ربى لا أشرک بک شيئا. ولا أتخذ من دونک وليا. الدعاء فى آخره: اللهم رب هذه الليلة وکل ليلة. والشهر وکل شهر. أسألک أن تصلى على محمد وآل محمد. وعافنى فى جميع أمورى کلها بأفضل عافيتک. وأعوذ بک من خزى وعذاب الدينا وعذاب الاخرة، اللهم انى أسألک عملا بالحسنات. وعصمة عن السيئات. ومغفرة للذنوب. وحبا للمساکين. وإذا أرادنى قوم بسوء فنجنى منهم غير مفتون. انى أسألک من کل خير أحاط به علمک. اللهم أنت ربى وثقتى ومنتهى طلبتى. والعالم بحاجتى. فاقض لى سؤلى. واقض لى حوائجى. اللهم صل على محمد وآل محمد. ووال من والاهم. وعاد من عاداهم. وأغننا بالحلال عن الحرام. وبفضلک عن سؤال الخلق. صل على محمد وآل محمد. ولا تهتک سترى. ولا تبد عورتى. وآمن روعتى. وأقلنى عثرتى واقض

عنى دينى. واخز عدو آل محمد صلى الله عليهم من الجن والانس وعجل هلاكهم يا أرحم الراحمين. انک على كل شئ قدير (١). وقائع اليوم الخامس والعشرين: ٨ - وفى الخامس والعشرين من ذى القعدة نزلت الكعبة، وهو أول رحمة نزلت. وفيه دحى الله تعالى من تحت الكعبة، يستحب صومه. وفى ليلة الخامس والعشرين من ذى الحجة سنة... تصدق أمير المؤمين وفاطمة عليهما السلام على المسكين واليتيم والاسير بثلاثة أقراص كانت قوتهما من الشعير وآثراهم على أنفسهما، وواصلا الصيام. وفى الخامس والعشرين من ذى الحجة سنة.... نزلت أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام (هل أتى على الانسان) (٢). تاريخ وفاة الامام السجاد (ع) واولاده: ٩ - وفى تاريخ المفيد: وفى اليوم الخامس والعشرين من المحرم، سنة أربع وتسعين كانت وفاة مولانا الامام السجاد زين العابدين أبو محمد وأبو الحسن على بن الحسين صلوات الله عليهما. ١٠ - وفى كتاب تذكرة الخواص: توفى سنة أربع وتسعين، ذكره ابن عساكر وسنة اثنين وتسعين قاله أبو نعيم، وسنة خمس وتسعين، والاول أصح، لانها تسمى سنة الفقهاء، لكثرة من مات بها من العلماء، وكان على سيد الفقهاء، مات فى أولها وتتابع الناس بعده سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وسعيد بن جبير

---

(١) عنه البحار ٩٧ / ٢٨٥ - ٢٨٩. (٢) تذكرة الخواص ص ٣٣٢. (*)

وعامة فقهاء المدينة (١). ١١ - وفى كتاب الكافى (٢) والارشاد (٣) والدر: توفى فى المحرم سنة خمس وتسعين من الهجرة. وقيل: توفى (عليه السلام) يوم السبت ثامن عشر المحرم سنة خمس وسبعين، سمه الوليد بن عبد الملک بن مروان (٤). وعمره عليه السلام تسعة وخمسون سنة وأربع أشهر وأيام. وروى أن عمره سبعة وخمسون سنة مثل عمر أبيه. أقام مع جده سنتين، ومع عمه الحسن اثنا عشر سنة، ومع أبيه الحسين ثلاث وعشرين، وبعد أبيه أربعا وثلاثين سنة (٥). ١٢ - وروى فى الدر والكافى: عمره (عليه السلام) سبع وخمسون سنة. وقيل: ثمان وخمسون سنة، ودفن بالبقيع مع عمه الحسن (عليهما السلام) (٦). ١٣ - قيل: كان له من الاولاد عشر رجال وأربع نسوة. ١٤ - فى الدر: ولد على بن الحسين (عليها السلام) خمسة عشر ولدا: مولانا محمد الباقر (عليه السلام) امه ام الحسن بنت الحسن بن على بن أبى طالب (عليهما السلام). وعبد الله. والحسن. والحسين امهم ام ولد. وزيد. وعمر لام ولد. والحسين الاصغر. وعبد الرحمن. وسليمان لام ولد. وعلى وكان أصغر ولده. وخديجة امهما ام ولد. ومحمد الاصغر امه ام ولد. وفاطمة. وعلية. وام كلثوم امهن ام ولد.

(١) تذكرة الخواص ص ٣٣٢. (٢) أصول الكافى ١ / ۴۶۶. (٣) الارشاد ص ٢٥۴. (۴) من قوله (فى اليوم الخامس والعشرين من ذى القعدة نزلت الكعبة) إلى هنا عنه البحار ٩٨ / ١٩٩. (۵) فى البحار: ومع عمه عشر سنين، ومع ابيه عشر سنين، وبعد وفاة ابيه خمسا وثلاثين سنة. (۶) من قوله (فى تاريخ المفيد) إلى هنا عنه البحار ۴۶ / ١۵۴. (*)

والعقب من ولد زين العابدين (عليه السلام) فى ستة رجال: مولانا الباقر. وعبد الله الارقط. وعمر بن على. وزيد بن على. والحسين الاصغر. وعلى بن على. والعقب من ولد عبد الله بن على بن الحسين: محمد الارقط المجدر. ومنه: من اسماعيل بن محمد فى رجلين: محمد بن اسماعيل. والحسين بن اسماعيل. والعقب من ولد عمر بن على بن الحسين: من على بن عمر، وفيه العدد، ومحمد بن عمر. ومن على بن عمر: فى الحسن بن على بن عمر الاشرف، والقاسم بن على، وعمر بن على، ومحمد بن على. ومن محمد بن عمر أخى على بن عمر من رجلين. من أبى عبد الله الحسين بالكوفة، والقاسم بن محمد بطبرستان، وعمر وجعفر لهما عقب بخراسان. والعقب من ولد زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام) من ثلاثة نفر: الحسين، وعيسى، ومحمد. ومن الحسين بن زيد فى يحيى بن وفيه البيت، وعلى بن الحسين، والحسين بن الحسين، والقاسم بن الحسين فى (صح) ومحمد بن الحسين فى (صح) واسحاق بن الحسين فى (صح) وعبد الله فى (صح). ومن ولد محمد بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام) فى رجل واحد، وهو جعفر بن محمد بن زيد. ومنه فى ثلاثة: محمد، وأحمد، والقاسم. والعقب من ولد الحسين بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام) فى خمسة رجال: منهم عبيد الله، وعبد الله، وعلى، وسليمان، والحسن. ومن ولد عبيد بن الحسين الاصغر فى خمسة رجال: منهم على بن عبيد الله، ومحمد بن عبيد الله، وجعفر بن عبيد الله، وحمزة بن عبيد الله، ويحيى بن عبيد الله.

ومن ولد عبد الله بن الحسين الاصغر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام) فى جعفر وحده، ومنه فى محمد العقيقى أعقب، واسماعيل المنقذى أعقب، وأحمد المنقذى أعقب. ومن ولد على بن الحسين الاصغر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب صلوات الله عليهم فى عيسى بن على أعقب، وأحمد بن على أعقب، وهو المعروف بحقينة، وموسى بن على ويعرف بـ(حمصة) أعقب، ومحمد بن على بعض ولده بطبرستان. ١۵ - وفى تذكرة الخواص لابن الجوزى: قال ابن سعد فى الطبقات: ولد لزين العابدين أولاد: الحسن درج. والحسين الاكبر درج. ومحمد الباقر، فهو أبو جعفر الفقيه (عليه السلام)، والنسل له وسنذكره. وعبد الله، وامهم ام عبد الله بنت الحسن بن على (عليهم

السلام). وعمر. وزيد المقتول بالكوفة وسنذكره. وعلى. وخديجة وامهم ام ولد. وحسين الاصغر. وام على وتسمى (علية) وامهما ام ولد. وكلثوم وسليمان. ومليكة لام ولد أيضا. والقاسم. وام الحسن. وام البنين. وفاطمة لامهات أولاد شتى. وقيل: وعبيد الله (١). ١۶ - قال رجل لسعيد بن المسيب: ما رأيت أحدا (٢) أورع من فلان، قال: فهل رأيت على بن الحسين ؟ قال: لا، قال: ما رأيت أحدا (٣) أورع منه (۴). ١٧ - قال الزهرى: ما رأيت هاشميا أفضل من على الحسين. وكذا قال أبو حازم. وقال: ما رأيت أفقه منه.

---

(١) طبقات ابن سعد ۵ / ٢١١، تذكرة الخواص ص ٣٣٢ - ٣٣٣، وعنه البحار ۴۶ / ١۵۵ - ١۶٣. (٢ - ٣) فى البحار: رجلا. (۴) عنه البحار ۴۶ / ١۴۴. تذكرة الخواص ص ٣٣٠. (*)

---

١٨ - وحكى الزهرى عن عائشة قالت: رأيت على بن الحسين ساجدا فى الحجر، وهو يقول: عبدك بفنائك، مسكينك بفنائك. سائلك بفنائك. فقيرك بفنائك. فما دعوت بها فى كرب الا وفرج عنى. ١٩ - وقال الزهرى: كانت الريح إذا هبت، سقط على مغشيا عليه من الخوف. ٢٠ - وقال أيضا: خرج يوما من المسجد، فتبعه رجل فسبه، فلحقه العبيد والموالى، فهموا بالرجل، فقال: دعوة، ثم قال: ما ستر الله عنك من أمرنا أكثر ألك حاجة نعينك عليها ؟ فاستحى الرجل، فألقى على عليه قميصة كانت عليه، وأعطاه ألف درهم، فكان الرجل إذا رآه بعد ذلك يقول: أشهد أنك من أولاد الرسول. ٢١ - قال رجل من ولد عمار بن ياسر: كان عند على بن الحسين قوم، فاستعجل خادما له، فأخرج شواء من التنور، وأقبل الخادم عجلا وبيده السفود وبين يدى على ولد له صغير، فسقط السفود على الصغير، فنش ومات، فبهت الخادم، فنظر إليه على وقال: أنت لم تتعمد هذا، أنت حر لوجه الله تعالى، ثم أمر بمواراة الولد. ٢٢ - قال أبو جعفر محمد بن على بن الحسين (عليهم السلام) قال لى أبى على: يا بنى لا تصحبن خمسة، ولا توافقهم فى طريق: لا تصحبن فاسقا، فانه يبيعك بأكلة فما دونها، ولا بخيلا فانه يقطع بك عن ماله أحوج ما كنت إليه، ولا كذابا فانه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد، ولا أحمق فانه يريد أن ينفعك فيضرك، ولا قاطع رحم فانى وجدته ملعونا فى مواضع من كتاب الله (١). ٢٣ - قال الثمالى: حدثنى ابراهيم بن محمد قال: سمعت على بن الحسين

---

(١) تذكرة الخواص ص ٣٣١ - ٣٣٢. (*)

عليهما السلام يقوله ليلة فى مناجاته: الهنا وسيدنا ومولانا لو بكينا حتى تسقط أشفارنا. وانتحبنا حتى تنقطع أصواتنا. وقمنا حتى تيبس أقدامنا. وركعنا حتى تنخلع أوصالنا. وسجدنا حتى تتفقا أحداقنا. وأكلنا تراب طول أعمارنا وذكرناك حتى تكل ألسنتنا. ما استوجبنا بذلک محو سيئة من سيئاتنا (١).

---

(١) عنه البحار ٩۴ / ١٣٨، تذكرة الخواص ص ٣٣٢. (*)

(اليوم السادس والعشرون) ١ - قال مولانا جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام): انه يوم صالح مبارک للسيف ضرب موسى (عليه السلام) فيه البحر فانفلق، يصلح لكل حاجة ما خلا التزويج والسفر، فاجتنبوا فيه ذلک فانه من تزوج فيه لم يتم تزويجه ويفارق أهله، ومن سافر فيه ولم يصلح له ذلک فليتصدق. ٢ - وفى رواية اخرى: يوم صالح للسفر ولكل أمر يراد الا التزويج، فانه من تزوج فيه فرق بينهما، كما انفرق البحر لموسى (عليه السلام) وكان عيشهما نكدا ولا تدخل إذا وردت من سفرک الى أهلک، والنقلة فيه جيدة، ومن ولد فيه يكون قليل الحظ، ويغرق كما غرق فرعون فى اليم. ٣ - وفى رواية اخرى: من ولد طال عمره. ۴ - وفى رواية اخرى: من ولد فيه يكون مجنونا بخيلا، ومن مرض فيه أجهد. ۵ - وقالت الفرس: انه يوم جيد مختار مبارک، ومن تزوج فيه لا يتم أمره ويفارق أهله. ۶ - وقال سلمان الفارسى رحمة الله عليه: أشتاد روز اسم الملک الذى خلق عند ظهور الدين.

الدعاء فى اوله. اللهم رب هذا اليوم الجديد. وهذا الشهر الجديد. صل على محمد وآل محمد. وتجعل مصيبتى فى دينى. ولا تسلبنى صالح ما أعطيتنى. فأصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى. وأصلح لى دنياى التى فيها معيشتى. وأصلح لى آخرتى التى إليها منقلبى. اللهم اجعل الصحة فى جسمى. والنور فى بصرى. واليقين فى قلبى. والنصيحة فى صدرى. وذكرک بالليل والنهار على لسانى. ورزقا منک طيبا غير ممنون ولا محظور. فارزقنى منع مضلات الفتن ما أحرانى. اللهم انى أسألک عيش تقى. وميتة سوية. غير مخز ولا فاضح. اللهم صل على محمد وآل محمد. واجعلنى من أفضل عبادک الصالحين فى هذا اليوم من نور تهدى به. أو رحمة تنشرها. أو رزق عندک تبسطه. أو ضر تكشفه. برحمتک يا أرحم الراحمين. ويستحب أن يدعا فيه أيضا بهذا الدعاء: بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد النبى وآله الطاهرين أجمعين. المختارين من جميع الخلق. الذابين عن حرم الله. المعتزين

بعز الله. اللهم انى أسألک یا الله یا رب. یا رب الکبیر. یا من یعلم الخطایا ویصرف البلایا. ویعلم الخفایا. ویجزل العطایا. یا من أجاب سؤال آدم علی اقترافه بالاثام ومعاصی الانام. وساتر علی المعاصی ذیل اللیالی والایام. إذ لم یجد مع الله مجیرا ولا مدیلا یفزع إلیه. ولا یرتجی لکشف به أحدا سواک. یا جلیل أنت الذی عم الخلائق نعمتک. وغمرتهم سعة رحمتک. وشملتهم سوابغ مغفرتک یا کریم المآب

الواحد الوهاب. المنتقم ممن عصاک بألیم العذاب. أتیتک یا الهی مقرا بالاساءة علی نفسی، إذ لم أجد منجا ألتجئ إلیه فی اغتفار ما اکتسبت من الذنوب. یا کاشف ضر أیوب وهم یعقوب. ولم أجد من ألتجئ إلیه سواک. یا حی یا قیوم. الهی أنت أقمتنی مقام الهیتک. وأنت جمیل الستر. وتسألنی علی رؤوس الاشهاد. وقد علمت یا سیدی ومولای ما اکتسبت من الذنوب. یا خیر من استدعی لکشف الرغائب وأنجح مأمول لکشف اللوازب لک یا رباه عنت الوجوه. وقد علمت منی مخبیات السرائر. فان کنت أهلا غیر مستأهل وکنت مسرفا علی نفسی بانتهاک الحرمات. ناسیا لما اجترمت من الهفوات المستحق بها العقوبات. وأنت لطیف بجودک علی المسرفین. أصبحت وأمسیت علی باب من أبواب منحک سائلا، وعن التعرض لسؤال غیرک بالمسألة عادلا، ولیس من جمیع (۱) صفاتک رد سائل ملهوف، فلا تردنی من کرمک ونعمک، یا أرحم الراحمین، اللهم وما افترضت علی من حقوق الاباء والامهات، والاخوة والاخوات فاحمله اللهم عنی بجودک ومغفرتک، یا کریم یا عظیم. ویستحب أن یدعا فیه أیضا بهذا الدعاء: قال مولانا أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق (علیه السلام): ان اتفق أن یکون هذا الیوم الجمعة، فلتصم الاربعاء والخمیس والجمعة، ولیقل هذا الدعاء مع الزوال، وان لم یتفق فلتدع أول النهار به. اللهم صل علی محمد وآله، وسد فقری بجودک، وتغمد ظلمی بفضلک وعفوک، وفرغ قلبی لذکرک، رب السماوات السبع وما فیهن، ورب الارضین السبع وما فیهن وما بینهن، ورب السبع المثانی والقرآن العظیم، ورب جبرئیل

---

(۱) فی البحار: جمیل. (*)

ومیکائیل واسرافیل، ورب الملائکة والروح أجمعین، ورب محمد خاتم النبیین ورب النبیین والمرسلین، ورب الخلق أجمعین. اللهم أنی أسألک باسمک الذی تقوم به السماوات، وتقوم به الارضین، وبه ترزق الاحیاء، وبه أحصیت کیل البحوروزنة الجبال. وبه تمیت الاحیاء، وبه تحیی الموتی. وبه تنشئ السحاب، وبه ترسل الریاح وبه ترزق الاحیاء وبه

أحصيت عدد الرمال، وبه تفعل ما تشاء، وبه تقول للشئ: كن، فيكون: أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تستجيب لى دعائى، وأن تعطينى سؤلى ومناى، وأن تجعل لى الفرج من عندک، وتعجل فرجى من عندک، برحمتک فى عافية، وأن تؤمن خوفى، وأن تحيينى فى أتم النعمة، وأعظم العافية، وأفضل الرزق والسعة والدعة، وما لم تزل تعودينه يا الهى، وترزقنى الشكر على ما آتيتنى وأبليتنى، وتجعل ذلک تاما ما أبقيتنى، وصل ذلک تاما أبدا ما أبقيتنى، حتى تصل ذلک لى بنعيم الاخرة. اللهم بيدک مقادير الدنيا والاخرة، وبيدک مقادير النصر والخذلان، وبيدک مقادير الغنى والفقر، وبيدک مقادير الخير والشر، اللهم بارک فى دينى الذى هو ملاک أمرى، ودنياى التى فيها معيشتى، وآخرتى التى إليها منقلبى. اللهم وبارک لى فى جميع أمورى. اللهم لا اله الا أنت، وحدک لا شريک لک، وعدک حق، ولقاؤک حق، والساعة حق، والجنة حق، والنار حق، وأعوذ بک من نار جهنم، وأعوذ بک من عذاب القبر، وأعوذ بک من شر المحيا والممات، وأعوذ بک من مكاره الدنيا والاخرة وأعوذ بک من فتنة الدجال، وأعوذ بک من الشک والفجور، والكسل والعجز (١) وأعوذ بک من البخل والسرف والهرم والفقر، وأعوذ بک من مكاره الدنيا والاخرة

---

(١) فى البحار: والفخر. (*)

اللهم قد سبق منى ما قد سبق من قديم ما اكتسبت، وجنيت به على نفسى ومن زلل قدمى، وما كسبت يداى، ومما جنيت على نفسى، وقد علمته وعلمک بى أفضل من علمى بنفسى، وأنت يا رب تملک منى ما لا أملک من نفسى، منها ما خلقتنى يا رب وتفردت بخلقى ولم أک شيئا، ولست شيئا الا بک، ولست أرجو الخير الا من عندک، ولم أصرف عن نفسى سوء قط الا ما صرفته عنى، علمتنى يا رب ما لم أعلم، ورزقتنى يا رب لم أملک ولم أحتسب، وبلغتنى يا رب ما لم أكن أرجو، وأعطيتنى يا رب ما قصر عنه أملى، فلک الحمد كبيرا، يا غافر الذنب اغفر لى، وأعطنى فى قلبى الرضا ما يهون على به بوائق الدنيا. اللهم افتح لى اليوم يا رب باب الامن، الباب الذى فيه الفرج والعافية والخير كله. اللهم افتح لى بابه وهى لى، واهدنى سبيله، وابن لى، ولين لى مخرجه، اللهم فكل من قدرت له على مقدره من خلقک ومن عبادک، أو ملكته شيئا من أمرى، فخذ عنى بقلبهم وألسنتهم وأسماعهم وأبصارهم، ومن بين أيديهم، ومن خلفهم ومن فوقهم، ومن تحت أرجلهم، وعن أيمانهم وعن شمائلهم، ومن حيث شئت وكيف شئت وأنى شئت، حتى لا يصل الى أحد منهم بسوء. اللهم واجعلنى فى حفظک وسترک وجوارک، عز جارک، وجل ثناؤک، ولا اله غيرک، ولا اله الا أنت، اللهم أنت السلام، ومنک السلام، أسألک يا ذا الجلال والاكرام فكاک رقبتى من النار، وأن تسكننى دارک دار السلام. اللهم انى أسألک من الخير كله عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بک من الشر كله عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأسألک اللهم من الخير كله ما أدع وما لم أدع،

اللهم انی أسألک خیر ما أرجو، وأعوذ بک من شر ما أحذر، وشر مالا أحذر، وأسألک أن ترزقنی من حیث أحتسب، ومن حیث لا أحتسب.

ص: ۳۲۶

اللهم انی عبدک وابن عبدک وابن أمتک وفی قبضتک، وناصیتی بیدک، ماض فی حکمک، عدل فی قضاؤک، أسألک بکل اسم هو لک سمیت به نفسک، أو أنزلته فی شئ من کتبک، أو علمته أحدا من خلقک، أو استأثرت به فی علم الغیب عندک، أن تصلی علی محمد النبی الامی، عبدک ورسولک وخیرتک من خلقک، وعلی آل محمد، الطیبین الاخیار، وأن ترحم محمدا وآل محمد، وتبارک علی محمد وآل محمد، کما صلیت وبارکت ورحمت علی ابراهیم وآل ابراهیم، انک حمید مجید. وأن تجعل القرآن نور صدری، وتیسر به أمری، وربیع قلبی، وجلاء حزنی، وذهاب همی، واشرح به صدری، واجعله نورا فی بصری، ونورا فی سمعی، ونورا فی مخی، ونورا فی عظامی، ونورا فی عصبی، ونورا فی شعری، ونورا فی بشری، ونورا أمامی، ونورا فوقی، ونورا تحتی، ونورا عن یمینی، ونورا عن شمالی، ونورا فی مطعمی، ونورا فی مشربی، ونورا فی مماتی، ونورا فی محیای، ونورا فی قبری، ونورا فی محشری، ونورا فی کل شئ منی، حتی تبلغنی به الجنة. یا نور السماوات والارض، أنت کما وصفت نفسک فی کتابک علی لسان نبیک وقولک الحق، تبارکت وتعالیت، قلت: (الله نور السماوات والارض، مثل نوره کمشکاة فیها مصباح، المصباح فی زجاجة الزجاجة کأنها کوکب دری یوقد من شجرة مبارکة زیتونة، لا شرقیة ولا غربیة، یکاد زیتها یضی، ولو لم تمسسه نار نور علی نور، یهدی الله لنوره من یشاء، ویضرب الله الامثال للناس والله بکل شئ علیم). اللهم اهدنی بنورک، واجعل لی فی القیامة نورا من بین یدی ومن خلفی، وعن یمینی وعن شمالی، أهتدی به الی دارک دار السلام، یا ذا الجلال والاکرام

ص: ۳۲۷

اللهم أنی أسألک العفو والعافیة فی الدنیا والاخرة، اللهم انی أسألک العفو والعافیة فی کل شئ أعطیتنی، اللهم انی أسألک العفو والعافیة فی أهلی ومالی وولدی، وکل شئ أحببت أن تلبسنی فیه العافیة والمغفرة. اللهم صل علی محمد وآل محمد، وأقلنی عثرتی، وآمن روعتی، واحفظنی من بین یدی ومن خلفی، وعن یمینی وعن شمالی، ومن فوقی ومن تحتی، وأعوذ بک أن أغتال من بین یدی، أو من خلفی، أو عن یمینی، أو عن شمالی، أو من فوقی، أو من تحتی. وأعوذ بک اللهم مالک الملک. تؤتی الملک من تشاء. وتنزع الملک ممن تشاء. وتعز من تشاء. وتذل من تشاء. بیدک الخیر انک علی کل شئ قدیر. تولج اللیل فی النهار. وتولج النهار فی اللیل. وتخرج الحی من المیت. وتخرج المیت من الحی. وترزق من تشاء بغیر حساب. یا رحمن الدنیا والاخرة، ورحیمهما. أنت رحمن الدنیا مع الاخرة ورحیمهما صل علی محمد وآله. واغفر لی ذنبی. واقض عنی دینی. واقض لی جمیع حوائجی. انک علی کل شئ قدیر. أسألک

ذلک بانک مالک. وأنک علی کل شئ قدیر. وأنک ما تشاء من أمر یکون. اللهم انی أسألک ایمانا صادقا. ویقینا ثابتا لیس بعده شک ولا معه کفر. وتواضعا لیس معه کبر. ورحمة أنال بها شرف والاخرة. وانک علی کل شئ قدیر. وصلی الله علی محمد وآله الطیبین الطاهرین. الدعاء فی آخرة: اللهم رب هذه اللیلة وکل لیلة. وهذا الشهر وکل شهر. صل علی محمد وآل محمد. وأعذنی من الفقر والوقر. وسوء المنظر فی النفس والاهل والمال والولد.

ص: ۳۲۸

ومن عذاب القبر، والمرجع الی النار. یا ذا المعروف الذی لا ینقطع أبدا. یا ذا النعم التی لا تحصی عددا. صل علی محمد وآل محمد. ولا تقطع معروفک ولا عادتک الجمیلة عندی أبدا ما أبقیتنی. بالتضرع الی أحد من خلقک. ولا بالدخول معهم فی شئ من أمورهم المشارکة فی حال من أحوالهم فی الدنیا والاخرة. ولا تؤاخذنی بذنوب قدمتها. انک علی کل شئ قدیر (۱). کیفیة قتل عمر بن الخطاب: ۷ - وفی الیوم السادس والعشرین من ذی الحجة. سنة ثلاث وعشرین من الهجرة طعن عمر بن الخطاب بن نفیل بن عبد العزی بن ریاح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدی بن کعب القرشی العدوی أبو حفص. ۸ - قال سعید المسیب: قتل أبو لؤلؤة عمر بن الخطاب. وطعن معه اثنا عشر رجلا. فمات منهم ستة. فرمی علیه رجل من أهل العراق برنسا، ثم برک علیه فلما رأی أنه لا یستطیع أن یتحرک وجأ بنفسه فقتلها (۲). ۹ - عن عمرو بن میمون قال: أقبل عمر. فعرض له أبو لؤلؤة غلام المغیرة بن شعبة ففاجأ عمر قبل أن تستوی الصفوف. ثم طعنه ثلاث طعنات. فسمعت عمر یقول: دونکم الکلب فانه قتلنی. وماج الناس وأسرعوا إلیه. فجرح ثلاثة عشر رجلا. فانکفأ علیه رجل من خلفه فأحتضنه. وحمل عمر. فماج الناس حتی قال قائل الصلاة: عباد الله طلعت الشمس. فقدموا عبد الرحمن بن عوف. فصلی بنا بأقصر سورتین فی القرآن (إذا جاء نصر الله) وانا أعطیناک

---

(۱) عنه البحار ۹۷ / ۲۹۰ - ۲۹۵. (۲) عنه البحار ۹۸ / ۱۹۹. (*)

ص: ۳۲۹

الکوثر) ودخل الناس علیه. فقال: یا عبد الله بن عباس اخرج فناد فی الناس: اعن ملا منکم هذا. فخرج ابن عباس. فقال: أیها الناس عمر یقول: اعن ملا منکم هذا. فقالوا: معاذ الله. والله ما علمنا ولا اطلعنا. وقال: ادعوا الی الطبیب. فدعی الطبیب، فقال: أی الشراب أحب الیک ؟ قال: النبیذ، فسقی نبیذا، فخرج من بعض طعناته، فقال بعض الناس: هذا دم هذا صدید، فقال: اسقونی لبنا، فسقی لبنا، فخرج من الطعنة، فقال له الطبیب: لا أری أن تمسی، فما کنت فاعلا

فافعل. وذكر باقى الخبر فى الشورى، وتقديمه لصهيب فى الصلاة، وقوله فى على (عليه السلام): أن ولوها الاصلع سلك بهم الطريق المستقيم، يعنى: عليا، فقال له ابن عمر: ما يمنعک أن تقدم عليا ؟ قال: أكره أن أتحملها حيا وميتا. ١٠ - قال عبد الله بن الزبير غدوت مع عمر بن الخطاب الى السوق، وهو متكئ على يدى، فلقيه أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة، فقال له: ألا تكلم مولاى يضع عنى من خراجى ؟ قال: كم خراجک ؟ قال: دينار. فقال عمر: ما أرى أن أفعل انک لعامل محسن وما هذا بكثير، ثم قال له عمر: ألا تعمل لى رحى ؟ قال: بلى. فلما ولى أبو لؤلؤة: لاعملن لک رحى يتحدث بها ما بين المشرق والمغرب. قال ابن الزبير: فوقع فى نفسى قوله، فلما كان فى النداء لصلاة الصبح خرج أبو لؤلؤة فضربه بالسكين ستة طعنات، احداهن من تحت سرته وهى قتلته، وجاءه بسكين لها طرفان، فلما جرح عمر جرح معه ثلاثة عشر رجلا فى المسجد، ثم أخذ، فلما أخذ قتل نفسه. ١١ - واختلف فى سن عمر، فقيل: توفى وهو ابن ثلاث وستين. وقال عبد الله بن عمر: توفى عمر وهو ابن بضع وخمسين. وعن سالم بن عبد الله: ان عمر

قبض وهو ابن خمس وخمسين. وقال الزهرى: توفى وهو ابن أربع وخمسين سنة. وقال قتادة: توفى وهو ابن اثنين وخمسين. وقيل: مات وهو ابن ستين. وقيل: ابن ثلاث وستين. ١٢ - عن الزهرى قال: صلى عمر على أبى بكر حين مات، وصلى صهيب على عمر. ١٣ - وروى عن عمر أنه قال فى انصرافه فى حجته التى لم يحج بعدها: الحمد لله، ولا اله الا الله، يعطى من يشاء ما يشاء، لقد كنت بهذا الوادى - يعنى: ضجعان - أرعى غنما (١) للخطاب، وكان فظا غليظا، يتعبنى إذا عملت، ويضربنى إذا قصرت، وقد أصبحت وأمسيت وليس بينى وبين الله أحدا أخشاه، ثم تمثل: لا شئ مما ترى تبقى بشاشته * يبقى الاله ويؤدى المال والولد لم تغن عن هرمز يوما خزائنه * والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا ولا سليمان إذ يجرى الرياح له * والجن والانس فيما بينها ترد أين الملوک التى كانت لعزتها * من كل أوب إليها وافد يفد حوض هنالک مورود بلا كذب * لا بد من ورده يوما كما وردوا ١٣ - أمه حيتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. ولد عمر بعد الفيل بثلاث عشرة سنة. وقال عمر: ولدت قبل الفجار الاعظم بأربع سنين. أسلم عمر بعد أربعين رجلا واحدى عشرة امرأة. بويع له بالخلافة يوم مات أبو بكر باستخلافه له، سنة ثلاث عشرة. كان آدم شديد الادمة، طوالا، كث اللحية، أصلع، أعسر، أيسر. وقيل:

---

(١) فى الاستيعاب: ابلا. (*)

كان طويلا جسيما، أصلع، شديد الصلع، أبيض شديد حمرة العينين، فى عارضيه خفة. وقيل: كان رجلا آدم ضخما، كأنه من رجال سدوس. مدة ولايته: عشرة سنين وستة أشهر وأيام (١).

---

(١) من أوله إلى هنا الاستيعاب ٢ / ٤٥٨ - ٤٧٣ المطبوع على هامش الاصابة. (*)

(اليوم السابع والعشرون) ١ - قال مولانا أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): انه يوم مبارک مختار جيد، يصلح لطلب الحوائج والشراء والبيع، والدخول على السلطان، والبناء والزرع والخصومة، ولقاء القضاة والسفر، والابتداءات والاسباب والتزويج، وهو يوم سعيد جيد، وفيه ليلة القدر (١)، فاطلب ما شئت، خفيف لسائر الاحوال اتجر فيه وطالب بحقک، واطلب عدوک، وتزوج، وادخل على السلطان والق فيه من شئت، ويکره فيه اخراج الدم، ومن مرض فيه مات، ومن ولد فيه يکون جميلا حسنا، طويل العمر، كثير الرزق، قريبا الى الناس، محببا إليهم. ٢ - وفى رواية اخرى: غشوما مرزوقا. ٣ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: ولد فيه يعقوب (عليه السلام)، من ولد فيه يکون مرزوقا محبوبا عند أهله، لكنه تكثر أحزانه ويفسد بصره. ۴ - وقالت الفرس: انه يوم جيد يحمد للحوائج، وتسهيل الامور والاعمال والتصرفات، ولقاء التجار والسفر والمسافر يحمد فيه أمره ومن ولد فيه يکون

---

(١) ما وقع فى قوله عليه السلام (وفيه ليلة القدر) لعله محمول على التقية، لان كون ليلة القدر الليلة السابعة والعشرين من شهر رمضان إنما هو مذهب العامة - البحار. (*)

مرزوقا محببا الى الناس طويل عمره. ۵ - وقال سلمان الفارسى رحمة الله عليه: آسمان روز اسم الملک الموكل بالطير. وفى رواية اخرى: بالسماوات (١). الدعاء فى اوله: اللهم رب هذا اليوم الجديد. وهذا الشهر الجديد. ورب كل يوم. أنت الاول بلا نفاد. والاخر بلا اعواد. يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور وما يسر الضمير. أنت ربى وأنا عبدک الخاضع المستكين المستجير. عملت سوءا وظلمت نفسى. فاغفر لى انه لا يغفر الذنوب الا أنت. يا أرحم الراحمين. اللهم انى أعوذ بک من مضلات الفتن. والاثم والبغى بغير الحق. وأن أشرک بک ما لم تنزل به سلطانا. وأن أقول عليک كذبا وبهتانا. اللهم انى أسألک العافية ودوام العافية التامة المحيطة بجميع الاهل والمال. وكل نعمة. أسأل

الله العفو والعافية فى الدنيا والاخرة. ويستحب أن يدعا فيه أيضا بهذا الدعاء: بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. مالک يوم الدين. اياک نعبد واياک نستعين. اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين أنعمت عليهم. غير المغضوب عليهم ولا الضالين. وصلى الله على سيدنا محمد النبى وآله الطيبين الطاهرين. وذريته أجمعين. اللهم انى أسألک سؤال معترف من لم يجد لسؤاله مسؤلا غيرک. وأعتمد عليک اعتماد من لا يجد لاعتماده معتمدا سواک. لانک الاول الاولى الذى ابتدأت الابتداء. وكونته باديا بلطفک. فاستكان على سنتک. وأنشأتها كما أردت باحكام

---

(١) عنه البحار ٥٩ / ٨۴ – ٨٥ و ٩٧ / ٢٩٥ – ٢٩۶. (*)

التدبير. وأنت أجل وأحكم وأعز من أن تحيط العقول بمبلغ علمک ووصفک. أنت القائم الذى لا يلحک الملحين عليک. فانما أنت تقول للشئ كن فيكون. أمرک ماض. ووعدک حتم. لا يعزب عنک شئ. ولا يفوتک شئ. واليک ترد كل شئ. وأنت الرقيب على. الهى أنت الذى ملكت الملوک، فتواضعت لهيبتک الاعزاء، ودان لک بالطاعة الاولياء، واحتويت بالهيبتک على المجد والسناء، وأنت علام الغيوب، الهى ان كنت اقترفت ذنوبا حالت بينى وبينک باقترافى اياها، فأنت أهل أن تجود على بسعة رحمتک، وتنقذنى من أليم عقوبتک الهى، انى أسألک سؤال ملح لا يمل دعاء ربه، وأتضرع اليک تضرع غريق رجاک لكشف ما به، وأنت الرؤوف الرحيم. الهى ملكت الخلائق كلهم وفطرتهم أجناسا مختلفات ألوانهم حتى يقع هناک معرفتهم لبعضهم بعضا، تباركت وتعاليت عما يقول الظالمون علوا كبيرا كما شئت فتعاليت عن اتخاذ وزير، وتعززت عن مؤامرة شريک، وتنزهت عن اتخاذ الابناء وتقدست عن ملامسة النساء، فليست الابصار بمدركة لک، ولا الاوهام واقعة عليک فليس لک شبيه ولا ند ولا عديل، وأنت الفرد الواحد الاحد. الاول الاخر، القائم الاحد الدائم الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد. يا من ذلت لعظمته العظماء، ومن كلت عن بلوغ ذاته ألسن البلغاء، ومن تضعضعت لهيبته رؤوس الرؤساء، وقد استحكمت بتدبيره الاشياء، واستعجمت عن بلوغ صفاته عبارة العلماء، أنت الذى فى علوه دان، وفى دنوه عال، أنت أملى، سلطت الاشياء على بعد اقرارى لک بالتوحيد، فيا غاية الطالبين، وأمان الخائفين، وغياث المستغيثين، وأرحم الراحمين، صل على محمد وآل محمد واجعلنى من الفائزين، وأنت يا رؤف يا رحيم، وما ألزمتنيه من فرض الاباء والامهات

والاخوة والاخوات، فاحمل ذلک عنی لهم، ووفقنی للقیام بأداء فرائضک وأوامرک انک علی کل شئ قدیر، برحمتک یا أرحم الراحمین. ویستحب أن یدعا فیه أیضا بهذا الدعاء: اللهم انی أسألک رحمة من عندک، تهدی بها قلبی، وتجمع بها أمری، وتلم بها شعثی، وتصلح بها دینی، وتحفظ بها غائبی، وتوفی بها شهادتی، وتکثر بها مالی، وتثمر بها عمری، وتیسر بها أمری، وتستر بها عینی، وتصلح بها کل فاسد من حالی، وتصرف بها عنی کل ما أکره، وتبیض بها وجهی، وتعصمنی بها من کل سوء بقیة عمری، وتزیدها فی رزقی وعمری، وتعطینی بها کل ما أحب، وتصرف بها عنی کل ما أکره. اللهم أنت الاول فلا شئ قبلک، وأنت الاخر فلا شئ بعدک، ظهرت فبطنت وبطنت فظهرت، علوت فی دنوک فقدرت، ودنوت فی علوک فلا اله غیرک أسألک أن تصلی علی محمد وآل محمد، وأن تصلح لی دینی الذی هو عصمة أمری، وتصلح لی دنیای التی فیها معیشتی، وأن تصلح لی آخرتی التی إلیها مآبی ومنقلبی، وأن تجعل الحیاة زیادة لی فی کل خیر، وأن تجعل الموت راحة لی من کل سوء. اللهم لک الحمد قبل کل شئ، ولک الحمد بعد کل شئ، یا صریخ المستصرخین، ومفرج کربات المکروبین، یا مجیب دعوة المضطرین یا کاشف الکرب العظیم، یا أرحم الراحمین، اکشف کربی وغمی فانه لا یکشفها غیرک عنی قد تعلم حالی وصدق حاجتی الی برک واحسانک، فصل علی محمد وآل محمد واقضهما یا أرحم الراحمین. اللهم لک الحمد کله، ولک الملک کله، ولک العز کله، ولک السلطان کله، ولک القدرة کلها، والجبروت والفخر کله، وبیدک الخیر کله، والیک یرجع الامر کله

علانیته وسره، اللهم لا هادی لمن أضللت، ولا مضل لمن هدیت، ولا مانع لما أعطیت، ولا معطی لما منعت، ولا مؤخر لما قدمت، ولا مقدم لما أخرت، ولا باسط لما قبضت، ولا قابض لما بسطت، اللهم صل علی محمد وآل محمد، وابسط علی برکاتک وفضلک ورحمتک ورزقک. اللهم انی أسألک الغنی یوم الفقر والفاقة، وأسألک الا من یوم الخوف، اللهم انی أسألک النعیم المقیم الذی لا یحول ولا یزول. اللهم رب السماوات السبع وما فیهن وما بینهن، ورب العرش العظیم، ربنا ورب کل شئ، منزل التوراة والانجیل والفرقان العظیم، فالق الحب والنوی، وأعوذ بک من شر کل ذی شر، ومن شر کل دابة أنت آخذ بناصیتها، انک علی کل شئ قدیر، وبکل شئ محیط، وانک علی صراط مستقیم. اللهم أنت الاول فلیس قبلک شئ، وأنت الاخر فلیس بعدک شئ، وأنت الظاهر فلیس فوقک شئ، وأنت الباطن بخبر کل شئ فلیس دونک شئ، صل علی محمد وآل محمد، وافعل بی ما أنت أهله، وافعل بی کذا وکذا. بسم الله وبالله أو من، وبالله أعوذ، وبالله ألوذ وبالله أعتصم، وبعزة الله ومنعته أمتنع من الشیطان الرجیم، وعمله ومن غلبته وحیلته وخیله ورجله، ومن شر کل دابة ترجف معه، أعوذ بکلمات الله التامات التی لا یجاوزهن بر ولا فاجر، وبأسماء الله الحسنی کلها، ما علمت منها وما لم أعلم، ومن شر ما خلق وذرأ وبر. ومن شر طوارق اللیل والنهار الا طارقا یطرق منک بخیر فی عافیة یا رحمن. اللهم انی أعوذ بک من شر نفسی ومن شر کل عین ناظرة، وأذن سامعة، ولسان ناطق، ویدٍ باطشة، وقدم ماشیة، وما أخفیته مما أخافه فی نفسی فی لیلی ونهاری، اللهم ومن أرادنی ببغی، أو عنت، أو مساءة، أو شئ مکروه، أو شر، أو خلاف من جن أو انس، قریب أو بعید، أو صغیر أو کبیر، فأسألک أن تحرج

صدره، وأن تمسک یده، وتقصر قدمه، وتقمع بأسه ودغله، وتقحم لسانه، وتعمی بصره، وتقمع رأسه، وترده بغیظه، وتشرقه بریقه، وتحول بینه وبینی، وتجعل له شغلا شاغلا من نفسه، وتمیته بغیظه، وتکفینیه بحولک وقوتک، انک علی کل شئ قدیر. الدعاء فی آخره: اللهم رب هذه اللیلة وهذا الیوم، ورب کل لیلة وکل یوم، أنت تأتی بالیسیر بعد العسیر وأنت تأتی بالرخاء بعد الشدة، وتأتی بالرحمة بعد القنوط، والعافیة والروح والفرج من عندک، أنت لا شریک لک، اللهم انی أسألک الیسیر، وأعوذ بک من العسر، وأدعواک بما دعاک به عبدک، ذو النون إذ ذهب مغاضبا، فظن أن لن نقدر علیه، فنادی فی الظلمات أن لا اله الا أنت، سبحانک انی کنت من الظالمین، فاستجبت له ونجیته من الغم، استجب لی ونجنی من الغم، برحمتک یا ارحم الراحمین، انک علی کل شئ قدیر (۱). حول مبعث النبی (صلی الله علیه وآله): ۶ - روی عن ابن عباس وأنس بن مالک أنهما قالا: أوحی الله عز وجل الی النبی (صلی الله علیه وآله) یوم الاثنین السابع والعشرین من رجب، وله أربعون سنة، وقال ابن مسعود: أحد وأربعون سنة. وقیل: بعث فی شهر رمضان، لقوله تعالی (شهر رمضان الذی أنزل فیه القرآن) أی: ابتداء انزاله السابع عشر أو الثامن عشر (۲). ۷ - وروی أن جبرئیل علیه السلام أخرج له قطعة دیباج فیها خط، فقال: اقرأ، قلت:

---

(۱) عنه البحار ۹۷ / ۲۹۶ - ۳۰۰. (۲) عنه البحار ۹۸ / ۲۰۰. (*)

کیف أقرأ ولست بقارئ ؟ الی ثلاث مرات، فقال فی المرة الرابعة: (اقرأ باسم ربک) الی قوله (ما لم یعلم) ثم أنزل جبرئیل ومیکائیل (علیهم السلام)، ومع کل واحد منهما سبعون ألف ملک، وأتی بالکرسی، ووضع تاجا علی رأس محمد (صلی الله علیه وآله) وأعطی لواء الحمد بیده، فقالا له: أصعد علی الکرسی واحمد الله. فلما نزل عن الکرسی توجه الی خدیجة، فکان کل شئ یراه یسجد له ویقول بلسان فصیح، السلام علیک یا نبی الله، فلما دخل الدار صارت الدار منورة، فقالت خدیجة: ما هذا النور ؟ قال: هذا نور النبوة، قولی: لا اله الا الله، محمد رسول الله، فقالت: طال ما قد عرفت ذلک، ثم أسلمت. فقال: یا خدیجة انی لاجد بردا، فدثرت علیه فنام، فنودی: (یا أیها المدثر) الایة، فقام وجعل اصبعه فی أذنه، وقال: الله أکبر، الله أکبر، فکان کل موجود یسمعه یوافقه (۱). ۸ - وکان لبنی عذرة صنم یقال له: حمام، بعث النبی (صلی الله علیه وآله) سمع من جوفه قائل یقول: یا بنی هند بن حزام، ظهر الحق وأودی الحمام، ودفع الشرک الاسلام، ثم نادی بعد أیام لطارق یقول: یا طارق یا طارق، بعث النبی الصادق، جاء بوحی ناطق، صدع صادع بتهامة، لناصریه السلامة، ولخاذلیه الندامة، هذا الوداع منی الی یوم القیامة، ثم وقع الصنم لوجهه فتکسر. قال

زيد بن ربيعة: فأتيت النبى (صلى الله عليه وآله) فأخبرته بذلک، فقال: كلام الجن المؤمنين، فدعانا الى الاسلام (٢). ٩ – فى تاريخ الطبرى: فى حديث جبير بن مطعم، عن أبيه قال: كنا جلوسا قبل أن يبعث النبى (صلى الله عليه وآله) بشهر وقد نحرنا جزورا، فإذا صائح يصيح من جوف

---

(١) البحار ١٨ / ١٩٦ – ١٩٧ عن المناقب. (٢) البحار ١٨ / ٩٣ عن المناقب. (*)

الصنم: اسمعوا العجب، ذهب استراق الوحى، ويرمى بالشهب لنبى بمكة، اسمه محمد مهاجرته الى يثرب (١). ١٠ – دخل العباس بن مرداس على وثن، يقال له: الضمير، فكنس ما حوله ومسحه وقبله، فإذا صائح يصيح: يا عباس بن مرداس: قل للقبائل من سليم كلها * هلک الضمير وفاز أهل المسجد هلک الضمير وكان يعبد مرة * قبل الكتاب الى النبى محمد ان الذى جاء بالنبوة والهدى * بعد ابن مريم من قريش مهتد فخرج فى ثلاثمائة راكب من قومه الى النبى (صلى الله عليه وآله)، فلما رآه النبى (صلى الله عليه وآله) تبسم، ثم قال: يا عباس بن مرداس كيف كان اسلامک ؟ فقص عليه القصة، فقال له: صدقت وسر بذلک (٢). ١١ – وتكلم شيطان من جوف هبل بهذه الابيات: قاتل الله كعب بن فهر * ما أضل العقول والاحلاما جاءنا تائة يعيب علينا * دين آبائنا الحماة الكراما فسجدوا كلهم له، وتنقصوا النبى (صلى الله عليه وآله) وقال: هلموا غدا نسمع أيضا، فحزن النبى (صلى الله عليه وآله) من ذلک، فأتاه جنى مؤمن وقال: يا رسول الله أنا قتلت مسعر الشيطان المتكلم فى الاوثان، فاحضر المجمع لاجيبهم، فلما اجتمعوا ودخل النبى صلى الله عليه وآله خرت الاصنام على وجوهها، فنصبوها وقالوا: تكلم، فقال: أنا الذى سمانى المطهرا * أنا قتلت ذا الفجور مسعرا إذا طغى لما طغى واستكبرا * وأنكر الحق ورام المنكرا بشتمه نبينا المطهرا * قد أنزل الله عليه السورا من بعد موسى فاتبعنا الاثرا

---

(١) البحار ١٨ / ٩٥ – ٩٦ عن المناقب. (٢) البحار ١٨ / ٩٤ عن المناقب. (*)

فقالوا: ان محمدا يخادع اللات كما خادعنا (١). ١٢ – وقال أمير المؤمنين على (عليه السلام): كنت أخرج مع رسول الله الى أسفل مكة وأشجارها، فلا يمر بحجر ولا شجر الا قالت: السلام عليک يا رسول الله وأنا أسمع (٢). ١٣ –

وكان مارا فى بطحاء مكة، فرماه أبو جهل بحصاة، فوقفت الحصاة معلقة سبعة أيام ولياليها، فقالوا: من يرفعها ؟ قال: يرفعها الذى رفع السماوات بغير عمد ترونها (٣). ١۴ - استغاثت قريش الى معمر بن يزيد، وكان أشجع الناس ومطاعا فى بنى كنانة، فقال لقريش: أنا أريحكم منه، فعندى عشرون ألف مدحج، فلا أرى هذا الحى من بنى هاشم يقدرون على حربى، فان سألونى الدية أعطيتهم عشر ديات ففى مالى سعة. وكان يتقلد بسيف طوله عشرة أشبار فى عرض شبر، فأهوى الى النبى (صلى الله عليه وآله) بسيفه وهو ساجد فى الحجر، فلما قرب منه عثر بدرعه فوقع، ثم قام وقد ادمى وجهه بالحجارة وهو يعدو أشد العدو حتى بلغ البطحاء. فاجتمعوا إليه وغسلوا الدم عن وجهه وقالوا: ما ذا أصابک ؟ فقال: المغرور والله من غررتموه، قالوا: ما شأنک ؟ قال: دعونى تعد الى نفسى ما رأيت كاليوم قالوا: ما ذا أصابک ؟ قال: لما دنوت منه وثب الى من عند رأسه شجاعان أقرعان ينفخان بالنيران (۴).

---

(١) البحر ١٨ / ٩٥ عن المناقب. (٢) مناقب آل أبى طالب ١ / ٩٠. (٣) مناقب آل أبى طالب ١ / ٧٢. (۴) مناقب آل أبى طالب ١ / ٧۶ - ٧٧. (*)

---

١۵ - وروى محمد بن كعب وعائشة: أول ما بدأ به رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الوحى الرؤيا الصادقة، وكان يرى الرؤيا فتأتيه مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلا، فكان يخلو بغار حراء، فسمع نداء: يا محمد، فغشى عليه. فلما كان اليوم الثانى سمع مثله نداء: فرجع الى خديجة، فقال: زملونى زملونى فو الله لقد خشيت على عقلى. قالت: كلا والله لا يخزيک أبدا، انک لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدم، وتقرى الضيف، وتعين على نوائب الحق. فانطلقت خديجة حتى أتت ورقة بن نوفل، فقال ورقة: هذا والله الناموس الذى أنزل الله على موسى وعيسى، وانى أرى فى المنام ثلاث ليال، ان الله أرسل فى مكة رسولا اسمه محمد وقد قرب وقته، ولست أرى فى الناس رجلا أفضل منه. فخرج عليه السلام الى حراء، فرأى كرسيا من ياقوتة حمراء مرقاة من زبرجد، ومرقاة من لؤلؤ، فلما رأى ذلک غشى عليه، فقال ورقة: يا خديجة إذا أتته الحالة، فاكشفى عن رأسک، فان خرج فهو ملک، وان بقى فهو شيطان، فنزعت خمارها فخرج الجائى. فلما اختمرت عاد، فسأله ورقة عن صفة الجائى، فلما حكاه قام وقبل رأسه، وقال: ذاک الناموس الاكبر الذى نزل على موسى وعيسى، ثم قال: أبشر انک أنت النبى الذى بشر به موسى وعيسى، وانک نبى مرسل ستؤمر بالجهاد، ثم توجه نحوها وأنشأ يقول: فان يک حقا خديجة فاعلمى * حديثک ايانا فأحمد مرسل وجبرئيل يأتيه وميكال معهما * من الله وحى يشرح الصدر منزل يفوز به من فاز عزا لدينه * ويشقى به الغاوى الشقى المضلل

فریقان منهم فرقة فی جنانه * وأخری بأغلال الجحیم تغلل (۱) ۱۶ - قال خزیمة بن حکیم النهدی قبل ذلک: ویعلو أمره حتی تراه * یشیر إلیه أعظم ما مشیر وهذا عمه سیذب عنه * وینصره بمشحوذ تبور وتخرجه قریش بعد هذا * إذا ما العم صار الی القبور وینصره بیثرب کل قوم * بنو أرس وخزرج الاثیر سیقتل من قریش کل قوم * وکبشهم سینحر کالجزور وهو الذی قال له النبی صلی الله علیه وآله: مرحبا بالمهاجر الاول (۲). ۱۷ - ولبعثته (صلی الله علیه وآله) درجات: أولها الرؤیا الصادقة. والثانیة: ما رواه الشعبی وداود بن عامر: ان الله تعالی قرن جبرئیل بنبوة رسوله ثلاث سنین، یسمع حسه ولا یری شخصه، ویعلمه الشئ بعد الشئ، ولا ینزل علیه القرآن، فکان فی هذه المدة مبشرا بالنبوة غیر مبعوث الی الامة. والثالثه: حدیث خدیجة وورقة نوفل. الرابعة: أمره بتحدیث النعم، فأذن له فی ذکره دون انذاره، قوله (وأما بنعمة ربک فحدث) أی: بما جاءک من النبوة. الخامسة: حین نزل علیه القرآن بالامر والنهی، فصار به مبعوثا ولم یؤمر بالجهر، ونزل (یا أیها المدثر) فأسلم علی وخدیجة، ثم زید، ثم جعفر. والسادسة: أمر بأن یعم بالانذار بعد خصوصه ویجهر بذلک، ونزل (فاصدع

---

(۱) مناقب آل أبی طالب ۱ / ۴۴ - ۴۵. (۲) مناقب آل أبی طالب ۱ / ۴۸. (*)

بما تؤمر) (۱) قال ابن اسحاق: وذلک بعد ثلاث سنین من مبعثه، ونزل (وأنذر عشیرتک الاقربین) (۲) فنادی یا صباحاه. والسابعة: العبادات لم یشرع منها مدة مقامه بمکة الا الطهارة والصلاة، وکانت فرضا علیه وسنة لامته، ثم فرضت الصلوات الخمس بعد اسرائه، وذلک فی السنة التاسعة من نبوته (۳). ۱۸ - وروی عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): بینا أنا نائم بالابطح، جعفر عن یمینی، وعلی عن یساری، وحمزه بین یدی، إذ أنا بحفیف أجنحة الملائکة وقائل یقول: الی أیهم بعثت ؟ فأشار الی وقال: الی هذا وهو سید ولد آدم، وهذا عمه سید الشهداء، وهذا ابن عمه جعفر له جناحان یطیر بهما فی الجنة مع الملائکة وحیث یشاء، وهذا أخوه ووزیره وخلیفته علی امته علی دعه، فلتنم عیناه وتسمع اذناه، ویعی قلبه، وضربوا له مثلا: ملک، وبنی دارا واتخذ مأذنة، وبعث داعیا، فقال رسول الله (صلی الله علیه وآله): الله الملک، والدار الدنیا، والمأذنة الجنة، والداعی أنا. تاریخ وفاة أبی بکر ۱۹ - وفی السابع والعشرین من جمادی الاخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة کانت وفاة أبی بکر عبد الله بن عثمان أبی قحافة بن عمرو التیمی بن عامر بن کعب بن سعد بن تیم بن لوی بن غالب بن فهر بن النضر، ویسمی قریشا، فکل من ولده النضر فهو قرشی، ومن لم یلده فلیس بقرشی (۴).

---

(١) سورة الحجر: ٩۴. (٢) سورة الشعراء: ٢١۴. (٣) مناقب آل أبى طالب ١ / ۴٢ – ۴٣. (۴) عنه البحار ٩٨ / ٢٠٠. (*)

ص: ٣۴۴

وأجمعت نسابة قريش أن من لم يلده فهر بن مالک، فليس من قريش، والمعنى واحد، لانه لا بقية للنضر الا من فهر بن مالک بن النضر. ٢٠ – مولده بمكة بعد عام الفيل بثلاث سنين، عمره ثلاث وستون سنة، مدة ولايته سنتان وأربعة أشهر وأياما، مات بالسل، وقيل: لسعته (١) الغار، امه ام حبيب سلمى بنت صخر تيمية. ٢١ – فى كتاب التذكرة: امه ام الخير سلمى بنت عمر بن عامر بن تيم بم مرة. بايعه المهاجرون والانصار فى سقيفة بنى ساعدة، يوم الثلثاء لثلاث عشرة ويقال: لثلاث من شهر ربيع الاول، سنة احدى عشرة من الهجرة. كان عالما بالاشعار وأيام العرب نسابة. توفى لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة من انتفاض لسعة قريش ليلة الغار. وكانت ولايته على احدى الروايتين سنتين وثلاثة أشهر وخمسة أيام غسلته امرأته وعائشة. ومات عن ثلاث وستين. وكاتبه عثمان. وقاضيه عمر. وحاجبه سعد مولاه مؤذنه سعد القرط. أولاده: عبد الله، وعبد الرحمن، ومحمد، وأسماء، وعائشة وام كلثوم مات وهى حمل. ٢٢ – من كتاب التذكرة: وفى ليلة السابع والعشرين من رجب السنة الثانية من الهجرة كان الاسراء (٢). وفيها بعث عبد الله بن جحش الى بطن نخلة، فلقى لطيمة قريش، وقيل: عمرو الحضرمى، وهو أول دم اريق فى الاسلام.

---

(١) لم تقرأ فى الاصل. (٢) عنه البحار ١٨ / ٣١٩. (*)

ص: ٣۴۵

(اليوم الثامن والعشرون) ١ – قال مولانا أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): انه يوم سعيد مبارک، ولد فيه يعقوب (عليه السلام): يصلح للسفر وجميع الحوائج، وكل أمر، والعمارة والبيع والشراء، والدخول على السلطان، وقاتل فيه أعداءک فانک تظفر بهم، والتزويج. ٢ – وفى رواية اخرى: لا تخرج فيه الدم فانه، ردئ ومن مرض فيه يموت ومن أبق فيه يرجع، ومن ولد فيه يكون حسنا جميلا مرزوقا محبوبا محببا الى الناس والى أهله، مشغوفا محزونا طول عمره، ويصيبه الغموم، ويبتلى فى بدنه وفى آخر عمره، ويعمر طويلا، ويبتلى فى بصره. ٣ – قال مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام): من ولد فيه يكون صبيح الوجه مسعود الجد، مباركا ميمونا، ومن طلب فيه شيئا تم له، وكانت عاقبته محمودة. وقالت الفرس: انه يوم ثقيل منحوس. ۴ – وفى رواية اخرى: يحمد فيه قضاء الحوائج،

ومبارک فیها، وقضاء الامور والمهمات، ودفع الضرورات، ولقاء القواد والحجاب والاجناد، وهو یوم مبارک سعید، والاحلام فیه تصح من یومها.

ص: ۳۴۶

۵ - وقال سلمان الفارسی رحمة الله علیه: راهیاذ روز اسم الملک الموکل بالقضاء بین الخلق. وروی: اسم الملک الموکل بالسماوات (۱). الدعاء فی اوله: اللهم رب هذا الیوم الجدید وکل یوم. ورب هذا الشهر وکل شهر. صل علی محمد وآله. ولا تعدنی فی سوء استنقذتنی منه. ولا تشمت بی عدوا. ولا حاسدا أبدا. ولا تکلنی الی نفسی طرفة عین أبدا ما أبقیتنی أصبح ظلمی مستجیرا بقوتک. وأصبح ذنبی مستجیرا بمغفرتک. وأصبح فقری مستجیرا بغناک. وأصبح خوفی مستجیرا بأمنک. وأصبح وجهی البالی الفانی مستجیرا بوجهک الدائم الباقی الذی لا یفنی ولا یبلی. یا کائنا قبل کل شئ. ومکون کل شئ. وکائنا بعد کل شئ. صل علی محمد وآل محمد، وأعذنی من شر کل ما خلقت وذرأت وبرأت، وما أنت خالقه. واصرف عنی مکر الماکرین. وحسد الحاسدین. یا أرحم الراحمین. ویستحب أن یدعا فیه أیضا بهذا الدعاء: بسم الله الرحمن الرحیم. الحمد لله رب العالمین. وصل الله علی سیدنا محمد النبی وآله أجمعین. اللهم انی أسألک سؤال معترف مذنب أوبقته ذنوبه ومعاصیه وأصبی الیک. فلیس لی منه مجیر سواک. ولا أحد غیرک. ولا مغیث أرءف منک. ولا معتمد یعتمد علیه غیرک. وأنت الذی عدت بالنعم والکرم والتکرم قبل استحقاقها. وآهلها بتطولک علی غیر مستأهلها. ولا یضرک منع ولا حالک عطاء ولا أبعد سعتک سؤال. بل أدررت أرزاق عبادک. وقدرت أرزاق الخلائق جمیعهم تطولا منک علیهم وتفضلا. فصل علی محمد وآل محمد. وافعل بی یا رب ما أنت

---

(۱) عنه البحار ۵۹ / ۸۶ - ۸۷ و ۹۷ / ۳۰۰ - ۳۰۱. (*)

ص: ۳۴۷

أهله. ولا تفعل بی ما أنا أهله. فانک أهل العفو والمغفرة. اللهم کلت العبارة عن بلوغ مدحک. وهفا اللسان عن نشر محامدک. وتفضلت علی بقصدی الیک. وان أحاطت بی الذنوب. وأنت أرحم الراحمین. وأنعم الرازقین. وأحسن الخالقین. وأجود الاجودین. الاول والاخر. والظاهر والباطن وأنت أجل وأعز من أن ترد من أملک ورجاک. ولک الحمد یا أهل الحمد. اللهم انی أسألک بالاسم الذی تقضی به الامور والمقادیر. وبعزتک التی تلی التدبیر أن تصلی علی محمد وآل محمد، وأن تحول بینی وبین ما یبعدنی منک، یا حنان یا منان، أدرکنی فیمن أحببت. وأوجب لی

عفوک وغفرانک، وأسکنت له جنتک برأفتک ورضوانک وامتنانک. الهی من یتابع المهالک وأنا عبدک فأنقذنی، والی طاعتک فخذنی، وعن طغیانک ومعاصیک فردنی، فقد عجت الاصوات الیک بصنوف اللغات، یرتجی محو الذنوب، وستر العیوب. اللهم انی أسألک العافیة. وأسألک تمام العافیة. اللهم انی أستهدیک فاهدنی وأعتصم بک فاعصمنی. انک أهل التقوی وأهل المغفرة. واصرف عنی شر کل ذی شرو وأجلب الی خیرا لا یملکه سواک. واحمل عنی مغرمات الاباء والامهات والاخوة والاخوات. یا ولی البرکات. والرغائب والحاجات. اغفر لی وللمؤمنین والمؤمنات. انک ولی الحسنات. قریب ممن دعاک. مجیب لمن سألک وناداک برحمتک یا أرحم الراحمین. والصلاه والسلام علی محمد بن عبد الله خاتم النبیین برحمتک یا أرحم الراحمین. ویستحب أن یدعا فیه أیضا بهذا الدعاء: اللهم أنت الکبیر الاکبر من کل شئ. اللهم انی أعوذ بک ممن یحول دونک. لا تحرمنی خیر ما أعطیتنی. ولا تفتنی بما منعتنی. اللهم انی أسألک

خیر ما تعطی عبادک من الاهل والمال والایمان والامانة والولد النافع غیر الضال ولا المضل. وغیر الضار ولا المضر. اللهم انی الیک فقیر. وانی منک خائف وبک مستجیر. اللهم لا تبدل اسمی ولا تغیر جسمی ولا تجهد بلائی. اللهم انی أعوذ بک من غنی مطغ أو هوی مرد أو عمل مخز. اللهم اغفر لی ذنوبی. واقبل توبتی وأظهر حجتی. واستر عورتی. واغفر جرمی. واجعل محمدا وآل محمد المصطفین أولیائی. والانبیاء المصطفین یستغفرون لی. اللهم انی أعوذ بک أن أقول قولا هو من طاعتک ارید به سوءا (۱) أو جهارا أو ارید به سوی وجهک. اللهم انی أعوذ بک أن یکون غیری أعد بما آتیتنی به منی. اللهم انی أعوذ بک من شر الشیطان. وشر السلطان. وما تجری به الاقلام. اللهم انی أسألک عملا بارا. وعیشا قارا. ورزقا دارا. اللهم کتبت الاثام. واطلعت علی السرائر. وحلت بیننا وبین القلوب. فالقلوب الیک مفضیة مصفیة والسر عندک علانیة. وانما أمرک إذا أردت شیئا أن تقول له کن فیکون. اللهم انی اسألک برحمتک أن تدخل طاعتک فی کل عضو من أعضائی لاعمل بها. ثم لا تخرجها منی أبدا. اللهم انی أسألک برحمتک أن تخرج معصیتک من کل عضو من أعضائی برحمتک لانتهی عنها ثم لا تعیدها الی أبدا. اللهم انک عفو تحب العفو فاعف عنی. اللهم کنت إذ لا شئ محسوسا وتکون أخیرا. أنت الحی القیوم لا تنام. تنام العیون. وتغور النجوم. ولا تأخذک سنة ولا نوم. صل علی محمد وآل محمد. وفرج عنی غمی وهمی. اللهم اجعل لی فی کل أمر یهمنی فرجا ومخرجا. وثبت رجاک فی قلبی یصدنی حتی تغنینی به عن

---

(۱) فی البحار: أرائی به سرا. (*)

رجاء المخلوقين. ورجاء من سواک. وحتى لا يكون ثقتى الا بک. اللهم لا تردنى فى غمرة ساهية. ولا تكتبنى من الغافلين. اللهم انى أعوذ بک أن أضل عبادک. وأستريب اجابتک. اللهم ان لى ذنوبا قد أحصاها كتابک وأحاط بها علمک. ونفذها بصرى. ولطف بها خبرک. وكتبتها ملائكتک. أنا الخاطئ المذنب. وأنت الرب الغفور المحسن. أرغب اليک فى التوبة والانابة. وأستقيلک فيما سلف منى. فاغفر لى واعف عنى ما سلف. انک أنت التواب الرحيم. لا تسلط على اللهم فى الدنيا والاخرة من لم يخلقنى ومن لا يرحمنى، ومن أنت أولى برحمتى منه. اللهم ولا تجعل ما سترت على من فعل العيوب والعورات وأخرت من تلک العقوبات مكرا منک واستدراجا لتأخذنى به يوم القيامة وتفضحنى بذلک على رؤوس الخلائق. واعف عنى فى الدارين كلتيهما يا رب فانک غفور رحيم. اللهم ان لم أكن أهلا أن أبلغ رحمتک. فان رحمتک أهل أن تبلغنى. لانها وسعت كل شئ وأنا شئ فلتسعنى رحمتک. يا أرحم الراحمين. اللهم وان كنت خصصت بذلک عبادا أطاعوک فيما أمرتهم به. وعملوا فيما خلقتهم له. فانهم لن ينالوا ذلک الا بک. ولا يوفقهم الا أنت كانت رحمتک اياهم قبل طاعتهم لک. يا أرحم الراحمين. اللهم فخصنى يا سيدى ويا مولاى ويا الهى ويا كهفى ويا حرزى ويا ذخرى ويا قوتى ويا جابرى ويا خالقى، ويا رازقى ويا كنزى، بما خصصتهم به ووفقنى لما وفقتهم له، وارحمنى كما رحمتهم رحمة لامة تامة عامة يا أرحم الراحمين. يا من لا يشغله سمع عن سمع، يا من لا يغلطه السائلون، يا من لا يبرمه الحاح الملحين، أذقنى برد عفوک، وحلاوة مغفرتک وطلب ذكرک ورحمتک.

اللهم انى أستغفرک مما تبت اليک منه ثم عدت فيه، وأستغفرک لما وعدتک من نفسى، ثم أخلفتک وأستغفرک لكل أمر أردت به وجهک فخالطنى فيه ما ليس لک، وأستغفرک للنعم التى أنعمت بها على فتقويت بها على معصيتک، وأستغفرک لما دعانى إليه الهوى من قبول الرخص فيما أتيته وأثبته على مما هو عندک حرام وأستغفرک للذنوب التى لا يعلمها غيرک، ولا يسعها الا حلمک وعفوک، وأستغفرک لكل يمين سبقت منى حنثت فيها عندک، يا ذا الجلال والاكرام. يا من عرفنى نفسه. لا تشغلنى بغيرک. وأسقط عنا ما كان لغيرک. ولا تكلنى الى سواک. وأغننى عن كل مخلوق غيرک. يا أرحم الراحمين. الدعاء فى آخره: اللهم رب هذا اليوم وكل يوم. وهذه الليلة وكل ليلة. صل على محمد وآل محمد. وأصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى. وأصلح لى دنياى التى منها معيشتى. وأصلح لى آخرتى التى إليها منقلبى. واجعل الحياة زيادة لى من كل خير. واجعل الموت راحة لى من كل سوء. اللهم يا رازق المقلين. ويا راحم المساكين. ويا مجيب دعوة المضطرين. ويا ذا القوة المتين. ويا رب العالمين. وآله النبيين. أذخلنى فى رحمتک. وارزقنى من فضلک. يا من يكفى من خلقه كلهم أجمعين. ولا يكفى منه أحد. صل على محمد وآل محمد. واكفنى الدنيا والاخرة. واصرف عنى شرهما. واقض لى حوائجى. وارحمنى انک على كل شئ قدير (۱). تاريخ وفاة الامام الحسن عليه السلام: ۶ – فى تاريخ المفيد: ولليلتين بقيتا من شهر صفر سنة سبع وأربعين من

(١) عنه البحار ٩٧ / ٣٠١ – ٣٠٥. (*)

ص: ٣٥١

الهجرة كانت وفاة مولانا وسيدنا الامام السبط أبى محمد الحسن بن على بن أبى طالب صلوات الله عليهما. ٧ – وفى الارشاد (١) والمصباح: فى صفر سنة خمسين من الهجرة (٢). ٨ – وفى كتاب الكافى: روى فى صفر فى آخرة سنة تسع وأربعين (٣) وكذا فى كتاب الدر. وقيل: يوم الخميس من ربيع الاول سنة احدى وخمسين. ٩ – من كتاب الاستيعاب: اختلف فى وقت وفاته، فقيل: مات سنة تسع وأربعين. وقيل: فى ربيع الاول سنة خمسين بعد ما مضى من خلافة معاوية عشر سنين. وقيل: بل مات سنة احدى وخمسين، ودفن بدار أبيه ببقيع الغرقد (٤). وصلى عليه سعيد بن العاص أمير المدينة، قدمة أخوه الحسين (عليه السلام) وقال: لو لا أنها سنة ما قدمتک (٥). سمته امرأته جعدة ابنة الاشعث بن قيس. وقيل: جون بنت الاشعث، وكان معاوية بن أبى سفيان قد ضمن لها مائة ألف درهم، وأن يزوجها ابنه يزيد إذا قتلته، فلما فعلت ذلک لم يف لها بما ضمن. ١٠ – فى الارشاد: عمره ثمانية وأربعون سنة (٦). فى الكافى: عمره سبع وأربعون سنة وأشهر (٧). فى الدر: عمره خمس وأربعون سنة. وقيل: تسعة وأربعون سنة وأربع شهور وتسعة عشر يوما.

(١) الارشاد ص ١٩٢. (٢) المصباح ص ٧٣٢. (٣) اصول الكافى ١ / ٤٦١. (٤) من قوله (فى تاريخ المفيد) الى هنا عنه البحار ٩٨ / ٢٠٠. (٥) الاستيعاب ١ / ٣٧٤. (٦) الارشاد ص ١٩٢. (٧) اصول الكافى ١ / ٤٦١. (*)

ص: ٣٥٢

وقيل: كان مقامه مع جده (صلى الله عليه وآله) سبع سنين، ومع أبيه (عليه السلام) ثلاث وثلاثون وعاش بعده عشر سنين، فكان جميع عمره خمسين سنة (١). ١١ – عن عمر بن اسحاق قال: كنا عند الحسن بن (عليهما السلام) فدخل المخرج ثم خرج، وقال: لقد سقيت السم مرارا، وما سقيته مثل هذه المرة، ولقد لفظت طائفة من كبدى. فقال: له الحسين (عليه السلام): يا أخى من سقاک ؟ قال: وما تريد منه ؟ أتريد أن تقتله ؟ قال: نعم، قال: لئن الذى أظن، فالله أشد نقمة، وان كان غيره ما أحب أن تقتل بى برئ (٢). ١٢ – عن أنس قال: لم يكن فيهم أحد أشبه برسول الله (صلى الله عليه وآله) من الحسن. ١٣ – وروى عن النبى (صلى الله عليه وآله) أنه قال فى الحسن والحسين (عليهما السلام): انهما سيدا شباب أهل الجنة، وقال: انى أحبهما، فأحبهما وأحب من يحبهما (٣). ذكر زوجاته وولده: ١٤ – روى أنه

(عليه السلام) تزوج سبعين حرة، وملک مائة وستين أمة فی سائر عمره (۴) ۱۵ - أما أولاده (عليه السلام) خمسة عشر ولدا ذكرا وأنثی، منهم: زيد بن الحسن وأختاه ام الحسن وأم الحسين، امهم ام بشير بنت أبی مسعود بن عقبة بن عمرو ابن ثعلبة الخزرجية، والحسن بن الحسن، أمه خولة بنت منظور بن زيان الفزارية وعمرو بن الحسن، والقاسم وعبد الله ابنا الحسن، أمهم ام ولد، وعبد الرحمن ابن الحسن، امه ام ولد، والحسين بن الحسن الملقب بالاثرم لام ولد، وأخوه

---

(۱) من قوله (فی تاريخ المفيد) الی هنا عنه البحار ۴۴ / ۱۴۹ - ۱۵۰. (۲) البحار ۴۴ / ۱۵۶ عن الارشاد والمناقب. (۳) البحار ۴۳ / ۲۹۲ - ۲۹۴. (۴) عنه البحار ۴۴ / ۱۷۳. (*)

طلحة بن الحسن، واختهما فاطمة بنت الحسن، امهم ام اسحاق بنت طلحة بن عبيد التيمی، وأم عبد الله، وفاطمة، وام سلمة، ورقية بنات الحسن (عليه السلام) لامهات شتی. أما زيد فكان جليل القدر، كريم الطبع، كثير البر، مدحه الشعراء، وقصده الناس من الافاق لطلب فضله. ذكر أصحاب السير أن زيد بن الحسن كان يلی صدقات رسول الله (صلی الله عليه وآله)، فلما ولی سليمان بن عبد الملک، كتب الی عامله: أما بعد: فإذا جاءک كتابی هذا، فاعزل زيدا عن صدقات رسول الله (صلی الله عليه وآله)، وادفعها الی فلان بن فلان - رجلا من قومه - وأعنه علی ما استعانک عليه السلام. فلما استخلف عمر بن عبد العزيز إذا كتاب قد جاء منه: أما بعد: فان زيد بن الحسن شريف بنی هاشم وذو سنهم، فإذا جاءک كتابی هذا، فاردد عليه صدقات رسول الله (صلی الله عليه وآله)، وأعنه علی ما استعانک عليه والسلام. وفی زيد يقول محمد بن بشير الخارجی: إذا نزل ابن المصطفی بطن تلعة * نفی جدبها واخضر بالنبت عودها وزيد ربيع الناس فی كل شتوة * إذا أخلفت أنواؤها ورعودها حمول لاشناق الديات كأنه * سراج الدجی إذا قارنته سعودها ومات زيد بن الحسن وله تسعون سنة، ورثاه جماعة من الشعراء، وذكروا مآثره، وتلوا فضله، فممن رثاه قدامة بن موسی الجمحی حيث يقول: فان يک زيد غالت الارض شخصه * فقد بان معروف هناک وجود وان يک أمسی رهن رمس فقد ثوی * به وهو محمود الفعال فقيد سميع الی المعتر يعلم أنه * سيطلبه المعروف ثم يعود وليس بقوال وقد حط رحله * لملتمس المعروف أين تريد إذا قصر الوغد الدنی نمی به * الی المجد آباء له وجدود

مناكير للمولى محاشيد للقرى ❊ وفى الروع عند النائبات أسود إذا انتحل العز الطريف فانهم ❊ لهم ارث مجد ما يرام تليد إذا مات منهم سيد قام سيد ❊ كريم يبنى بعده ويشيد (١) والعقب من زيد من رجل واحد، وهو الحسن بن زيد. والعقب من الحسن بن زيد فى سبعة رجال، وهم: القاسم، وعلى، واسماعيل وابراهيم، وزيد، وعبد الله، واسحاق، هؤلاء أولاد الحسن بن زيد. وأما الحسن بن الحسن فكان جليلا رئيسا فاضلا ورعا، وكان يلى صدقات أمير المؤمنين (عليه السلام) فى وقته. ١٦ – روى الزبير بن بكار قال: ساير الحسن بن الحسن يوما الحجاج فى موكبه، وهو إذ ذاك أمير المدينة، فقال له الحجاج: أدخل عمر بن على معک فى صدقات أبيه، فانه عمک وبقية أهلک، فقال له الحسن: لا أغير شرط على، ولا أدخل فيه من لم يدخله، الحجاج، اذن أدخله أنا معک. فنكص الحسن بن الحسن عنه، ثم توجه الى عبد الملک حتى قدم عليه، فوقف ببابه يطلب الاذن، فمر به يحيى بن ام الحكم، فلما رآه يحيى مال إليه وسلم عليه وسأله عن مقدمه وخبره، فقال له: انى سأنفعک عند أمير المؤمنين عبد الملک. فلما دخل الحسن بن الحسن على عبد الملک رحب به، وأحسن مساءلته وكان الحسن قد أسرع إليه الشيب، ويحيى بن ام الحكم فى المجلس، فقال له عبد الملک: لقد أسرع اليک الشيب يا أبا محمد ؟ فقال له يحيى: وما يمنع من شيبة أمانى أهل العراق تفد عليه الركب يمنونه الخلافة. فأقبل عليه الحسن بن الحسن وقال له: بئس والله الرفد رفدت، وليس كما

---

(١) البحار ٤٤ / ١٦٣ – ١٦٤ عن الارشاد. (❊)

قلت، ولكنا أهل بيت يسرع الينا الشيب وعبد الملک يسمع، فأقبل عليه وقال: هلم بما قدمت له: فأخبره بقول الحجاج، فقال: ليس له ذلک، اكتب إليه كتابا لا يجاوزه، فكتب إليه ووصل الحسن بن الحسن فأحسن صلته. فلما خرج من عنده لقيه يحيى بن ام الحكم فعاتبه الحسن على سوء محضره وقال له: ما هذا الذى وعدتنى به، فقال له يحيى: ايها عنک، فو الله لا يزال يهابک ولو لا هيبتک ما قضى لک حاجة، وما أنا لک رفدا. ١٧ – وكان الحسن بن الحسن مع عمه الحسين صلوات الله عليه يوم الطف فلما قتل الحسين (عليه السلام) وأسر الباقون من أهله جاءه أسماء بنت خارجة فانتزعه من بين الاسارى وقال: والله لا يوصل الى ابن خولة أبدا، فقال عمر بن سعد: دعوا لابى حسان ابن اخته، ويقال: انه أسر وكان به جراح قد أشفى منها. ١٨ – وروى أن الحسن بن الحسن خطب الى عمه الحسين (عليه السلام) احدى ابنتيه فقال له الحسين (عليه السلام): اختر يا بنى أحبهما اليک، فاستحى الحسن ولم يحر جوابا فقال له الحسين (عليه السلام): فانى قد اخترت لک ابنتى فاطمة وهى أكثرهما شبها بامى فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله). ١٩ – وقبض الحسن بن الحسن وله خمس وثلاثون سنة وأخوه زيد حى ووصى الى أخيه من امه ابراهيم بن محمد بن طلحة ولما مات الحسن بن الحسن ضربت زوجته فاطمة بنت الحسين بن على (عليهما السلام) على قبره فسطاطا، وكانت تقوم الليل وتصوم النهار، فلما كان رأس السنة قالت لمواليها: إذا أظلم

الليل فقوضوا هذا الفسطاط، فلما أظلم الليل سمعت قائلا يقول: هل وجدوا ما فقدوا، فأجابه آخر يقول: بل يئسوا فانقلبوا (١). ٢٠ - وخلف الحسن بن الحسن: عبد الله، والحسن المثلث، وابراهيم

---

(١) البحار ٤٤ / ١٦٦ - ١٦٧. (*)

الغمر، وامهم فاطمة بنت الحسين (عليه السلام)، ومحمدا، وجعفرا، وداود لام ولد. وكان عبد الله بن الحسن بن الحسن مع أبى العباس السفاح، وكان مكرما له، وله به أنس. ٢١ - وأخرج أبو العباس يوما سفط فيه جواهر فقاسمه اياه، وأراه بناء قد بناه، وقال له: كيف ترى هذا ؟ فقال عبد الله: الم تر حوشبا أمسى ويبنى * قصورا نفعها لبنى نفيلة يؤمل أن يعمر عمر نوح * وأمر الله يحدث كل ليلة فقال له السفاح: أتتمثل بهذا ؟ وقد رأيت صنعى بک، قال: والله ما أردت سوءا، ولكنها أبيات خطرت لى، فان رأى أمير المؤمنين أن يحتمل ما كان منى قال: قد فعلت، ثم رده الى المدينة. فلما ولى المنصور ألح فى طلب ابنيه محمد وابراهيم ابنى عبد الله، فتواريا بالبادية، فأمر المنصور أن يؤخذ أبوهما عبد الله واخوته حسن وداود وابراهيم ويشرون وثاقا ويبعث بهم إليه، فوافوه فى طريق مكة بالربذة مكفوفين، فسأله عبد الله أن يأذن له عليه، فأبى ذلک، فلم يره حتى فارق الدنيا ومات فى الحبس وماتوا. وخرج ابناه محمد وابراهيم على المنصور، وغلبا على المدينة ومكة والبصرة وبعث اليهما المنصور بعثا، فقتل محمد بالمدينة وقتل ابراهيم بعد ذلک بباخمرى على ستة عشر فرسخا من الكوفة. وادريس بن عبد الله هو الذى صار الى الاندلس والبربر، وغلب عليهما، وكان معه أخوه سليمان بن عبد الله بن الحسن، وامهما عاتكة بنت عبد الملک بن الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم، وعقبهما بالغرب.

والعقب من ولد عبد الله بن الحسن بن الحسن فى ستة: من محمد بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن النفس الزكية القتيل بالمدينة، وابراهيم بن عبد الله قتيل باخمرى، وموسى الجون صاحب سويقة، وامهم هند بنت أبى عبيدة بن عبد الله ابن زمعة، ويحيى صاحب الديلم مات فى حبس الرشيد، وسليمان وادريس عقبهما فى الغرب. والعقب من محمد النفس الزكية فى رجل واحد، وهو عبد الله الاشتر وحده قتل بكابل، وامه ام سلمة بنت أبى محمد بن الحسن بن الحسن المثنى. والعقب من عبد الله الاشتر من محمد بن عبد الله وحده. والعقب من ولد ابراهيم قتيل باخمرى من الحسن بن ابراهيم وحده. والعقب من ولد الحسن بن ابراهيم من عبد الله بن الحسن وحده، ومنه انتشر ولد ابراهيم.

والعقب من ولد موسى بن عبد الله الجون من رجلين: عبد الله بن موسى، وابراهيم بن موسى، وامهما من بنى تيم بن مرة. والعقب من ولد يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن (عليه السلام) من رجل واحد، وهو محمد بن يحيى، ومنه فى رجلين: عبد الله بن محمد وأحمد بن محمد. والعقب من ولد داود بن بن الحسن بن الحسن (عليه السلام) من رجلين: سليمان بن داود، وعبد الله بن داود (١). ٢٢ - من وصية أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله عليه لولده الحسن (عليه السلام): كيف وأنى بک يا بنى إذا صرت فى قوم، صبيهم غاو، وشابهم فاتک

---

(١) راجع تذكرة الخواص ص ٢١٤ - ٢٢٩. (*)

وشيخهم لا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر، وعالمهم خب مواه (١) مستحوذ عليه هواه، متمسک بعاجل دنياه، أشد هم عليک اقبالا، يرصدک بالغوائل. ويطلب الحيلة بالتمنى، ويطلب الدنيا بالاجتهاد، خوفهم أجل، ورجاؤهم عاجل، لا يهابون الا من يخافون لسانه، ويرجون نواله، دينهم الربا، كل حق عندهم مهجور، يحبون من غشهم، ويملون من داهنهم، قلوبهم خاوية. لا يسمعون دعاء ولا يجيبون سائلا، قد استولت عليهم سكرة الغفلة، ان تركتهم لم يتركون، وان تابعتهم اغتالوک، اخوان الظاهر، وأعداء السر، يتصاحبون على غير تقوى، فإذا افترقوا ذم بعضهم بعضا، تموت فيهم السنن، وتحيى فيهم البدع، فأحمق الناس من أسف على فقدهم، أو سر بكثرتهم. فكن يا بنى عند ذلک كابن اللبون، لا ظهر فيركب، ولا وبر فيسلب، ولا ضرع فيحلب، فما طلابک لقوم ان كنت عالما أعابوک، وان كنت جاهلا لم يرشدوک، وان طلبت العلم قالوا: متكلف متعمق، وان تركت طلب العلم قالوا: عاجز غبى وان تحققت لعبادة ربک قالوا: متصنع مراء. وان لزمت الصمت قالوا: ألكن، وان نطقت قالوا: مهذار، وان أنفقت قالوا: مسرف، وان اقتصدت قالوا: بخيل، وان احتجت الى ما فى أيديهم صارموک وذموک، وان لم تعتد بهم كفروک، فهذه صفة أهل زمانک، فاصغاک من فرغ من جورهم، وأمن من الطمع فيهم، فهو مقبل على شأنه مدار لاهل زمانه. ومن صفة العالم أن لا يعظ الا من يقبل عظته، ولا ينصح معجبا برأيه، ولا يخبر بما يخاف اذاعته. ولا تودع سرک الا عند كل ثقة، ولا تلفظ الا بما يتعارفون به الناس، ولا تخالطهم الا بما يعقلونه، فاحذر كل الحذر، وكن فردا وحيدا.

---

(١) الخب: الخداع. وموه الخبر: زوره عليه وزخرفه ولبسه، أو بلغه خلاف ما هو. (*)

واعلم أن من نظر فی عیب نفسه شغل عن عیب غیره، ومن کابد الامور عطب ومن اقتحم اللجج غرق، ومن أعجب برأیه ضل، ومن استغنی بعقله زل، ومن تکبر علی الناس ذل، ومن مزح استخف به، ومن کثر من شئ عرف به، ومن کثر کلامه کثر خطاؤه، ومن کثر خطاؤه قل حیاؤه، ومن قل حیاؤه قل ورعه، ومن قل ورعه قل دینه، ومن قل دینه مات قلبه، ومن مات قلبه دخل النار (۱). ۲۳ - قیل: وقف رجل علی الحسن بن علی علیهما السلام فقال: یا ابن أمیر المؤمنین بالذی أنعم علیک بهذه النعمة التی ما تلیها منه بشفیع منک إلیه، بل انعاما منه علیک، الا ما أنصفتنی من خصمی، فانه غشوم ظلوم، لا یوقر الشیخ الکبیر، ولا یرحم الطفل الصغیر. وکان متکئا فاستوی جالسا وقال له: من خصمک حتی أنتصف لک منه، فقال له: الفقر، فأطرق (علیه السلام) ساعة، ثم رفع رأسه الی خادمه وقال له: أحضر ما عندک من موجود، فأحضر خمسة آلاف درهم، فقال: ادفعها إلیه، ثم قال له: بحق هذه الاقسام التی أقسمت بها علی متی أتاک خصمک جائرا الا ما أتیتنی منه متظلما (۲).

---

(۱) عنه البحار ۷۷ / ۲۳۴ - ۲۳۵. (۲) عنه البحار ۴۳ / ۳۵۰ و ۷۷ / ۲۳۵. (※)

(الیوم التاسع والعشرون) ۱ - قال مولانا أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق (علیهما السلام): انه مختار، یصلح لکل حاجة، واخراج الدم، وهو یوم سعید لسائر الامور والحوائج والاعمال فیه بارک الله تعالی علی الارض المقدسة، ویصلح للنقلة، وشراء العبید والبهائم ولقاء الاخوان والاصدقاء، وفعل البر والحرکة، ویکره فیه الدین والسلف والایمان ومن سافر فیه یصیب مالا کثیرا الا من کاتبا، فانه یکره له ذلک، والرؤیا فیه صادقة، ولا یقصها الا بعد یوم، والمریض فیه یموت، والابق فیه یوجد، ولا تستحلف فیه أبدا، ولا تأخذ فیه من أحد، وأدخل فیه علی السلطان، ولا تضرب فیه حرا ولا عبدا ومن ضلت له ضالة وجدها. ۲ - وفی روایة: من مرض فیه یبرء، ومن ولد فیه یکون صالحا حلیما. ۳ - وفی روایة اخری: أنه متوسط لا محمود ولا مذموم، تجتنب فیه الحرکة. ۴ - وقالت الفرس: انه یوم جید صالح، یحمد فیه النقلة والسفر والحرکة والمولود فیه یکون شجاعا، وهو صالح لکل حاجة، ولقاء الاخوان والاصدقاء والاوداء، وفعل الخیر، والاحلام فیه تصح فی یومها. ۵ - وقال سلمان الفارسی رحمة الله علیه: ماراسفند روز اسم الملک الموکل

بالاوقات والازمان والعقول والاسماع والابصار. وفی روایة أخری: الموکل بالافئدة (۱). الدعاء فی اوله: اللهم رب هذا الیوم الجدید وکل یوم، ورب هذه اللیلة وکل لیلة، صل علی محمد وآل محمد، وأصلح لی دینی الذی ألقاک به، أنت ربی لا اله بیدک أنت بیدک مقادیر اللیل والنهار، وبیدک مقادیر الشمس والقمر، وبیدک مقادیر الغنی والفقر، وبیدک مقادیر العز والذل، فصل علی محمد وآل محمد، وبارک لی فی دینی ودنیای وآخرتی، وفی جسدی وأهلی ومالی، وبارک لی فی جمیع ما رزقتنی وأنعمت به علی. اللهم ادرء عنی فسقة العرب والعجم، وارزقنی رزقا واسعا، وفک رقبتی من النار، اللهم من أرادنی بسوء من خلقک، فانی أدرء بک فی نحره، فخذ من بین یدیه وعن یمینه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته، وامنعه من أن یصل الی بسوء أبدا، یا أرحم الراحمین، اللهم استرنی من کل سوء، وحطنی من کل بلیة، ولا تسلط علی جبارا لا یرحمنی، انک علی کل شئ قدیر، یا أرحم الراحمین. ویستحب أن یدعا فیه أیضا بهذا الدعاء: بسم الرحمن الرحیم، والحمد لله رب العالمین، والصلاة والسلام علی أفضل النبیین وآله الطیبین الطاهرین. والحمد لله الذی خلق اللیل والنهار بقوته ومیز بینهما بقدرته، وجعل لکل واحد منهما حدا محدودا، وأمدا موقوتا ممدودا یولج کل واحد فی صاحبه، ویولج صاحبه فیه بتقدیر منه للعباد فیما یغذوهم به، وینشئهم علیه، وخلق لهم اللیل لیسکنوا فیه من حرکات التعب، وبهضات النصب

---

(۱) عنه البحار ۵۹ / ۷۸ – ۸۸ و ۹۷ / ۳۰۵. (*)

وجعله لباسا لیلبسوا من راحته ومنامه، لیکون ذلک جماما وقوة، ولینالوا به لذة وشهوة. وخلق النهار مبصرا، لیبتغوا من فضله، ولیتسببوا الی رزقه، ویسرحوا فی أرضه، طلبا لما فیه نیل العاجل فی دنیاهم، ودرک الاجل فی اخراهم، بکل ذلک یصلح شأنهم ویبلو أخبارهم، وینظر کیف هم فی أوقات طاعته، ومنازل فروضه ومواقع أحکامه، لیجزی الذین أساؤا بما عملوا ویجزی الذین أحسنوا بالحسنی. اللهم فلک الحمد علی ما فلقت لنا من الاصباح، ومتعتنا به من ضوء النهار وبصرتنا به من مطالب الافوات، ووقیتنا فیه من طوارق الافات، أصبحنا (۱) وأصبحت الاشیاء کلها لک بجملتها، سماؤها وأرضها، وما بث فی کل واحد منهما، ساکنه ومتحرکه، ومقیمه وشاخصه، وماعلا فی الهواء، وبطن فی الثری، أصبحنا اللهم فی قبضتک وملکک یحوینا سلطانک، وتضمنا مشیتک، ونتصرف عن أمرک ونتقلب فی تدبیرک، لیس لنا من الامر الا ما قضیت، ولا من الخیر الا ما أعطیت وهذا یوم حادث جدید، وهو علینا شاهد عتید، ان أحسنا ودعنا بحمد، وان أسأنا فارقنا بذم. اللهم فصل علی محمد و آل محمد. وارزقنا حسن مصاحبته. واعصمنا من سوء مفارقته بارتکاب جریرة. أو اقتراف کبیرة أو صغیرة. وأجزل لنا فیه من الحسنات. وأخلنا فیه من السیئات. واملا لنا ما بین طرفیه حمدا وشکرا. وأجرا وذخرا. وفضلا وأحسانا. اللهم یسر علی الکرام الکاتبین مؤنتنا. واملا لنا

من حسناتنا صحائفنا. ولا تخزنا عندهم بسوء أعمالنا. اللهم اجعل لنا فى كل ساعة من ساعاته حظا من عبادتک. ونصيبا من شكرک. وشاهد صدق من ملائكتک.

---

(١) فى الاصل: أمسينا. (*)

اللهم صل على محمد وآل محمد. واحفظنا من بين أيدينا ومن خلفنا. وعن أيماننا وعن شمائلنا. ومن جميع نواحينا حفظا عاصما من معصيتک. هاديا الى طاعتک. مستعملا لمحبتک. اللهم صل على محمد وآل محمد. واجعله أفضل يوم عهدناه. وأيمن صاحب صحبناه. وخير وقت ظللنا فيه. واجعلنا أرضى من مر عليه الليل والنهار من جميع (١) خلقک. أشكر لما أبليت من نعمک. وأقوم بما شرعت من شرائعک. وأوبقه عما حذرت من نهيک. اللهم انى أشهدک وكفى بک شهيدا. وأشهد سماواتک وأرضک وجميع من أسكنتهما من ملائكتک وأنبيائک ورسلک وجميع خلقک. اننى أشهد فى يومى هذا وفى كل يوم. انک أنت لا اله الا أنت وحدک لا شريک لک. ولا ند لک. ولا ضد لک. ولا صاحبة لک. ولا ولد لک. ولا وزير لک. وأنک قائم بالقسط. عادل فى الحكم. رؤوف بالعباد. رحيم بالخلق. ونشهد أن محمدا عبدک ورسولک وخيرتک من خلقک. حملته رسالاتک فأداها. وأمرته بالنصح لامته فنصح لها. فصل على محمد وآل محمد. أفضل ما صليت على أحد من خلقک. وأبله (٢) عنا أفضل وأجزل وأكرم وأنمى وأجمل ما أبليته (٣) أحدا من الانبياء عن امته. انک أنت الحنان المنان بالجزيل الغافر للعظيم وأنت أكرم من كل كريم، يا ذا الجلال والاكرام. برحمتک يا أرحم الراحمين. ويستحب أن يدعا فيه أيضا بهذا الدعاء: لا اله الا الله الحليم الكريم. لا اله الا الله العلى العظيم. سبحان الله رب

---

(١) فى البحار: جملة. (٢) فى البحار: أنله. (٣) فى البحار: أنلته. (*)

السماوات السبع وما فيهن وما بينهن. ورب الارضين السبع وما فيهن وما بينهن. ورب العرش العظيم. والحمد لله رب العالمين. وتبارک أحسن الخالقين. ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم. اللهم صل على محمد وآل محمد. وألبسنى العافية حتى تهنئنى المعيشة. واختم لى بخير وبالمغفرة. حتى لا يضرنى معها الذنوب. واكفنى بهم نوائب الدنيا وهموم

الاخرة. حتى تدخلنى الجنة برحمتک. انک على كل شئ قدير. اللهم أنت تعلم سريرتى. فاقبل معذرتى. وتعلم حاجتى فأعطنى مسألتى. وتعلم ما فى نفسى فاغفر لى ذنوبى. اللهم وأنت الرب وأنا العبد المربوب. وأنت المالک وأنا المملوک. وأنت العزيز وأنا الذليل. وأنت الحى وأنا الميت خلقتنى للموت. وأنت القوى وأنا الضعيف. وأنت الغنى وأنا الفقير. وأنت الباقى وأنا الفانى. وأنت المعطى وأنا السائل. وأنت الغفور وأنا المذنب. وأنت السيد المولى وأنا العبد. وأنت العالم وأنا الجاهل. عصيتک بجهلى. وارتكبت الذنوب بجهلى لفساد عقلى. وألهتنى الدنيا لسوء عملى. واغتررت بزينتها بجهلى. وسهوت عن ذكرک. فأنت أرحم الراحمين. أنت أرحم لى من نفسى. وأرحم بى منى بنفسى. وأنت أنظر لى منى لنفسى. فانظر لى منها فاغفر وارحم وتجاوز عما تعلم. اللهم وأوسع لى فى رزقى. وامدد لى فى عمرى. واغفر لى ذنوبى. واجعلنى ممن تنتصر به لدينک. ولا تستبدل بى غيرى. يا حنان يا منان. يا حى يا قيوم. فرغ قلبى لذكرک. وألبسنى عافيتک. لا اله الا أنت. اللهم رب السماوات السبع، وما أظلت وما فيهن، وما بينهن ورب الارضين السبع، وما أقلت ورب البحار وما فى قعرها، ورب الجبال الرواسى وما فى أقطارها أنت رب كل شئ ووارثه، وخالق كل شئ ومفنيه، والعالم بكل شئ والقاهر

ص: ٣۶۵

لكل شئ، والمحيط بكل شئ علما، والرازق لكل شئ، أسألک بقدرتک على كل شئ أن تصلى على محمد وآله، وتستجيب دعائى برحمتک يا أرحم الراحمين. اللهم رب السماوات السبع وما فيهن وما بينهن، ورب المثانى والقرآن العظيم ورب جبرئيل وميكائيل واسرافيل، ورب الملائكة أجمعين ورب محمد خاتم النبيين والمرسلين أجمعين، صل على محمد وآله، وأغننى عن خدمة عبادک، وفرغنى لعبادتک بالليل والنهار، وارزقنى الكفاية والقنوع، وصدق اليقين فى التوكل عليک. اللهم انى أسألک باسمک الذى يقوم به السماوات السبع، وما فيهن وما بينهن، وبه ترزق الاحياء، وبه أحصيت وزن الجبال، وبه أحصيت كيل البحار وبه أحصيت عدد الرمال، وبه أمت الاحياء، وبه تحيى الموتى، وبه تعز الذليل وبه تذل العزيز، وبه تفعل ما تشاء، وبه تقول للشئ كن فيكون، وإذا سألک به سائل أعطيته سؤله. أسألک باسمک الاعظم الاعظم الذى إذا سألک به السائلون أعطيتهم سؤلهم وإذا دعاک به الداعون أجبتهم، وإذا استجار بک المستجيرون أجرتهم، وإذا دعاک به المضطرون أنقذتهم، وإذا تشفع به المستشفعون شفعتهم، وإذا استصرخک به المستصرخون أصرختهم، وإذا ناداک به الهاربون اليک سمعت نداءهم وأغثتهم، وإذا أقبل به التائبون قبلت توبتهم. فأنا أسألک يا سيدى ويا مولاى ويا الهى، ويا قوتى، ويا رجائى، ويا كهفى، ويا ركنى، ويا فخرى، ويا عدتى لدينى ودنياى وآخرتى باسمک الاعظم، وأدعوک به لذنب لا يغفره غيرک، ولكرب لا يكشفه سواک، ولضر لا يقدر على ازالته عنى الا أنت، ولذنوبى التى بارزتک بها وقل منها حيائى عند ارتكابى لها منها، أنا قد أتيتک مذنبا خاطئا، قد ضاقت على الارض فقيرا محتاجا لا أجد لذنبى غافرا

غیرک ولا لکربی جابرا سواک، ولا لضری کاشفا الا أنت. وأنا أقول کما قال عبدک ذو النون حین تبت علیه ونجیته من الغم رجاء أن تتوب علی وتنقذنی من الذنوب، یا سیدی لا اله الا أنت سبحانک انی کنت من الظالمین فأنا أسألک یا سیدی ومولای باسمک العظیم الاعظم أن تستجیب لی دعائی، وأن تعطینی سؤلی، وأن تعجل لی الفرج من عندک، برحمتک فی عافیة. وأن تؤمن خوفی فی أتم النعمة، وأعظم العافیة، وأفضل الرزق والسعة والدعة، وما لم تزل تعودینه یا الهی، وترزقنی الشکر علی ما تؤتینی، وتعجل ذلک تاما ما أبقیتنی، وتعفو عن ذنوبی وخطایای واسرافی واجرامی وإذا توفیتنی تصل لی سعادة الدنیا بنعیم الاخرة. اللهم بیدک مقادیر اللیل والنهار، وبیدک مقادیر الشمس والقمر، وبیدک مقادیر الخیر والشر، اللهم فبارک لی فی دنیای وآخرتی، اللهم وبارک لی فی جمیع أموری، اللهم لا اله الا أنت، وعدک حق، ولقاؤک حق، فصل علی محمد وآله، واختم لی أجلی بأفضل عملی حتی تتوفانی وقد رضیت عنی، یا قیوم، یا کاشف الکرب العظیم، اللهم صل علی محمد وآله، ووسع علی من طیب رزقک حسب جودک وکرمک. اللهم انک تکفلت برزقی ورزق کل دابة، یا خیر مدعو، ویا خیر مسؤول، یا أوسع معط وأفضل مرجو، وسع لی فی رزقی ورزق عیالی، اللهم اجعل فیما تقضی وتقدر من الامر المحتوم، وفیما یفرق من الامر الحکیم فی لیلة القدر، من القضاء الذی لا یرد ولا یبدل. أن تصلی علی محمد وآل محمد، وأن ترحم محمدا وآل محمدا، وأن تبارک علی محمد وآل محمد، کما صلیت وبارکت ورحمت علی ابراهیم وآل ابراهیم، انک حمید مجید، وأن تکتبنی من حجاج بیتک الحرام، المبرور حجهم

المشکور سعیهم، المغفور ذنوبهم، المکفر عنهم سیئاتهم، الواسعة أرزاقهم، الصحیحة أبدانهم، المؤمن خوفهم، واجعل فیما تقضی وتقدر أن تطیل عمری وأن تزید فی رزقی. یا کائنا قبل کل شئ، ویا مکون کل شئ، ویا کائنا بعد کل شئ، تنام العیون وتنکدر النجوم، وأنت حی قیوم، لا تأخذک سنة ولا نوم. اللهم انی أسألک بجلال وجهک وحلمک ومجدک وکرمک، أن تصلی علی محمد وآل محمد، وأن تغفر لی ولوالدی وترحمهما رحمة واسعة، انک أرحم الراحمین، اللهم انی أسألک بأنک ملک، وأسألک بأنک کل شئ قدیر، وأسألک بأنک ما تشاء من أمر یکون، أن تغفر لی ولاخوانی من المؤمنین، انک رؤوف رحیم. الحمد لله الذی أشبعنا فی الجائعین، الحمد لله الذی کسانا فی العارین، الحمد لله الذی آوانا فی الغائبین، والحمد لله الذی أکرمنا فی المهابین، والحمد لله الذی آمننا فی الخائفین، والحمد لله الذی هدانا فی الضالین، یا جار المؤمنین لا تخیب رجائی، یا غیاث المستغیثین أغثنی، یا معین المؤمنین أعنی، یا مجیب التوابین تب علی انک أنت التواب الرحیم. حسبی الرب من العباد، حسبی المالک من المملوکین، حسبی الخالق من المخلوقین، حسبی الحی الذی لا یموت، حسبی الرازق المرزوقین، حسبی الذی لم یزل حسبی مذ قط، حسبی الله ونعم الوکیل، لا اله الا الله والله أکبر، لا اله الله والله أکبر کبیرا مبارکا فیه من أول الدهر الی آخره. لا اله الا

الله رب كل شئ وراحمه، لا اله الله الذى لا حى معه فى ديمومة بقائه، قيوم لا يفوت شئ عليه ولا يؤده، لا اله الا الله الباقى بعد كل شئ وآخره دائم بغير فناء ولا زوال لملكه، الصمد فى غير شبه فلا شئ كمثله، لا اله الا الله

ص: ٣٦٨

لا شئ كفوه، ولا مدانى لوصفه، كبير لا يهتدى القلوب لكنه عظمته، لا اله الا الله البارئ المنشئ بلا مثال، خلا من غيره الطاهر من كل آفة بقدسه، لا اله الا الله الموسع فى عطايا خلقه من فضله البرئ من كل جور، لم يرضه ولم يخالط فعاله لا اله الا الله الذى وسعت رحمته، المنان ذو الاحسان، قد عم الخلائق منه. لا اله الا الله ديان العباد، وكل يقوم خاضعا من هيبته، خالق ما فى السماوات والارض وكل إليه معاده، لا اله الا الله رحيم كل صارخ ومكروب وغياثه ومعاذه يا رب فلا تصف الالسن كل جلال ملكك وعزك، لا اله الا الله البديع البرايا لم يبغ فى انشأئها عونا من خلقه، وعلام الغيوب، فلا يفوت شيئا حفظه، لا اله الا الله المعيد ما بدا، إذا برز الخلائق لدعوته من مخافته، لا اله الا الله العزيز المنيع الغالب فى أمره، فلا شئ يعادله، لا اله الله الحميد الفعال، ذو المن على جميع خلقه، لا اله الله ذو البطش الشديد، الذى لا يطاق انتقامه. لا اله الله العالى فى ارتفاع مكانه فوق كل شئ فوقه، لا اله الا الله الجبار المذل كل شئ بقهر عزه وسلطانه، لا اله الا الله نور كل شئ وهداه، لا اله الا الله القدوس الظاهر على كل شئ فلا شئ يعادله، لا اله الا الله العزيز المجيب المتدانى دون كل شئ قربه، لا اله الا الله العلى الشامخ فى السماء فوق كل شئ ارتفاع علوه، لا اله الا الله المبدئ البرايا ومعيدها بعد فنائها بقدرته، لا اله الا الجليل المتكبر على كل شئ، فالعدل أمره، والصدق وعده، لا اله الا الله المحمود الذى لا يبلغ الاوهام كل ثنائه ومجده، ولا اله الا الله الكريم العفو الذى وسع كل شئ عفوه، لا اله الا الله العزيز الكريم، فلا يذل عزه، لا اله الا الله العجيب، فلا ينطق الالسن بكل آلائه وثنائه، وهو كما أثنى على نفسه ووصفها به. الله الرحمن الرحيم، الحق المبين، البرهان العظيم، الله العليم الحكيم، الله الرب الكريم، الله السلام المؤمن العزيز الجبار المتكبر، الله المصور الوتر

ص: ٣٦٩

النور ومنه النور، الله الحميد الكبير، لا اله الا الله عليه توكلت، وهو رب العرش العظيم. الدعاء فى آخره: اللهم انى أسألك يا رب هذه الليلة وكل ليلة. برحمتك التى وسعت كل شئ ودان لها كل شئ. صل على محمد وآل محمد. واغفر لى الذنوب التى تحبس القسم. واغفر لى الذنوب التى تهتك العصم. واغفر لى الذنوب التى تديل الاعداء، واغفر لى الذنوب التى تقطع الرجاء. واغفر لى الذنوب التى تعجل العناء. واغفر لى الذنوب التى تكشف الغطاء، سبقت رحمتك غضبك، ونفذ علمك وبلغت حجتك. ولم تخيب سائلك إذا سألك. اللهم أنت موضع كل شكوى وشاهد كل نجوى. وغوث كل مستغيث. ومجيب دعوة المضطرين. صل على محمد وآل محمد. وافعل بى ما أنت أهله. يا أرحم الراحمين (١).

(١) عنه البحار ٩٧ / ٣٠٥ – ٣١٣. (*)

ص: ٣٧٠

(اليوم الثلاثون) ١ – قال مولانا أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): انه يوم مختار جيد، يصلح لكل شئ وللشراء والبيع والزرع والغرس والبناء، والتزويج، والسفر، واخراج الدم. ٢ – وفى رواية اخرى: لا تسافر فيه، ولا تتعرض لغيره الا المعاملة، وقلل فيه الحركة، والسفر فيه ردئ، ومن ولد فيه يكون حليما مباركا، ويعسر تربيته ويسئ خلقه ويرزق رزقا يكون لغيره، ويمنع من التمتع بشئ منه. ٣ – وفى رواية اخرى: من ولد فيه كفى كل أمر يؤذيه، ويكون المولود فيه مباركا صالحا يرتفع أمره ويعلو شأنه، ولد فيه اسماعيل بن ابراهيم (عليه السلام) وفيه خلق الله العقل، وأسكنه رؤوس من أحب من عباده، ومن هرب فيه أخذ، ومن ضلت عنه ضالة وجدها، ومن اقترض فيه شيئا رده سريعا، ومن مرض فيه برئ سريعا. ۴ – قال مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام): من ولد فيه يكون حليما مباركا صادقا أمينا، يعلو شأنه، ومن ضاع له شئ يجده باذن الله تعالى. ۵ – قالت الفرس: انه يوم خفيف يحمد فيه سائر الاعمال والتصرفات،

ص: ٣٧١

ويصلح لشرب الادوية المسهلة. ۶ – وقال سلمان الفارسى رحمة الله عليه: ايران روز اسم الملك الموكل بالدهور والازمنة (١). الدعاء فى أوله: اللهم رب هذا اليوم الجديد وكل يوم. واله من فى السماوات السبع واله من فى الارضين السبع. لا اله فيهن غيرک. وأنت اله جبرئيل وميكائيل واسرافيل اله كل شئ. ورب كل شئ. وسعت كل شئ رحمة وعلما. أسألک بأسمائک الحسنى. وأمثالک العليا. وبكلماتک التامات المستجابات المباركات. وبكل اسم هو لک فى التوراة والانجيل والزبور والفرقان. وبالمثانى والصحف الاولى. وبما أحصاه كتابک. وبما أنت أعلم باحصائه. وبما آليت به على نفسک. أن تصلى على محمد وآل محمد. وأن تحفظنى من الشيطان الرجيم. ومن أوليائه ومن همزهم وخيلهم وشرورهم واستقرارهم وآفاتهم. ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها. انک على كل شئ قدير. وعلى صراط مستقيم. يا أرحم الراحمين. ويستحب أن يدعا فيه أيضا بهذا الدعاء: بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على محمد خاتم النبيين. وسيد المرسلين. وقائد الغر المحجلين. وامام المتقين خير ولد آدم. والمرتقى به الى السماء. والمخاطب لربه فى السماء حين دنى فتدلى. فكان من ربه كقاب قوسين أو أدنى. اللهم فصل على ملائكتک المقربين. وعلى

(۱) عنه البحار ۵۹ / ۸۹ و ۹۷ / ۳۱۳ – ۳۱۴. (*)

ص: ۳۷۲

جمیع أنبیائک المرسلین. وعلی جمیع من تابعهم وآمن بک الی یوم الدین. اللهم بک أصبحت. وبک انتشرت. وبک آمنت. ولک أسلمت. وبک خاصمت. وعلیک توکلت. والیک أنبت. أصبحت علی فطرة الاسلام. وکلمة الاخلاص. وسنة نبینا محمد بن عبد الله (صلی الله علیه وآله) وملة أبینا ابراهیم حنیفا مسلما وما کان من المشرکین. اللهم لک الحمد حمدا دائما لا ینقطع ولا ینفد. والحمد لله الذی لیس لفضله دافع. ولا لعطائه مانع. ولا کصنعه صنع صانع. وهو الجواد الواسع. فطر أجناس البدائع. وأتقن بحکمته الصنایع. لا یخفی علیه الطلائع. ولا یضیع عنده الودائع. والمجزی لکل صانع. والرازق لکل مانع. وراحم کل ضارع، منزل المنافع. والکتاب الجامع بالنور الساطع. الذی هو للدعوات سامع، وللمکرمات رافع. وللجبابرة قامع. لا اله غیره. ولا شئ بعده لیس کمثله شئ وهو السمیع البصیر. اللطیف الخبیر علی کل شئ قدیر. اللهم انی أرغب الیک. وأشهد لک مقرا بأنک ربی. والیک مردی. ابتدأتنی بنعمتک قبل أن أکون شیئا مذکورا. خلقتنی وأنا من التراب. وأسکنتنی من الاصلاب آمنا لریب المنون. واختلاف الدهر. فلم أزل ظاعنا من صلب الی صلب الی رحم فی تقادم الایام الماضیة. والقرون الخالیة. لم تخرجنی بلطفک لی واحسانک بی (۱) فی دولة أئمة الکفر. الذین نقضوا عهدک. وکذبوا رسلک لکنک أخرجتنی رأفة منک. وتحننا علی للذی سبق لی من الهدی. الذی یسرتنی وعلیه أنشأتنی من قبل ذلک رأفة بی. بجمیل صنعک. وسوابغ نعمتک. ابتدعت خلقی من منی یمنی. ثم أسکنتنی فی ظلمات ثلاث. بین لحم وجلد ودم. لم تشهرنی بخلقی. ولم تجعل لی شیئا من أمری. ثم أخرجتنی الی الدنیا

(۱) فی البحار: الی. (*)

ص: ۳۷۳

تاما سویا. وحفظتنی فی المهد طفلا صبیا. ورزقتنی من الغذاء لبنا مریئا. وعطفت علی قلوب الحواضن. وکفلتنی بالامهات الرحائم. وکلاتنی من طوارق الحدثان. وسلمتنی من الزیادة والنقصان. فتعالیت ربنا یا أرحم الراحمین حتی إذا استهللت بالکلام. أتممت بالانعام. وربیتنی متزائدا فی کل عام. حتی إذا أکملت فطنتی (۱) واعتدلت قوتی. أوجبت علی حجتک. بأن ألهمتنی معرفتک. وروعتنی بعجائب رحمتک. وأیقظتنی بما ذرأت فی سمائک وأرضک فی بدائع

خلقک. ونبهتنی لشکرک وذکرک. وأوجبت طاعتک وعبادتک وفهمتنی ما جاءت به رسلک. ومننت علی بجمیع ذلک بعونک ولطفک. ثم أدخلتنی (۲) یا رب فی الثری. لم ترض لی یا الهی نعمة دون أن أحییتنی ورزقتنی من أنواع المعائش. وصنوف الریاش. بمنک العظیم. واحسانک القدیم الی. حتی أتممت علی جمیع النعم. لم یمنعک جهلی وجرأتی علیک أن دللتنی الی ما یقربنی منک. ووفقتنی لما یزلفنی لدیک. ان دعوتک أجبتنی. وان سألتک أعطیتنی. وان أطعتک شکرتنی. وان شکرتک زدتنی. وان عصیتک سترتنی کل ذلک اکمالا لنعمک علی واحسانک الی. فسبحانک سبحانک من مبدئ حمید مجید. تقدست أسماؤک. وعظمت آلاؤک. فأی نعمک یا مولای ویا الهی أحصی عددها أو ذکرها. أم أی عطائک أقوم بها شکرا. وهی یا رب أکثر من أن یحصی العادون أو یبلغ علما بها الحافظون ثم ما فرقت وذرأت عنی من الهم والغم والشر والضر أکثر ما ظهر لی من العافیة والسراء. وأنا أشهدک یا الهی بحقیقة ایمانی، وعقد عزمات معرفتی، وخالص صریح

---

(۱) فی البحار: فطرتی. (۲) فی البحار: ثم إذ خلقتنی. (*)

توحیدی، وباطن مکنون ضمیری، وعلائق مجاری نور بصری، وأسارير صفحة جبینی، وما ضمت علیه شفتای وحرکات لفظ لسانی، ومسارب صماخ سمعی، ومنابت أضراسی، ومساغ مطعمی ومشربی، وحمالة أم رأسی، وبلوغ حبائل عنقی، وما اشتمل علیه تامور صدری، وحمل حبائل وتینی، ونیاط حجاب قلبی وأفلاذ حواشی کبدی، وما حواه شراسیف أضلاعی، وحقاف مفاصلی وطراف أناملی. وقبض شراسیف عواملی، ولحمی ودمی وشعری، وبشری وعصبی وقصبی وعظامی ومخی وعروقی، وجمیع جوارحی وجوانحی، وما انتسج علی ذلک أیام رضاعی، وما أقلت الارض منی فی نومی ویقظتی، وسکونی وحرکتی وحرکات رکوعی وسجودی، لو حاولت واجتهدت مدی الاعمار والاحقاف لو عمرتها أن أؤدی بعض شکر واحدة من أنعمک، فما استطعت ذلک الا بمنک الموجب به علی شکرا آنفا جدیدا، أو ثناء طارقا عتیدا. أجل ولو حرصت أنا والعادون من أنامک أن نحصی شیئا من انعامک، سالفه وآنفه، ما حصرنا عددا، ولا أحصیناه أبدا، هیهات أنی ذلک وأنت المخبر فی کتابک الناطق (۱) والنبأ الصادق (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) (۲) صدق کتابک اللهم ونبأک (۳) وبلغت أنبیاؤک ورسلک ما أنزلت علیهم من وحیک وشرعت لهم ولنا من دینک. غیر أنی یا الهی أشهد بجدی واجتهادی وجهدی ومبلغ طاقتی ووسعی، وأقول مؤمنا موقنا: الحمد لله الذی لم یتخذ ولدا، فیکون موروثا ولم یکن له

---

(۱) فی البحار: الصادق. (۲) سورة ابراهیم: ۳۴. (۳) فی الاصل: وتبارک. (*)

شریک فی ملکه فیضاده فیما ابتدع، ولا ولی من الذل فیرفده فیما صنع، سبحانه لو کان فیهما آلهة الا الله لفسدتا، فسبحان الله الواحد الاحد الحی الصمد لم یلد ولم یولد، ولم یکن له کفوا أحد، والحمد لله حمدا یعدل حمد ملائکته المقربین، وأنبیائه المرسلین، وصلی الله علی سیدنا محمد وآل محمد الطیبین الطاهرین. اللهم صل علی محمد وآل محمد. وأسألک الثبات فی الامر. والمعونة علی الرشد. وأسألک شکر نعمتک. وحسن عبادتک. وأسألک قلبا خاشعا سلیما. ولسانا صادقا. وأسألک من خیر ما نعلم ومن خیر ما لا نعلمه. وأسألک ما تعلم انک علی کل شئ قدیر. وانک علام الغیوب. وساتر العیوب. وکاشف الضر عن أیوب وهم یعقوب. اللهم لا تؤمنی مکرک. ولا تکشف عنی سترک. ولا تصرف عنی رحمتک. ولا تحل بی غضبک. اللهم اجعلنی من الصادقین الابرار الاخیار المتقین. برحمتک یا أرحم الراحمین. اللهم اجعلنی أخشاک حتی کأنی أراک وأسعدنی بتقواک. ولا تشقنی بقصدک. وخر لی فی قدرک. وبارک لی فی رزقک حتی لا أحب تأخیر ما قدمت. ولا تعجیل ما أخرت اللهم اجعل غنای فی نفسی، والیقین فی قلبی. والاخلاص فی عملی والبصیرة فی دینی والنور فی بصری. ومتعنی بجوارحی. واجعل سمعی وبصری الوارثین منی. وانصرنی علی من ظلمنی. اللهم اکشف کربتی. واستر عورتی. واغفر لی خطیئتی. واخسأ شیطانی وفک رهانی. واجعل لی یا الهی الدرجة العلیا فی الاخرة. اللهم لک الحمد کما خلقتنی فجعلتنی سمیعا بصیرا. ولک الحمد کما خلقتنی فجعلتنی بشرا سویا رحمة لی. وکنت عن خلقی غنیا. رب کما بدأتنی فعدلت

فطرتی. یا رب کما أنشأتنی فأحسنت صورتی. رب بما أحسنت لی وفی نفسی وعافیتی. یا رب بما أقدرتنی ورفعتنی. رب بما أنعمت علی فهدیتنی. رب بما آویتنی ومن کل خیر أولیتنی. رب بما أطعمتنی وأسقیتنی. رب بما أغنیتنی وأعززتنی. رب بما ألبستنی من سترک الحلال. ویسرت لی من فضلک ورزقک الکافی، صل علی محمد وآل محمد. واعنی علی بوائق الدهر وصروف الایام واللیالی. ونجنی من أهوال الدنیا وکرب الاخرة. واکفنی شر ما یعمل الظالمون فی الارض. اللهم اکفنی شر ما أخاف وأحذر فی نفسی ودینی، واحرسنی من الافات فی سفری وفی حضری. واحفظنی فی غیبتی وفی أهلی ومالی فاخلفنی وفیما رزقتنی فبارک لی یا رب وفی نفسی فذللنی، وفی أعین الناس فعظمنی، ومن شر الجن والانس فسلمنی، وبذنوبی فلا تفضحنی، وبسریرتی فلا تخزنی، ولما أعطیتنی من برکاتک ومعروفک فلا تسلبنی، والی غیرک فلا تکلنی. اللهم صل علی محمد وآل محمد، واقبضنی أرضی بما یکون وأکون عنی، وأطوع ما أکون بین یدیک، اللهم لا تشمت بی عدوا ولا حاسدا، اللهم صل علی محمد وآل محمد، وکما اجتبیت آدم وتبت علیه فتب علینا، وکما نجیت من الغرق عبدک نوحا وحملته فی سفن النجاة فنجنا، وکما نجیت هودا من الریح العقیم فنجنا، وکما صرفت عن یوسف السوء والفحشاء فاصرف عنا. وکما کشفت عن أیوب الضر

والبلوى فاكشف عنا ضرنا وبلوانا، وكما نجيت يونس من بطن الحوت وأخرجته من الظلمات الى النور، واستجبت له دعوته ونجيته من الغم فنجنا، وكما أعطيت موسى وهارون سؤلهما فآتنا سؤلنا وكما أيدت عيسى بن مريم بروح القدس فأيدنا بما تحب وترضى. وكما غفرت لنبينا محمد صلواتک عليه ما تقدم من ذنبه وما تأخر فاغفر لنا

ص: ٣٧٧

ذنوبنا، وكما أيدت عبدک ورسولک وخاتم رسلک محمد بن عبد الله بعلى بن أبى طالب وولديه الحسن والحسين فأيدنا من عندک بالخير، واختم لنا بما تشاء وتريد اغفر لنا ذنوبنا، انه لا يغفر الذنوب لا أنت. اللهم اغفر لنا ما قدمنا وما أخرنا. وما أسررنا وما أعلنا. وما أسرفنا. وما أنت أعلم به منا. أنت المقدم وأنت المؤخر. لا اله الا أنت. اغفر لنا مغفرة لا سخط بعدها. وآتنا اللهم فى الدنيا حسنة. وفى الاخرة حسنة. ورضوانک والجنة، وقنا عذاب النار. برحمتک يا أرحم الراحمين. اللهم صلى على محمد وآل محمد وارحمنا بترک المعاصى أبدا ما أبقيتنى. وارحمنى أن أتكلف ما لا يعنينى وارزقنى حسن النظر فيما يرضيک عنى. اللهم بديع السماوات والارض، يا ذا الجلال والاكرام، والعزة التى لا ترام أسألک يا الله بجلالک ونور وجهک أن تلهم قلبى حفظ كتابک كما علمتنى وارزقنى أن أبعد عن الاشياء التى لا ترضيک، اللهم أنت بديع السماوات والارض، ذو الجلال والاكرام والعزة التى لا ترام، أسألک يا الله يا الله يا رحمن يا رحيم، وأسألک بجلالک ونور وجهک أن تنور بكتابک بصرى، وأن تطلق لسانى بكتابک، وأن تشرح لى صدرى، وأن تفرج به غمى عن قلبى، وأن تغسل به درنى عن بدنى فانه لا يغنينى عن الخلق غيرک، ولا يؤتيه الا أنت، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم. ويستحب أن يدعا فيه أيضا بهذا الدعاء: اللهم صلى على محمد وآله، واشرح صدرى للاسلام وزينى ورضنى بالايمان وألبسنى التقوى، وقنى عذاب النار. تقول ذلک سبع مرات ثم تسأل الله عز وجل حاجتک وتقول: اللهم يا رب أنت هو. يا رب يا قدوس. يا قدوس يا قدوس. أسألک باسمک

ص: ٣٧٨

الاعظم. الله الذى لا اله الا هو الحق المبين. الحى القيوم لا تأخذک سنة ولا نوم لک ما فى السماوات والارض. من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم. ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السماوات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم. أن تصلى على محمد وآله فى الاولين. وأن تصلى على محمد وآله فى الاخرين. وأن تصلى على محمد وآله قبل كل شئ. وأن تصلى على محمد وآله بعد كل شئ وبعدد كل شئ. وأن تصلى على محمد وآله فى الليل إذا يغشى. وأن تصلى على محمد وآله فى النهار إذا تجلى. وأن تصلى على محمد وآله فى الاخرة والاولى. وأن تعطينى سؤلى فى جميع ما أاعوک به للاخرة والدنيا. يا حى حين لا حى. يا حى قبل كل حى. وقبل كل شئ. وقبل كل أحد ويا حى بعد كل حى. لا اله الا أنت. يا قيوم برحمتک استغيث. صل على محمد وآله. وأغثنى وأصلح لى شأنى كله وأسبابى ولا تكلنى الى نفسى طرفة عين أبدا والحمد لله رب العالمين لا

شریک له. تقول ذلک أربع مرات. یا رب أنت لی وبی رحیم یا رب فکن لی رکنا معی. أسألک یا رب بما حمل عرشک من عز جلالک. أن تفعل بی ما أنت أهله لا ما أنا أهله. فانک أنت أهل التقوی وأهل المغفرة. اللهم انی أحمدک حمدا حمیدا. وأتوکل علیک وحیدا. وأستغفرک فریدا. وأشهد أن لا اله الا أنت. شهادة أفنی بها عمری. وألقی بها ربی. وأدخل بها قبری. وأخلو بها فی وحدتی. اللهم وأسألک مع ما سألتک فعل الخیرات وترک المنکرات وحب المساکین وأن تغفر لی وترحمنی. وإذا أردت بقوم سوءا أو فتنة أن تقبضنی ذلک وأنا غیر مفتون. وأسألک حبک وحب من یحبک. وحب من أحببت. وحب ما یقربنی حبه الی حبک. وحبا یقرب من حبک. اللهم صل علی محمد وآل محمد. واجعل

لی من الذنوب فرجا. واجعل لی الی کل خیر سبیلا. اللهم انی خلق من خلقک. ولخلق من خلقک قبلی حقوق. ولی فیما بینی وبینک ذنوب. اللهم واجعل فی خیرا تجده. فانک ان لا تجعله لا تجده اللهم فارض عنی خلقک من حقوقهم علی. وهب لی الذنوب التی بینی وبینک. اللهم خلقتنی کما أردت. فاجعلنی کما تحب. اللهم اغفر لنا وارحمنا واعف عنا وارض وتقبل منا وأدخلنا الجنة. ونجنا من النار. وأصلح لنا نیاتنا وشأننا کله. اللهم صل علی محمد النبی الامی الطیب المبارک نبی الرحمة. کما أمرتنا أن نصلی علیه. اللهم صل علی محمد النبی الامی عدد من صلی علیه وعدد من أن یصلی علیه وعدد من لم یصل علیه. واغفر لنا انک أنت الغفور الرحیم. اللهم رب البیت الحرام. ورب الرکن والمقام. ورب المشعر الحرام والحل والاحرام أبلغ روح محمد منا السلام وعلیه السلام. وصلوات الله علیه ورحمته وبرکاته. وعلی أهل بیته الطیبین الابرار المصطفین الاخیار. ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم. والحمد لله رب العالمین. وصلی الله علی محمد وآله وسلم. اللهم رب المثانی والقرآن العظیم، ورب جبرئیل ومیکائیل واسرافیل، ورب الملائکة والخلق أجمعین صل علی محمد وآله، وافعل بی کذا وکذا... أسألک اللهم رب السماوات السبع ومن فیهن، وباسمک الذی به ترزق الاحیاء، وبه أحصیت کیل البحار، وبه أحصیت عدد الرمال، وبه تمیت الاحیاء وبه تحیی الموتی، وبه تعز الذلیل، وبه تذل العزیز، وبه تفعل ما تشاء وتحکم ما ترید، وبه تقول للشئ کن فیکون. اللهم وباسمک العظیم الذی إذا سألک به السائلون أعطیتهم سؤلهم، وإذا دعاک به الداعون أجبتهم، وإذا استجارک به المستجیرون أجرتهم، وإذا دعاک به المضطرون أنقذتهم، وإذا شفع به الیک المستشفعون شفعتهم، وإذا استصرخک

به المستصرخون أصرختهم، وفرجت عنهم، وإذا ناداک به الهاربون الیک سمعت نداءهم وأغثتهم، وإذا أقبل به التائبون قبلتهم وقبلت توبتهم. فانی أسألک به یا سیدی ومولای والهی، یا حی یا قیوم، یا رجائی، ویا کهفی ویا کنزی، ویا ذخری وذخیرتی، ویا عدتی لدینی ودنیای ومنقلبی، بذلک الاسم الاعظم، أدعوک لذنب لا یغفره غیرک، ولکرب لا

يكشفه غيرک، ولهم لا يقدر على ازالته غيرک، ولذنوبى التى بارزتک بها، وقل معها حيائى عندک بفعلها. فها أنا قد أتيتک خاطئا مذنبا، قد ضاقت على الارض بما رحبت، وضاقت على الحيل، فلا ملجأ وملتجأ الا اليک، فها أنا ذا بين يديک، قد أصبحت وأمسيت مذنبا خاطئا فقيرا محتاجا، لا أجد لذنبى غافرا غيرک، ولا لكسرى جابرا سواک، ولا لضرى كاشفا غيرک، أقول كما قال يونس حين سجنته فى الظلمات رجاء أن تتوب على، وتنجينى من غم الذنوب: لا اله الا أنت، سبحانک انى كنت من الظالمين. وانى أسألک يا سيدى ومولاى باسمک أن تستجيب دعائى، وتعطينى سؤلى ومناى، وأن تعجل لى الفرج من عندک فى أتم نعمة، وأعظم عافية، وأوسع رزق، وأفضل دعة، ما لم تزل تعودنيه الهى وترزقنى الشكر على ما آتيتنى، وتجعل ذلک باقيا ما أبقيتنى، وتعفو عن ذنوبى وخطاى واسرافى واجترامى إذا توفيتنى حتى تصل نعيم الدنيا بنعيم الاخرة. اللهم بيدک مقادير الليل والنهار، والسماوات والارض، والشمس والقمر، والخير والشر، فبارک لى فى دينى ودنياى، وبارک اللهم فى جميع امورى، اللهم وعدک حق، ولقاءک حق لا بد منه ولا محيد عنه، وافعل بى كذا وكذا... اللهم انک تكفلت برزقى ورزق كل دابة أنت آخذ بناصيتها، يا خير مدعو وأكرم مسؤول، وأوسع معط، وأفضل مرجو، وأوسع لى فى رزقى ورزق

عيالى، اللهم اجعل لى فيما تقضى وتقدر من الامور المحتومة، وفيما تفرق به بين الحلال والحرام، من الامر الحكيم فى ليلة القدر، من القضاء الذى لا يرد ولا يبدل، أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تكتبنى من حجاج بيتک الحرام المبرور حجهم، المشكور سعيهم، المغفور ذنبهم، المكفر عنهم سيئاتهم، الموسعة أرزاقهم، الصحيحة أبدانهم، الامنين خوفهم. واجعل فيما تقضى وتقدر أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تطيل عمرى وتمد فى أجلى، وتزيد فى رزقى، وتعافينى فى جسدى، وكل ما يهمنى من أمر دينى ودنياى وآخرتى، وعاجلى وآجلى لى، ولمن يعنينى أمره، ويلزمنى شأنه من قريب أو بعيد انک جواد كريم، رؤوف رحيم، يا كائنا قبل كل شئ، تنام العيون، وتنكدر النجوم، وأنت حى قيوم، لا تأخذک سنة ولا نوم، وأنت اللطيف الخبير. الدعاء فى آخره: اللهم انى أسألک يا رب هذه الليلة وكل ليلة، يا على يا عظيم، يا كريم يا غفور يا رحيم يا سميع، يا عليم يا حى يا قيوم، أسألک بأسمائک الحسنى التى إذا دعيت بها أجبت، واذ سئلت بها أعطيت، يا عزيزا لا تستذل، يا منيعا لا ترام، أسألک أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تعتق رقبتى من النار، وتدخلنى الجنة برحمتک، وتعيذنى من مضلات الفتن، ومن الشيطان الرجيم. اللهم صل على محمد وآل محمد، واغفر لى ولوالدى وارحمهما كما ربيانى صغيرا، وأجزهما عنى خيرا، أستودع الله العلى الاعلى الذى لا يضيع ودائعه، ولا يخيب سائله، دينى ونفسى وخواتيم عملى وولدى وأهلى ومالى وأهل بيتى وقراباتى، اللهم صل على محمد وآل محمد، أولا وآخرا، وبارک عليهم باطنا وظاهرا.

واحفظنی فی کنفک، واجعلنی فی حفظک، وفی عزک، وفی جوارک، وفی بها أجبت، واذ سئلت بها أعطیت، یا عزیزا لا تستذل، یا منیعا لا ترام، أسألک أن تصلی علی محمد وآل محمد، وأن تعتق رقبتی من النار، وتدخلنی الجنة برحمتک، وتعیذنی من مضلات الفتن، ومن الشیطان الرجیم. اللهم صل علی محمد وآل محمد، واغفر لی ولوالدی وارحمهما کما ربیانی صغیرا، وأجزهما عنی خیرا، أستودع الله العلی الاعلی الذی لا یضیع ودائعه، ولا یخیب سائله، دینی ونفسی وخواتیم عملی وولدی وأهلی ومالی وأهل بیتی وقراباتی، اللهم صل علی محمد وآل محمد، أولا وآخرا، وبارک علیهم باطنا وظاهرا.

واحفظنی فی کنفک، واجعلنی فی حفظک، وفی عزک، وفی جوارک، وفی عنایتک، واستر علی وحطنی، واصلح شأنی، واهدنی وتب علی، واکفنی واعصمنی، وتولنی ولا تکلنی الی غیرک، ولا تزل عنی نعمتک ولا سترک. عز جارک وجل ثناؤک، ولا اله غیرک، تقدست أسماؤک، وسبحانک سبحانک ما أعظم شأنک وأعز برهانک، یا أرحم الراحمین، اللهم اهدنی فی من هدیت، وتولنی فی من تولیت وبارک لی فیما أعطیت، وقنی شر ما قضیت، انک تقضی ولا یقضی علیک، یا أرحم الراحمین، انک علی کل شئ قدیر (۱). تم الکتاب والحمد لله رب العالمین، وصلی الله علی سیدنا ونبینا محمد وآله الطاهرین، وسلم تسلیما کثیرا. وتم استنساخ الکتاب مع تحقیقه وتصحیحه والتعلیق علیه فی یوم الجمعة الثانی عشر من شهر ربیع الثانی سنة ألف وأربعمائة وثمان هجریة فی بلدة قم عش آل محمد علی ید العبد السید مهدی الرجائی.

---

(۱) عنه البحار ۹۷ / ۳۱۴ – ۳۲۳. (*)

مکتبة یعسوب الدین علیه السلام الإلکترونیة